

الكلية العثمانية الطبية - بكرنول - ولاية أندرا - الهند رصيد علمي نادر

تقع الكلية العثمانية الطبية (Osmania College) بمدينة كرنول وتبعد عن عاصمة الولاية حيدر أباد ٢٣٠ كلم، وهي من الكليات الأهلية المتخصصة في العلوم الطبية والصيدلانية (الطب اليوناني القديم)، رئيس مجلس إدارة الكلية الدكتور أمير أحمد، ومديرة الكلية الأستاذة عذراء جويد، وهي من عائلة النواب التي كانت تحكم في كرنول أيام الحكم الإسلامي في الهند.

ويوجد بالكلية مكتبة متخصصة في العلوم الطبية، يوجد بها نحو ٥٠٠ مخطوط في العلوم الطبية والصيدلانية، كُتبت باللغات العربية والفارسية والأردية، وأغلبها بحالة جيدة؛ حيث يوجد اعتناء كبير بالمكتبة، لكن المخطوطات لم تكن مفصولة بكاملها في جهة مستقلة بل وجدنا عدداً منها ضمن الكتب المطبوعة عند عملية المسح التي قام بها فريق المركز في المكتبة، والذي قام بعد ذلك بجمعها في مكان واحد بالتنسيق مع إدارة المكتبة التي كانت على درجة عالية من الرقي في التعاون معنا.

وتوجد نواذر عديدة من بين تلك المخطوطات، واكتفي هنا بذكر مثال واحد، وهو كتاب شفاء الصدور في الأمراض الصدرية، حجم المخطوط يزيد عن ٧٠٠ ورقة يعني (١٤٠٠ صفحة)، والمعروف عن هذا الكتاب أنه توجد منه نسخة وحيدة في العالم بإيران، وهذا يعني أن نسخة الكلية العثمانية الطبية لا يعرف عنها خبراء المخطوطات في العالم شيئاً، بينما كان صاحب النسخة الهندية قبل أن تؤول إلى الكلية الطبية في كرنول يعلم بوجود نسخة أخرى في إيران؛ لذلك كتب في الورقة الأولى من المخطوط هذه الجملة: (وهذه النسخة الثانية بعد نسخة إيران).

وقد تمكن مركزنا بحمد الله وقوته من الاتفاق مع إدارة الكلية على تصوير كل المخطوطات؛ لتسهيل استخدامها من قبل الباحثين، ووصولها إلى أكبر عدد منهم، وقد تم بحمد الله تنفيذ المشروع وإنجازه.

والله الموفق لما فيه الخير والصواب...

ملير التحرير

د. عز الدين بن زغبة

الكلية

العثمانية

الطبية

- كرنول -

ولاية آندرا

- الهند

رصيد علمي

تأدر

الفقيه والسلطان في المغرب خلال عصر المرابطين والموحدين التوافق والنزاع

هشام المتوكل
المغرب

I - خلال العصر المرابطي

1- الفقيه وبلورة المشروع السياسي

لعل العلاقة الرابطة بين الفقيه والسلطان، من أعقد المعضلات التي واجهت وما تزال تواجه العقل السياسي بشكل عام، إذ شكلت على الدوام انشغالا أساسيا في منظومة الفكر السياسي الإسلامي، باعتبار الممارسة السياسية في حاجة ملحة لسند الفقه ومشروعيته، وإدراكا لأهمية الوجود الفقهي، في ترجمة بعض ملامح الحياة السياسية. إذ يسمح رصد التفاعلات الكائنة بين الديني والسياسي من ضبط صيرورة القوانين المتحركة في المجتمع الإسلامي، ولعل هذا ما قصده المؤرخ ابن حيان الأندلسي حينما قرر وجود تلازم مطرد بين تألف السلاطين والفقهاء وبين استقرار المجتمع وصلاحه إذ قال: "وأعلم بأن مواقع العلماء من ملكك، مواقع المشاعر المتألفة، والمصاييح المتعلقة، وعلى قدر تعاهدك تبدل من الضياء، وتجلو بنورها صور الأشياء"⁽¹⁾، وتزداد أهمية هذه العلاقة، إذا أدركنا المكائنة الرمزية، التي احتلها الفقهاء في تاريخ المؤسسات السياسية الإسلامية، إذ كان الفقهاء بحكم تكوينهم الديني، يمارسون أدوارا عدة، من بينها تثبيت أو نفي صلاحية السلطة، عن طريق عدة مسوغات سياسية.

والضبط إلا بالسلطان"⁽²⁾، فإن "طريق الضبط في فصل الحكومت بالفقه... وحاصل فن الفقه: معرفة طرق السياسة والحراسة"⁽³⁾. فكان والحال هذه لا بد من دور حقيقي وفعال لفقيه عالم يقرب السلطان من الشريعة، أو كما قال الغزالي: "كما أن سياسة الخلق بالسلطنة، ليس من علم الدين

لذلك غالبا ما عمل السلطان جاهدا على استغلال مكلة الفقهاء المتميزة بين "العامة"، بل وتطلع إلى توظيف الفقيه نفسه في دعم توجهاته السياسية⁽⁴⁾. لعلنا نكون "الفقيه هو العالم بقانون السياسة، وطريق التوسط بين الخلق إذا تنازعوا" وحيث إنه "لا يتم الملك

في الدرجة الأولى، بل هو معين على ما لا يتم الدين إلا به، فكدلك معرفة طرق السياسة^(٤).

إن ما ميز حضور الفقهاء في تاريخ التجربة السياسية الإسلامية، توزعهم - على نحو كئما خطط له سلفاً - فريق استظل بالسلطة، منح لها التأييد والتزكية، سابعاً عليها المشروعية. وفريق وقف بمنأى عنها، نظر إليها بعين الريبة، لم يتردد في انتقادها، بل وذهب إلى حد ممالأة خصومها. الأمر الذي أدى بهم أحياناً إلى مختلف أنواع المحن والنكبات^(٥).

ومرد الأمر اختلاف مستويات الخطاب، فأرباب السلطة ولتختلف مسمياتهم، عدوا الفقهاء نوابيا عنهم، مما يعني ضمناً وجود سلطة عليا وأخرى دنيا، وهو ما لم يتطابق ونظرة الفقيه^(٦).

وإذا تطرقنا إلى واقع العلاقة، التي جمعت الفقهاء بالسلطة بالمغرب، نجد أن النموذج المغربي، أبرز تلك العلاقة بشكل واضح، في مختلف المراحل التي مر منها. وهذا مرده إلى الأهمية التي حظي بها الفقهاء في صياغة المشروع السياسي، وفي التأسيس لفكرة الدولة بالمغرب. ومن ثم فإن كل الأنظمة السياسية به، زاوجت في مشروعها السياسي، بين الدعوة الدينية والعصية القبلية، فالمرابطون بنوا سلطتهم في البداية على ثنائية تنظيمية، تشكلت من الفقيه والأمير^(٧)، فعندما تركزت الدولة المرابطية في المغرب قربت إليها فقهاء المذهب المالكي، وأدرجتهم في هيكل الدولة، وأسندت إليهم التوجيه النظري لشؤونها^(٨).

وفي هذا الصدد، نذكر كتاب الإشارة في تدبير الإمارة، الذي أهذه صاحبه إلى زعيم

المرابطين أبي بكر بن عمر، وجعله منهاجاً فكرياً قليلاً للتطبيق، في مجال السلوك السياسي. لذلك احتل الفقهاء مكانة محورية، فقد كان لهم مكانة خاصة في هرمية السلطة، بلغت في بعض الأحيان حد الاستبداد^(٩).

إذ منذ بداية حركة المرابطين، ظهر تأثير الفقهاء ونفوذهم؛ حيث قامت الدولة على أساس ديني^(١٠)، بحالف فقهاء المالكية مع المرابطين^(١١)، ويعلل محمد عبد الهادي هذا التحالف بالقول: "إذ كان الفقهاء أشد الناس حماسة للمؤمنين، ولعلمهم أنسوا عنهم التعظيم، وعرفوا أنه تعظيم مستند إلى مبدأ"^(١٢). فلما استوى عود الدولة واشتد، كان من الطبيعي أن يحظى الفقهاء فيها بموقع مؤثر ونفوذ متسع^(١٣). يصف ابن السماك علاقة يوسف بن تاشفين بالفقهاء بأنه كان "يفضل الفقهاء، ويعظم العلماء، ويصرف الأمور إليهم، ويأخذ فيها برأيهم..."^(١٤). كما حرص بعد مد نفوذه إلى الأندلس على استقطاب علمائها خصوصاً أن هذه الفئة هي التي أصبحت على ضمه للأندلس صفة شرعية بعدما حصل على عدة فتاوى سياسية من فقهاء المغرب والأندلس تجيزه في خلعه لملوك الطوائف^(١٥) "فلقطع إلى أمير المسلمين من الجزيرة، من أهل كل علم فحولته، حتى أشبهت حضرته حضرة بني العباس، في صدر دولتهم"^(١٦)، وازداد هذا النفوذ، وتلك المكانة، على عهد ابنه علي "... فبلغ الفقهاء في أيامه، مبلغاً عظيماً، لم يبلغوا مثله في الصدر الأول من فتح الأندلس"^(١٧). حتى حق لابن الأبار القول بخصوص الفقهاء في عصر المرابطين "أن سمعتهم أقرب إلى الرؤساء منه إلى الفقهاء"^(١٨)، كما لخص

حسين مؤنس تطور مكانة الفقهاء خلال العصر المرابطي بقوله: "ولما استولى المرابطون على الأندلس، عاد الفقهاء في ظلهم إلى ما كانوا عليه من سابق السطوة؛ لأن المرابطين قوم متمسكون بالدين ورجاله^(١٩)، فقد أصبح الفقهاء أهم مستشاري أمراء المرابطين، ومثلوا القوة الأكثر نفوذًا وتأثيرًا، فكان صوتهم في الغالب هو الطاعى والمسموع^(٢٠)."

لقد أصبح للفقهاء منزلة مرموقة، بقيام الدولة المرابطية، باعتبارهم أهل الحل والعقد، فهم كما قال ابن العربي، في طليعة ولاية الأمر المنوط بهم رعاية شؤون الأمة^(٢١)، ذلك أن النخبة الفقهية، امتلكت ناصية السلطة التشريعية، حتى أن محمد ولد مولود داداه، حد منزلة الفقهاء من مميزات الملك عند المرابطين، يقول: "وهناك ميزة أخرى، من مميزات مفهوم الملك عند المرابطين، وهي المنزلة السامية، التي وضع الفقهاء فيها، فكان الفقهاء يحتلون محلاً عالياً، في نطاق الدولة، ويلعبون فيها الدور الأساسي والإصلاحي^(٢٢)، وهذا ما فسر الإطار المرجعي للمرابطين، عندما حد الحكمة منوطة بالفقهاء، وعدهم الموجه السياسي للحكام، ويؤكد ذلك "ومن أحب الحكمة أدركها بالنظر المنتظم، ومن عني بالنظر في الأمور، أدركه بمسائلة العلماء، ومجالسة الحكماء، استشارة نوي الرأي من ثقافته^(٢٣)."

ولئن اقتصر دورهم في عهد يوسف ابن تاشفين على الاستشارة، لما له من قوة وهيبه في النفوس، فقد تحول دورهم شيئاً فشيئاً، في عهد ابنه علي إلى نفوذ فعلي، بتدخلاتهم في الاختيارات الكبرى للدولة^(٢٤)، يقول عبد الواحد

المراكشي: "اشتد إشارة لأهل الفقه والدين، فكان لا يقطع أمراً ولا يبيت حكمه في صغير من الأمور ولا كبير، إلا بحضور أربعة من الفقهاء، فبلغ الفقهاء في أيامه مبلغاً عظيماً، لم يبلغوا مثله في الصدر الأول من فتح الأندلس^(٢٥)."

فالحكام أحسوا بالحاجة إلى دعامة تسند حكمهم، ويستعينون بها في ضبط الرعية، فحرصوا على استرضاء الفقهاء، بحكم ما لهم من تأثير. هذه المكانة والمنزلة، جعلت منهم طبقة مرموقة مسموعة الكلمة، وأصبح لهم دور بارز في سياسة المرابطين العامة^(٢٦).

كما لا ننسى ذكر معطى أساسي، تبناه فقهاء الأندلس، وساهم في إضفاء الشرعية على حكم المرابطين، ومن ثم دعم وحدة البلاد تحت سلطتهم، وهو حضهم يوسف بن تاشفين، على الاتصال بالخلافة العباسية، فقد ورد أن "الفقهاء بالأندلس قالوا لأmir المسلمين، يوسف بن تاشفين: إنه لا تجب طاعتك على المسلمين، حتى يكون لك عهد من الخليفة^(٢٧)"، فأرسل يوسف إلى الخليفة المقتدي بأمر الله العباسي، قصد الاعتراف بحكمه، فجاء الرد منه بالتكليف^(٢٨)، ليصبح يوسف في نظر أهل الأندلس آنئذ - الداعي الأكبر للخلافة العباسية في الغرب الإسلامي^(٢٩)، الذي ينبغي الانتظام في طاعته، والاتصواء تحت لوائه.

ويبدو أن التنشئة التي تلقاها ابن العربي، في وسط سياسي له علاقة بالحكام، ولدت لديه نزوعاً إلى مهادنة السلطان واعتبار المصادمة مع السلطان، أو الخروج عليه تفويتاً للمصالح المدركة، وتكريساً للمقاسد المبتغى تغييرها^(٣٠).

٢- الفقيه وأزمة الفراغ السياسي

ودعماً للنفوذ المرابطي بالأندلس، وقف قاضي الجماعة في قرطبة، أبو عبد الله بن حمدين، الذي وصف ابن القطان علاقته بعلي بن يوسف أنه "لا يخالفه في شيء"^(٣١)، موقفاً متصلباً، ضد أحد المحاولات الانشقاقية على المرابطين، خطط لها والي قرطبة، أبو عبد الله بن الحاج، في مطلع عهد علي بن يوسف بن تاشفين، بتلكته في إرسال البيعة له^(٣٢).

وقد تم تصدي ابن حمدين لابن الحاج، عن إدراكه لخطورة تفكك الدولة المرابطية. سيما وأن مسألة الحكم بعد يوسف، بث فيها في آواخر سنة ٤٩٦هـ/١١٠٣م بالبيعة لعلي بن يوسف بولاية العهد^(٣٣)، إذ غلب على ظن ابن حمدين، أن الأندلس ستتضرر بهذه الحركة أكثر من غيرها، إذ بورتها قرطبة مركز الحكم المرابطي في الأندلس.

وكان لابن رشد الجد كذلك (ت ٥٢٠هـ/١١٢٦م)، ذكر محمود في إخماد ثورة أهل قرطبة، الحادثة في آخر سنة ٥١٤هـ/١١٢١م، والتي قامت بسبب بغى والي قرطبة أبي بكر يحيى بن داود وظلمه^(٣٤). إذ تدارك ابن رشد الموقف؛ حيث "ركب في أعلام الفقهاء، فردع العامة، وقمع السفلة"^(٣٥)، فكانه أراد بذلك وضع حد لتجاوزات الدهماء من الناس، وأعظمها اجتراؤهم على انتهاك قصر المرابطين رمز الحكم في المدينة. والملاحظ أن القرطبيين لم ينبذوا الطاعة المرابطية، بالرغم من فرار الوالي من قرطبة، ولعل سبب ذلك، قيام ابن رشد ومعه الفقهاء والأعيان، بإعادة

النظام إلى أرجاء المدينة، ومن ثم إمساكهم بزمام الأمور، ريثما جاز علي بن يوسف بن تاشفين غاضباً إلى الأندلس بحشود كثيفة^(٣٦)، في شهر ربيع الأول عام ٥١٥هـ/١١٢١م^(٣٧)، لمعالجة الأمر، ثم توج ذلك كله بمساعيه الحميدة، في الصلح بين أهل قرطبة، وعلي بن يوسف "حقناً لدماء المسلمين، وتأليفاً لجماعتهم، وإعادة لحواسن الانسجام بين السلطة العليا والقرطبيين"^(٣٨).

وعندما أُلِّمَت بالأندلس الفتنة، المعروفة بفتنة المريدنين ٥٣٩هـ/١١٤٥م^(٣٩)، نأى بعض الفقهاء بأنفسهم عن الخوض في تلك الفتنة، ومنهم من أنكر علانية على الثوار، برفض الإقرار لهم بالولاية، وعدهم خارجين عن طاعة المرابطين، الولاية الشرعيين للبلاد، فقاضي بلنسية، أبو بكر جعفر بن الحسن الأمدي (ت ٥٤٠هـ/١١٤٥م)، أبى الاعتراف بإمرة مروان بن عبد العزيز عليها، محتجاً بأن البيعة الشرعية للمرابطين.

وسياق الخبر ما رواه ابن الأبار، عن بعض الإخباريين، أنه لما قام مروان بن عبد العزيز ببلنسية، طلب من أبي بكر هذا "الشهادة في بيعته، فقال: والله لا أفعل وبيعة تاشفين في عنقي"^(٤٠)، وشبهه بموقفه، تصرف أبي محمد عاشر بن محمد بن مرجي الأنصاري (ت ٥٦٧هـ/١١٧٢م)، مع أبي جعفر بن أبي جعفر، المتأمر في مرسية، حينما استدعاه "ونديه إلى الدخول معه، فيما دخل فيه... فامتنع أبو محمد من ذلك"^(٤١)، وابتعد بنفسه عن الفن كلها^(٤٢).

وبعد ستة أشهر من ثورة المريدنين (١٢ صفر ٥٣٩هـ)، وانتزاعهم غرب الأندلس من أيدي المرابطين، قامت الثورة المضادة في الأندلس

بزعامه القضاة والفقهاء، وانطلقت من قرطبة؛ حيث يبيع القاضي ابن حمدين في رمضان سنة ٥٣٩هـ، وسكن قصر الخلافة وتسمى بأمير المسلمين وناصر الدين^(٤٣)، ويبدو أن هذه الثورة المضادة، جاءت لقطع الطريق على المتصوفة، فقد ورد في ترجمة القاضي الحسين بن حسون، التأثير بمالقة أنه "دعا إلى نفسه لما تكاثرت القضاة"^(٤٤)، كما جاء في ترجمة القاضي علي ابن عمر بن أضحى، أن ابن حمدين لما دعا لنفسه بقرطبة "خاطب أبا الحسن بن أضحى، يحضه على اتباعه... فقام بدعوة ابن حمدين وتابعه أهل بلده، وأخرجوا المنتمين من المدينة"^(٤٥). واللافت للانتباه أنه باستثناء غرب الأندلس، فإن معظم زعماء الثورة كانوا قضاة وفقهاء، وقد ورد في السلطة بين التسنن والتشييع والتصوف، أن الفقهاء والقضاة تزعموا الثورة في مدنها، لما أحسوا بقرع انهيار السلطة المرابطية، ليحتفظوا بسابق رياستهم، ومن أجل استمرار المذهب المالكي^(٤٦).

II - خلال العصر الموحي

١- الفقيه ضمن النسق السياسي

وبالحديث عن دولة الموحدين، نجد أنه نظر إليها من زاوية أنها "قامت على أساس محاربة تسلط الفقهاء"^(٤٧)، وهو ما أسس لوجود علاقة تعارض بين السلطة والفقهاء خلال ذلك العصر، فالدولة الموحدية نظرت للفقهاء المرابطين على أنهم شرذمة من فقهاء السلطان^(٤٨) ونجد الباحثين يختلفون في تقدير طبيعة هذا التعارض؛ حيث ذهب الأوسي حكمة علي إلى القول أن الموحدين "قاموا بطرد الفقهاء من الأندلس،

ومنعهم من التدخل في الشؤون العامة"^(٤٩)، في حين اكتفى عبد الغني سليمان بالتنبيه إلى تراجع مكانة الفقهاء في عصر الموحدين، على اعتبار ما عهد إليه ابن تومرت من "توزيع السلطات والمسؤوليات، على هيئة الطبقات التي ابتكرها"^(٥٠)، مقلدًا الفرصة على الفقهاء من احتلال أي مركز سياسي مؤثر وفعال^(٥١)، ورغم هذا التراجع في وظيفة الفقهاء خلال العصر الموحي، فإننا نجد بعض مظاهر الحظوة السياسية، أصابها الفقهاء على عهد بني عبد المؤمن فهذا الفقيه أبو الحسن بن القطان الفاسي كان "معظمًا عند الخاصة والعامة من آل دولة بني عبد المؤمن"^(٥٢)، من لدن المنصور إلى المعتصم فكانت تسند إليه الخطط الرفيعة، حتى اجتمع له منها في بعض الأوقات "ثلاث عشرة خطة كلها أو جلها جنيل مفيد"^(٥٣)، إذ حرص أمراء بني عبد المؤمن وولاتهم على تقريب الفقهاء وترفع مكانتهم^(٥٤)، نظرًا للظروف التي كانت تمر منها الدولة، فهذا عبد المؤمن، كاتب الفقيه ابن الحاج - قاضي قرطبة ومقدمها - ممثلًا له: "ولكم عندنا - وفقكم الله وأكرمكم - من حظوظ التقريب والإيثار، وموالاته التنبيه، على سبيل الدوام لكم والاستمرار، فوق ما تؤملونه، وخير ما تستقبلونه"^(٥٥). زيادة على ما تردد عن حجم مشاركة الفقهاء في وفود الولايات، التي وصلت بلاط الخلافة، ففي مستهل سنة ٥٤٥هـ/١١٥١م، وصل وفد الأندلس إلى سلا لمقابلة عبد المؤمن، وكان عدد أفرادهم نحو الخمسمائة، فيهم "الخطباء، والفقهاء، والقضاة، والأشياخ، والنقاد"^(٥٦)، فحضروا باستقبال حافل، وضيّفوا "خير ضيافة"^(٥٧).

وفي أواخر سنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م - حل عبد المؤمن بجبل طارق، فسارت إليه وفود الأندلس يتقدمها الولاة والقضاة، لتجديد البيعة وتأكيد الولاء، وكان القاضي أبو بكر الغافقي، ممثلاً عن وفد إشبيلية، وكذلك مثل قرطبة قاضيها الذي باشر تقديم أهل مدينته وتسميتهم^(٩٧)، وامتنعت إقامة الوفود نحو العشرين يوم، اتصلت فيها منح الخليفة وعطاياه فـ"نال خيراته الفقهاء والكبراء"^(٩٨).

ولعل أقرب تفسير لسياسة الاحتواء والتكليف، التي انتهجها عبد المؤمن تجاه الفقهاء، رغبته في ضمان ولائهم لشخصه، ودعمهم لمشروعه الرامي إلى توريث الخلافة^(٩٩)، وعلى عهد أبي يعقوب يوسف ابن عبد المؤمن سنة ٥٦٤هـ/ ١١٦٨م، قدمت مراكش الوفود من البلاد المغربية والأندلسية فيهم "القضاة، والخطباء، والفقهاء"^(١٠٠)، "برسم السلام والمطاعة بأحوال بلادهم"^(١٠١)، وفي جوازه الأول إلى الأندلس سنة ٥٦٦هـ/ ١١٧٠م "أتاه قواد بلاد الأندلس، ورؤساءها، وقضاةها، وفقهاؤها، برسم السلام عليه والتعريف بأحوالهم"^(١٠٢).

لكن كيف كان موقف فقهاء المالكية من دعوى الخلافة الموحدية، وتلقب حكامها بإمرة المؤمنين؟ يغلب على الظن أن كتليبي: "حسن العبارة في فضل الخلافة والإمارة" لابن جراح البلبسي^(١٠٣)، وكتاب "الإمامة الكبرى" لابن القطان الفاسي^(١٠٤)، صبا في الاتجاه الداعم للخلافة الموحدية، بينما ذهب معاصرها الفقيه أبو محمد ابن الفرس الغرناطي، ملخص كتاب "الأحكام السلطانية" للماوردي^(١٠٥)، في الاتجاه الرامي إلى تثبيت الولاء للخلافة العباسية، والتشكيك في

شرعية الخلافة الموحدية^(١٠٦)، وهي بادرة عبر عنها قبل ذلك، القاضي الكتب أبو القاسم أخيل ابن إدريس الرندي، الذي نفي إلى مكناسة^(١٠٧)، بسبب ما نقل عنه من قول في حق عبد المؤمن: "كيف تصح له الخلافة وليس بقريشي؟"^(١٠٨)، وهذا الاعتراض تيناه أيضاً - من حيث المبدأ - القاضي ابن العربي الذي رأى "أن الخلافة لا تخرج عن قريش"^(١٠٩)، كما عبر القاضي قرطبة أبو القاسم بن الحاج عن مكون نفسه، عندما خاطب عبد المؤمن بلقب: "يا أمير المسلمين"^(١١٠)، ويبدو مما قاله أن التيار الفقهي المالكي لم يستسغ خلافة الموحدين؛ لأنه رأى أنه لا تجوز لغير خليفة بغداد^(١١١).

وحتى يسوغ عبد المؤمن أحقيته وبنيه بالخلافة، وقصد مجابهة اعتراضات الفقهاء حول شرط القرشية، ومدى نسبته في قبيلة "كومية"، كان يقول: "نسبت منهم، إنما نحن نقيس عيلان...ولكومية علينا حق الولادة والمنشأ فيهم، وهم الأخوال"^(١١٢).

وأعرب أندلسي آخر وهو القاضي أبو الوليد الشقدي، عن قناعة مشابهة في مناظرة - له مع أحد المغاربة - : "وإن كان - الآن - كرسي جميع بلاد المغرب عندكم بخلافة بني عبد المؤمن، فقد كان عندنا بخلافة القرشيين..."^(١١٣).

وفي المنحى نفسه سار السخاوي، في أن سبب إثارة شيخه الفقيه الشاطبي أبي القاسم بن فيره، هجرته للديار المصرية، ورفضه العودة إلى بلاده، بسبب "أنه أريد على أن يتولى الخطابة بها، فامتنع من ذلك...تورعاً مما كان يلزم به الخطباء، من ذكرهم الأمراء بؤصاف

الفقيه

والسلطان
في المغرب
خلال عصر
المرابطين
والموحدين
الثقافي
والفراغ

لم يرها سائغة شرعاً^(٧٥).

هذه الإشارات توحى بوجود خطة سنية مالكية، تهدف إلى تقويض الخلافة الموحدية.

وفي معرض تطرقنا إلى موضوع نزاع الأمراء الموحدين على السلطة، وعلى ضوء ما توفر لدينا من إشارات، نكتين وجود اتجاهين طبعاً موقف فقهاء المالكية اتجاه النزاع.

ففيما ذهب البعض إلى تبني الحكمة القليلة: "ولا تدعوك نفسك إلى الدخول بين السلطان وبين أقربائه... فإن الذي بينه وبينهم أقرب مما بينه وبينك"^(٧٦). مثل موقف الفقيهين الإشبيليين: أبي بكر بن الجذ، وأبي بكر الغافقي، الذين حضرا مراسيم المصالحة، بين أبي سعيد عثمان والي قرطبة، وأخيه الخليفة أبي يعقوب يوسف سنة ٥٦٠هـ/١١٦٥م بجبل الفتح^(٧٧). وكذا الفقيه أبو إسحاق البليقي، الذي جعل الناس في حل من كل رموه به، إلا تهمة "النقيام على السلطان"، فإنها - يقول - "أبدعة الشنعاء، والمعصية الكبرى، وأداهية الهدية"^(٧٨).

في حين نحا فقهاء آخرون منحى مغايراً، بدوا معه طرقياً مباشراً، في النزاع الدائر بين الخلفاء وذويهم. فعن صلة الفقهاء بالنزاع الدائر بين المأمون وأخيه العادل، يحدثنا ابن عذاري عن الدور الذي اضطلع به أبو الوليد ابن أبي الأصيح قاضي إشبيلية، في التمهيد لبيعة المأمون، إذ أنشأ خطبة ألقاها في يوم عيد الفطر - بمحضر وجوه الموحدين وأشياخهم - يعرض فيها بأمر صاحبه، ويلوح بقيامه^(٧٩). كما دعم المأمون في قراره الإطاحة بأشياخ الموحدين الناكثين ببيعه قاضيه أبو زيد المكادي، لما استفتاه المأمون قائلاً: "ما

تراء أيها الفقيه، في هؤلاء الناكثين؟" فأفتاه بقتلهم جميعاً جزاء صنيعهم^(٨٠).

بينما كان الفقيه أبو الحسن بن القطان معارضاً للمأمون - ومن قبله العادل - إذ سئد خلافة عبد الواحد (المخلوع)، ضداً على ابن أخيه عبد الله (العادل)، ولم يكتف بذلك حتى أنشد شعراً يعرض فيه بمنافس سيده^(٨١). وحيث إن الخلافة ما لبثت أن آلت إلى العادل، فقد هم بالقبض على ابن القطان والتكيل به، ثم ما فتى أن "رعى له قدم انقطاعه إلى أبيه، وخدمته إياه، وأخاه الناصر، وابن أخيه المستنصر، وعمه بعدهم، فكف عنه"^(٨٢)، إلا أن وزير العادل، سعيد بن جامع جرده من كل خططه "حتى لم يبق بيده منها شيء، إلا القليل النزر الفائدة، وما لا غناء فيه"^(٨٣).

كما أن الفقيه أبا محمد بن عبد الحق المهدوي، والذي استقدم من إشبيلية إلى مراكش سنة ٦١٩هـ/١٢٢٢م، ليتولى قضاء الجماعة، في ظروف اتسمت بالتوتر والاضطراب السياسي^(٨٤)، وجد نفسه في أسر الخليفة المتغلب المأمون، الذي دفع به إلى هلال بن مقدم - شيخ عرب الخلط - "فحبسه حتى اقتدى منه بخمسة آلاف دينار"^(٨٥).

ونجد كذلك الفقيه ابن عبد الحق، يحمل ظهيراً من الرشيد إلى أهل مراكش "بتأمين كافتهم والعفو عن عامتهم"^(٨٦)، ولم يقتصر دور الفقيه على ذلك، بل جعل يفالوض من اتصل به من الطلبة والأمناء بشأن البيعة للرشيد، "فوثقوا بقوله، وسكنت إليه نفوسهم... وأعلنوا بالسمع والطاعة لخليفتهم الجديد"^(٨٧).

وفي ارتباط بالمرجعية الفكرية للدولة، عندما أراد المأمون التبرؤ من المهدي، وإنكار ما درج عليه أسلافه من تعظيم أمره، وتفخيم شأنه، سلّده في ذلك الفقهاء ودعموه؛ حيث أئشد الفقيه الأديب أبو عمرو بن خبازة الفاسي:

وجد النبوة حلة مطوية

لا يستطيع الخلق نسج مثاليها

فأسر حسوا في ارتغاء يبتغي

بمحالة نسجا على منوالها^(٨٨)

بينما أزجى قصائد المديح للمأمون كل من الفقهاء: أبي عبد الله بن عسكر المالقي، وأبي الحسن بن الفخار الإشبيلي^(٨٩).

٢- الفقيه في مواجهة الهيمنة السياسية

ولئن تهيأ للسلطة الموحدية، التحالف مع فريق من الفقهاء، لم يجد أصحابه غضاضة في التعامل معها. فلها لقبت العنت من فريق أعلن أربابه معارضتهم لها في أشكال وصور مختلفة، حتى حق لعز الدين عمر موسى القول وإن "لم تسعفنا المصادر، بكثير من تحركات الفقهاء المالكين، ضد الدولة الموحدية، ولكننا لا نستبعد أن يكون الفقهاء المالكية، - الذين لم يصبحوا جزءاً من الطبقة الحاكمة، - قد أسهموا في كل ما يقوض أركان الدولة الموحدية، ويزلزل بنيانها"^(٩٠).

انطلاقاً من كتب التراجع، نجد أن الفقيه كثيراً ما حرص على الاحتفاظ بمسافة فاصلة، بينه وبين مالك السلطة السياسية، هذه المسافة أخذت شكل حذر وحيطة، وصلت أحياناً إلى

حد المقاطعة والفرار ورفض التعامل، ويبدو أن سر هذا الاعراض، يكمن في أن تلبس الفقيه بالخطط السلطانية "يجعله يتجرد من مهمته الأساسية، كرجل علم مالك لقدرة النقد والتفويم والمراقبة؛ حيث تتراجع لديه هذه القدرة، لتترك المجال لنشاط التبرير والتماس المعاذير"^(٩١).

يقول الفقيه المالكي ابن فرحون في هذا المعنى: "إن أكثر المؤلفين من أصحابنا وغيرهم، بالغوا في الترهيب والتحذير، من الدخول في ولاية القضاء، وشددوا في كراهية السعي فيها، ورغبوا في الإعراض عنها، والنفور والهرب منها، حتى تقرر في أذهان كثير من الفقهاء والصلحاء، أن من ولي القضاء، فقد سهل عليه دينه، وألقى يده إلى التهلكة"^(٩٢). ومتأخروا المالكية مثل مقدميهم في ذلك، لم يترددوا في الإدلاء بقناعتهم من أن "شر العلماء علماء السلاطين"^(٩٣).

وبلغ الشأن في ذلك، أن بعض الفقهاء امتنعوا عن إجابة دعوة الخلفاء، لحضور مجالسهم؛ حيث يروى أن يعقوب المنصور، رغب في ضم الفقيه أبي عبد الله بن الكتاني الفاسي، إلى طلبة مجلسه، إلا أنه كان يتأبى عليه "فما قدر عليه البته"^(٩٤). وكان ذلك - أيضاً - دأب الفقيه أبو العباس بن جهور الإشبيلي، فإنه كان "مجانباً الولاة وأصحابهم"^(٩٥)، و"لا يقوم لأحد منهم إن رآه"^(٩٦).

وبقدر ما كانت هذه المواقف، تصفي على أصحابها قدرًا كبيرًا من الرفعة والسمو، كانت صفة السلطان سببًا كافياً للتجريح في المتلبس بها، فحين يقال في معرض التنويه بالفقيه أبي علي بن النجار الفاسي، كان "مقدماً على

لملوك ولسلاطين، غير مبال بأحد في الحق،
يؤثر عنه في ذلك أخبار وكر مات^{٩٨}، فإن من
أشد لمأخذ في حق معاصره لفقهاء أبي الحسن
بن لقطان، "غلوه في ل عبد مؤمن، وفرط
تشيعه فيهم"^{٩٩}

وعلى ما عرفته حطة لقضاء، على عصر
لموحدين، من حصور قوي لفقهاء المالكية لا
ن حالات لرفض و لإعرض، لم تكن باردة،
والفقيه أبو عبد الله بن مجاهد، حرصت عليه
ولاية لقضاء بشرى، "ففر من ذلك و متنع
حتى عفي"^{٩٩}، كما أن ه لفقهاء، عرص من
قبل عن مو صلة لطلب، في حلقة شيخه أبي بكر
بن لعربي، عاتبا عليه كونه "يدرس، وبغلته
عند لباب، ينتظر لركوب لى لسلطان"^{١٠٠}،
بيد أن نشأة هذ لأحير، ولست فيه تروعا لى
مهادة لسلطان، تحقيقا للمصالح وذرنا للمفاسد.

ولما أصبح لك لمرع يقينا ليه، نهجه
سلويا سياسيا في لتعامل مع لحكام، حقق به
ما تيسر من لإصلاح وهو لى تولى رئاسة
لوف لإشيلي لى مر كثر، حتى يقم لبيعة
لعب لمؤمن بن علي، بعدما كان مستشارا لسير
بن أبي بكر للمتوي، و لى شيلية فالمبد هو
لركون لى لسلطان، لتحقيق لإصلاح في ظله
مهما تعاقب لسلطين وتعدت لول^{١٠١}.

ولعله تحذ من هذ لتتطير لسياسي، سلويا
ومهاجا يستعين به على قضاء لمصالح، وذلك
ما أشار إليه هو نفسه في سياق تططيرى، ب قال
"نعمت لمعرفة لتعرف بالسلطان، ولتشوف
به عند لتغرب من لأوطان، ونعم لعون على
لعلم لرئاسة بالأمن و لاستيطان"^{١٠٢}.

ومهما يكن جتهاد بن لعربي في هذ الأمر،
فإنه قد سبب له شيئا من لمسة، فالدهبي يروي
قولا لأبي يحيى بن حزم ليسع، بصف هيه بن
لعربي بأنه "تعلق بآيال لملك، ولم يجاري
لعلماء في مجاهرة لسلطين وحزبهم، بل
د هن..."^{١٠٣}

ودرء لمتل هده لتهم، فإن لفقهاء بأ محمد
عبد لحق لإشيلي، نزيل بجاية، لما دعى لى
تولي حظي لقضاء و لحطابة بها، "متنع عن
ذلك وأبى"^{١٠٤}، أما لفقهاء حجاج بن برهم
لأغملي، قاصي لجماعة فإنه لم يلبث في
منصبه طويلا حتى أصر أمام لخليفة على
لاستعفاء^{١٠٥}، وكذلك لفقهاء أبو لحسن بن عبد
لعزير ليلسي، فله كره على لقضاء ببعض
كور بلسمية "فتوجه إليها من غير اختيار
منه"^{١٠٦}، ثم إبه "ستعفى فأعفى"^{١٠٧}.

ولم يقتصر هذ لعروب على حطة لقضاء
صمر لحطط لسلطانية، بل ظل - أيضا - حطة
لكتلة، ب يفينا لعبريني أن لفقهاء أبا لفصل بن
محشرة لما سدعي ليلي ديون لانشاء للحليفة
يوسف بن عبد لمؤمن، رتحل عن بجاية "وهو
كاره لارتحاله، مع علمه أنه ستدعاه لمنصب
يسمو به عن أمثاله"^{١٠٨}.

غير أنه لا يعالى في تفسير رفض تولى
لحطط لسلطانية ولصود عنها، على أنها
تعبير عن موقف ماوى للسلطة لقائمة، ففي
بعض الأحيان قد يكون مرد لرفض ن بعد
ناتى^٩

ووسما حاجة لى لإيعال في تأويل تجليات
لموقف لمعارضة، فإن مصادرنا تحتفظ

بحالات عدة عن بكب لفقهاء و متحليهم، فالفقيه أبو لقاسم لميللي "نكبه ملوك لموحدين" ^{١٠} و لفقيه أبو بكر بن حلب لاسي "متحن باخرة من عمره، فقبض عليه، و عتقل بمرسية، و توفي بها على تلك الحال" ^{١١}، بينما شمل لقي و لتعريب عدد من لفقهاء مثل أبو محمد بن عيسى لقاسي فإنه "توفي بمكناسة مغرباً عن وطنه" ^{١٢}، كما قتل أحد العلماء المالكيين، وهو علي بن صالح لعبري، لمعروف بابن عر لاس، وكان كبير فقهاء شرق لآلس "قتل مظلوماً سعاية عند لسلطان في رمضان سنة ٥٦٦هـ" ^{١٣}.

وهالك بعض لفقهاء، ممن تزعمو لحروج على لسلطة لموحية، ومن أشهر حركاتهم لمساوئة في لمصار، ثورة لفقيه لقاسي عياض بسببة، لاسي قدم على صورة زعيم لثورة، يقول بن عري "وجاز لبحر عياض لقاضي، إلى يحيى بن أبي بكر لصحروي، و أجاه لبحر سببة، فاستولى عليها، و خلعو طاعة عبد لمؤمن، و قام أهل لمدينة، على لموحدين فيها" ^{١٤}.

لم يستبعد لمؤرخ لناصر ي وجو رتباط بين ثورة سببة، و موقف قاضيها عياض، من بيعة لموحدين، و ل لقاسي عياض تحرك على صوء حكم شرعي، حاصع لحكم لوقع لسياسي، فهو لم يبايع لموحدين، لا بعد أن ثبت تمكنهم "من قويت شوكته و جبت طاعته" ^{١٥}، لكن حينما أحس أهل سببة، و من صممهم قاضيها بانشعل لموحدين، بموجهة لثورات لتي قامت صدهم، تحمسو لإعلان ثورتهم ضد لموحدين، ولجأو إلى بني غلية، بعدهم مدد للحكم لمربطي

لشرعي "و لذين لهم لحق في لإمامة بطريق لأصالة" ^{١٦}، هذ لحكم يباي بالقاسي عياض، أن يكون مسترياً، حركته لأطماع لشخصية، و بما يذهب لكون لقاسي عياض بي مطلقته لسياسية من حكم شرعي و صح

و مع تولي لحوست لممهدة لسقوط لدولة لموحية، سجل بعض لإشارات لمنفرقة، عن حصور لفقهاء، من حلال صلاتهم لمتفاوتة، بزعماء لثورة لتي شهدها لآلس، خصوصاً صلتهم بميلل لأسرة لهوسية؛ حيث لم يتمكن بن هوو من متلاك حاصرة شرق لآلس، لا بمحلة قاسي مرسية لفقيه أبي لحسن لقسطلي، بعد حرجه لولي لموحدي - حفيد عبد لمؤمن - منها ^{١٧}.

ضافة إلى أن سياسة ابن هوو، سبت على إشراك لفقهاء، من سوي لسودد و لرياسة، فكان عتماده بمرسية - بعد لقسطلي - على لفقيه أبي بكر بن خطاب، لاسي أصحى - حسب ابن سعيد - "شيخ مرسية... و صار إليه لحل و لعقد، في كل محنول و معقود" ^{١٨}، و بمالقة رشح بن هوو لفقيه أبا عبد لله بن لحسن ليلي قصاءها، و لاط به لإشراف على صبط أمورها، بعمية جماعة من فقهاء ^{١٩}.

و يبدو أن لباعث على مساندة لفقهاء لابن هوو قبل غيره، توحيمهم قيادة سياسية موحدة قادرة على درء لخطر لارجي؛ حيث كتب لقيه مرسية ابن خطاب - لعامل مع ابن هوو - إلى حطيب بلسية بن لقاسم - لعامل مع ابن مرسيس - يسكره فيها بما "في إصلاح ذات ليين من لأجر و ما في" لالتحاق بالأكثرين ^{٢٠}.

و "لاتفاق على مدير وحد" من مصلحة، ...
 "أن لمدن لمتجورة لمتشاركة في لدين، ...
 و جب عليها أن تتناصر وتتعاهد على دفاع ذلك
 لعدو، ويأمن بعضها من بعض" ٢٠ .

وما من ريب أن لفقهاء خسرو ب وفاة بن
 هو، مرشحهم لذي علقو عليه مالهم، قصد
 توحيد لأسس و لب عها، ولم تجد محاولة أهل
 مرسية - من بعد - تقلدهم لإمارة فقيهم بن
 خطاب ٢١، كما لم تجد محاولة أهل إشبيلية - من
 قبل - تأميرهم مقدمهم أبي مروان لباجي ٢٢،
 في تلافى لحلل لاصل، إذ ما لبث أهل
 لحاصرتين أن لقلبو ضدهما لإحقاقهما في
 صبط لأمر ٢٣ .

ما ما يلفت لانتباه في موقف لفقهاء، رء
 تداعات لاساحة لمغربية، هو ترو عهم إلى
 لتحالف مع بني حفص، فها هو ذا لفقهاء لأسلسي
 أبو لمطرف بن عميرة سنة ٦٤٣هـ - ١٢٤٥م
 لقاصي على مكناسة، يكاتب لأمير لحفصي، بأ
 ركزا ببيعة أهل لمسية ٢٤، لبيما - هن بعض
 فقهاء لمغرب لأقصى بني مزين مع لاستمرر
 في مدرة بني عبد لمؤمن، فعسما عزم أهل
 سبة على لدحول في طاعة لأمير لحفصي،
 ملتعهم لفقهاء أبو لحسن لشاري، مسوغاً موقفه
 بقوله: "يا قوم، خير إفريقية بعيد عنا، وشرها
 بعيد، و لري مدرة ملك مر كش" ٢٥ .

وعلى ما أبده بعض فقهاء لمغرب لأقصى
 من إحجام في بقص ببيعة بني عبد لمؤمن، لا
 أن هوى أغلبهم كان مع بني مزين، وهو ما
 فسر عر ص السعيد لموحي - عبد جتياه
 مينة فاس سنة ٦٤٥هـ - ١٢٤٦م - عن ثلبية

١٦

دعوة فقهاها لدخولها، وقوله لبعض حاصته
 "لئن رجعني لله إلى هذه لقرية لظالم أهلها،
 لأقتلن نبيها - يعني كبير فقهاها أبا محمد
 لفشتالي" ٢٦ .

وفي سبة لتي تردت بين لولاء للحفصيين
 وحلفاء لموحيين، شهد تطور لحوث بها
 سنة ٦٤٧هـ - ١٢٤٩م، طع و لها لحفصي بن
 لشهد لهنتي ٢٧، بمبادرة من فقيها أبو
 لقاسم لعرفي ثم مبايعه لمرتصى لموحي،
 لذي حاطب أهل لمسية بشأن تقديم فقيهم و لنا
 عليهم، قائلاً على سبيل لمجاملة و لمدرة "فقد
 وفقت رغبتكم في ذلك ختيارنا ولم تعد . علم
 لله تعالى يثارنا" ٢٨ .

ر ما وقفنا عليه من حالات، تتعلق بأثر
 لفقهاء لسياسي، تكاد تلتقي جميعاً في رغبة
 لفقهاء في لحفاظ على قدرة لمرقية و لتقويم
 للسلطة، وأيضاً وهو لأهم، على أهلية لقيادة
 للعامه، وحين كفت هذه لأحيرة هي لفصاء
 لطبيعي لسياسة لسلطان، و لقاسم لمشارك بين
 مالك لسلطة لسياسية، وصاحب لسلطة لعلمية،
 كان لتصامم ورد، - لا محالة - بين لطرفين

هكذا يكون قد سلطا لصوء على لعلاقة
 لربطة بين لفقهاء و لسلطان، فتصالح لفقهاء
 و لسياسي، وتخالفهما غير لمعلن، ما كان ليعيب
 موقف مساوئة، مؤكدة على وفائها لفاعه تؤمن
 بجوى "لمسافة لفاصلة" بين لفقهاء و لسلطة
 وعلى ما كفت تلك لموقف أصحابها من
 ملاحقة وتصييق ومصادرة، لا أنها - في لمقليل
 - ثمت حصورهم لسياسي، ومكنت لهم في
 وسطا لعامه، لتي نظرت لهم ز عماء حقيقيين

وهو أمر طالما توجس منه رباب السلطة، وجعلهم يفكرون في الحد من نفوذ الفقهاء، وتقليص سلطتهم

لقد تنبه رجال لسياسة، لما تشكله لمعرفة لفقيه من سلطة، أولى تجلياتها نفوذ كبير للفقهاء، حتما تنتشر معرفته بين الناس، هذه لمعرفة التي يجب صيغتها، كي لا تؤدي إلى الحد من نفوذ لملوك، الذي لا ينبغي رجل لسياسة عنه بيلاً

هكذا ومن خلال تلك الملامح السريعة، بين لفقيه ورجل لسياسة، نستطيع أن نحصل إلى نقول، مع لمؤرخ عبد العزيز لسوري "بأن تطور لمجتمع لإسلامي، أظهر فئة جديدة زداد أثرها... وهم الفقهاء والمحدثون والمفسرون، هؤلاء مثلوا قوة جديدة، كان دورها يتسع ويقوى... ولم يكن موقفها ودياً، حين لم يكن معارضا، للسلطة القائمة"^{٢٩}

أما لسلطان، ورغم عترة به باستقلال لشرعية، وضرورة لتزج مقاصدها لعامة، فإن طموحه لم يحصاع لفقهاء، قصد تعريض مفهوم لملك، لإحضار كل شيء، حتى ما كان منه ضاماً شرعياً؛ حيث يصبح "لتأويل لمضاد" للنص لشرعي، سلاحاً قوياً يصطلح به "لفقيه لسلطان"، الذي لا تعوره لوسائل لتسوية لوقع وتفتت وحدة لشرعية، وتفكيك مطلقها حتى يصير لسلطان لمتفرد بالطاعة، وأصل كل شرعية

الخلاصة

السياسة تسلط به بعد شار النبيل في الخطيب
٠٣٠

١. نهر الأصوي ولسانية السلطة انحصار في الإسلام ٢٢٠
٢. حياء علوم الدين ٧
٣. لحياء ٧ نظر حياء بنصره السلطة السياسية والسلطة بحميه ٨
٤. بعدد ٥ و نشر بح في الأسس ٨
٥. سفي و بعد ٨٦
٦. نهر نسيح السياسية بالمر ٦
٧. انعه سياسي عند المالكة في الحرب الإسلامي ٢٠٣
٨. ظهر نيك مر موقف فقهاء الأمر بطير مر كند النهر الي وخرافه
٩. علاقه شطار عي بي بونسه بالعه ٨٤
١٠. لآبيل انظر ٥٢
١١. نهر بطو بار حهم سياسي ٦
١٢. نهر مر لآبيل بود نهر لآبيله اني نهر به نهر بطو مع انبلا لآبيله لنبه و نهر بالمر ٩ هه نهر عي نهر بطو جطة الفقهاء مر موجد بونه المنسوي عي هه نسوي عيه لأصحاب السلطة ٠
١٣. بطو بنونسه ٤٥
١٤. انعه و شطار ٣٧
١٥. معج ٥
١٦. بعدد ٢
١٧. انبمه نكلا بعدد ٢٣
١٨. نسيح و نهر حبيبه بن بوله نهر بطير في الأسس ٧٢
١٩. لآر السياسي لعه عي نهر الأمر بطير ٢٧
٢٠. نهر ٦٨
٢١. نهر نهر ٥٥٢ عارصه لأخوي ٩٣٧
٢٢. لإمام بنصرمي و علاقه بالمر بطير ٨٠
٢٣. لإساره في سبير لإماره ٥٣
٢٤. نهر و النروب ١٨٨
٢٥. معج ٢

١٢١

- ٢٦ انتباه لاجئيه بالمغرب الأقصى ٩٩، ٢٠٠
 ٢٧ نظر في مؤتمر في تأسيس دولة بطن ٧٩
 ٢٨ بهاءه لأب ٢٧٢ ٢٧٢
 ٢٨ انصار ٥٥
 ٢٩ انطاج سياسي و تحري ٥١
 ٣٠ قوة لإصلاح بئر بربيه و انسياسه ٧
 ٣١ بطح انصار ٧٤
 ٣٢ المنهج ٣٨
 ٣٣ لانتير مطر ٩٧
 ٣٤ نظر بقاصير في جهود كماء لانتير في
 بصر ع مع لناصر ٩٩، ٢٠٠
 ٣٥ جهود كماء لانتير ٢٠٠
 ٣٦ انصار ٥٥٨
 ٣٧ انصار المغرب ٥٨
 ٣٨ جهود كماء لانتير ٢٠٢
 ٣٩ صبه لانتير ٣٨
 ٤٠ انتميه ٢
 ٤١ اندير و نسمة بخالي موصو و نصه ٥
 ٤٢ بعثه ٥٥
 ٤٣ كمال لأعلام ١٥٢
 ٤٤ بعثه ٢٥٥
 ٤٥ بطح اندير ٢٨٣
 ٤٦ نشاطه بئر اندير و شيوخ ٢٤ ٢٤
 ٤٧ انصاره لإسلاميه في المغرب و لانتير
 ٣٣٨ ٣٣٩
 ٤٨ بعثه انسياسي كمال المانتير ٢٠٢
 ٤٩ لانتير لانتير في عصر الموحدين ٣٥
 ٥٠ بعثه لاجئيه في مدينه مرسى ٤
 ٥١ انصاره لإسلاميه في المغرب و لانتير ٣٣٩
 ٥٢ سب و انتميه ١٩٨
 ٥٣ سب و انتميه ١٥٥
 ٥٤ نظر بطو علاقته بنسخته الموحديه ٣٣
 ٥٥ سبلاً موحديه
 ٥٦ وصر انظر طاس ٢٨

- ٥٧ بعثه ٢٩
 ٥٨ انصار لإمامه ٩٤
 ٥٩ بعثه ٠
 ٦٠ سبلاً موحديه ٥٩
 ٦١ وصر انظر طاس ٢٧٢
 ٦٢ بعثه ٢٧٦
 ٦٣ بعثه ٢٧٧
 ٦٤ بصره بئر لأبار في نسمة ٩٥
 ٦٥ اندير و نسمة ١٨٨
 ٦٦ لإحاطه ٩٣ ٨ ٧٤ ٦٤ ٥٤
 ٦٧ فقهه المانديه و بصره به انسياسيه الموحديه ٣٥٨
 ٦٨ انصاره في حلي المغرب ١٥٨ ١٥٩
 ٦٩ بصره بطن ٢٠٢
 ٧٠ بصره لاجئيه ٨٩
 ٧١ وصر انظر طاس ٢٩
 ٧٢ موقوفه بصره مرسى بنسخته انسياسيه ٢٨٦
 ٧٣ المنهج ٣٩
 ٧٤ بصره بطن ١٨٣
 ٧٥ بصره أعلام النبلاء ٢١٣ ٢١٣
 ٧٦ لانتير في بصره بطن ٢٠٢
 ٧٧ انصار لإمامه ٨
 ٧٨ أمار بصره
 ٧٩ انصار ٢٨
 ٨٠ وصر انظر طاس ٢٥٢
 ٨١ اندير و نسمة ٧٢٨
 ٨٢ بعثه ٨
 ٨٣ بعثه ٧٤٨
 ٨٤ انتميه ٢ ١٥ ط مرسى
 ٨٥ انصار المغرب ٣٦
 ٨٦ بعثه ٣٦٥
 ٨٧ بعثه ٣٧٦
 ٨٨ أمار بصره ٣٧٩ ٣٨٠
 ٨٩ بصره المغرب ٣٦٢ ٣٦٢ اندير و نسمة
 ٥٦
 ٩٠ بصره بطن موحدين و نسمة بطن ٠٦

- **لاستقصا لآخبار دول لمغرب لأقصى، لأبي**
عباس، أحمد بن خالد الناصري، سج ميم
ناصر، ومحمد الناصري، د. الكلا، بيروت،
٩٥٠ ح
- **لإشارة في تدبير لإماره لأبي بصر محمد بن**
بختيسار المريني، انحصار في سج شمس، النشر، د.
تقافة البيضاء، ٩٨٠ ح
- **عمال لأعلام، فيمن بويغ قبل لأحتلام من**
ملوك لإسلام لأبي بختيار، ميمو، أحمد ميمو
عبادي، ومحمد بصر هيم الكلاي، د. الكلا
بيروت، ٩١٤ ح
- **لإمام لحضرمي وعلاقته بالمر بطين بسيد محمد**
بن ميمو، ميمو، ع ١١ ٩٩٥ ح
- **لأتميم لمطرب، بروض لفرطاس، في أخبار**
ملوك لمغرب ولأريخ مدينه فاس لأبي أبي ع
نقاسي سج عبد بوقلاب بن ميمو، بمطبعه
بمسبه الرباط ٩٩٩ هـ ٤٢٠ ح
- **البيان لمغرب في أخبار لأندلس ولمغرب لأبي**
ع سج ح م، خولة وأبي بوقلاب
عبد الله محمد علي، د. الكلا، الطميه بيزود
٢٠٠٩ ح
- **لأريخ بن خلدون، (العبر وديون لمبتد، وأخير**
في أيام لعرب والعجم ولأبربر ومن عاصره
من نوي لسلطان لأكبر) د. الكلا، لأبيابي
بيروت، ٩٩٩ ح م ١٦
- **لأريخ بن خلدون، مؤسسه لأعني بيزود**
٣٩ هـ ٩٧ ح ٢
- **لأريخ فضاء لأندلس أو كتاب لمرفيه لعليا**
فيمن يسحق القضاء ولأفنيا لأبي الحسن علي
بن عبد الله الحنبل، ميمو، سج صلاح
بن عبد الله، الكلا، الطميه بيزود
٢٠٠٦ هـ ٢١
- **تبصرة لأحكام في صول لأقضية ومناهج لأحكام**
لأبي بختيار، أبو النور بصر هيم بن علي، البصر
بمسبي بصر بعباه طه عبد بوقلاب، سج ميمو
الكلا، لأريخ، بقره ٩٨٦ ح
- **لأتممه لأكتاب لصله لأبي لأبار سج عبد شمس**
بهر ميمو، النشر، البيضاء، د.
- **لأتممه، لأكتاب لصله لأبي لأبار الفصدي**
- **بصير عر، بقطار بصيري ميمو، ببالجي**
أنوره ٩٥١ ح
- **لأتممه لسير، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله**
بن أبي بكر الفصدي، النشر، ببالجي، لأبار
علي بصر هيم ميمو، د. الكلا، الطميه بيزود
٢٠٠٨ ح
- **لأتممه لموشيه في ذكر لأخبار لمركشيه لأبي**
شمس، الحنبل، أبي بختيار، ميمو، سج عبد
محمد بن أبي محمد، الناصري، بختيار سج عبد
أنصار بوبابه بن بختيار، الطميه بيزود، ٢٠٠٠ ح
- **لأخيره لسنيه في لأريخ لدوله لمرينيه، لأبي**
نقاسي ع نقاسي، د. الفصدي، الرباط ٩٧٢ ح
- **ذكر مشاهير عيان فاس في لأقديم مؤتم**
ميمو، سج شمس ٨٨٠ هـ ٧٥ ح سج عبد أنصار
ميمو، بختيار، ميمو، بختيار، الطميه ع، ٥
٩٦٥ ح
- **لأذيل ولأتممه لأكتابي لموصول ولأصله السفر**
لأثامن، لأبي عبد الله، أبو عبد الله محمد بن
محمد بصر كسي سج محمد بن بختيار، ميمو
أأبويه الميمو، النشر، الرباط ٩٨٤ ح
- **لأذيل ولأتممه لأكتابي لموصول ولأصله، السفر**
لأخامن سج بختيار، الكلا، د. الفصدي، بيزود
٩٦٥ ح
- **لأذيل ولأتممه لأكتابي لموصول ولأصله، السفر**
لأسلاس سج بختيار، الكلا، د. الفصدي، بيزود
٩٧٢ ح
- **لأروض لمطار في خبر لأقطار لأبي عبد الميمو**
الناصري، بختيار، بختيار، ميمو، بختيار
بيروت، ٩٧٥ ح
- **سير علام لأبلاء، لأبواب، لأبواب، سج شمس**
لأبواب مؤسسه النشر، بيزود، ٩٩٠ ح
- **صله لأصله، قسم لأغريباء، لاسر محمد بن بختيار**
بببب بختيار، بختيار، بختيار، بختيار، سج عبد
أأبويه ميمو، بختيار، بختيار، بختيار، بختيار
٩٨٤ ح
- **صله لأصله، لأبي الربيع، أبو جعفر، بختيار**
بصر هيم بختيار، لأبيابي سج بختيار، بختيار، بختيار
لأفصديه، الرباط ٩٢٨ ح
- **عارضه لأهودي لشرح صحيح لترمذي لأبي**

مكتبة جامعة القاهرة، مطبعة ٩٩٥ ح

ح

➤ سبع وثائق جديدة عن دولة المرابطين في

لاندلس، بتحقيق مؤلف مجلة المعهد المصري

لدراسة الإسلام، ج ٢، ص ٩٨٤ ح

➤ السلطة السياسية والسلطة العلمية لغزالي بن

نومرت ابن رشد، بطي ومينى، ص ١٠٠ ح

بحراني، د. شاف في فقه مصر وأثره

مكتبة جامعة القاهرة، مطبعة ٩٨٨ ح

➤ السلطة بين السنن والتشيع والتصوف ما بين

عصري المرابطين والموحدين، مصطفى بنس

مكتبة جامعة القاهرة، مطبعة ٩٩٩ ح

مطابع الشوبح، ص ٩٩٩ ح

➤ السياسة السلطانية عند لسان الدين بن الخطيب،

من خلال رسائله، في أحول خدمة الدولة

ومصانيرهم، محمد التريكة، مطبعة ٩٩٥ ح

إبراهيم بنسرو، الطبعة ٩٩٥ ح

➤ علاقة سلطان علي بن يوسف بالفقهاء الحنابلة

بمطبعة جامعة القاهرة، مطبعة ٩٩٥ ح

إشباله، مؤلف كتابه "أثره في تاريخ

إشباله، مؤلف كتابه "أثره في تاريخ

إشباله، مؤلف كتابه "أثره في تاريخ

إشباله، مؤلف كتابه "أثره في تاريخ

إشباله، مؤلف كتابه "أثره في تاريخ

إشباله، مؤلف كتابه "أثره في تاريخ

إشباله، مؤلف كتابه "أثره في تاريخ

إشباله، مؤلف كتابه "أثره في تاريخ

إشباله، مؤلف كتابه "أثره في تاريخ

إشباله، مؤلف كتابه "أثره في تاريخ

إشباله، مؤلف كتابه "أثره في تاريخ

إشباله، مؤلف كتابه "أثره في تاريخ

إشباله، مؤلف كتابه "أثره في تاريخ

إشباله، مؤلف كتابه "أثره في تاريخ

إشباله، مؤلف كتابه "أثره في تاريخ

إشباله، مؤلف كتابه "أثره في تاريخ

إشباله، مؤلف كتابه "أثره في تاريخ

إشباله، مؤلف كتابه "أثره في تاريخ

إشباله، مؤلف كتابه "أثره في تاريخ

إشباله، مؤلف كتابه "أثره في تاريخ

إشباله، مؤلف كتابه "أثره في تاريخ

إشباله، مؤلف كتابه "أثره في تاريخ

إشباله، مؤلف كتابه "أثره في تاريخ

إشباله، مؤلف كتابه "أثره في تاريخ

إشباله، مؤلف كتابه "أثره في تاريخ

إشباله، مؤلف كتابه "أثره في تاريخ

إشباله، مؤلف كتابه "أثره في تاريخ

في لغزالي، مكتبة جامعة القاهرة

المعهد المصري لدراسة الإسلام، مطبعة ٩٩٥ ح

١٩ هـ ١٠٠٩ ح

➤ لفقيه والسلطان، لفقيهاء ولاعزل والدولة

في المغرب الإسلامي، عبد الرحمن بنس

عبد الرحمن بنس، مطبعة ٩٩٥ ح

١٩ هـ ١٠٠٩ ح

➤ لفكر الأصولي وشكالية السلطة العلمية في

الإسلام - فقه في نشأة علم الأصول ومقاصد

لشريعة، عبد الحميد بنس، مطبعة ٩٩٥ ح

البحر بنس، مطبعة ٩٩٥ ح

➤ لقضاء والتشريع في لاندلس لأحمد الطاهر

مكتبة جامعة القاهرة، مطبعة ٩٩٥ ح

١٩ هـ ١٠٠٩ ح

➤ لمرابطون تاريخهم السياسي ٤٣٠ - ٥٣٩ هـ

مكتبة جامعة القاهرة، مطبعة ٩٩٥ ح

١٩ هـ ١٠٠٩ ح

➤ لمراسم السياسة بالمغرب بين لعصرنة

ولتحديث، مؤلف كتابه "أثره في تاريخ

مكتبة جامعة القاهرة، مطبعة ٩٩٥ ح

١٩ هـ ١٠٠٩ ح

➤ مع لقاضي بي بكر بن لعربي، تسخير

مكتبة جامعة القاهرة، مطبعة ٩٩٥ ح

١٩ هـ ١٠٠٩ ح

➤ لمعرفة والسلطة في النجربة الإسلامية فقه في

نشأة علم الأصول ومقاصد لشريعة، عبد الحميد

بنس، مطبعة ٩٩٥ ح

١٩ هـ ١٠٠٩ ح

➤ موقف الرعية من السلطة السياسية في المغرب

ولاندلس على عهد المرابطين، مؤلف كتابه "أثره في تاريخ

مكتبة جامعة القاهرة، مطبعة ٩٩٥ ح

١٩ هـ ١٠٠٩ ح

➤ لنظام سياسي والحربي في عهد المرابطين،

مؤلف كتابه "أثره في تاريخ

مكتبة جامعة القاهرة، مطبعة ٩٩٥ ح

١٩ هـ ١٠٠٩ ح

➤ لنفي ولغزالي في لغزالي، مكتبة جامعة

المعهد المصري لدراسة الإسلام، مطبعة ٩٩٥ ح

١٩ هـ ١٠٠٩ ح

١٩ هـ ١٠٠٩ ح

١٩ هـ ١٠٠٩ ح

١٩ هـ ١٠٠٩ ح

١٩ هـ ١٠٠٩ ح

١٩ هـ ١٠٠٩ ح

١٩ هـ ١٠٠٩ ح

أثر الرواية والتحقيق في حفظ الجغرافيا العربية وتقدمها

دراسة في مناهج النقل والتحقيق

د. سميرة نساعد

لمدرسة العليا للأساتذة بوزريعة

لجرت

أثر الرواية

مقدمة: عن ثروية ودورها في تطور الثقافة و لمعرفة عند لعرب.

لم تختص بالرواية التي تعني نقل لأخبار، ونسبتها إلى قائلها أمة دون أخرى، فكل أمة مروياتها، وكل أمة عملت على حفظ أخبارها، وعينت بتسجيل تواريخها عبر شعارها، ومثالها، أو نقوش معابدها وأثارها.. وغيرها، وما من شك في أن ثروية طريق للعلم متى صحت نسبتها، وثبت متنها. (١)

لحديث: "العلماء لأوائل تراث لا نظير له في هذا المجال؛ حيث وصعوا قو عدقيقة، وصقوا كتباً ومؤلفات جلية تيسر سبل لوصول إلى لطريق لسوي لعرو لأحاديث وتاريخها من مطانها وتكشف لقلب عما هو صحيح منها مما تشوبه شوائب من ضعف أو صغ أو حلافه." (٢)

وقد تولى جامعو الحديث لشريف مهمة تحقيق لرويات المعتمدة على ما أملاه لإمام لبحاري على تلامسته، من كتابه "لجامع لصحيح"، ولعل هم من جتهد في حرج صحيح لبحاري كان

وقد نشرت لروية في لمجتمع لعربي مس لعصر لجاهلي، ولم يكن أمامهم خيار حر؛ لأن لعرب كانوا أمة لا تقرأ ولا تكتب، ومع محيء لإسلام عظم شأن لروية، كوبها ساهمت في نقل لمصريين لأساسيين في لتشريع كتاب لله وسنة رسوله، وقد تنبه لعرب إلى أهمية لمقابلة بين لمرويات، وتحقيقها قبل نقلها، وتوصلوا بفعل ممارستهم للتحقيق إلى قو عد ولي، أصبح متوصع عليها بين لأجيال للاحقة في لتأليف ولتحقيق، وحيث يوجد في تحريج

و للأقطار، و أن يعرفوا بأملاك وجود لمياه،
وكان متعاقبهم للتجارة، وسفرهم في لشتاء
و لصيف يتنقل سيرهم ليلاً، و عليه عتمو
على القمر و لجوم، لمعرفة الطريق، فكان لهم
معرفة بأوقات مطالع لجوم و معاربها، كما كان
لهم علم بأنواء الكوكب، و قد ساهمت لروية
لشفافية لمتناقلة بين لناس، و لحرارة لشخصية،
و لكتابات لمتننت مساهمة لفعالة في تكون تلك
لمعارف لجرافية و لفلكية، و تركم لأخبار
و لوقائع عن للمالك و للمسالك إلى عصر صر
لإسلام، الذي تراثت فيه لرغبة في لحصول
على لمعرفة لجرافية؛ لحرص لإسلام على
لحفاظ على أوقات لصلاة، و تحري هلال
رمضان، و مراعاة لفروق لرسمية بين لدول
في لصلاة و لصيام، و لاتجاه نحو لكعبة، كل
تلك للماسك كانت تشجع للمسلمين على لعلم
بحركة لأرض، و تعاقب لليل و النهار، و تتالي
لشهور^{٥١}

بصافاة إلى اهتمام لعرب في عهد لإسلام،
بوصف لدولة لإسلامية، لمتدة من لهد
و حدود لصير إلى إسبانيا و جبال لبرانس، و من
لقوقاز و سيبيريا إلى لسودان و مجاهل
لأفريقية، و لم يهمل لعرب و صف لإمبراطوريات
و لشعوب لمجاورة، فتعرضو إلى عاداتهم،
و طرق عيشهم، و مختلف جوبب حيثهم من
تجارة و صناعة، و لعة و دين، و مأكلا و لمبسا،
و غيرها حتى يأمو شراهم، و يتمكنو من لتعامل
معهم، و حتى لعلبتهم و فتح و طانهم
و من أهم لمصادر لمكتوبة لجرافية في

علي بن محمد ليوسبي (ت ١٠١٠هـ)، الذي يعد
عمله: "مفخرة لعلمائنا لقدمى، في لتتحقيق
و لضبط، و تحري لاصوب، و سلوك لطرق
لمختلفة للوصول إليه"^{٥٢}، و لم يرل لعرب
لقدمى من حاملي لعلم و لمعرفة معتمسين على
لروية لشفوية، متحدين بإها أساساً لدول هـ
لعلم، و تناقله من جيل إلى آخر، و عليه شترطو
مقاييس حاصدة، و منها: عدم اعتماد لعالم على
لكتب فحسب، و جعلو لسماع رُفع سرجات
لروية^{٥٣}

و ستعار للعوين، و لحويون من علم
لحديث مصطلحات لسماع و لقل؛ حيث عتنو
هم أيضاً بجمع للغة لعربية لصحيحة من فوه
لعرب لخلص و لثقافة، و بهذا وجبا للعوين
يستخدمون مصطلحات تصف نوع لسل و حالته،
من صحيح و صعي، متوتر و حاد، مرسل
و مقطوع، و مفرد و مقبول، و مرسود أي موضوع
و قد كان حال جميع أنواع لثقافة و لمعرفة
عد لعرب كحال لقرن لكريم و لحدث
لشريف و للغة لعربية؛ إذ تم انتشارها، و أحدها
عن طريق لسماع و لقل، و يطبق هـ على
لمعرفة لفلكية و لجرافية و لأسباب و تاريخ
لأمم و لمملك

١. أثر الرواية في ظهور المصنفات الجغرافية:

سندعت طبيعة حياة لعرب في لعصر
لجاهلي، و لمعتمدة على لترحال في لصحاري
لو سعة، أن يطلعو على للمسالك و لطرق،
و أن يرقبو لطقس و أحوله، و أوقات لرياح

لعهد لإسلامي. سجلات لعقارات و لصرايب،
لتي وصلت إلى أيدي لعرب لمسلمين بعد فتح
بلدن فارس، و لروم، و مصر، و لكتب لأولى
في لممالك و لممالك كالدي أجرة أبو لقاسم
بن عبيد الله بن خراسية، كما لا يمكن ما روه
لسفر، و لتجار، و لسياح، و سري لحرب،
و لحجاج و طلب لعلم من أخبار عن بلدهم،
و عما شاهدوه، و عاينوه في محطات أسفارهم
لكبرى و لصغرى

و لم تظهر لكتب لجغرافية لمتخصصة
إلا في لقرن الثالث لهجري، بفعل تطور
لترجمة عن للعتين: لهسية و ليوانية، و كان
أهم كتب أثر على جغرافيا لعرب و لمسلمين
كتاب "لجغرافيا" للجغرافيا في و لفلكي ليواني
بطليموس (Claudius Ptolemée)، لذي ترجمه
إلى لعربية ثابت بن قرّة (ت ٩٠٢ م).

و تنوعت لكتابات لطلّاح لتاريخي
و لجغرافيا، فكان منها لتقارير و لرسائل لإدريّة
و لعسكرية، و كتب لجغرافيا لمتخصصة،
و كتب لرحلات، هه لأخيرة كانت لتأخر
و لمعاصرة، ثم السماع و لقرّة بعد ذلك و لا
يكر أحد من لدرسين أهمية كتب لرحلات في
تطوير لمعرفة لجغرافيا، إذ شكلت مصار
غنية و قعية، و بسيطة عن لطرّ و لبلدن،
غير أنها تتميز بوجود لعجيب، و لعريب،
و لسري و لوصف لمتزح فيهما لوقع مع
لحيال، و لموصوعية مع لادنية، و قد كانت من
دواعي لرحلة لسياحة في لبلدن، و ستكشف
لمجهول، و لاستعلام عن مناطق معينة يطلب

من لملوك و لحكام، و هي لتي قد قترنت أحيانا
بشاطر لجوسسة، و جمع لمعلومات عن شعور
لأعداء و حصومهم، أو زيارة لأماكن لمقدسة،
و طلب لعلم

و لعل أشهر كتاب لجغرافيا لأوّل كانو قد
ألفو مصنفاتهم لجغرافية بفعل لسفر في لبلدن،
و لمعاصرة لأماكن، و حساب لمسافات بأنفسهم،
و لم يكتبو في غالب لأحوال بالقل عن لكتب،
و عن قوّه لأخريين، و من هؤلاء ابن حوقل،
و لمقدسي، و لإدريسي، و بن سعيد لمغربي

٢. الاهتمامات الأولى بالجغرافيا عند العرب:

و يمكن تتبع لبديات لأولى لتدوين لمادة
لجغرافية لخاصة بوصف لبلدن في عهد
لفتوحات لإسلامية، و قد كان لتدوين في شكل
تقارير عسكرية، و رسائل تحمل معلومات عن
لبلدن لمستكشفة منذ عهد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه، و حتى عهد ولاة بني أمية،
و تطورت لعناية بالجغرافيا عند لعرب فتحوّلت
إلى جغرافيا لعوية تجسست في تلك لبحوث حول
أسماء لأماكن لتي و رست في لحيث لشريف،
و لشعر لجاهلي، و محاولة ضبط لتسميات عن
طريق جمع لروايات و مقارنتها للوصول إلى
نقها و صوبها، و من لطبيعي أن تنبع في
لجغرافيا للعوية فئة من لرواة، و لأبناء و علماء
للعة أمثال لأصمعي، و هشام بن محمد الكلبي،
و ياقوت الحموي لمتأخر عهدا، هه لأخير ألف
كتابه معجم لبلدن بسبب خلاف وقع بينه وبين
أحد روة لحيث في تهجية سم سوق خباشة،

لدي كشف بعد بحث مطوّل صحة صيغها بالصم وخطاً لمحتّ لدي نطق لحاء بالفتح، وكان هو حافرٌ لياقوت الحموي لتأليف كتاب يكون - عمّا للعلماء في تهجية أسماء البلدان -^{١٧}

ولكن قبل ياقوت لحموي قدم لعويون حرو و
محاولات في لجعر فيا اللعوية تركرت على
مطقة لجريرة لعربية، فوصفو : " طرقها
وجبالها وودياتها وموقع لمياد فيها، كما
هتمو بتحقيق أسماء لأماكن لوردة في
كتب لأدب، ولا سيما في لشعر لجاهلي،
وضبطوها" ومن هؤلاء للعويين، أبو سعيد
لأصمعي (ت ٢١٦هـ) روية لشعر لجاهلي
واقده لدي ترك عمالاً تسخل في طار لجعر فيا
للعوية وهي " لأنو ء"، "كتاب لجريرة لعرب"،
و "رسالة في صفة لأرض و لسماء و لنباتات"،
وكذلك أبو حيفة لسيوري (ت ٢٨٢هـ) لدي
كتب كتابا هامًا في " لأنو ء" يجمع كل ما قيل
عن مارل لقمر، وحوال لطقس، وحركة
لججوم في لشعر لجاهلي، وسجع لكهار،
وآلف هشام بن محمد لكلي (ت ٢٠٦هـ) كتاب
"اشتقاق لبلدن"، وساهم لصر بن شميل
(ت ٢٠٣هـ) أيضًا في هذ النوع من لتأليف
للعوي لجامع بكتابه "لصفات" وهو مزيج
من لجعر فيا لطبيعية و لإثنوغرافية و لحيوية
حسب وصف كر تشكوفسكي له.

وإن كانت بدايات لجعلها للعبودية عند العرب قد بدأت محصورة في جزيرة عربية، فإنها كانت طريقاً لانتفاخ لمؤلفين العرب على قُطار حُرّ إسلامية غير عربية، ثم قُطار

أحرى مجاورة غير إسلامية تكثر بالتقافات
لفارسية ولهندية وليوانية

لكتاب لأو ثل لمشاركين في لتأليف لجعر في، بكتابه لمشهور "لمسالك و لممالك"، لدي عرّف ابن حردسبه في مقدّمته بمحتويات كتابه، لا كما قد نتوقعها في شكل عناصر مرتبة وعاوين معدة ومرفقة بل في سياق إجابة لحيفة لمعتمد لمتولي لحكم بين عامي ٢٥٦هـ و ٢٦٢هـ لدي دعاه إلى تأليف كتاب يحمل لمصامير لآتية: "فهمت لذي سألت... من رسم يضاح مسالك لأرض وممالكها وصفتها وبعدها وقربها وعامرها وغامرها ولمسير بين ذلك منها من مفاوزها وقاصيها ورسوم طرقها وطسوقها على ما رسمه لمتقدمون منها." (لمسالك و لممالك، ص. ٣)

ويعلى ابن حردسبه منذ لبدية مصدرة لأول مما قره وهو كتاب لجعر هيا لبظليموس، ولم يترد في كل مناسبة لاستشهاد بما جاء به هيا لجعر في ليونتي من معلومات عن لأرض وصورتها وبعدها ومسها، و عيا بأر بعض لمعلومات قد تحمل طابعا حاصا، كأر نتر من مع حياة بظليموس، وله قال: "... وذكر بظليموس في كتابه أن مدن لأرض على عهده كانت أربعة لاف ومائتي مدينة." (لمسالك و لممالك، ص. ٥) لكن على لرغم من عتماده على بظليموس، و عتماده على لفارسيين، لآله حلال لتأليفه لكتابه رعى خصوصية متلقيه؛ إذ فتتح كتابه بتعيين مو صغ لقبله و لاتجاهات لتي يتوجه إليها لمسلمون في لصلاة في كل أنحاء لمعمورة، كما لم يهمل ترجمة لفاظ أعجمية فارسية و هدية إلى لعربية كلفطي: لأستان و لطسوح

لفارسيان للذن يعيان في لعربية بالأحاز، ولاحية، ولفظ لرموم لكرسي مفرده (زخ) لدي يعي بالعربية محال لأكر دة، وسم بلهر في لهديعي ملك لملوك، وفي لمقابل رة لقرء لعرب بالاسم لأعجمي للبلد عسما يكون سمه لعربي أكثر شهرة كسمية لرقاة لمسماة بالرومية "قالانيقوس"، وحران لتي قال أن سمها بالرومية "هالينوبس".

ويظهر في مو صغ قليلة من كتبه مستند إلى لروية و لسماع من أهل لاحتصاص، و ممس شاهدو لموصوفات و لوقائع، و عرفو لبلدان و طلعو على أخبارها، مثال ذلك ما نقله عن رجل يسمى محمد بن موسى لمعجم، لدي كتفه لحاكم لوثق بالله بالسفر إلى بلاد لروم، و لتحقق من صحة وجود أصحاب لرقيم في جبل بخرمة، وهي رستاق قريبة من عمورية، وقد كتشف لمبعوث ريف لقصة، و ستعلل أحدهم قصة أهل لرقيم لجي لمال من لسياح و لرور لستح، لسين كان بحيفهم لوكيل من لإصلية بأقة لمشاهنتهم، لكن محمد بن موسى أصر على رؤيتهم، و كتشف أنهم موت عاديون عمل لوكيل على حفظ جثثهم في لجبل للحدع و لاحتفال، وقد قتم بن خردسبه لرواية كما هي بصيغتها مع أفعال لقول لمتحالة للكلام لمقول من ذلك قوله: "فقلت له دعني أنظر ليهم وأنت بريء فصعدت بشمعة غليظة مع غلامي فنظرت ليهم في مسوح تتفرك في ليد و ذ أجسادهم مظلية بالصبر و لمر و لكافور

ليحفظها وإذ جلودهم لاصقة بعضهم غير نبي
مررت يدي على صدر أحدهم فوجدت خشونة
شعره وقوة نباته وحضر لموكل بهم طعاما
وسأنا لغيره عنده فلما ذقنا طعامه أنكرنا
نفسنا فتهوينا ونما رد أن يقتلنا أو يغصنا
فيصيح له ما كان يدعيه عند ملك لروم من أنهم
أصحاب لزييم فقلنا له إننا ظننا أنك تريدنا موتي
يشبهون لأحياء وليس هؤلاء كذلك. (لممالك
و لممالك، ص. ١٠٦)

وكذلك روى ابن خردادبه رواية عن رجلين
من تومس هما أبو بكر بن عمر لقرشي وعبد
الله بن أبي طالب لقرشي عن منارة لإسكندرية،
وفي هذه المرة ستعمل لفظ: "حاشي"، ولفظ
"قالا" ونقل أيضا قول عبد الله بن عمرو بن
لعاصر عن عجائب لسيا لأربع ولتي مها
سارة لإسكندرية

و عثم لكتاب في قليل من لحالات على ما
قره من مكتوب، مثل: كتاب لخرج؛ حيث قال
"ووجد في ديون لخرج رفع لبعض عمال
ليمن لجبايتها ستمائة ألف دينار وهذا أكثر ما
رتفع منها في هذه الدولة" (لممالك و لممالك،
ص. ١٤٤)، كما نقل بعض ما كتب من نقوش
في أماكن قديمة كقوله لنقش في باب مدينة طفار،
وتعليقه عليه توصيحا له عسما قال: "لنن منك
ظفار، لحمير لأحرار لنن منك ظفار، لحبشة
لأشهر لنن منك ظفار، لفارس لأحرار لنن
منك ظفار، لقريش لتجار لنن منك ظفار،
لحمير يشار لي يرجع لي حمير، وكانت لحبشة

قد غلبت على ليمن فملكها منهم أربعة ملوك
ثنتين وسبعين سنة." (لممالك و لممالك، ص.
١٤٥)

ومن بين مصادر ابن خردادبه لثقوية، لتي
ستعان بها في تأكيد أسماء لموضع كان لشعر
لعربي لذي تنوع ما بين معاصر وقديم؛ فقد
ستشهد بشعر غيلان بن سلمة لثقي، وقيس
ابن لرقيات، وابن مفرغ، وحماد مجد، وأبي
لعتاهية، وكثير، وأبي لشمقمق، وأبي لعميل،
وسيف، وحسان بن ثابت، ولسميري، وأبي
بوس، وأميرة بن أبي لصلت، ومرو لقيس،
ون كان في موضع معينا لاسم لشاعر كاملا،
فهو في حالات أخرى محالفا لذلك مكتوبا بقوله
"قال لشاعر"، و"قال لعربي"، و"قال
خر".

وما يعيب عمل ابن خردادبه لعر ص لكتب
عن ذكر مصادر معلوماته لثقوية، فقد فاد لقرء
بمبالغ ومقادير لجباية لتي كانت مفروضة على
قسم لعرق مند عهد عمر بن لخطاب رصي
لله عه، ثم عهد لحليفة عمر بن عبد لعريز، ثم
لحجاج بن يوسف، هذا لأخير أثقل كاهل لناس
بأن صاعف لجباية، ومنع من سيج لبقر حتى
تكثر لحرثة ولرراة

وكذلك نقل معلومات عثماد، على عامة
لناس، ولأهالي دون لخرج، ومن ذلك قوله،
"ولهند تزعم" (لممالك و لممالك، ص. ٧٦)
ويقصد لعامة من أهل الهند، وفي موضع
حر يقول: "ويقلع من قعر هذا لبحر بقرب
فرجة لئسذ وهو لذي تسميه لعامة لمرجان"

(لمسالك و لممالك، ص. ٩٢)، وأيضاً قوله "وروي أن لروم لنا أخرجت بيت لمقدس كتب الله عليهم نسي في كل يوم ... إلى أن فتح عمر بن الخطاب رحمة الله عليه بيت لمقدس ونفى عنه لروم." (لمسالك و لممالك، ص. ١١٨)

وحتى عندما قدم بن خردويه معلومات عجيبة وعربية، فإنه لم يجتهد في لتعريف بمصادر، أو على الأقل لتشكيك في صحتها، أو لدعوة إلى لسطر فيها؛ لأنه لم ير بعينه ما ذكره، فما هو بحرنا بعجائب لبحر لأحمر جهة عن فقال: "هذا لبحر هو لبحر لشرقي لكبير ويخرج منه لعنبر لجيد وعليه لزنج و لحبشة وفارس وفيه سمك طول لسمكة مائة باع، ومائة باع يخاف منها على لسفن فتتفر بضراب لخشب على لخشب وفيه سمك مقدر لذرع يطير وجوفه كوجود لبوم وفيه سمك طول لسمكة عشرون ذراعاً في جوفها مثلها وفي لأخرى مثلها إلى أربع سمكات، وفيه سلاحف ستدرة لسلحفاة عشرون ذراعاً وفي بطنها مقدر ألف بيضة. وفيه سمك على خلقة لبقر تند وتترضع وتعمل من جنودها لدرق وسمك على خلقة لجمال." (لمسالك و لممالك، ص. ٦١)

وكذلك أخبرنا ابن خردويه بعجائب تدعو للحرية، دون توصيح مصدر معلوماته، ودون تمحيص، أو تحفظ مما كتبه، فقال عن جريرة لرمي لقريبة من سرسب: "بها ناس عرة في غياض لا يفهم كلامهم؛ لأنه صغير وهم صغار يستوحشون من ناس، طول لإنسان

منهم أربعة أشبار.. وفي لبحر ناس يلحقون لمركب سباحة ولمركب في سرعة لريح يبيعون لعنبر بالحديد يحملونه بأفواههم.. وجزيرة فيها ناس سود مففلون (كذ) يأكلون لناس أحياء يشرحونهم تشريحاً وجبل طينه فضة إذ أصابته ل نار، وفي جبل لزنج حيات عظام تبلى لرجل ولجاموس ومنها ما يبتلع لفيل بها شجر لكافور تظل لشجرة مائة إنسان وكثر وأقل ينقب على لشجرة فيسيل منها من ماء لكافور عدة جرر ثم ينقر أسفل من ذلك وسط لشجرة فينساب منها قطع لكافور وهو صمغ ذلك لشجر غير أنه دخله ثم تبطل تلك لشجرة فتجف وفي هذه لجزيرة عجائب كثيرة لا تحصي" (لمسالك و لممالك، ص. ٦٥)، ومما يلاحظ في نقل لأقوال سوء الثرية أو لشعرية وصع خط فوق لفظ "قال".

لقد عمل بن خردويه أول مصنف عربي كامل في لبحر فيا لوصفية، ثم تأليفه ما يقارب لثلاثين عاماً، هدف لكاتب من وراء تأليفه خدمة عمال لإدارة، ولدوين؛ لأن وظيفته (صاحب لبريد بفارس) قد مكنته من لاطلاع على لوثائق لرسمية، الأمر الذي جعل بياناته تتصف بالدقة، فوصف طرق لعالم لإسلامي بمرجات متفاوتة من لتفصيل، وحصاء جبلية لسولة لعباسية في لقرن لثالث لهجري، وقدم ملاحظت عن لتقسيمات لإدارية، وبيانات لخرج، وتقسيم للأرض وعجائب لعالم ولأبسية لمشهورة، ووصف لطرق في لعهود لإسلامية لأولى

١ - استمرار منهج العمل والرواية الجغرافية في كتاب البلدان:

لُقِّبَ أحمد بن يعقوب المعروف باليعقوبي (ت ٢٦٨ هـ - ٨٩١ م) بـ "كتاب لبلد"، لشي تم نشره من قبل لمستشرق جويسول "، وقد بين صراحة سبب تأليفه كتابه، وظهر بعض ما متاز به من صغره مما يوحى من أن لكتاب سيحقق تلك الحصاصن العلمية، ويعرّف بتلك لمصامير؛ إذ كان ليعقوبي منذ حداثه سته يميل إلى سماع وتنوع أخبار لبلدن، ولمسالك المؤدية إليها و لمسافة الموجودة بينها، وقد كان لعاملين أساسيين في حياته لصور لبارز في تنقيح خبرته وتمكنه من تأليف كتابه لجر في لبلدن، وهما؛ لرحلة و لمعاية و لآ و سؤل لئاس و جمع لمعلومات سماعا و قرأة خلال لترحال ثانيا، ولا شك أن هذين لعاملين مهمين؛ فالأول يعطي مصداقية أكبر لأخبار فليس من سمع كمن رى وشاهد، و لعامل لثاني يسهم حتما في تدعيم لمشاهدت، وتوسيع لأخباره ما ستحالت لمشاهدة و لمعاية

ومن يقر مقدمة كتاب ليعقوبي يلمس لجونب لتي تعرّص إليها حول لبلدن منها موقع لبلد و لموضع، و طبيعة لأرض و لمرروعات لتي تنمو به، و سكان لبلد عرب أم عجم، و مصابر لمياه في لبلد، و لباس أهله، و سبيهم، و ولاتهم، و عدائهم، و لمسافات بيه و بين لبلدن لقريبة منه، كل ذلك أحده ليعقوبي عن روة ثقة كما كند، و ئاس كثر من لمشرق و لمغرب تفقو في

لحبر، مع عدم ادعاء لكمل في لحر، و لاكتفاء بذكر لمختصر من أخبار لبلدن، يقول "،. وقد قال لكليم ليس ظنبي للعلم طمعا في بلوغ قاصيته و ستيلاء على نهايته ولكن معرفة ما لا يسع جهله ولا بالعاقل خلافه، وقد ذكرت أسماء لأمصار و لأجند و لكور وما في كل مصر من لمدن و لأقاليم و لظلسايح و من يسكنه و يغلب عليه و يترأس فيه من قبائل لعرب و أجناس لعجم و لمسافة ما بين لبلد و لمصر و لمصر و من فتحه من قادة جيوش لإسلام و تاريخ ذلك في سنته و أوقاته و مبلغ خرجه و سهله و جبله و بره و بحر و هو ءه في شدة حره و برده و مياهه و شربه." (كتاب لبلدن، ص. ٣)

ومثل ابن خردسبه ترجم ليعقوبي ألفاظا فارسية إلى عربية و لعكس حتى يربط كتابه و صوفا مثل قوله: "ومن نيسابور على جادة لطريق و لخط لأعظم إلى سرخس ست مر حل أول لمر حل قصر لزيح يقال له بالفارسية دزبد." (كتاب لبلدن، ص. ٥٦)

ويصم كتاب لبلدن بعض لروايات لمسموعة عن أشخاص ربما كانوا مشهورين لهد لم يتحمل ليعقوبي عاء لتعريف بهم و منهم جعفر لحشكي من لمقربين للحاكم لمعتصم بالله، و موافده إلى سمرقند لجمع و شره رقيق من لأثر لك كانوا في وقت للمأمون عاجم "، و قل حديث لمسعو أبي معبد عبد لرحمن بن محمد ابن ميمون بن عبد لوهاب بن عبد لرحمن بن

رستم لتاهرتي فقال: "حدثني أبو معبد.. قل تاهرت مدينة كبيرة هلة بين جبال وأودية ليس لها فضاء بينها وبين البحر لمالح.." (كتاب لبلدن، ص. ١٤٩) ولا يجد ليعقوبي في هذا الحديث هلة لقول، وقد نستشف قطاعه بتغير الحديث عن تيهرت. وهذا يعدّ عيباً في النقل لم ينظر له لكتاب

وعتم في مصر على روايات لعامة الناس مستعملاً لفظ "يقال" و"يقول أهل مصر"، وهي للدلالة على شيوع الخبر بين الناس حتى لا يعرف مصره لأول والمحدث ومن ذلك قوله "ومدينة منف وهي مدينة قديمة خرب يقول أهل مصر إنها لمدينة لتي كان فرعون يسكنها.. ومدينة لفيوم وكان يقال في متقدم لأيام مصر ولفيوم لجلالة لفيوم وكثرة عمارتها وبها لقمح لموصوف وبها يعمل لخيش.." (كتاب لبلدن، ص. ١١٩) ومثل ذلك قوله: "ثم مدينة عين شمس وهي مدينة قديمة يقل أن بها مساكن لفرعون وبها آثار عجيبة وفيها مسلتان شاهقتان عظيمتان من حجارة صلدة مكتوب عليهما باللسان لقديم يقطر من رأس حد هما ماء.." (كتاب لبلدن، ص. ١٢٥)

وحول أخبار لقبائل القديمة، وأصولها كثير ما نقل ليعقوبي ما تردد من روايات حولها غير مؤكدة لمصر، كقوله عن أهل أجدية للبية لمستسين إلى قبيلة لوتة: "ويطون لوتة يقولون أنهم من ولد لوتة بن بز بن قيس عيلان، وبعضهم يقول أنهم قوم من لخم كان أولهم من

أهل لشام فنقلوا إلى هذه لديار وبعضهم يقول أنهم من لروم.." (كتاب لبلدن، ص. ١٣٣) ولملاحظ رغم تناقص الروايات، فإن ليعقوبي لم يملك وسيلة لتصديق أحدها، وإبعاد الروايات لباقيتين، ومنه قوله أيضاً مع شيء من لشك في هذه الرواية: "وهو رة يزعمون أنهم من لبربر لقدم ولن مزنة ولوتة كانوا منهم فائقطو عنهم وفارقو ديارهم وصاروا إلى أرض برقة وغيرها وتزعم هو رة أنهم قوم من ليمان جهلو أنسابهم.." (كتاب لبلدن، ص. ١٣٥) وحول موضوع لأنساب ييسو ليعقوبي متشككاً مما سمع من روايات ربما لعدم خبرته به، يقول بعد مرحلة تلمسان: "ثم بعد مملكة بني محمد بن سليمان مملكة رجل يقال له صالح بن سعيد يدعي أنه من حمير وأهل لبلد يزعمون أنه من أهل لبلد نفزي.." (كتاب لبلدن، ص. ١٤٧)، ومثل هذه الروايات حول لقبائل ولأنساب كثيرة في كتاب لبلدن ليعقوبي

وتجدر الإشارة إلى أن ليعقوبي ممن جدد في لتأليف لجر في عن طريق تنظيمه لمواده لإخبارية، ووصفه للبلدان ولأقطار من جهتها لأربعة، كما تميز بعليته لإصافية بالجوانب لطوبوغرافية، ولإثنوغرافية، وبالصاعات ولقون، وكتابه يعتمد في جلّه على لملاحظة ولبحث لمبدي، فملّه جسد في المسح و عرضه غير مقول من كتب أخرى، بدّه بدراسة مستقصية عن بعد وسامر، لأنها كما سكر مسية لملك وبلاد لحافة، ووصف

بلاد فارس و لعرق و تركستان، ثم بلاد العرب
ومصر و لوبية، و لمغرب و لأندلس

- العراء و البحر و للمؤلفات الجغرافية مع ابن حوقل:

تميز أبو القاسم محمد بن علي لموصلي
لمشهور بلبن حوقل (عاش في ق. ٤هـ - ١٠هـ) (م)
عن سلفه (ليعقوبي) بكلفه منذ صغره بقرعة
لكتب لجعر فية، في حين كان ليعقوبي مقبلاً
على لترحال و لبحث لعياني، وقد تأثر ابن حوقل
خصوصاً بكتابي بن خردسبه، وقدمه بن جعفر،
كما عاصر جعراً حراً وهو لإصطخري،
وعمل في كتابه على تلخيص و عادة صياغة
كتاب لمسالك و لممالك، وتصحيح ما فيه من
أخطاء تبعاً لرغبة لإصطخري نفسه، غير أن
هذه لقول لا يعني اعتماده على لمقروء فقط بل
سافر في لبلدن منطلقاً من بعد عام ٣٣١هـ
وبذلك وفق بن حوقل إلى لهاء تأليفه لمشهور
بعون "صورة لأرض" مهدياً مسودته
لأولى إلى سيف لئولة الحمداني (ت ٣٥٦هـ -
٩٦٧م) (٢٠٩)، وقد وصف فيه بلاد لإسلام إقليماً
إقليماً، وبلد بلد، هباً بكر سيار لعرب؛ لأنها
وسطة هذه لأقاليم عده، ثم تلاها بوصف لبلدن
فارس و لمغرب و لمصر و لشام، فعين أجاها
و بكر جبالها و نهارها و بحارها، و مسها، ثم
وصف لبحر لروم و ما عليه من لمن، و وصف
لعرق و سهرية سجلة و لقرت، و بكر لجريرة
و بلاد لفسد، و بلاد لهد و لريجان و طبرستان
و حرسان، و سهر جيحون و ما وراءه من أعمال
بحاري و سمرقند و حورزم

وكان ظموح بن حوقل أن يقدم عملاً مختلفاً
عما ألف سابقاً في لمادة و لأخبار لجعر فية،
عن طريق لاعتماد على مصربين أساسيين
هما: لمشاهدة و لكتب المتفرقة لتي قرأها،
و دعا لقارئ إلى لتأمل أكثر في خصوصية
كتابه، و لفرق بينه وبين ما سبق تأليفه، حاثاً إياه
إلى لتصديق و لوثوق بما قدمه من أخبار كتبت
سابعة من نقصي و تحري بقيقي، و بية حالصة في
لإفادة عن لبلدن و لمسالك، قال بن حوقل: "قد
يقع له فيما كان يعتقده شك في طول لأرض
و كبرها و حالها في تقارب عرضها و طولها
و صغرها، ولا يقارب هذا لتأليف عنده كتاب
لجبهاني ولا يوفق رسم بن خردسبه و سبيل
قارئه، أرشده الله أن ينعم لنظر فيما شك منه
ويتأمله تأمل من حمل عنه بتحري لصدق، فيه
كثير من غشاة لناقلين و كذب لمسافرين لذين
لا يعلمون ولا قصدهم لحق فيما يبغون، و ليعلم
أن لأسباب لمحرضة على تأليفه لمقتضية
لعمله للذة بالإصابة في لمقصد و لمحبة للظفر
بإبانة كل بلد، و لذكر لجميل من أهل لتحصيل
في كل مشهد." (صورة لأرض، ص. ١٥)

وتمكن بن حوقل من تلخيص محتويات كتابه
في لمقدمة مما بهد بتقديم في مسهجة لتأليف
لجعر في، كما جاءت للغة لسرية و لوصفية
كثرة حيوية مما كانت عليه مع بن خردسبه
و ليعقوبي، إضافة إلى تدعيم لأخبار لبحر لظ
و صور مرسومة لأرض و لبقاعها، ولم يهمل
شرح خرائطه و لتعليق عليها

ومثل جميع لجعر فيين لعرب قرأ بن حوقل

جعر هيا بطليموس، بل يتبين عجايبه بمسهج لكاتب
 لعلمي ليعيد عن لحرقة و لزيادة، حيث كتب
 لمؤلفين لحكايات لبحر لعجبية، ولتدعير
 عتمادهم في تلك لحكايات على بطليموس
 فقل: "وعود بالله أن يكون مثل بطليموس
 يذكر لمحال أو يصف شيئاً بخلاف ما هو
 عليه" (صورة لأرض، ص. ٢٢)، وكذلك
 صدقه في تقسيم لأرض إلى سبعة أقاليم، ولقول
 بانقسامها ما بين معمور ومعمور وخراب، فقل
 ابن حوقل: "وهذا كلام عقلي مسلم لصاحبه وإن
 تزين به في كتابه فجاز حسب ما حشا لناس
 كتبهم عن ناس." (صورة لأرض، ص. ٢٩، ٤٣٠).

لكنه على الرغم من ذلك، فإن ابن حوقل لم
 يصدق كل ما جاء به بطليموس، ففي حاشية كتابه
 قدّمه فيما قدّمه، وأعطى لسبيل من المعلومات
 حسب رأيه، قال "قال عن نفسه: ولندنيا
 مسيرة خمس مائة عام مائتان منها بحار
 ومائتان منها قفار وتسعون عاماً بلاد ياجوج
 وماجوج وسبعة أعوم بلاد لاسودن، وثلاثة
 أعوم لسان لخلق، فأخطأ في قول قوله من
 ذكره لندنيا وهو يريد لأرض ولندنيا في لغة
 لعرب لحياة لندنيا.. وهذا كلام عامي ركيك
 مرتبك لا يثبت ولا يمتسك لا يعرف للممالك
 حقيقة ولا من لأرض وجهة ولا طريقة. ويحه
 أي بلد ياجوج وماجوج لذي هو تسعون عاماً
 وجميع بلاد ولد يافت مع ما لياجوج وماجوج
 منها لا يبلغ مائتي مرحلة؟ وهي من وسط
 لمشارك إلى خر لشمال مما يجاور بعض

بلد لروم على سيف لبحر لمحيط وأين بلد
 لاسودن لذي طوله سبعة أعوم في لسماء
 ثم تحت لأرض وجميع بلدهم في لإقليم لثاني
 وأوله على لبحر لمحيط غانة ثم كوغة ثم سامه
 ثم غريو ثم كزم.. وجميع أرضهم لا تزيد على
 خمسين ومائتي مرحلة طولاً.. لثم تجاوز عنا
 وتركه ولا تؤخذك أنك مجيب قريب." (صورة
 لأرض، ص. ٤٣٠)

ويمكن إضافة مصادر أخرى لابن حوقل
 منها مرويات عن مملكة لصين لأبي إسحق
 لفارسي المعروف بالإصطخري، وأبي إسحق
 إبراهيم بن ليثكين حاجب صاحب خرسان، هذا
 الأخير وجه ابن حوقل أخبار لروعة عن قوم
 ياجوج ببلاد لأترك، وهذا ما يدل على وعي
 ابن حوقل بالفرق بين لروعة، فمهم يسير لعلم،
 ومهم لحير ولعارف، ونقل عن أسون لحديث
 أحد من أهلها لسمى بأبي لمسيح كثير بن أحمد
 لجعدي لأسواني^{٢٧} وفي أوغست بسجل ماسة
 روى لحديث لمسعودي أبي إسحق إبراهيم بن عبد
 الله

ولأن ابن حوقل سافر في بلدان فإن الكثير
 من موده لإخبارية كانت نتاج لمشاهدة
 ولعناية لشخصية وتظهر تجربته لشخصية
 في لتعبير ولتعليق ولتحليل في تلك لموضع،
 منها ما حكاه عن بلاد غلوة في لاسودن، حيث
 أشار إلى صفة أرض صيهم، ولملكهم حلال زمن
 رحلته، لكنه ستمر في لمرس إلى ما بعد وفاة
 هذا لملك وعلاء ابن أخته لعرش، وهو مما
 وصله خبره، ولم يشهده شخصياً قال: "ومن

عمر بلادهم نوحى علوة، وهي ناحية لها قرى متصلة وعمارات مشتبكة حتى أن لساير ليجتاز في لمرحلة لو حدة بقرى حدة غير منقطعة لحدود ذوات مياه متصلة بسوق من لنيل، وكان ملكهم وأنا بالناحية أسايوس كرجوه بن جوتي، وقد خلا له في ملكه سبع عشرة سنة وتوفي فجلس بن أخته سطاينوس بن يوكي، وهو مقيم فيهم لى وقتنا هذا ومن سنة جميع لسودن إذ هناك لملك أن يقعد بن أخته، دون كل قريب وحميم من ولد وأهل. (صورة لأرض، ص. ٦١)

وكذلك حباره بما شاهد شخصيا في سجلماصة للتعبير عن غى أهلها في تلك لفترة، قال "فهم وأولادهم وتجار تهم دائرة ومفردتهم دئمة وقوفلهم غير منقطعة لى رباح عظيمة وفوائد جسيمة ونعم سابغة، قلما يدنيها لتجار في بلاد لإسلام سعة حال، ولقد رأيت صكا كتب بدين على محمد بن أبي سعدون بأودغست، وشهد عليه لعدول باثنين وأربعين ألف دينار. (صورة لأرض، ص. ٦٥)

ومما شاهده وحث به أمر لمهية، وما كنت عليه ز من رحلته إليها، ثم ما لت إليه بعد شهر من أخذ ثم سترجاع، قل ابن حوقل "أدركتها سنة ست وثلاثين وملوكها كماء وجيوشها حماة وتجارها طرة، وقد خلت حولها ولتات أعمالها وانتقل عنها رجالها، بانتقل ملوكها... (صورة لأرض، ص. ٧٤)

ويمكن لتذكير في خر عرص عمل بن حوقل ببعض لمظاهر لمهجية في عمله، أهمها

- يظهر ابن حوقل خلاف ليعقوبي وبن حر - سبه متحرز من لرويلت، منها عبارته في حالات كثيرة بقوله: "والله أعلم"، كما أنه يته لى قدم معلوماته، وعدم لتثبت مسها، كقوله عن مسية و سل بعد وهر ن: "مدينة خصبة لها سور عظيم حصين.. وكنت عرفها قديما لحמיד بن يزل. (صورة لأرض، ص. ٨٩) وقوله أيضا: "كنت لفيت محمد بن لفتح لمعروف بالشاكر لله بسجلماصة يدعو لى غزوهم في سنة أربعين وثلاثمائة، وأظنه هناك.. (صورة لأرض، ص. ٨٣)

- بما ابن حوقل حريضا على لتذكير - ثما بمصادره لجامعة بين لمشاهدة و لسماع من لعمامة و من لخاصة، ولقرعة، ومن ذلك قوله بعد إير - حبار لمعرب وحصلصه لجغرافية: "وهذه جملة حول لمدن لمشهورة ولمراسي ولقرى لمعروفة على نحو بحر لمغرب من حد برقة لى لبحر لمحيط مما نتهيت إليه وأدركته بالعيان أو أخذته عن نشأ فيه. (صورة لأرض، ص. ٨٣) وقوله: "ويزعم بعض لناس وأظنه عمرو بن بحر لباحظ في كتاب لبلدن له وهو كتاب نفيس له في معرفة لأمصار.. (صورة لأرض، ص. ٣١٦)

- قدم بن حوقل تحليلا لأحول لبلدان، مقارنا لسابق مسها بالاسي، وهو ما يعيد قوة - كرتة وفكره لمقارن. ومن ذلك قوله: "وكانت حالهم فيما تقدم زيد من هذا لوقت صلاحا، وقد تغير بعض ما أدركته في سني نيّف

وثلاثين من حالهم." (صورة لأرض، ص.

١٠٠)

١٠٠ نقل ابن حوقل بعض لأخبار من عامة لاس سور تعيين، كقوله عن أهل طَبْلَى في لسور: "وذكر قوم أنهم يجتازون في أعالي هذا نهر أعني النيل..." (صورة لأرض، ص. ٦٢)

١٠١ لترك في ذكر نساب لبربر في بداية لكتاب، ثم لعودة و لتيق من أهمية ذكرها، حتى لو مستقل لقارئ ذلك، وكانت مصادره رويت عامة، وخاصة، وكتب في لأسلب لم يعيها لمؤلف، معتذر عن قصور معلوماته لموت لرواة الثقة فقال: "ولو قلت نبي لم أصل إلى علم كثير من قبائلهم لقلت حقًا، إذ لبلاد لتي تجمعهم و لنوحي لتي تحيط بهم مسيرة شهر في شهر، و لعلماء بأنسابهم و أخبارهم و آثارهم هلكو و كنت قد أخذت عن بعضهم رسوما أثبتتها ولم أرجع إلى غير ما قدمته من ذكر قبائلهم." (صورة لأرض، ص. ١٠٣) و أحسن بعجزه أيضًا عن لإتيان بالكامل و لتيق عن أخبار خرج أربجان و رمية، فاعتذر للقارئ من أن ما قدمه كان جل ما استطاعه

١٠٢ محمد بن أحمد المعدسي وتكامل المنهج:

عرف شمس لسن أبو عبد الله محمد بن أحمد لمعدسي (ت ٣٩٠ هـ - ١٠٠٠م) بكثرة سفاره إلى أقاليم لعالم لإسلامي لمختلفة، و تسوير مشاهدته و ملاحظاته فيها، و جاءت

حصول تلك لمشاهدات كتبه لجعر في لمشهور "أحسن لتقسيم في معرفة لأقاليم" ص ٣٦٥ لمعدسي خرط ملوثة، كي يسهل على لاس فهم مصمومها، وكذلك وضح لمعدسي مسجده في أكثر وعي بذلك ممن سبقه من لجعر هين، معتبر ما ألف حول لأقاليم مشوبًا بالنقص، و مختلفًا عما نوى لوصول إليه، و لذلك وجد كتاب "لمسالك و لممالك" في أفك و لجعر هيا لعبد الله لجهاني لذي كان حيا سنة ٣٦١ هـ مما لا فائدة لاس به، فقد: "ذكر منازل مجهولة، و مر حل مهجورة، ولم يفضل لكور، ولا رتب لأجند، ولا وصف لمدن، ولا ستوعب ذكرها.." (أحسن لتقسيم، ص. ٧٤)

و كذلك نقد عمل ابن لفقيه لهسي (ت ٣٦٥ هـ) "تقويم لبلدن" لتركيزه في لوصف على لسن لكبرى، و عدم ترتيب مواده، و خلطه بين لجعر هيا و لسن حتى: "أدخل في كتابه ما لا يليق به من علوم: مرة يزهد في لدنيا، و تارة يرغب فيها، و دفعة يبكي، و حيناً يضحك و يلهي.." (أحسن لتقسيم، ص. ٧٦) و هو مما يدل على رغبة لمعدسي في تحليل لجعر هيا من فنون و علوم و معارف تختلف عنها في لمادة، و لطابع و لأسلوب

و لم يتوقف لمعدسي عند لجهاني و ابن لفقيه فحسب، بل طال نقده أيضًا عمل كل من لجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) مؤلف "لبلدن" و هو صانع، و بن خرط به؛ حيث عابه عليهما لاحتصار لشيد لمحلّ بحصول لفائدة لكثيرة. و يمكن في هذه لمرسة تعدد أهم حصول

مسيح لمقدسي لدي كان قومه لدرسة لميدية لبحثة، بعد تصفح وقرءة جل ما كتب في لجعر فيا عند لعرب، وقد جتهد في تكادي لفل أو لسرقة، أو تكرار ما أورده وشرحه سابقوه، معذّر عن عدم استطاعة لترم لدقة لمتناهيّة، فالشروط و لموسم لموصوعة في مقدّمته لا يمكن أن تتساوى فيها لأقاليم، مر؛ حيث لمعرفة و لاطلاع عليها، و لجعر فيا كما قل المقدسي ليست علمًا: "يترد بالقياس فيتسلى" (أحسن لتقاسيم، ص. ٧٧)

ومن هم لملاحظات حول كتاب المقدسي ما يأتي

- حدّد المقدسي في مقدّمة كتبه أهمية لتأليف في العلوم، وهي حلول بكر لمؤلفين، وحفظ لمعرفة العلمية، وتاريخ لأقوم ولشعوب و لإفادة بها

- رغب المقدسي في تأليف كتاب في ما يعرف في وقتنا بالجرّفة الإقليمية، مفصلاً في لأقاليم لإسلامية لترر لكتب في هذا لموضوع وشكها

- عدّد لموضوعات لفرعية ولثبوتية تحت كل إقليم من لأقاليم لإسلامية، وهو ما يعطي وضوحاً كبيراً لعمله، ويطلع قارئه منذ لبداية بمحتويات لكتاب، وهي لتي تتعرّص إلى: "لمفاوز و لبحار و لبحيرت و لأنهار، ووصف أمصارها [لأقاليم لإسلامية]، ومدنها لمذكورة، ومنازلها لمسلوكة وطرقتها لمستعملة، وعناصر

لعقاقير و لالات، ومعادن لحمل و لتجارت، و اختلاف أهل لبلدن في كلامهم وأصواتهم ولنسنتهم ومذهبهم ومكاييلهم ووزنهم ونقودهم وصروفهم..." (أحسن لتقاسيم، ص. ٧٠) وهذا لقول وبقية يوحى باتساع مفهوم لجعر فيا عنه فهو يحل في شتى لوحى لحياة لعمرنية و لاقتصادية و لاجتماعية، وكذلك لسيية و للوعية إذ لاحظ لفرق للسانية بين لاس، وعرف بمذهبهم لمختلفة لسيية

- جاءت هذه لموصوعات مسهجة، وبقية، بد قسم كل وصف لإقليم ما إلى ثلاثة فصول فصل أول حول تقسيمات لإقليم لإدريّة، وتوزيع أراضيه ومسه، وختيار لحوصر لكبرى للدرسة لإقليمية لمفضلة، ولفصل لثاني كان حول وصاع لإقليم لمختلفة كالأنواء و لمياه و لتجارة و لصاعة و حول لاس، ومذهبهم وألسنتهم وملابسهم وتقاليدهم، ولفصل لثالث للمسافات بين لاس و لطررق لموصلة إليها، وهو فصل في لمسالك يقترّب أكثر من مجال لبريد و لموصلات.^{٣٩}

- لاعتماد على ثلاثة مصادر: أولها لمعاينة خلال لرحلات لكثيرة لتي قام بها، وثانيها لسماع ممن لقيهم في لبلدن، و لمحالطة و لمجاسة للحكام و لقضاة، و حصور مجالس لقصاص، ومرولة لتجارة في كل بلد، ومعاشرة لعامة من لاس بعد لخاصة، وعد ستحالة لمعاينة و لسماع عتمد المقدسي

على مصدر ثالث هو لقل عن لكتب لتي
وجدها في حرث ملوك

- حرصه على إساد لقول إلى قائله، وإن غاب
لإسناد حد لقول بلفظ: "زعمو".

- ركوب لمقسي لمحاطر، والمعامرة في
سبل لوصول إلى لخلق حتى أنه: "لم يبق
شيء مما يلحق لمسافرين إلا وقد أخذت
منه نصيباً غير لكدية وركوب لكبيرة،
فقد تفقّهت وتآدبت، وتزهدت وتعبدت...
وصاحبت في لطرق لفسق، وبعث لبضائع
في لأسواق، وسجنت في لحبوس، وأخذت
على تي جاسوس." (أحسن لتقاسيم، ص.
٥٢)

- وعلى لرغم من شتهار لمقسي باتساع
رقعة رحلاته، إلا أن كتابه لم يتضمن خط
سيره لو صبح، ولا لأزمة لدقيقة لتفلاته،
ورأى أحرنا بأنه تم رحلاته، وهو في سن
لأربعين، وهي لفترة لتي أتم فيها كتابه عام
٣٧٥ هـ

- عتمد لمقسي لوسائل للعوية بالتمثيل
و لتشبيه لإفهام لقرء، كما دغم بعض لمناطق
بحر ثل لونها بفسه حسب تصاريص لأرض
فقال عن هـ: "وحررنا طرقها لمعروفة
بالحمرة، وجعلنا رمالها لذهبية بالصفرة،
وبحارها لمالحة بالخضرة، وأنهارها
لمعروفة بالزرقة، وجبالها لمشهورة
بالغبرة، ليقرب لوصف لى لأفهام، ويقف
عليه لخاص ولعام." (أحسن لتقاسيم،
ص. ٥٦)

خاتمة:

لا يمكن في هذه لدراسة تناول جميع لمؤلفات
لجعرفية عد لعرب، لكن لتي تم لتعرض
له كاف ليحينا إلى بدايات لتأليف لجعرفي
وأهمية لروية ولقل فيه، ثم تطور لتأليف
بإسحال عصر لمشاهدة ولعابة، ولوسائل
لتوصحية كرسم لحرث غير لمولة، ثم
لمولة خاصة مع لجعرفيين لأخيرين بر
حوقل ول مقسي، كما نستنتج أن لقرن لربع
لهجري لموفق للعاشر لميلادي قد شهد بقلة
لوعية، وتطور في لجعرفيا عد لعرب، لم
تقطع بعده، بدت لت لإسهامات لعربية قرابع
قرن، وحفظ لنا لرم من أسماء لامعة في لمجال
من لمشرق ولعرب، كأبي لريحان محمد
لبيروني كاتب "الآثار الباقية"، وأبي عبيد
عبد الله لكبري مؤلف "لمسالك والممالك"،
ومحمد لإبريسي صاحب "نزهة لمشتاق في
خترق لافاق".

وشهدت لتكتابة لجعرفية تحولاً إلى لتكتابة
لمعجمية، كالتى ساهم فيها: لكبري لمسكور
بكتابه "معجم ما ستعجم"، وياقوت لحموي
مؤلف "معجم لبلدن"، وإسماعيل أبو لفاء
مؤلف "تقويم لبلدن"، لصل إلى تأليف كتب
عن لعجائب، وأحرى موسوعات تاريخية
ولجعرفية، فمثل لنوع لأول زكرياء بن محمد
لقروبي بكتابه "عجائب لمخلوقات"، ومثل
لصف لثاني شهاب لسين أبو لعباس أحمد بن
فصل الله لعمرى بموسوعته "مسالك لأبصار
في ممالك لأمصار".

المصادر

بنظر محمد الرحمر محمد سر آج بأصير هو ٤
 سطر والرو به النصحيحير ، المقار ، "مجلة بر تباد
 د كويه ، قمية بحرييه شعوبيه ، ع ، بنابر
 ١٠٠١ ج ص ص ٥٥ ٥٦

٢ كد ملك بر كد الرحيم كسيلة ، بحغو
 محتوطات نير الو افح و النهج لأمنه الر باصر
 مكتبه ممد فهد بوطيه ، ٩٩ ص ٤

٣ مصار كد التوب ، مباح بحغو الر د ببر
 بعامي و المنعبر ، انقاره مكتبه الخالجي ، ط
 ٩٨٥ ج ص ٣
 مرجع نفسه ، ص ٧

٥ رسم كد بحري هو ، منظمير في مفتح بحر اف
 بوصفه و بقلبه البحر ثر ديوار المطبو كاد
 بجامعه ٩٩ ٦

6 Regis Blachere et Henr Darmaj Extrats
 des principa. geographes Arabes du
 moyen age Paris Librairie C Klincksieck
 2eme edition 1957 p ٤٤ note

٧ رسم كد بحري هو ، منظمير في مفتح بحر اف
 بوصفه و بقلبه ، ص ٩٥ ٩٦

٨ مرجع نفسه ، ص ٩٧

٩ كطابونل كر تشوقسي ، د بح لأند البحري
 بحر اف ، بر صلاح النير كمار هشاح مطبحة
 لجنة التألي و الترجمة ، مصر نقش لأو
 ٩٦٢ ج ص ، ١ ٢٥
 مرجع نفسه ، ص ٢٥
 مرجع نفسه ، ص ٥٥

١٠ بنظر المرجع نفسه ، ص ٣ ٢٥

١١ بنظر بقاصير نسخ المتوفر و كشاف بقصه
 بو انقاسم كيد ملك بر بحريه بحر سالي
 منشاند و لمعال ، بح مباحثه جو ، د كويه
 مطبحة بر نير ، ٨٨٩ ج ، ٢٠٨ ص مقدمه
 ممدو

١٢ مصصر نفسه ، ص ٥ ٦

١٣ مصصر نفسه ، ص ٨

١ انمصير نفسه ، ص ٦٧

٢ انمصير نفسه ، ص ٧٣

٣ انمصير نفسه ، ص ٥ ، ٨ ، ٢٥

٤ انمصير نفسه ، ص ٥٩

٥ انمصير نفسه ، ص ٧٧

٦ أحمد بر أني بحغو ، بر ، تو صح انائب ، كاد
 انيدار مر جحه و نشر بوبو ، جوبينو ، مطبحة
 بر بر ، ببر هونت ، ٨٦٠ ج ، ٥٢ ص

٧ انمصير نفسه ، ص ٢٩

٨ كطابونل كر تشوقسي ، باربح لأند
 بحر اف ، بر صلاح النير كمار هشاح مطبحة
 لجنة التألي و الترجمة ، مصر نقش لأو
 ٩٦٢ ج ص ٦٠

٩ بو بقاصير بر حوط النصيبي البحصي ، ص ٥
 لأ ص ، نشر د ، مكتبه لجنة بيروت ٩٩٦
 ج ، ٢٢ ص

١٠ كطابونل كر تشوقسي ، باربح لأند
 بحر اف ، ص ٢٠

١١ انمصير نفسه ، ص

١٢ انمصير نفسه ، ص ٥٢

١٣ محمد بر ، كد المنعسي مر أحسر بقاصير في
 مرفه لأفليح ، بر كاز طيمانه و ه انقاره
 و ل شل بومي ممدو ، ٩٨٠ ج ، ٩٢ ص

١٤ بنظر محمد المنعسي ، كد انقاصير في مرفه
 لأفليح ، ص ٩ ، فصح انر شه بمفتح

المصادر

بأصير هو ٤ انظر والرو به النصحيحير ، محمد
 سر آج ، كد بر حمر ، "مقال" ، مجلة بر اساد
 د كويه ، المنصة الحرييه شعوبيه ، ع ، بنابر
 ١٠٠١ ج

٢ باربح لأند بحري بحر اف كر تشوقسي
 كطابونل بولياو فقلل ، بر صلاح النير ، كمار
 هشاح ، مطبحة لجنة التألي و ترجمه مصر
 نقش لأو ، ٩٦٢ ج

- ٢ سجود. المخطوطات بين الواقع و بينهج لأمتا
عسلا ع. الله بر. كد نر طح نر يصر مكنبه
أمنك فهد. الوطنيه ٩٩ ح
- ٨ سو منسمر في نفتح بحر افو بوصفيه و انقلبه
انحر بي إسمه كد انحر نر ديوار المظبو كلا
الجلابه ٩٩ ح
- ٥ بو نفايح صو ه لأ صر ع بو حوفا النصبي
البحري نشر ب مكنبه أحنه بيرو ب ٩٩٦ ح
- ٦ كلال نيب البهوي أحمد نر بي بحو ع
أبو صبح الناب، مر جعه و نشر بيود و ر جوبينو
مطبعه بر يد بين هوس ٨٦٠ ح
- ٧ انمزاله و نمزاله بر حتر سديه بحر سالي بو
انفايح كيد الله بح مبحأب جوب بي ثوبه
مطبعه بر يد بين ٨٨٩ ح
- ٨ مدهج سجود انر ع بين انفايح و المحدث بر كد
انفوه ع مصر انفايح مكنبه نالجي ط
٩٨٥ ح
- ٩ مر أحنس نفايح في معرفه لأفانج، النفايح
حمد بر أحمد بو ناري طلبان و ه نفايح
و ل نفايح النومي بنسو ٩٨٠ ح
10. Blachere Régis et Darmaïn Henri Extraits
des principaux géographes Arabes du moyen
age. Paris Librairie Klincksieck 2eme edi-
tion 1957



الممارسة الاقتصادية النسوية في بلاد المغرب خلال القرون الوسطى -النشاط التجاري نموذجاً-

لأستاذ: محمد بن ساعو

جامعة محمد لمين دباغين، سطيف ٢ - لجزائر

مقدمة:

تحاول بعض لصور لنمطية وبخاصة في لعالم لإسلامي تحديد لمرأة رمزاً لجماعياً مهيكلًا وفق تصورات وتمثلات لجماعية مسطرة سلفًا ومثقلة بترجمات دينية وعرفية وعاداتية، فالصورة لساندة عن امرأة لمسلمة تبقى مشوهة في لغالب، ومحاولة لسحب هذ لهم لفكري عبر عصور لتاريخ إلى فترة تاريخية فارقة في تاريخنا لممتد عبر لزمن، ومحاولة لحصره في جانب معين بغية تفكيك حقيقة هذه لصوره انطلاقًا من لبنية لاجتماعية لتي عرفها لمغرب لإسلامي خلال لعصر لوسيط يأتي بحثنا لينخرط في إطار لمقاربات لتاريخية لتي ترنو فهم حقيقة لإسهام لنسوي في لدفع بعجلة لاقتصاد وتحصيل لقيمة لمضافة.

وفي ظل هذ لوضع لمُسر بهرت قنصادية متتالية، يترعى للجمع ضرورة تحصيل لقيمة لمضافة في قنصاننا لموجهة لثار هذه لانتكاسة لاقتصادية، وربما في ممارسة لمرأة للنشاط لتجاري في لمغرب لإسلامي خلال لعصر لوسيط - كموضح للكثير من لنشاطات لتي مارستها - إشارة لأحد المصادف لامة لهذه لأزمة ون على لمستوى لأسري، ومن هنا يطرح لسؤال في كيفية ستعادة لمرأة لمثل هذه لأدوار ولاسهام في تحفيز لثار لأزمة

صحيح أن لموضوع تاريخي بامتيار، لكن لاكيد أنه يتخذ طابعًا رهيا من خلال إسقاطه على وقعا لاجتماعي ولاقتصادي، فعلى لمستوى لاجتماعي يبقى سؤال لمرأة سؤالًا مستمرًا لا متناهيًا - في عتقادنا - من خلال لقاشات لمتارة حول هذ لقضية (لحقوق لمرأة - المساواة - عمل لمرأة)، أما على لمستوى لاقتصادي فالجميع يدرك لمحاظر لتي تهدد لكثير من بلدن لعالم لثالث - وبخاصة لجزائر - جراء لسياسات لاقتصادية لمتبعة،

ستناداً إلى ما سبق نلّكي هذه الدراسة معيّناً لاستقراء حضور المرأة لمعاربية في اقتصاديات المغرب الإسلامي بين القرنين الخامس و التاسع لهجريين، الحادي عاشر و الخامس عشر لميلاديين، ون لم نترك لنا لمآثر و لمصادر مادة تاريخية يمكن من خلالها نقصي حقيقة هذه الحضور ومدى فعاليته، لكن لالتفات إلى مصادر بديلة سيمكننا من بناء تصور شامل عن ذلك

وجاء اختيار لفترة لمشار إليها لأنها شهدت حدثاً تاريخية فارقة وتحولات وتجاويزات هامة، أثرت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على وقع المرأة في المغرب الإسلامي، على مستويين اثنين، مستوى اجتماعي ومستوى سياسي، فعلى لمستوى الاجتماعي شهدت لفترة صح سم جديد في لمجتمع المغربي بقوم الهلاليين، مع ما جاؤوا به من إرث ثقافي واجتماعي أثر في المغرب الإسلامي تأثيراً بالغاً، أما على لمستوى لسياسي فقد تدت على حكم ديم للمغرب الإسلامي سلطت مختلف توجهاتها ومنظلماتها، ويمكن الإشارة ها إلى السلطة المرابطية والسلطة الموحية؛ حيث ختلف ضمهما موقع المرأة ومكانتها ودورها

وعلى لمستوى لشرعي فقرت لسيادة لإسلامية في جانب لتعاملات لمالية تعامل لنساء بالبيع والشراء، وجعلت لاتجار واستثمار من لمورد لكسبية للمرأة، كما تمتعت بدمية مالية مستقلة، مما جعلها تتصرف في أموالها دون بر أحد، أما بخصوص عمل المرأة في المغرب

لإسلامي في مختلف لمجالات، فقد جاء بالدرجة الأولى نتيجة لمتطلبات لأسرية لمادية لمترابدة، لتي فرصها لوضع لاقتصادي واجتماعي، فكثيراً ما تكون المرأة مضطرة لممارسة لنشاط لتجاري أو أي نشاط منتج حر بسبب لصورة كوفاة لروح أو هجرة لأسرتها، كما حدث مع مرة أبي علي لحبال، لتي هجرها زوجها وتركها مع أولادها سون معيل، فأصبحت تتراد لأسواق لممارسة لتجارة وعالة سرتها، فحاجة لعائلة هي لسبب لرئيس في ممارسة المرأة للنشاط لتجاري، إضافة إلى أن نشاطها يعبر عن لتصامن ولتعاون بين أفراد لأسرة لتي تتكاتف جهودها لموجهة أعباء لحياة، فيشعر أفرادها بتقاسم لمسؤولية

كانت لتجارة من بين أبرز الأنشطة لممارسة في المغرب الإسلامي، لذلك تحرطت لمغاريات في لفعل لتجاري، ون حثفت وتتنوعت كهيبة لتعاطي مع لتجارة بين لنساء ولرجال، بسبب لصوبط لشرعية ولأعراف لاجتماعية لتي لا يمكن نكار تأثيرها على هذا الجانب، لذلك فإن موضوع المرأة لتجارة في المغرب الإسلامي يطرح لعديد من لقضايا للبحث والتحليل

وتأسيماً على لطرحد لسالف فإن لإشكالية لرئيسة للبحث تندرج في إطارها عدة تساؤلات ههما

إلى أي مدى يمكن لإقرار بفعالية حضور المرأة في قطاع لتجارة بالمغرب الإسلامي، وما هي بصمتها في لحركية لاقتصادية لمغربية؟ هل هناك ختلاف في لأور لتي قامت بها المرأة

لربحية و لحصريّة في لمجل لتجاري؟، ما هو موقع لمرأة لتجارة في لمعرب لإسلامي في سلم لترتب لاجتماعي؟، كيف كانت وصعيتها لمادية ومستوها لمعيشي؟، وهل ستفادت من عوائد نشاطها وتصرفت فيها باستقلالية أم أن سلطة لرجل كانت تستحوذ على ذلك؟، كيف شكّل تعاطيها للتجارة سبيلًا لتجاوز بعض لمواسع لشريعة لتي بهي عنها فقهاء لمالكية لمعاربة في فتاويهم ومبوزلهم؟، وفي لمقابل ما حقيقة لترسانة لئورلية لتي تناولت مسائل تتعلق بحكم رتياد لمرأة للمواقع لتجارية منسوقة ككت و تاجر؟

١- المرأة والتجارة^(١) في العهد النبوي:

لعمل لنشاط إنساني قديم قدم لوجود لبشري ذاته، يستهدف تحقيق لإنسان؛ لإنسانيته و ثبات ذاته، إلى جانب بعده لمادي لتمثل في تحقيق لمصالح لاقتصادية و لإسهام في لتطور لاجتماعي، لذلك أحت قيمة لعمل لتعاطف؛ لأنه أنه أساس أي تقدم وراقي

و لعمل مشترك بين لرجل و لمرأة؛ لأن هذه لأخيرة شريكة لرجل في لإنتاج كما هي شريكته في لحياة وتحمل أعباءها، و لإسلام مسح للمرأة لحق في لعمل دون لمساس بالدور الأسري لموطبها، فبعض لصحابيات مارس نشاطات اقتصادية مختلفة كالزراعة^(٢) و لرعي^(٣) و لسيح^(٤)، يقول ابن حزم عن لوطائف لتي متهنتها لمرأة: "فمن لساء كالطبيبة و لحاجة و لدلالة و لماشطة و للثغة و لمعية و لكاهة و لمعلمة و لمستحفة و لصاعة في لعزل

و لسيح"^(٥).

ومن جملة لأسماء لباررة لتي أشارت لمصادر لقيامها بأنشطة قتصادية، لصحابية أسماء بنت أبي بكر لصديق - رضي الله عنهما - لتي عرفت باهتمامها بالفلحة إلى جانب ممارستها لأعمال تجارية، فقد باعت جارياتها دون ابن زوجها لربير و تصدقت بثمنها، و كت أم لمؤمنين حبيجة رضي الله عنها مستثمرة في لقطاع لتجاري، و كان لبي محمد صلى الله عليه وسلم من لعاملين في تجارتيها، وتذكر لمصادر أيضًا أن لشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس شرفت على إدارة لأعمال وتقديم لاستشارات لخاصة بالأسواق لتجارية، و كان لحليفة عمر ابن الخطاب يستشيرها في شؤون لأسواق^(٦)، كما كانت زيب بنت جحش رضي الله عنها تعمل لصوف بيدها وتدبعه وتحرره وتبيعه في لسوق، وتتصدق بثمنه على لمساكين^(٧).

سجل لنا لتاريخ أسماء عدة نساء تاجرات في عصر لإسلام لأول، ففي تجارة لروائح و لعطور، شتهرت لصحابية أسماء بنت محربة، لتي كانت تقوم ببيع لعطر لذي يصلها من ليم بين نساء لمدينة^(٨)، كما كانت لصحابية مليكة لثقفية تبيع لعطر، ويروى أن لرسول صلى الله عليه وسلم فتكى معها عطر^(٩).

إن ممارسة لمرأة للتجارة في لمعرب لإسلامي - كما ستناوله في لعاصر لمولية - يستند إلى رث تاريخي، وله مميزات وجذور في لتاريخ لإسلامي وفي عهد لبوة لخاصة، أما من ناحية لشريعة فالأمر مفصول فيه من

لقرون لأولى للإسلام؛ حيث أباحَت لشرعية لمحمدية للمرأة تعاطي لتجارة

٢- الغلة السائبة المغاربة والفعل التجاري:

حظيت المرأة المغربية في لعهد المرابطي بقسط كبير من حرية والنفوذ، فاقترنت ثروات وشاركت في تحاد لقررت التي تهم لقبيلة. وكانت لها سلطة كبيرة في لبلط المرابطي، ومثل ذلك زبيب لفروية التي كان لها دور بارز في تاريخ لولة المرابطية (٤٨٠-٥٤٠هـ-١٠٥٦-١١٤٥م)، وعست أكثر ساء المرابطين شهرة وسلطة^١، غير أن المرأة لمغربية بدأت تفقد حريتها شيئاً فشيئاً من بسحول لعهد لموحدي، فابن تومرت زعيم الدعوة لموحدية كان ساحطاً على لساء المرابطيات؛ حيث تهمهن بالسفور وعدم لالترحم بمبادئ لشرعية لإسلامية^٢.

وبتفكك لوحدة لمغربية التي تجسست خلال لعهد لموحدي (٥٢٤-٦٦١هـ-١١٢٦-١٢٦٨م)، ظهرت كيانات سياسية ثلاث (لولة لحفصية ٦٢٥-٩٨١هـ-١٢٢٨-١٥١٣م)، (لولة لريانية ٦٣٣-٩٦٢هـ-١٢٣٦-١٥١٤م)، (لولة لمربية ٦٦٨-٨٩٦هـ-١٢٦٩-١٤٦٥م)، وحظيت المرأة تحت سلطتهم بهامش معتبر من حرية، وهو ما يمكن رجاعه إلى لنظام لقبلي لقائم على مبدأ لمساواة بين أفراد القبيلة، إصافة إلى لبيئة لأمازيغية^٣ التي عتادت فيها المرأة على حرية

و انطلاقاً من مبدأ لتعاون و لتصامن بين أفراد

للأسرة، فقد ساعدت المرأة لرجل من أجل رفع لمستوى لمعيشي للأسرة، هـذا لالخرط لوسع من طرف المرأة في دعم لمربية لمزلية لجعل بعض لباحثين - مثل روبر برشفيك- يرجعون سبب تعدد لزوجات إلى هـذا الدور الذي تقوم به المرأة في مساعدة زوجها^٤، ومن ثم كان لجوء لرجل إلى لزوج بثنائية وثالثة... بهدف تحقيق أرباح إصافية لتجاة عن عمل المرأة في لتجارة أو في غيرها من لنشاطات، لكن تفسير ظاهرة لتعدد لا يمكن رجاعه إلى لسبب لاقتصادي فقط بل هو مرتبط بعلوم وظروف أخرى.

وبعيداً عن هذه لقرءات وإطلاقاً من لمادة لمصرية يتصح مدى سهام المرأة لمغربية في لنشاط لتجاري؛ حيث كانت تمارس تجارتها في لمدينة ولبادية التي تقطعها، غير أنها لم تشارك في لتجارة لبعيدة ولقوئل لتجارية لعايرة للاقليم، وبذلك فقد تلافت طول لمسافة وظروف لسفر لقاسية وصعوبة لمسالك وأخطار لطريق ويمكن حصر لمجالات التي ستنمرت^٥ ومارست فيها المرأة فعلها لتجاري كما يأتي

أ- المتاجرة بالمسوجات الحرفية:

عرفت بلاد لمغرب عدة صاعات حرفية، و على بساطتها إلا أنها كلفت تستجيب لمتطلبات لحياة ليومية من طعمة ولبسة وقرشة وريية للنساء ولرجال ولبيوت ولبيوت لكثافة^٦، ومن أكثر لصاعات لتشاراً بذلك لصناعة لسيجية^٧، التي عرفت توسعاً هاماً رغم مسافة لمسبح لمستورب لها؛ حيث كلفت تنتج لأقمشة ولأعطية ولزربي^٨.

عُرفت لسجلماسيات ببر عتھن في لصاعة
لسيجية، يقول ياقوت لعموي: "ولسائهم يد
صناع في غزل لصوم، فھن يعملن مھ كل
حسن عجيب يسبح من الأزرر تفوق لقصب
لدي بمصر، يبلغ ثمن الأزرر خمسة وثلاثين
ديناراً"^{٢٠}

ولی جلب تلك مارست المرأة في لمغرب
لإسلامي صاعة لأوسي لفحارية ولطيفية،
ولطبخ ولحارة، وكانت هذه لمتوجلت تسوق
في لمارزل أو تعرض في لأسواق

ب- المناجزة بالمسوجات الراحية والحيوانية:

عرفت بلاد لمغرب إنتاج لعديد من
لمحاصيل لزراعة لتي تنوعت من لشمال
لی لجوب؛ حيث شتھر شمال لبلاد بإنتاج
لقوكة ولكروم^{٢١} ولریتون^{٢٢} ولحبوب
بمختلف أنواعها^{٢٣}، ولتي استشرت في لعديد
من لمناطق كتلمسان^{٢٤}، بينما في جوب لبلاد
استشرت لزراعة لتحيل^{٢٥}، في عدة مناطق
كسهل مجردة بتونس وسهل سكاة بالمغرب
لأقصى

وسادت تربية لحيوانات في بلاد لمغرب
كالإبل في لصحراء، ولحيول في لسهول
ولھصاب، ولبعال في لمناطق لجبلية^{٢٦}،
ولی جانب ذلك مورست تربية لسجاج ولحمام
ولحل ولأرنب، وشهد نشاط تربية لموشی
قفرة كبيرة بعد العروة لھلالية بطرّ لترحج
ستقر لسكان وتغير لطابع لزراعي؛ حيث
سادت تربية لعم ولإبل^{٢٧}.

وما ساعد في زدهار هذه لصاعة في
كل من تونس وعاس وتلمسان وقرّة لأصوف
وتباع لأساليب لمستخدمة في لإسكندرية
في عملية لحياكة، وتعد تلمسان مركزاً هاماً
لإنتاج لأقمشة في لعصور لوسطی^{٢٨}، وكانت
لأقمشة لمصوغة في بلاد لمغرب تصدر إلى
بلاد لسودان ولشرق لإسلامي وحتى أوروبا،
مما ساهم في انتقال بعض مظاهر لحضارة
لمغربية^{٢٩}، كما نشرت صاعة لحرير
وبخاصة بعد توسع تربية سودة لقز وغرسة
أشجار لتوت بعد انتقال لعذب من لألسيس إلى
لمغرب لإسلامي

ولی جانب لسيج عرفت بلاد لمغرب
صاعة لجلود ولأحذية ولسروح^{٣٠}، وصاعة
رق لعرل لمحصص للكتلة بعاس^{٣١}، صافة
لی صناعة لأسلحة^{٣٢}

تشير لكثير من لمصادر إلى شتعال نساء
بلاد لمغرب وبر عتھم في ميد لصاعات
لحرفية، وھم لحرف لتي متهنتھا لمعاربيات
لغزل ولسيج^{٣٣}، وقد نُكر في سيرة لفقیه
أبي بكر بن هيل لسي عاصر لسولة لفاظمية
(٢٩٦-٥٥١هـ، ٩٠٩-١١١١م) في بلاد لمغرب
أنه كان يعيش على عمل زوجته، لتي كانت تقوم
بشراء لكتان من لسوق وعزله وسجھ، ثم تقوم
ببيعه، كما كان لشيخ لعبد برھيم بن محمد
لصبي يعيش من كد زوجته، لتي كانت تشتري
لكتان وتعزله، ثم تبيعه جاهر في لأسواق^{٣٤}،
وبذلك فقد كانت حرفة لسيج من حتصاص
لمرأة بالدرجة الأولى^{٣٥}.

بما أن الكثير من النساء لربحيت في بلاد المغرب بحرطت في الأعمال لزراعة، فقد كن يوجهن لفائض من لمحاصيل لزراعة إلى لأسواق من أجل بيعها؛ حيث ذكر لوشريسي أن امرأة مغربية كانت تبيع لزيتون عند باب دارها، مستعينة في ذلك بدلال يقوم بالمرايدة حتى يصل إلى أعلى سعره مقابل أجر معين^{٣٦}. من أهم السلع التي تاجرت فيها لمرأة بالمغرب لإسلامي لحبز ولحصر ولقوكة ولجين ولحطب واللبن^{٣٧}، وشتهرت نساء قبيلة زووة ببيع لساجح ولبيض في لأسواق^{٣٨}، وعادة ما توصع هذه السلع على حافة لطرقات التي يكثر فيها لمارة لاستقطاب أكبر عدد من لربائين.

بما أن العبيد كانوا عنصر أساسي في حياة ليومية للكثير من لناس، فقد كان سلعة مطلوبة بكثرة؛ حيث يستخدم لأرقاء في لجيش كمحاربين، وفي بعض لصاعات ولحرب ولأعمال لفلاحية كالحرث وتربية لحيوانات، كما استخدمو كخدم في لمارال^{٣٩}، ولأهمية هذه السلعة في لعصر لوسيط فقد شتعلت بعض لنساء في تجارة لرفيق؛ حيث يذكر ليماني في سيرة لحاجب جعفر أن عبيد لله لمهدي شترى حادما لولده لفائض من امرأة سجنماسية^{٤٠}، غير أن هذا النوع من التجارة لم يكن من اهتمامات لمرأة عكس ما هو الحال مع تجارة لمتوجلات لحرية ولفلاحية.

لم يقتصر لشاط لتجاري للمرأة لرحل أسواق لأسواق فحسب، بل إن جزء كبير منه كان يتم في طار بيع لتجول^{٤١}، الذي مارسه

لعبد من لنساء للاثي كن يابرين على لسلع بالسور^{٤٢}، ومن ثم ساهمن في تقديم لخدمات لتجارية وتقريبها من لنساء للاثي يتعدن عليهن لتتقل إلى لأسواق، وبذلك فقد تكيف هذا ل نظام لتجاري مع طبيعة لمجتمع لمعربي، وكانت بعض لنساء تستعين بالسماسرة لبيع السلع أمام بيوتهن^{٤٣}؛ لأن الكثير مسهر لم يكن بإمكانهن لتفاوض مع لرجل في لأثمان.

كما عرفت بلاد لمغرب وجود لدلالات، وهن لنساء للاثي تحملن بصائع لتجار إلى لمارال، من أجل بيعها بأثمان محددة، وتتقاصرن أجور نظير عملية لبيع^{٤٤}، ومثلهن لمتصرفات للاثي بقصين حاجات لنساء من لأسواق^{٤٥}؛ ورغم أهمية هذه لفئة إلا أن لمصادر أهملت لحديث عنها؛ وذلك لأن أفرادها من عامة لناس، ومعروف في لمصادر لتاريخية إهمالها لحديث عن فئة لعامة.

مما سبق نرى أن لمرأة في لمغرب لإسلامي أثبتت جدتها وبورها لتجاري لفعال، فتتوعد بورها وموقعها بين لبائعة ولمشترية ولدلالة وحتى لسمسارة^{٤٦}.

رغم أن أغلب لمتسوقين كانوا من لرجل، لكن لنساء أيضا سجلن حضورهن في أسواق بلاد لمغرب، وبخاصة نساء لمن للاثي كانت لهن بعض لحرية في لتتقل، وكانت بعض لنساء تأتيين رفقة أزواجهن لقضاء حاجياتهن من لسوق، فيترك لرجل زوجته في الدكان ويصرف لقضاء أمور أخرى^{٤٧}، بينما كتفت بعض لنساء لبتياح ما تحتاجه من لباعة

لمتجولين ليس يأتون بالسلع إلى السوق^{٥٠}.

لم تقم امرأة في المغرب لإسلامي بأدوار تجارية هامشية فقط بل ترقى في المسؤوليات المتعلقة بالتجارة و لمرتبطة بالسوق؛ حيث أصبحت أمية مساعدة للمحتسب^{٥١} ومتقبل للهدايا^{٥٢} رغم بهي لمحتسبين لتقليد المرأة هذا لمصعب؛ حيث يقول بن عبود "لا يكون متقبل هدايا لتجار ولعرباء مرّة، فذلك عين لربا"^{٥٣}، كما كان لها حضور في المعاملات المالية وتسميت بتفوقها فيها، ما جعل لبرلي يشبهها باليهود في هذا الجانب، ومن أهم المعاملات المالية التي تولتها المرأة لره^{٥٤}.

ما ينبغي لإشارة إليه هو أن لفترة لمدرسة شهدت ما يعرف بـ "لهجرة لهالية"، التي أتت إلى تحولات كبيرة تمت لمغرب لإسلامي على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وقد كان لمركز الاجتماعي للمرأة محل تأثر، وبخاصة في الأقاليم التي شهدت سيطرة القبائل العربية والتي جلبت معها بعض التقاليد والأعراف الخاصة بها^{٥٥}.

٢- تعاظمي الدوارل الفقهية مع تجارة المرأة: نحو ترسيخ فهم معين للنصوص الدينية

نتيجة لحضور ليومي للمرأة في نشاط تجاري بائعة كانت و مشترية، طالعتا لورل ولصادر لفقهية بعشرات لمساائل التي تناولت لقضية؛ حيث تبنى لفقهاء جملة من الأحكام وأصر و جهادتهم بحصوصها

طالب بعض لفقهاء بمع لمرة من احتلاء بالرجال كالحر فيين و لتجار، ووصعو جملة من لصوبطحتى تتمكن لساء من لروح لاسوق و لتعامل مع لتجار، منها لروح رفقة محرم، و لالتزم بالأوقات التي لا تكل فيها لحرمة^{٥٦}، وعدم رتداء لألبسة و لتعال لأحذية التي تثير انتباه لرجال^{٥٧}؛ وربما هذا ما أدى إلى إقامة سوق خاصة بالساء، كالأسواق التي عرفت في لمغرب لأقصى خلال لحكم لمريبي^{٥٨}؛ وفي لمقبل دعا لمحتسبون لرجال إلى تجنب لثمادي في لحيث مع لساء و لتعرض لهن في لأرقّة

وبسبب تبادل لسوة لحتي ترقى لأسواق طر ف لحيث مع لتجار^{٥٩} و لسماسرة^{٦٠}، وبخاصة في سوق لعرل و لقماش، ولفتح لانتباه بأصوات لعال اللاتي تلبسها^{٦١}، فقد دعا بعض لفقهاء إلى تعيين موضع متستر للساء حتى لا يحالطن لرجال إصافّة إلى اختيار ثقة لسماسرة^{٦٢}؛ فيما دعا فقهاء حرون إلى معين من لتسوق نهائيا^{٦٣}، بل وصل لأمر بيعصهم إلى لتجريح في شهادة من يترك زوجته وهي شابة ترتاد لأسواق مع قدرته على معها^{٦٤}.

ما أثار حفيظة لفقهاء هو توظيف يهوديات للقيام بتفتيش لساء عند دخولهن لأسواق حترراً من ظاهرة لتهرب لجبائي و حتمالاً لما قد يدخلون به من سلع^{٦٥}، فعملية استخلاص لمكوس في بلاد لمغرب لإسلامي رتبطت بالتفتيش على أبواب لمر؛ حيث يقوم عمال لجابة بتفتيش كل من يدخل لمسية لكشف ما

يحمل معه من سلخ وتفرص عليه صربية تسمى مكس ليلاب^{١٠٠}، وقد ستهطت هذه لظاهرة وظالت حتى قول لحج لتي كان تتعرض للتفتيش؛ لأن بعض مر فقها من لتجار^{١٠١}.

خاتمة:

- ساهمت لمرّة بالمعرب لإسلامي في لعمل على تحقيق لتتمية لاقتصادية إلى جانب لرجل؛ حيث لحرطت في مختلف لأنشطة لمتجة، كأحد أشكال ثبات لت من جهة ومساهمة في رفع لمستوى لمعيشي لدرسة من جهة ثانية، وكان ذلك لبعًا من مبدأ لتعاون وتوزيع لمهام لسل في لآسر لمغربية لوسيلة

هد لصور يعد مؤشّر على لحرية لتي تمتعت بها لمرّة، رغم رتباط موضوع لحريتها - في أحيان كثيرة- بالسلط لمغربية لتي تعاقبت على حكم نيم لمعرب خلال لعصر لوسيط فالعهد لمربطي مثلاً شهد وّج فترات لحرية لمرّة لمغربية، ورغم لتفاوت لمسجل في مختلف لمر حل لتي مر بها لمعرب من حيث علاقة لسلط بالمرّة، فإن لمطومة لاجتماعية لبلاد لمغرب حفظت للمرّة مكانتها

- رتبطت ممارسة لمرّة للتجارة بالعملية لإنتاجية، فهي غالبًا لا تمارس لتجارة كشاط رئيس، لكنها تمتته لتسويق لمتوجات لتي تُصّعها كالمنسوجات و لأوي...، و لمحاصيل لزرعية و لحيوية لتي تنتجها كالحبوب و لخصر و لفوكه^{١٠٢}، وبذلك كانت لتجارة بالنسبة للمرّة المعاربة شاطًا تكميليًا في للفة لاقتصادية

- تتوعت طرق تعامل لمرّة لمعاربية مع لتجارة بين عرض لسلخ في لأسوق وبيع لتجول و لدلالة، وبذلك فقد تكهت وفق لمعطيات لاجتماعية و لسيية لسانة في بلاد لمعرب، لكن ذلك لم يمعها من لارتقاء في لماصب لمتعلقة بالتتظيم لتجاري و لأسوق؛ حيث تكلّت ماصب هامة، لكن في حالات قليلة وادرة لا يمكن تعميمها

- حاول بعض لفقهاء من خلال حطلمهم لتأسيس لقاعدة أخلاقية حاصدة بالنساء، فقد دعا بعضهم إلى لالترم بصوب صرامة عد خروجهم إلى لأسوق، بينما رأى لبعض ضرورة بقائهم في لبيوت، لذلك يمكن لقول ب موصوع لمرّة في لمؤلفات لفقهاء و لورلية تأثر بالأعراف و لتقاليد و تسم بوع من لتشد؛ لأن هالك فرقًا بين لص لسيي و لص لفقهي، فالأخير يمكن أن يتأثر بالردة لذكورية و بالقرّة لتأويلية لتقافية للدين، وبذلك فالاجتهادات لفقهاء ليس لها قدسية لص لسيي، و عليه وجب فهم هـ لتراث لفقهي في سياقه لتاريخي بمختلف بعباده لسياسية و لاجتماعية و لتقافية و لاقتصادية

لقد أسست لمرّة في لعرب لإسلامي لنفسها مكانة في لهرم لاجتماعي، فهي لم تكن معرولة عن لوسط لاجتماعي لارجي، بتفاعلاته و تجابلاته، بل كانت فاعلة و مساهمة في لباء و بلورة لوقع و قاسمت لرجل في لتحدياته

و يبدو سورها أكبر في لوصح لالحالي لذي يتميز باهتزاز قنصانيات لكثير من لبلد

لعربية بسبب اعتمادها على لربح لبترولي،
فرغم أن لمرّة تشكل نسبة معتبرة من ليد
لعاملة إلا أن لحرطها في لآشطة لمنتجة
- حتى وإن كانت هامشية - سيشكل دفعا قويا
للاقتصاد، علما أن لمرّة لربحية حاليا قطعت
أشواطا كبيرة في هذ لمدين

ويبقى من لضروري لأخذ بيد لمرّة من
حلال دعمها ومنح لفرص لها حتى تثبت
جدارتها في لجال لاقتصادي؛ لأن لوقع يثبت
نجاح لعديد من لتجارب لسوية، فالكثير من
لساء سحلت عالم لأعمال وحجروا لأنفسهم
مكانة في لمظومة لاقتصادية

بحي بر طبق ٩٨٠ ح ٠ ص ٠٨

٢ تجارة بحه منسفة من لبحر لبحر لبحر أو
لجارة، أو دة وشرى، أير مطو مح ٠ ح ٠٥
ص ١٠

٥ لبحار مصطلح فقهي فار لله لبحار في وائل لله
١ ألبح وحرّم لزم (٢٧) لايه ٢٧٥ م سورة البقرة
والببح هو مبادنة مال بمال على تسبيل اللز صبي أو
لف مبدع بوحصر على بوجه المألو فيه بفر
تسبيل سايو ٢٠٠ ح ٢٦ ص ١٦ و عرفه بر
طبق بوقوه "هي مبدونه التاسب بسمبه لمار
بشر ، لسلح بالبحر وبيعها بالبحر" ، و بخص
لبحر على اللز ببحر لبحر لبحر و ببحر لبحر
لبحر ، لآسعار فبيحه أو بوح بلفه إلى لبحر
لف فيه هذه لسلحه فبر بد ببحر لبحر لبحر
ببوح لبحار ه لآسعر اللز ببحر و ببحر لبحر
بفر لبحر لبحر بر طبق ٢٠٠ ح ٢٦ ص ١٦

و ببحر ببحر ببحر لبحر لبحر لبحر
ببوح لبحر لبحر و ببحر لبحر لبحر
لبحر ببحر لبحر لبحر لبحر لبحر
لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر

لنحصر على لمار

٢ صبح مسلح ٩٩٢ ص ٢٥٨

٣ صبح اللبحر ٩٩٨ ص ٥١

٥ صبح اللبحر ٩٩٨ ص ٢٢٦

٦ بر لبحر ٢٠٠٢ ص ٦

٧ بر و لبحر ٩٩٧ ص ١

٨ لبحر لبحر ٢٠٠٢ ح ٠ ص ٩٢

٩ بر و لبحر ٩١٥ ح ٠ ص ٨٩

٠ بر لبحر ٢٠٠٣ ح ٠ ص ٢١٠

١ بر لبحر ٩٧٦ ح ٠ ص ١٨

٢ لبحر لبحر بر طبق ٩٩٢ ح ٠ ص ٢٥

٣ محمد لبحر ٩٨٧

٤ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
٥ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
٦ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
٧ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
٨ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
٩ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
١٠ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
١١ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
١٢ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
١٣ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
١٤ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
١٥ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
١٦ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
١٧ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
١٨ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
١٩ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
٢٠ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر

٥ بر و لبحر ٩٨٨ ح ٠ ص ٧٨

٦ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
٧ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
٨ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
٩ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
١٠ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
١١ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
١٢ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
١٣ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
١٤ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
١٥ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
١٦ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
١٧ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
١٨ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
١٩ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
٢٠ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر

٧ محمد لبحر ٩٩٩ ح ٠ ص ٢

٨ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
٩ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
١٠ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
١١ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
١٢ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
١٣ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
١٤ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
١٥ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
١٦ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
١٧ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
١٨ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
١٩ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر
٢٠ لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر لبحر

٢ ٣

٩ بر و لبحر ٩٨٨ ح ٠ ص ٢

20. Atarah dhina p.15.

- ١٠ محمد بيبر ٩٩٩ م ص ٢٢
- ١١ برتشييه ٩٨٨ م، ج ١ ص ٢٤
- ١٢ محمد خبي ٩٩٩ م، ص ٧
- ١٣ بو، بالي اندر جي ٩٩٢ م ص ٨
- ١٤ انبر بي ٢٠٠٢ م، ج ١ ص ٥٤، نظر اُصْد
- ١٥ انمري ٩٦٨ م، ج ١ ص ١٧٢، و س جيني
- ١٦ ٩٧٤ م، ج ١ ص ٣٠٢
- ١٧ انملي ٩٩٤ م، ج ١ ص ٥٠
- ١٨ انهلالي وحي ٩٩٦ م، ج ١ ص ٢٤٩
- ١٩ باقود انعموي ٩٦٢ م، ج ١ ص ٩٦
- ٢٠ لُدي بشي ٨٦٢ م، ص ٧٩
- ٢١ بر خوف ٨٧٦ م، ص ٧، تفصيلي ٩٧٨ م
- ٢٢ ١٢ ١٢
- ٢٣ بر خوف ٨٧٦ م، ص ٥٣
- ٢٤ ١٧. Ata ah dhna p. ١٧
- ٢٥ لُدي بشي ٨٦٣ م، ص ٦٠، شمس بصر، مناطو
- ٢٦ افر بيه بجر نر انمر بخره نمره و نر ه بخره
- ٢٧ وانمر بيه كثره نر و نر بخره انمري ٨٧٠ م
- ٢٨ ص ٥٧
- ٢٩ بو، بالي اندر جي ٩٩٢ م، ص ٣
- ٣٠ برتشييه ٩٨٨ م، ج ١ ص ٢٢٢، ٢٣٥
- ٣١ انويسر بشي ٩٨٨ م، ج ١ ص ٧٨
- ٣٢ عر انبر موشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٣٣ مصحح حقا ١٠٠٠ - ١٠٠٢ م
- ٣٤ ١٩٩. Ata ah Dhina p. ١٦٧
- ٣٥ انمالي ٩٣٦ م، ج ١ ص ١٢
- ٣٦ انم عه المنجوتون هم انم عه انبر بطوقو في
- ٣٧ سنو عه المنينه ويحتمو معهم السلع وينلو.
- ٣٨ عه و نر بخره بخره انمري و نر بخره في
- ٣٩ انمكثيره بخره بخره بخره بخره بخره بخره
- ٤٠ انم عه انجاليين نظر بخره بخره بخره بخره
- ٤١ ص ٢١٧
- ٤٢ بر مر و و انمالي ٩٨٨ م، ص ٩٤
- ٤٣ انويسر بشي ٩٨٨ م، ج ١ ص ٧٨
- ٤٤ مصحح حقا ١٠٠٠ م، ص ٢٠٩، نظر اُصْد
- ٤٥ انويسر بشي ٩٨٨ م، ج ١ ص ٢٢٢
- ٤٦ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٤٧ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٤٨ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٤٩ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٥٠ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٥١ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٥٢ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٥٣ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٥٤ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٥٥ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٥٦ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٥٧ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٥٨ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٥٩ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٦٠ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٦١ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٦٢ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٦٣ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٦٤ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٦٥ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٦٦ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٦٧ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٦٨ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٦٩ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٧٠ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٧١ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٧٢ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٧٣ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٧٤ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٧٥ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٧٦ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٧٧ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٧٨ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٧٩ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٨٠ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٨١ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٨٢ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٨٣ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٨٤ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٨٥ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٨٦ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٨٧ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٨٨ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٨٩ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٩٠ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٩١ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٩٢ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٩٣ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٩٤ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٩٥ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٩٦ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٩٧ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٩٨ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ٩٩ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥
- ١٠٠ انويسر بشي ٩٨٢ م، ص ٢٥

١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥

- ١ و ده انكلو غلاوه مخ في كتابه مر ساد في التاريخ بونسط بنجر ثر وانحره لاسلامه بيو مطبوعه عاليه الجامعيه انجر ثر ٢٠٠٨م
- ٢٤ بونستر بشي ٩٨ م ح ٥٥ ص ٢٩٨ ٢٠٠
- ٥٥ م سد سج ٩٩٣ م ح ١٠
- ٥٦ لوبو نو ٩٦٧ م ص ٥١
- ٥٧ م سد سج ٩٩٥ م ح ١ ص ٢٤٥
- ٥٨ عطاوي ٩٦٧ م ص ٧٨
- ٥٩ بكي م سد سج ٩٩٥ م ح ١ ص ٢٤٥
- ٦٠ بونستر بشي ٩٨ م ح ١ ص ٢٠٠
- ٦١ عطاوي ٩٦٧ م ص ٧٨
- ٦٢ مازوي ١٠٠٤ م ح ١ ص ٢٧
- ٦٣ م سد سج ٩٨ م ص ٢٨٥
- ٦٤ كمال بنسب بونسطو ٩٩٦ م ص ٨٤ ومسن
- ٦٥ مازوي ١٠٠٤ م ح ١ ص ٧٨



المصادر

مصر التاريخ

النسخ

- *٢ صحيح لإمام مسلم (٩٩٠) كتاب المشافه
- باب فصل من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
- *٣ صحيح لإمام البخاري (٩٩٨) كتاب السبايح
- و تصيد باب في فضله صلى الله عليه وسلم
- سبايح من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
- ٤ مازوي (٢٠٠٣) في تاريخه في معرفة مصاحبه
- لبرود د انكلو الجامعيه
- ٥ بونستر بشي (٨٦٣) مازوي في حصر و
- لافاو فصح المنع و ص السودان ومصر
- و لأستقل بيو مطبوعه بيو

- ٦ مازوي أبو الفلاح بونستر (٢٠٠٢) جامع مشافه
- لأصحابه مازوي بيو مطبوعه بالمدنيه والحدود في
- انجر بيو مطبوعه محمد الخليل انجله بيو مطبوعه
- الحرب الإسلامي
- ٧ بونستر بشي مازوي (٩٨) انكلو الجامعيه
- انكلو في مازوي ومسن مازوي في انكلو بيو مطبوعه
- و بيو مطبوعه مازوي بيو مطبوعه
- بونستر بشي مازوي (٩٩٥) انكلو الجامعيه
- بونستر بشي مازوي (٩٩٥) انكلو الجامعيه
- ٩ مازوي (٢٠٠٢) طوقه الجامعيه في لأفقه و لأفقه
- بونستر بشي مازوي (٩٩٥) انكلو الجامعيه
- بيروت د انكلو الجامعيه
- ١٠ بونستر بشي (٩٩٦) مازوي (٩٩٦) مازوي (٩٩٦)
- بيروت د انكلو الجامعيه
- ١١ مازوي (٩٩٦) مازوي (٩٩٦) مازوي (٩٩٦)
- بيروت د انكلو الجامعيه
- ١٢ مازوي (٩٩٦) مازوي (٩٩٦) مازوي (٩٩٦)
- بيروت د انكلو الجامعيه
- ١٣ مازوي (٩٩٦) مازوي (٩٩٦) مازوي (٩٩٦)
- بيروت د انكلو الجامعيه
- ١٤ مازوي (٩٩٦) مازوي (٩٩٦) مازوي (٩٩٦)
- بيروت د انكلو الجامعيه
- ١٥ مازوي (٩٩٦) مازوي (٩٩٦) مازوي (٩٩٦)
- بيروت د انكلو الجامعيه

٢٠ من بحر أند و الأندلس بحري محمد ح ح صلاو

أنفاره مكنية النفاة سببه

٩ بحري محمد بن حجر بن د ل صلايه في صير
النصايه مصر مطبوعه اشعاده

٢٠ بن عيسى ٩٥٥ مله نائله نسبه في د
النسبه و منسب بنسره بنو فليسان أنفاره
مطبوعه المعهد الفرنسي لدار بنسره

٢١ بن عيسى ٩٢ مله في النصه و النسبه
بنسره بنو بنو فليسان صير أنفاره
لانسبه عد فر بن جو ٩٢٤

٢٢ بحري محمد بن حجر بن د ل صلايه في
النصايه ٩١٧ مله بنسره بنو فليسان
بنو فليسان بنو فليسان بنو فليسان
Extrait du bulletin d'etudes orientales de l'institut
français de damas tome 19

٢٣ بحري محمد بن حجر بن د ل صلايه في
١١ ١١٢ مله بنو فليسان بنو فليسان
بنو فليسان بنو فليسان بنو فليسان
النصايه بنو فليسان بنو فليسان

٢٤ لقصايه بنو فليسان بنو فليسان
بنو فليسان بنو فليسان بنو فليسان
بنو فليسان بنو فليسان بنو فليسان

٢٥ أنصايه ٩٩ بنو فليسان بنو فليسان
بنو فليسان بنو فليسان بنو فليسان
بنو فليسان بنو فليسان بنو فليسان

٢٦ بنو فليسان بنو فليسان بنو فليسان
بنو فليسان بنو فليسان بنو فليسان

٢٧ أنصايه بنو فليسان بنو فليسان
بنو فليسان بنو فليسان بنو فليسان
بنو فليسان بنو فليسان بنو فليسان

٢٨ أنصايه بنو فليسان بنو فليسان
بنو فليسان بنو فليسان بنو فليسان
بنو فليسان بنو فليسان بنو فليسان

٢٩ بنو فليسان بنو فليسان بنو فليسان
بنو فليسان بنو فليسان بنو فليسان
بنو فليسان بنو فليسان بنو فليسان

٢٠ أنصايه بنو فليسان بنو فليسان
بنو فليسان بنو فليسان بنو فليسان

٣٠ أنصايه بنو فليسان بنو فليسان
بنو فليسان بنو فليسان بنو فليسان

٣١ أنصايه بنو فليسان بنو فليسان
بنو فليسان بنو فليسان بنو فليسان
بنو فليسان بنو فليسان بنو فليسان

٣٢ أنصايه بنو فليسان بنو فليسان
بنو فليسان بنو فليسان بنو فليسان
بنو فليسان بنو فليسان بنو فليسان

٣٣ أنصايه بنو فليسان بنو فليسان
بنو فليسان بنو فليسان بنو فليسان
بنو فليسان بنو فليسان بنو فليسان

٣٤ أنصايه بنو فليسان بنو فليسان
بنو فليسان بنو فليسان بنو فليسان
بنو فليسان بنو فليسان بنو فليسان

٣٥ أنصايه بنو فليسان بنو فليسان
بنو فليسان بنو فليسان بنو فليسان
بنو فليسان بنو فليسان بنو فليسان

٣٦ أنصايه بنو فليسان بنو فليسان
بنو فليسان بنو فليسان بنو فليسان
بنو فليسان بنو فليسان بنو فليسان

٣٧ أنصايه بنو فليسان بنو فليسان
بنو فليسان بنو فليسان بنو فليسان
بنو فليسان بنو فليسان بنو فليسان

٣٨ أنصايه بنو فليسان بنو فليسان
بنو فليسان بنو فليسان بنو فليسان
بنو فليسان بنو فليسان بنو فليسان

٤٠. روجي بر بلال. نهادي ٩٩٢. سوية النصهجيه تاريخ إفريقيا في العهد بني بر ي مز. انظر ١٠ إلى انظر ٢. ترجمه عملاي انشطي، بيروت، دار النشر الإسلامي
- بيبر محمد ٩٩٩. المغرب في العصر التونسي. السوية، تديره لإفصلا الربط مطبعة سداح الجديدة
٤١. انشيد سالو، ٢٠٠٠. هذه النسخة، تر بصر دار المؤيد سنسر و سويح
٤٢. تار سير أحمد عمر و موسى (٩٨٣). تار سالف في تاريخ المغرب الإسلامي، بيروت، دار النشر و انكلي محمد (٩٨٧). مر جلا. نحو المجتمع و انتفاه بالمغرب. تونس، دار البيضاء، دار طوبعا للنشر
٤٣. عملا تسيير أبو مصطفى، ٩٩٦. جنوب المغرب الحياة الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية و الطميه في المغرب الإسلامي، مر جلا، بيروت، و فلوو بمبار

- المغرب، تونس، بنس، لإسكسريه مر مر لإسكسريه لكتاب
٤٤. تونس، أبو بيبر، ٢٠٠٠. التجارة و البحار في الإسلام، ترجمه فبصلا عبد الله تر بصر دار الحبير
٤٥. تونس، أبو روجيه ٩٦٧. فاس في عصر بني مر مر، ترجمه ببول، باده، بيروت، مكتبة سبار و مؤسسه حر بغير لظف، ٤٥ و سنسر
٤٨. باصاح محمد ٩٨٩. مكانه سبار بير انقاد لاجه كاه المويه للمجتمع بحصر، سباري جلا انظر ٥٠٦. عملا سويه التجارة في كلافه بالمجتمع و سوية كبر تاريخ المغرب، ج ٢، الدار البيضاء، مكتبة دار كليه دار و لخطوح لإسكسريه
49. Ata ah dh na les etats de l'occident musulman du 1 14 et 15 siècles institutions gouvernementales et administratives office des publications universitaires Alger



شعر علي بن البطريق الحلبي (ت ٦٤٢هـ)

أ.م.د. عباس هاني لجرخ
بابل - العراق

علي بن يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن نصر بن حمدون بن مالك لبطريق لأسديّ لحليّ، شاعر كبير، وشعره جزل، لكن لم يكن له حظ في الحياة، فقد تقلدته لفوات ومدن، فانتقل إلى وسط بغداد، ثم ولّى وجهه شطر الشام؛ حيث دمشق وحلب وحمّا، فذاع صيته، وعرفت مكانته، لكن أُجبر على العودة إلى بغداد، وعاد حظّه لعاثر يقف في وجهه، فأمر بملازمة منزله حتى وفاته سنة ٦٤٢هـ.

ترجم له بعض لمصنّفين من القدماء والمحدثين، وحاولنا هنا أن نسلط ضوء جديدة على حياته، فضلاً عن جمعنا شعره وتحقيقه، بعد استقصاء لمصادر المتنوعة، وكان رندان هو بيان مكانة بن لبطريق، ودحض ما لّفقه عنه لغرضون، في جهد نحسب أنّه تى كُله وعطى له حقه، على وفق لمنهج لعلمي.

و الحمد لله رب العالمين.

توطئة

سَنَقُتْ لِحَلَّةً عَن عاصِمةِ لَخلافةِ بَعْدَ،
وَبَلَعَتْ عَظَمَتِها عَلى يَدِ مُيرِها صَدَقَةِ بِنِ
مَصورِ لَمَريدي، لَكِنَّها ما لَبِثَ قَتْلُهُ لِسُلطانِ
مُحمَدِ لَسَلجوقي سَنَةِ ٥٠١هـ، وَتَوَلَّى بَعْدَهُ بَنُوهُ
بُورِ لِدَوْلَةِ سَيسِ لَدِي هَذا لَحُلِيفةِ لِعَبّاسي
لِمُسْتَرشِدِ بِاللهِ بِخَرَبِ بَعْدَ، فَحَرَجَ لِقَزالِهُ سَنَةِ
٥١٦هـ، وَحَسَرَ سَيسِ لِمَعركةِ، لَأَنََّّهُ قَرَّ

إلى لِسُلطانِ مَسعودِ فَاوَدَ، وَحَدَّثَتْ مَعركةُ بَينِ
لَحُلِيفةِ وَلِسُلطانِ سَنَةِ ٥٢٩هـ كَانَتْ لِنائِرَةِ
فَفيها عَلى لَحُلِيفةِ، فَخَمَلَ سَيرُ مَعَ لِسُلطانِ لى
لَربِيجانِ، فَقَتَلَهُ، ثُمَّ قَتَلَ سَيساً بَعْدَهُ بِحِوِ سَهِرٍ .
وَتَوَلَّى لِسُلطانُ لَسَلجوقي مَسعودِ سَنَةِ
٥٤٧هـ فَعَاثَ لَحلافةِ لِعَبّاسيَةِ إلى قَوَّتِها
وَ سَتَقَلَّها عَن لَسلاجِقَةِ، وَ نَصَرَ حِيشُ لَحُلِيفةِ
لِمُفَتَكي لِأَمْرِ باللهِ عَلَيْهِمَ في مَوقِعةِ قَرَبِ بَعْدَ،

تَمَّ تَوَلَّى لِسُلْطَانُ لِسُلْجُوكِي مَلِكُشَاه بِن مَحْمُود
لِسُلْطَن، وَرُسِلَ أَحَدُ عَوَالِهِ فَاَسْتَوَلَى عَلَى
لِحَلَّة^{٣٠}، وَمَا لَبِثَ جَيْشُ لِحَلَّةِ أَنْ دَخَلَ إِلَى
لِمَسِيَةِ بِمَعْوَةِ أَهْلِهَا، وَهَكَذَا عَانَتْ لِحَلَّةُ إِلَى
لِحَاصِرَةِ لِعَبَّاسِيَّةٍ، ثُمَّ جَلِيَ أَهْلُهَا مِنْهَا سَنَةً
٥٥٨هـ

وَفِي سَنَةِ ٥٥٦هـ قُتِلَ الْمُسْتَعِجِدُ بِاللَّهِ وَتَوْبَعُ
لِمُسْتَعِصِيءِ بِاللَّهِ، وَفِي عَهْدِهِ قُطِعَ صِلَاحُ لَسَيْنِ
لِأَيُّوبِي الْحَطِيَّةِ لِلْحَلِيفَةِ الْعَاصِدِ لِعَاطِمِي، مُعْلَنًا
لِهَيَاةِ لِحَلَّةِ لِعَاطِمِيَّةِ بِمِصْرَ، وَخُطِبَ لِلْحَلِيفَةِ
لِعَبَّاسِي، لِسَيِّدِ بَادِرٍ بِإِسْرَافِ لِحَلَّةِ إِلَى بَوْرٍ لَسَيْنِ
مَحْمُود بِن زَيْكِي وَلِأَيُّوبِي صِلَاحُ لَسَيْنِ لِأَيُّوبِي.

وَسَقَطَ صِلَاحُ لَسَيْنِ لِأَيُّوبِي بِالْحُكْمِ، وَنَسَسَ
سُوْلُهُ وَوَزَّعَ مَسَاهَا عَلَى وُلَادِهِ، بِوُجُودِ أَحِيهِ لِمَلِكِ
لِعَادِلٍ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ يَدَانَا بِتَشْتَبُتِ مُلْكِهِ، بَعْدَ
قَسَامَتِهَا بَيْنَ أَوْلَادِهِ وَصَرَّ عَهِمَ عَلَيْهَا، كَمَا شَتَّ
لِحِلَافٍ وَتِعَاطَمٍ بَيْنَ وُلَادِ لِعَادِلٍ، بَلْ تَحَالَفَ عَثَا
لِمَلِكٍ - وَدَمَعَ لَصَلْبِيَّيْنِ لِأَحَدِ خُصْمَتَيْهِ مِنْ بَيْتِ
لِمَقْسُوسٍ وَغَيْرِهَا مِنْ لُمُنٍّ، وَيَكُونُ لِبَاقِي لِهَمَا^١،
فَهَفَرَقَ لِنَاسٌ إِلَى دِمَشْقَ وَمِصْرَ وَلِكُرْكٍ^٢.

وَكَانَ لِمُسْتَعِجِدُ بِاللَّهِ قَدْ عَزِمَ عَلَى إِرْجَاعِ
لِحَلَّةِ إِلَى لِسُلْطَنَةِ لِعَبَّاسِيَّةٍ، وَكَانَ لَهُ مَا أَرَادَ،
بَعْدَ وَفَاتِهِ، بِذِي سِتْطَاعٍ لِحَيْشِ لِعَبَّاسِي أَنْ يَقْصِي
عَلَى لِمَرْيَبِيِّينَ سَنَةَ ٥٥٨هـ بَعْدَ أَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ
أَحْوَرُ رُبْعَةُ لَابِ رَجُلٍ، وَأَجْلَاهُمْ عَنْ أَرْضِهِمْ
وَمُمْتَلِكَاتِهِمْ^٣، وَبِذَلِكَ نَهَتْ لِإِمَارَةُ لِمَرْيَبِيَّةِ

وَبَعْدَ وَفَاتِهِ لِمُسْتَعِصِيءِ بِاللَّهِ سَنَةَ ٥٦٥هـ
تَوْبَعُ لِنَاصِرِ لَسَيْنِ بِاللَّهِ، وَفِي عَهْدِهِ بَلَعَتْ لِسُوْلَةُ
لِعَبَّاسِيَّةِ لَغَايَةَ فِي لِقُوَّةٍ وَلِسُغَةٍ، ثُمَّ وَلَدَهُ مَحْمُودُ
لِظَاهِرٍ بِأَمْرِ بِاللَّهِ، وَبَعْدَ وَفَاتِهِ سَنَةَ ٦٢٣هـ جَاءَ

لِمُسْتَعِصِرِ بِاللَّهِ، لِسَيِّدِي لِمَدْرَسَةِ لِمُسْتَعِصِرِيَّةِ
عَلَى لِمَدْهَبٍ لِأَرْبَعَةِ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٦٤٠هـ
وَتَوْبَعُ بِالْحَلِيفَةِ بَعْدَهُ وَلَدَهُ عَبْدُ اللَّهِ لِمُسْتَعِصِمِ
بِاللَّهِ، وَكَانَ ضَعِيفًا وَخَالِيًا مِنْ لِرَزَّيٍّ وَلِتَدْبِيرِ،
وَفِي عَهْدِهِ سَخِلَ الْمَغُولُ بَعْدَ سَنَةِ ٦٥٦هـ
وَقُتِلَ، فَكَانَتْ نَهَايَةُ لِسُوْلَةِ لِعَبَّاسِيَّةِ

هَذِهِ لِأَحَدُثٍ - إِلَى قَبْلِ سَقُوطِ بَعْدِ
عَاصِرِهَا بِنِ لِبَطْرِيقٍ وَسَمِعَ بِبِعْصِهَا، وَقَدْ
وَرَسَاهَا لِأَنَّ لَهَا عِلَاقَةً بِهِ وَبِشَعْرِهِ

آل البطريرق:

لِبَطْرِيقٍ بِمَعْنَى: لِنَاقِدٍ لِعَسْكَرِي لِسَيِّدِي يَكُونُ
تَحْتَ إِمْرَتِهِ عَشْرَةُ لَابِ رَجُلٍ^٤، أَوْ لِحَاقِقٍ
بِالْحَرْبِ وَمُؤَرَّهَا، بِلُغَةٍ لِرُومِ، وَهُوَ لَقَبُ جَدِّهِ
مَحْمُود بِنِ بَصْرَ

قَالَ لِسَيِّدُ لِبَصْرَ بِنُ لِشَاعِرٍ مِنْ "بَيْتِ عِلْمٍ
وَفَصْلِ وَثَبٍ"^٥.

وَمِنْ شُهرِ رَجَالِهِمْ أَبُو لِحُسَيْنِ بِحْيٍ^٦، هُوَ
مِنْ فُقَهَاءِ لِإِمَامِيَّةٍ، وَلَدَ فِي لِحَلَّةِ سَنَةَ ٥٢٣هـ
وَسَكَنَ بَعْدَ مَدِينَةِ، وَبَرَلَ وَسَطَ وَدَرَسَ عِلْمَ لِكَلَامِ
وَلِمَنْطِقِ، وَرَحَلَ إِلَى حَلَبِ سَنَةَ ٥٩٦هـ ثُمَّ رَجَعَ
إِلَى لِحَلَّةِ وَتَوَفَّى فِيهَا سَنَةَ ٦٠٠هـ رَوَى عَنْ بِنِ
شُهرِ شُوبِ لِمَارِسَرَنِي (ت ٥٨٨هـ) صَاحِبِ
كِتَابِ "لِمَسَاقِبِ"، وَلَهُ كِتَابٌ، مَسَاقِبُ: "عُمْدَةُ عِيُونِ
صَحَاحِ لِأَحْبَارِ فِي مَسَاقِبِ إِمَامِ لِأَبِرَرٍ"^٧،
و"حَصَائِصُ لِوَحْيِ لِمَسِيرِ فِي مَسَاقِبِ أَمِيرِ
لِمُؤْمِسِينَ"، وَ"تَفَاقُ صَحَاحِ لِأَثَرِ فِي إِمَامَةِ
لِأَتَمَّةِ لِأَثْنِي عَشَرَ" وَ"لِرَدِّ عَلَى أَهْلِ لِنَظَرِ فِي
تَصْفِيحِ سُلَّةِ لِقَصَاءِ وَلِقَرَرٍ"، وَهُوَ شَاعِرٌ بِصَا،
وَقَدْ وَصَلَتْنَا لَهُ قَصَائِدُ وَمَقْطَعَاتُ بَظْمِهَا فِي مَسَاحِ
مِيرِ لِمُؤْمِسِينَ عَلَيْهِ لِشَلَامٍ .

وُلِدَ ابْنُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى .^١

و حر ، هو : علي ، صاحبنا

اسمه ونشأته:

سَمَّيَ لِسِرِّ، أَبُو لِحَسَنِ، عَلِيٌّ بْنُ يَحْيَى بْنِ لِحَسَنِ بْنِ لِحَسِينَ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بَصْرِ بْنِ حَمُورٍ بْنِ مَالِكٍ لِبَطْرِيقٍ لِأَسَدِيِّ لِحَلِّيٍّ لَوْ سَطَوِيٍّ لِبَعْدَدِيِّ لِكَاتِبٍ .^٢

و: لِأَسَدِيِّ، نَسَبُهُ إِلَى قَبِيلَةِ بَنِي أَسَدٍ، كَانَتْ مَسَارِلُهَا فِي رُصَصِ جَدِّ، ثُمَّ تَفَرَّقَتْ إِلَى بَقِيَّةِ لَأَقْطَارٍ، وَتَفَلَّتْ إِلَى لَعْرِقٍ وَسَكَنْتْ لَكُوفَةَ سَةِ ١٩ هـ وَهَلَّهَا لِحَلَّةٌ وَجِهَاتُهَا .^٣

سَكَنْتْ لِمَصَابِرُ عَنْ تَحْدِيدِ سَةِ وَلَا تَهْ، وَمِنْ حِلَالِ ثَرَسَةِ حَيَاتِهِ نَرَى تَهْ وَلَدَ فِي لِحَلَّةٍ كَوَلَدِهِ - فِي سَهَابَةِ لَقَرْنٍ لِسَانِ لَهْجَرِيٍّ

وَلَا رَيْبَ فِي أَنَّ لَوْلَدَ كَانَ لِأَسْنَادٍ لِأَوَّلٍ لِسِيٍّ تَتَلَمَذَ عَلَى يَدَيْهِ إِبْرَاهِيمُ عَلِيٌّ، فَقَدْ أَخَذَ عَنْهُ لِنَفَقَةٍ، لَمْ يَقْبَلْ فِيهِ - "كَانَ قَاصِدًا أُصُولِيًّا"، وَهُوَ "لَفَقِيهِ" ، وَ "فَقِيهِ لَشَيْعَةٍ" .^٤

وَقَالَ جَدُّهُ بْنُ لَشَغَارٍ لِمُوصِلِيِّ (ت ٦٥٤ هـ) "كَانَ يَتَرَفَّعُ بِنَفْسِهِ مِنْ أَنَّ يَمْسَحَ أَخَذَ مُجْتَنِبًا، وَيَدَّعِي عِلْمَ لِرِّيَاضِيٍّ وَمَعْرِفَةَ لَنَجُومٍ..." .^٥

وَمِنْ لِمُؤَسِّسِ أَنَّ بْنِ كَثِيرٍ (ت ٧٧٤ هـ) قَالَ عَنْ جَدِّهِ: "مَحْبُولٌ مَحْجُوبٌ عَنْ لِحَقِّ" .^٦ وَهَذَا لِقَوْلٍ غَيْرِ صَحِيحٍ، وَكَأَنِّي بِهِ لِمُؤَرِّخٍ لَا يَعْجَبُهُ مَنْ يَتَفَوَّقُ وَيَعْلُو نَجْمُهُ عِنْدَ لِمُلُوكٍ، وَهِيَ نَظَرَةٌ سَطَحِيَّةٌ قَاصِرَةٌ وَضَيِّقَةٌ، لَا يَقُولُ بِهَا لِشَاعِرٍ لِسِيٍّ مَدَحَ مَلُوكِ بَنِي يُوبَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ عَلَى غَيْرِ مَدْهَبِهِ^٧ وَمِثْلُ هَذِهِ لَافْتَاتٌ لَصِقَتْ بَعْدَ مِنْ لَأَعْلَامٍ .

وَلَمْ لَسْتَعْرِبْ - بَعْدَ - أَنَّ يَتَّهَمُهُ بَعْضُهُمْ بِالشُّعُوبِيَّةِ^٨ .

رحلاته:

انْتَقَلَ بْنُ لِبَطْرِيقٍ إِلَى وَسْطٍ وَكَانَ وَلَدُهُ قَدْ سَكَنَ بِهَا مِنْ قَبْلُ، وَأَطْنُ ظَنًّا، يَقْرُبُ إِلَى لِحِزْمٍ، تَهْ قَبْلَ بَعْدٍ، لِأَنَّ ظَرْوْفًا لَا يَعْرِفُهَا دَعَتْهُ إِلَى أَنَّ يُعَادِرَ لَعْرِقَ، فِي وَقْتٍ لَمْ تُسْعَفْ لِمَطَارٍ بِتَحْدِيدِهِ، وَلَا يَعْرِفُ سَبَبَ مَغَادِرَتِهِ، وَيَحْتَمِلُ إِيَّاهُ تَهْ يَرْجِعُ إِلَى عَدَمِ تَمَكُّنِهِ مِنْ إِجَادِ مَوْطِيٍّ قَدِمَ لَهُ يَكْسِبُ مِنْهُ رَرْقَةً، وَوَجَدَ لِأَيُّوبَ مَغْلَقَةً مَامَةً، حَاضَةً نَّ خَبْرَ جَلَاءِ أَهْلِ لِحَلَّةٍ مِنْ مَنِيَّتِهِمْ لَيْسَ بِعَيْبٍ عَنِ لِسُلْطَةِ بَعْدٍ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ لِحَلَّةٍ، لَمْ يَفَرَّ السَّفَرُ إِلَى مَلِكٍ لِأَيُّوبِيِّينَ فِي لَشَامٍ وَمِصْرَ، فَقَرَّرَهُ عَلَى أَنْ يَتَوَجَّهَ مُتَّجِّهًا لِشَامَ، لِقَرَبِهَا مِنْ لَعْرِقَ، وَتَحْدِيدٍ (حُطَب)

وَرَى أَنَّ مَا دَفَعَهُ إِلَى لِسَفَرٍ إِلَى حَلَبٍ يَكْمُنُ فِي سَبَبٍ

لِأَوَّلٍ، كَانَ وَلَدُهُ قَدْ سَافَرَ قَبْلَهُ إِلَى حَلَبٍ، وَهُوَ دَفْعٌ قَوِيٌّ لَهُ، وَلَعَلَّهُ عَرَفَ مِنْهُ أَصْدِقَاءَ يُمَكِّنُ أَنْ يُسَاعِدُوهُ فِي سَبَلِ مَبْتَعَاهُ

لَاخِرَ: لَا بُدَّ مِنْ تَهْ سَمْعٍ، مِنْ كَثَرٍ مِنْ مِصْرَ، عَنْ هَتَمَامٍ لِأَيُّوبِيِّينَ بِالشُّعْرَاءِ وَتَقَرُّبِهِمْ لَهُمْ، وَعَرَفُ مَسْهِمِ بْنِ مَسِينَتِهِ: رَجَعَ لِحَلِّيٍّ، لِسِيٍّ سَبَقَهُ إِلَى مَسْحِهِمْ، فَالَ بِبَلَدِكَ لَشَهْرَةً وَلِجَوَائِرَ

شَدَّ بْنُ لِبَطْرِيقٍ رَحَالَهُ صُوبَ حَلَبٍ، وَصَحَّ طَبَّهُ، فَهَاجَ عَرَبُ لِمَلِكٍ لَطَاهِرٍ، وَمَسَخَهُ حَتَّى وَفَاتَهُ سَةِ ٦١٣ هـ

وَدُهِبَ إِلَى مَشَقٍّ، وَتَّصَلَ بِابْنِ عَمِّ لَطَاهِرٍ لِمَلِكٍ لِأَشْرَفِ مَطْفَرٍ لِسِيٍّ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ

(لعامل)، لدي ملك نصيبين لشرق وسجار
ولحبور وحلاط وميافارقين، وتنازل للكمال
عن بعض المدن، لكن أحد مدنه دمشق، وطني
هذا - وإن لم يصل إلينا ما يؤكده مبي على
رعاية لأشرف للعلماء ولشعره، وقد سبقه
رجح الحلي إلى منح هذا الملك بكثير من
القصاص^(٣٠).

ولقي به شهاب الدين لقوصي^(٣١) بدمشق،
وترجم له في معجمه (تاج المعاجم)، مؤرلاً له
أربع نثب في عشرة أبيات، وسبق تلك النثب
بعبارة: "أشسي لنفسه"، وقد قل لصديقي (ت
١٦٤هـ) تلك الترجمة.

وكان لشاعر مشهور بن عيين (ت ٦٣٠هـ)
صديقاً له، وصادف أن بن عيين وصل إلى
دمشق، وعندما عرف ابن لطريق حرر كثير،
دَّ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَنْقُصَ لاسْتِقْبَالِهِ، لَجِبَ لِحَقِّهِ،
فَانْقَطَعَ بِسَبَبِهِ فِي رَدِّهِ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ مُعْتَذِرٌ.

مولاي لا بت في همي وفي نصبي

ولا نقيت لذي لقي من لجرب

هذا زماني أبو جهل، وذ جربي

أبو معيط وذ قلبي أبو نهب

ولما ستولى لفرج على مسية ذمياط تم
عائو في لأرض فساد، وقصو أن يأحو
مصر، كتب الملك لكمال^(٣٢) إلى أخويه الملك
لمعظم وملك لأشرف لجنبه، وتم لانتصار
على جحافل لفرج سنة ٦١٩هـ^(٣٣)، وسلمت
ذمياط إلى لمسلمين، وكان من بين لرهائن عدد
من الملوك، منهم ملك عكا، ومن المؤكد جد
أن بن لطريق ذهب إلى مصر، مع غيره من

لشعره، ضمن لمهنيين به لإجاز لتاريخي
وبعد هذا ينقل بن لطريق ليكتب لإنشاء
في عهد الملك لكمال لأيوبي، وسكر مترجموه
أنه كان محباً للعلماء، يبيت عدده في كل يوم
جماعة من الفضلاء، ويشاركهم في مباحثهم
ويسألهم عن لموصع لمشكلة من كل فن، وهو
معهم كثرة منهم^(٣٤).

وانقل لشاعر إلى حماة فمسح ملكها لملك
لمطر نقى لسين محمود، لدي ملكها مسة
٦٢٦هـ ووصلتنا قصيدة طويلة فيه، مطلعها

حن إلى لمياء ما حن عاشق

وما هتفت ورقاء ذو ذر شارق

ويسو أن تقرب لشاعر من لملك لمطر
هذا آثار ضعية أحد لمقرئين مة، وهو لشاعر
عبد لرحسن بن عبد لوهاب بن لحسن بن علي
لقوصي^(٣٥)، ووجد فيه مافساً قويًا، لما عرفة
من أخباره مع لملوك ولأمرء السابقين، وقد
حرر في نفسه صغاء لمطر إليه ورعايته له،
ففكر في قصائده عن طريقه بالكذب وكبر لطن
أنه ر - يلاع لمطر صاحب حماة، وحصل له
ما أراد، د صدقه صاحب وأبعد لشاعر، وأمر
بإخراجه وفاء^(٣٦).

هذه لمكية لم تمر مرور لكرام، د لا بت
ن يحصد لظالم نتيجة ما زرعه من لكذب
ولتلفيق، ذلك أن لقوصي هذا كان قد تعرّف في
لقاهرة إلى لملك لمطر، وستورره لمطر
مسة ٦٢٦هـ ووعدة أن يعطيه ألف دينار، ب
تولّى حماة، فلما وليها أعطاه لألف، وأقام معه
مدّة، ولزمه مة سفار أفق فيها لمال لدي عطاة،

ولم تحصل بيده زيادة عليه، ونظم بيتين أعصبا لمطفر، فأخرجته من دار كان سكنته فيها، فقل شعره في حق لمطفر، فحبسه ثم أمر بحقه، فمات سنة ٦٣١هـ.^{٣٦}

وهكذا قال لقوصي جزءه لعادل، (وماريتك بظلام للعبيد) ^{٣٧}.

وفي سنة ٦٢٧هـ قصد لفريج حماة، فخرج إليهم لمطفر، ونصر عليهم، وحل حماة مصور، ومسحه لشعره ^{٣٨}، ورى أن الشاعر لم يمهل إلى هذه لسة ليظم قصيدة في الملك

وعلى آية حل فقد طرده لمطفر، بوشاية معرصة من لقوصي، وكان بن لطريق قد شكا من تعير لزمان، وتقلبه من بلد إلى آخر:

وكل يوم يوفي مؤذن بنوى

كأما هذه لأيام غربان

لقد وجد لأيواف معلقة مامة، ففكر في مكان لسي سيفصده، فاختار الرجوع إلى لعرق، وهكذا كان، وحرر نرجح أن لعودة كانت في سنة ٦٢٦هـ.

وسكر بن شاكر لكتبيته "خنت حالة فعاد لي لعرق"، ووطنه جود أحمد علوش أن عبارة "خنت حالة" تعني "أصيب بمرض" ^{٣٩}، وقال في موضع حر: "وعندما مرض بن لطريق ووجد أنه من الصعب عليه أن يستمر في عمله، أحب أن يعود إلى وطنه... ويظهر أنه تحسنت حاله وتقدمت صحته وشفي من مرضه" ^{٤٠}، وهو تفسير غير صحيح، فما علاقة لمرض بعونه إلى لعرق؟ وكيف يستطيع لسفر وهو مريض؟

بعد تلك لرحلات لطويلة إلى حلب ومشرق ومصر وحماة عاد لرجل إلى بعد، واستقر به المقام، ولم تسمع له خبراً، إلا ما كان من وقعة حدثت للحجاج، كان ابن لطريق لصوت لوحيد لمعبر والموتق للحدث، وفي سنة ٦٣١هـ حدث أن تقطع لحج إلى بيت الله الحرام ^{٤١} بسبب أن لعرب لأجادة طمو لآبار في منزل لشلان، وعزموا على أحد لأحاج، فأشاروا على أمير لأحاج بالعود إلى بعد، فاستفتى من كان في لأحاج من لفقهاء في ذلك، فأفتوا بجور الرجوع، فراجع بالأساس، فلما وصلوا ذكرو أنهم طلبوا منهم لمصالحة على مال، وتجاوزوا حدثاً لكثرة فيه، وطلبوا إطلاق محبوسين لهم ببعد، وأخذ وجوه لأحاج رهائن على إطلاقهم، وترسبت لرسل بينهم في ذلك، ومات منهم خلق كثير، ومعظم لجمال، وأحرقوا من أزواجهم ومتعتهم قبل رحيلهم شيئاً كثيراً لئلا تأخذهم لعرب، فقال لفقهاء بو الحسن علي بن لطريق قصيدة كتبها إلى الحليفة لعتاسي لمستنصر بالله (ت ٦٤٠هـ) يحرصه على قتال هؤلاء لسين يقفون في طريق لأحاج، مطلعها

لنكفر في تترك دون لنكفر في لعرب

ليس منهم إذ عتو بو لهاب
ولقصيدة صرخة مسوية وصحة أطلقها
لشاعر يستنهض بها الحليفة لمحاربة ولأئك
لمجرمين ^{٤٢}

ولكن لم يكن حظّه في لمكان الجيد بأحسن ممّا كان عليه في لشلان، ولديا حادثتان توصّحان ذلك

لأولى: عندما تولى لمستنصر بالله لخلافة

سنة ٦٤٠ هـ، توفي عليه لشعره للتهنئة، وتقدم
بن بطريق بقصيدة ليقرأها أمام حليفة لجيد،
ومطلعها

لله كُبر، صحت لأحلام

ومضى إمام ثم قام إمام
لكن الحاصرين لم يدعوهُ يكمل نظم القصيدة،
لأنهم رأوا لمطلع غير مناسب لإشادة في هذا
الموضع

ولثانية: ن سرج ليس بها لحسن علي^{٣٣}
بن محمّد بن يحيى بن طلحة بن حمزة لبجلي
ناظره ر لصره والحيش بعده عمر ذر^{٣٤}،
ولما فرغ من يائها صغ دعوهُ، ودعا إليها
أكبر أهل بعده، وكان في جملتهم نجم ليس بن
لبطريق، فلما أكلوا وخرجوا من عنده، دخل بن
لبطريق إلى لوزير نصير ليس أحمد^{٣٥} بن
محمد بن أحمد بن علي بن لاقه، فسأله لوزير
"أين كنت؟"، فقال: "في وليمة بن لبجلي"،
فقال لوزير "قيل لي أنّ داره مليحة"، فقال
"نعم، وقد بطمتُ فيها بيتين" قال: "وما هما؟"،
فأنشده

در سرج جميله

فيها تصلويز بمكنه

تحكي كتاب كئيله

فمتى رها وهي دمنه؟

فما فرغ من إشادهما إلا وقد دخل سرج
بن لبجلي، فقال له لوزير: "يا سرج، ما
سمعت ما نظمته هذا لفصل لكامل في دارك؟"،
قال: "لا"، فالتفت لوزير إلى بن لبطريق، وقال
له أنشدهما فأنشده

شعر لبجلي بالدم في بيتي بن لبطريق،
ورأى أنّ يقب وصف لوزير له، (بلفصل
لكامل)، ويوجهه إلى طريق حر معكوس، فما
كان منه إلا أنّ يهجوهُ، فقال: وأنا لساعة قد
بطمتُ بيتين فيه، قال: وما هما؟ فأنشده:

وليس بالفاضل، لكنّه

في خسة لمختد^(٣٦) كالفاضل

وليس بالكامل، لكنّه

عين على لليون لكامل

(لفصل) هنا - هو لقاضي لفصل^{٣٦}،
(لكامل) هو لملك لأيوبي، ور بن لبطريق
جاسوس له على لليون لحلفة لعباسية^{٣٧}

وقد جح لبجلي في دعوهُ، وكُتبت لمطالعة
بالك، فحرج لجواب بأنّ يقطع جاري بن
لبطريق، ويلزم بيته^{٣٧}.

وهذه لحادثة كانت بين سنة ٦٢٩ هـ، وهو
تاريخ تولّي بن لاقه نياة الوزرة، وسنة
٦٤٢ هـ وهي سنة وفاة بن لبطريق

وفاته:

قام بن لبطريق - إثر حادثة بن لبجلي - في
مشهد موسى بن جعفر^(٣٨) إلى أنّ مات سنة ثنتين
وأربعين وست مائة

وذكر لشيخي^{٣٩} - وتابعه بن لجرري^{٤٠}،
و بن كثير^{٤١} - أنّه توفّي في صفر سنة إحدى
وأربعين وست مائة، وهو في عشر لسعين.

الكاتب

كتب بن لبطريق لإشادة للملك لكامل، وما
يتصل بأمور الدولة وشؤونها، فكان "حيث

لنثر^{٧٤٩هـ} وقال ابن فضل الله العمري (ت
٧٤٩هـ): "كتب لإنشاء لآ أنه لم يكن لبائنه سحرٌ
يؤثر، ولا لجلته بهرٌ يتفق ولا كثر، لتقصير
وقع في قسمه، وقعد بثره عن بظمه"^{٧٥٠}.

وذكر بن لشغار^{٧٥١} "يذهب مذهب لكتاب،
ويترامي إلى لنثر أكثر من لظلم"^{٧٥٢}، وهذا
لقول يكشف كناره من لنثر على حسب لشعر،
لكن هذا على عكس ما وصل إلينا، إذ عرفنا
بعض شعري، ولم نجب لمصادر بشيء من بثره
ورسلته، سوى بضين صغيرين عثرا عليهما

١- كان عبد الحميد بن أبي لحيد (ت
٦٥٦هـ) قد أشار إليه عند شرحه بهج لبلاغة،
وقال بعض قائله^{٧٥٣}.

قال ابن أبي لحيد: "كان صديقا علي بن
يحيى لبطريق رحمه الله يقول: لولا خاصية
لبوة وسرها لما كان مثل أبي طالب، وهو شيخ
قريش، ورئيسها، وهو شرفها، يمدح بن أبيه
مُحَمَّدٌ وهو شاب قد ربي في حجره، وهو يتيمه
ومكوله، وجار مجرى ولاده بمثل قوله

وتلقوا ربيع لأبطحين محمد

على ربوة في رأس عنقاء عيطل
وتأوي إليه هاشم، بن هاشمًا
عرنين كعب خر بعد أول
ومثل قوله

وبيض يستسقى الغمام بوجهه

ثمال ليتامى عصمة لأرمل
يطيف به لهلاك من آل هاشم
فهم عنده في نعمة وفوضل

فإن هذا لأسلوب من لشعر لا يمدح به لتابع
ولساني من لئاس، وإنما هو من مسيح لملوك
ولعظماء، فإن تصورت أنه شعر أبي طالب،
ذاك لشيخ لمبجل لعظيم في لبي محمد صلى
الله عليه وآله، وهو شاب مستجير به، معتصم
بظله من قریش، قد رباه في حجره غلامًا، وعلى
عائقه طفلًا وبين يديه شاة، يأكل من رده،
ويأوي إلى ذره، علمت موضع خاصية لبوة
وسرها، وأن أمره كان عظيمًا"^{٧٥٤}.

ولا بد أن ابن أبي لحيد يقل من كتاب لابن
لبطريق لا نعرفه

ب- إجازة:

قرأ لشيخ كمال الدين أبو العباس أحمد بن
برهيم لعفيف لموصلي كتاب "لعمدة" ليحيى
بن لبطريق على ولده علي بن بطريق، فكتب
عليه إجازة، وهذه صورتها

قرأ علي لأجل لأوحد لعالم لعامل لورع
كمال الدين عز الإسلام كهف لطفة أبو العباس
أحمد بن لأجل تاج الدين برهيم بن أحمد بن
لأجل لعفيف لموصلي دم الله سعادته وبلغه
برسته، من أول هذا الكتاب وهو كتاب (العمدة
في عيون صحاح لأخبار)، تأليف ولدي، رحمه
الله، إلى فصل: "تة عليه لسلام أول من أسلم"،
وأنت له أن يروي ذلك عني وعن ولدي
لمصنف بالقرعة^{٧٥٥}.

فعلي أجاز لأبي العباس أحمد بن برهيم
لموصلي^{٧٥٦} أن يروي كتاب (لعمدة) لدي لفة
ولده

ولمعروف أن لإجازة من طرق تحفل
للعلم^{٧٥٧}

موضوعات شعره:

قال فيه ابن شاعر "وكان شاعرٌ مجيدٌ" ٥٠٠
وقد نظم بنُ البطريق في ما وصلنا من شعره
- في لموصوعات لتقليدية، كالمرح و لعل
و لشكوى

ثمًا لمسيح فقد مرّ بنا قول ابن لشاعر
لموصلي (ت ٦٥٤هـ) فيه: "كان يترفع بنفسه
من أن يمسح أحدٌ مجتدياً"، ومسيحه للملكين
لظاهر و لمظفر يُمكن أن يُعَدَّ في باب إعجابه
بالممسيحين، بما وجده فيهما من أمور تستحق
للمسح و لثناء، و حاول أن يستوعب لتقاليد
لموروثة للمسحة لعربية، من حيث الصفات
لتي رها فيهما كالشجاعة و لكرم

وكان بنُ البطريق قد وُلِع بهجاء الوزير
فلك لسين عبد الرحمن بن هبة الله بن علي
الميسري المصري، و هو لوزير كان قد أرسله
لملك لأشرف موسى بن لعال إلى لمستصر
بالله ببعدد في رجب سنة ٦٣٦هـ ٥٠٠، ويقول
مترجموه به كان "كثير لنتيه و لصلب" ٥٠٠، بل
كان لملك لأشرف نفسه يستجعله، ولعله صدّ
بن لبطريق وره ما لا يحب، فد هجاه أكثر
من مرة

واسفر محمد بن إبراهيم الجزري لقرشي
(ت ٦٣٨هـ) في "تاريخه" لدي حتارة شمس
لسين لدهبي (ت ٧٤٨هـ)، بقطعة في ستة أبيات
على قافية للام، فضلاً عن ستة أبيات أكملت
لقصيدة لبائية لتي نظمها في شكوه للحليفة من
هجوم لأعرب على الحجاج

وما بين يسينا ليس شعر ابن لبطريق كله،
بل ما ورسنه لمصابر لتي ترجمت له، إذ من

غير لمعقول أن لا تسترعي استباهه حو س قصم
لفرج للمر لإسلامية، أو لتصار بعض ملوك
لأيوبيين عليهم في عدد من لموقع، بل طن له
قد نظم قصائد في هه لكتها في رحم لعيب.

ويلاحظ أن لصفدي قد خلط بينه وبين شاعر
حر حرف بلبن لبطريق، فقد ترجم لمحمد بن
مير بن لبطريق لعلي ليعدي لجرري،
لمتوقى بمشوق سنة سبع و ثلاثين وستمائة،
وكر من شعره ٥٠٠

قصد قلعة لسخوق كأي

حجر من حجارة لمنجنيق

فدو بي تحفى وثوبي يبل

هذه قلعة على لتحقيق

مع لعلم أن لبيتين يسبقهما بيت لاي
بطريق لحي، باتفاق مترجميه، بل ذكرهما له
لصفدي في ترجمته ١

وورد له نقلاً عن شهاب لسين لقوصي
(ت ٦٥٣هـ) - بيتين كتب بهما إلى صيقه بن
عبر، جاء لأول.

مولاي لا بت في همي وفي نصبي

ولا لقيت لذي ألقى من لعرب

وعلق: "قلت: كد وجده، و طه و لا لقيت
لذي لقي من لعطب، و لعاب".

قلت: وقد ورد بن شاعر لكتبي - نقلاً عن
لقوصي - عجر لبيت: "ولا لقيت لدي لقي
من لعرب" ٥٠٠، وكأذ جرم أن ابن شاعر لم
يقبل رواية لقوصي من كتايه مباشرة، بل من
كتاب لصفدي، و استفاد من شكها، و غير كلمة

نفاية إلى (لجرب)، لتاسب سبب نظم لبيتين

وورد له بر لشعار لموصلي (ت ٦٥٤هـ)

قصبتين سويتين عرف بهما، كانت لثنية
وهي في ١٩ بيتاً في مدح لملك لظاهر غيث
لسين غاري بن يوسف، وقال "وَلْ قصيدة"
هي مقدمة تكليدية لمدح لملك انتهت ببيت
لتخلص

وشر ما فعل لدهر لخوون به

خموله، وغيث لدين سلطان

وما بعدها لا عرف عنه شيئاً

ومر بنا عدما رد مدح لمستعصم بالله
وقد هيأ قصيدة ميمية، فلم يكذ يقرأ لمطلع
حتى قوطع، إذ لم يستحسنه ل حاضر "و"
لحوه من برعة لاستهلال، وبتدئه بما هو
صرب من لإخلال، فمخ من لإنشاء، وصاعت
لقصيدة^{١٠٩}، فحقاً هو مطلع ضعيف ولا يصح
أن يُنشد بين يدي خليفة

وذكر بن كثير (ت ٧٦٤هـ) أن لشاعر
"مدح كثير من لأمرء ولملوك، مهم لكامل
صاحب مصر وغيره"^{١١٠}، لكن مدحه لكامل لم
يصل إلينا، وكذلك قصيده في لأمرء لآخرين
و

مما له جاء فكانت، هاجيه "قليلة لألفاظ
ولأبيات، ولكنها مكررة لمعاني، بقيقة لأفكار،
حالية من فصول لكلام، وهجين لمعاني
وفاحشها"^{١١١}، ولها ثلاث تنب في ثلاثة أعلام،
لأولى: ثلاثة أبيات هاج بها رجلاً لحلي

عدما أعطا لملك لأشرف سيفاً، فقال

تقلد رجح لحلي سيفاً

محلّي وقتني سمر لرماح

وقال لناس فيه، فقلت: كفو

فليس عليه في ذ من جناح

يقدر أن يغير على لقوفي

ومول لملوك بلا سلاح؟

فكر أنه ستخدم لسيف ليقطع لطريقاً،
وهذه لمهاجرة ولمافرة بينهما يوسف لها شت
لأسف.

ولثانية بيتان نظمهما في لوزير عبد لر حمص

بن هبة لله لمصري لمصري

يا فلک لدين إذا رمو

في قبقي لا تقرب لموكبا

فرّبما أعوزهم قرعة

ولا يرى لمولى له مهربا

وهو هجاء قريب إلى لتشر بهذا لوزير،
فيحاطبه أن لا يقرب من لعبة (لحق)، إذ
يستحس لرماء نباءة (قرعة)، فيها حمامة ثم
يخرقوها بسهامهم، فربّما ستخدمو رأسه مكان
لقرعة!

ولثالثة، بيتان في لأمر فخر لسين يوسف

بن الشيخ (ت ٦٤٦هـ)، وكان ول أمره مغمماً،
فأمره لملك لكامل أن يلبس لشربوش وري
لجد، فأجابه إلى بالك، وقطعه مية لسور
بالديار لمصرية، ثم طلب منه أن ينادمه، فأجابه
إلى بالك، فأقطعه شرباً، فقال فيه بن لطريق.

على منية لسودن صار مشربشاً

و أعطوه شرباً عندما شرب لخمير

فلو ملكت مصر لفرنج وأنعمو

عليه بيبوس تنصر لأخرى

فالمهجور شخصٌ مدهونٌ يسعى حثيثاً وراء
لمصابب، ويلبس لكل حالة لبوسها، وإن تطلب
لأمر مئة أن يبيع بيه فعل ذلك!

الباء الفني:

توزع شعر ابن بطريق في ما وصل
إلياً مئة بين لثقة ولقطوعة والقصيدة،
ولينا ثلاث قصائد بدت مصرعة، أمّا لثقتان
فكانت مقطعات قصيرة على طرف قصير من
لتصريح، فإذا كان لتصريح بحث في لقصائد
لطول والمتوسطة، فإن المقطعات هي ظاهرة
لعصر ولحصارة ولترف، ولعل لشاعر لجأ
إليها للمؤاماة بين القديم والحديث، فالمقطعات
تشبه لبطاقات ولتوقعك في يجارها

لقد ميز لقائد لقضاء بين ثلاثة أجزاء رئيسة
للقصيدة العربية^{١٠٠}، وهي: المبدأ (الافتتاح)
ولتحلّص ولحاتمة، وحاول ابن بطريق أن
يسير على لقواعد العامة لك لباء الفني في
قصائده لثلاث

فهي لقسم لأول، وهو (المبدأ) وفي ما
وصل من قصائده في المصح - كانت مبادؤه لينة،
حي فيها منحنى لقضاء، وهي مقدمات غرلية
تقليدية

مطلع قصيدته لنونية

فديته من بدر تم للورى فتنا
أصبحت أعبد منه في لورى وثنا
لشأن دري ولأشجان بغدن
في سر وجددي في لأحيان إعلان
ومطلع قصيدته في مسح لملك لمطر

حن إلى لمياء ما حن عشق

وما هتفت ورقاء ونر شارق

وهي مقدمات غرلية عناد لشعره ليس
سبوه على بظمها

وما سمعت لقصيتان لم تره كاملتين،
فستوقف عند قصيدته لأخيرة، وإن كانت
لحاتمة ساقطة منها!

يقع لمطلع في سبعة أبيات، استقل بعدها
إلى مقطع لرحلة وتكون على لثقة " لتي
تغو وسيلة لشاعر وأدبه لشاحصة في ميدن
لصراع، فيكون لها أن تستدر من جهده ما يملحها
سمات لقوة ولضدية ولصبر " ، فإذا هي
قوية تتحمل لصعب وتفتح لمهلك ولهو جر
للأفاح، لأنها سليمة أعرف مشهورة.

وسرته على جرد لا تعرف لوني

بوها لنفني لصجدي ولاحق

وها يستخيم لكلمات لمعجزة لثلاث قسوة
لصحراء وحشوتها

ويصف نفسه بالشجاعة وعدم حاجته إلى
لرفيق لمؤسر ليقطع تلك لهيا في لقفار، لكن
هذه لشدة تنبذ في حصم ما يعتلج في نفسه من
شوق

وئي على ضعفي على لشذو لسرى

أثوق ليها كلما عن بارق

ولقسم لثاني (لتحلّص)، وهو مرتبط ارتباطاً
وثيقاً بموضوع القصيدة، وها بيد بيت لتحلّص
بصورة هادئة من غير تعشب، وهو

وَحَلَّ بِهِ بَطْشٌ لَمْظَفَرٍ بِالْعَدِّ

إِذْ كَثُرَتْ بَيْنَ لُصُفُوفٍ لِبُورِقْ

تَمَّ يَدٌ بِسَرٍّ صَفَاتٍ لِمَسْوَحٍ، فَإِنَّهُ هُوَ يَحْبُ
لِإِحْسَانٍ، وَحَبَّةٌ لَهُ طَبَّخٌ فِي نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ،
فَصَلِّ عَنْ جَوْدِهِ.

فَتَى يَعِشُقُ لِإِحْسَانٍ طَبْعًا لِحُسْنِهِ

وَمَا عَاشِقٌ لِإِحْسَانٍ وَلِمُتَعَاشِقٍ؟

هُوَ لِعَرَبِيٍّ لَجُودٌ وَلِبَأْسٌ وَلِحَيَا

تُكْمَلُ حُسْنًا خَلْقُهُ وَلِخَلْقِ

وَيَمِصِّي فِي قَصِيدَتِهِ، فَيَرَى أَنَّ (حِمَاةً) قَدْ
عَشَقَتْهُ وَحَبَّتْ أَنْ تَكُونَ زَوْجَتَهُ، فَسَارَ إِلَيْهَا،
وَعَظَاهَا صَدَقَهَا

تَمَرَّقَ ثَوْبٌ لَصَبْرٍ مِنْ حَرَجٍ لِنَوَى

وَسَارَ إِلَيْهَا، وَلَغَرَمٌ بِيَارِقْ

وَصَدَقَهَا نَفْسًا عَلَيْهِ كَرِيمَةً

تُنَاقِشُ عَنْ حَقِّ لُغْلَا وَتُحَاقِقُ

وَنُلاحِظُ لَاسْتِعَارَةَ لَجَمِيلَةٍ فِي قَوْلِهِ "تَمَرَّقَ
ثَوْبٌ لَصَبْرٍ".

وَتَسِيرُ لِقَصِيدَةٍ فِي مَدْحِ لِمَلِكٍ تَتَحَلَّلُهَا أَيْلُتُ

لِحِكْمَةٍ، وَتَنْتَهِي بِبَيْتٍ لِمَسْحٍ فِي قَوْلِهِ:

وَتَسْبِقُ حَدَّ لَسَيْفٍ حَدَّةً ذَهْنَهُ

فَيَأْتِي لِمَصْلُيٍّ فِيهِ، وَلَمَوْتُ سَابِقْ

وَحَرْ تَرَى أَنَّ لِقَصِيدَةٍ مَبْتُورَةٍ غَيْرِ كَامِلَةٍ، إِذْ

لَمْ تَرَوْهَا فِيهَا لَخَاتِمَةً

وَيَسْتَحْصِمُ لِأَسَالِيبَ لِإِنْشَائِيَّةٍ لِمَعْرُوفَةٍ،

كَالسَّاءِ، وَيَحَاطَبُ صَاحِبِينَ لَهُ

يَا صَاحِبِي، وَمَا لَشُكْوِي بِنَافِعَةٍ

لَمَنْ غَدَا قَبْلَهُ فِي لُحْبٍ مُرْتَهَنًا

و

يَا صَاحِبِي قَفَاثَمٌ سَمِعَا خَبْرَ

مَنْ مُسْتَهَامٌ لَهُ عِنْدَ لِحِمَى شَانْ

وَفِي شَعْرِهِ هَتَمَاتٌ وَصَحَّ بِالْفُورِ لِبِسْعِيَّةٍ،

لَكِنَّا نَرَى أَنَّ لَشَّاعِرَ أَحْسَنَ سَتَخْدَمَهَا، فَجَاءَتْ
طَبِيعِيَّةٌ غَيْرَ مُتَكَلِّفَةٍ، وَمِهَا

لِنَقْسِيمِ، وَفِي قَوْلِهِ

نَارٌ لِقَرَى عِنْدَهُ بَشَرٌ، وَمَنْ كَرِمٌ

حَدِيثُهُ، وَبَنُو لِأَدَابِ ضَيْفَانِ

بَرْدٌ قَسَمَ لِبَيْتٍ عَلَى ثَلَاثَةِ قَسَامٍ، كُلُّ بَيْتٍ يَكَادُ
يَكُونُ جَمْلَةً تَامَةً

وَعَمْدٌ إِلَى لِنُتُوجِيهِ بِالْأَعْلَامِ، فَقَوْلُهُ

مُكْمَلٌ لَوَصْفِ كَالْفَرْدُوسِ مِنْ دَهْرٍ

بِكُلِّ شَيْءٍ شَهِيٍّ، وَهُوَ رِضْوَانٌ

فَقَدْ وَرَدَ مَعَهُ (رِصُونٌ) حَازِنٌ لِحَبَّةٍ، مَنَاسِبَةٌ

لِنُكْرِهِ (لِفَرْدُوسٍ) فِي صَدْرِ لِبَيْتٍ.

وَوُورِدَ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ لِحِجَاسٍ وَلَطَبَاقٍ، فِي

قَوْلِهِ

عَسَى يَرِيقُ كَمَا رَقَّتْ سَوَاقُفُهُ

حَبٌّ جَفَا قَسْوَةً يُثَامُ لِنُتُّ صُنَى

فَالْحِجَاسُ بَيْنَ (رَقٍّ) وَ (رَقٍّ)، فِي لِنَصْرِ،

وَفِي لِعَجْزٍ وَرَدَ لَطَبَاقٌ فِي (لِقَسْوَةٍ) وَ (لِلْبَيْنِ).

وَهُنَاكَ رَدٌّ لِعَجْزٍ عَلَى لِنَصْرِ، كَقَوْلِهِ:

حكم نهوى بيد لجوى في مهجتي

إن نهوى في لعاشقين محكم

اللغة:

هتّم لشاعرٌ بَحْثُ لُفَاظُهُ، لَدَ رَأْيَا لِأَسْلُوبِ
يَتَغَيَّرُ، تَبَعًا لِلْحَالَةِ وَ لِمَاسِيَةِ لَتِي يَتَحَتَّمُ عَلَيْهِ
لِطَّم فِيهَا، فَتَكُونُ حِمَاسِيَّةً، كَمَا هُوَ وَ صَح
فِي قَصِيدَتِهِ لَتِي يَسْتَنْهَضُ بِهَا لَحِيفَةَ لِعَبَاسِي
لِيَصْرِبَ لِأَعْرَبِ لِسِينِ عَتَوٍ عَلَى لِحَاحٍ،
مُسْتَحْدِمًا فِيهَا أَسْلُوبَ لَاسْتَفْهَامِ

لُكْفَرُ فِي لُتْرُكْ دُونَ لُكْفَرُ فِي نَعْرَبِ

أَ لَيْسَ مِنْهُمْ إِذْ عُدُّوْا أَبُو نَهَبِ ؟

و تكون سلسلة طيّعة في غرله، كقوله:

يَهْوَى نَهْوَى وَ تَنْصَابِي دَيْنُهُ، وَلَهُ

إِلَى لِحْسَانِ عَلَى لِحَاثَيْنِ لِحْسَانِ

وتدخل في اللغة، الثقافة، وهي وسعة،

وتتصح في يرده لأعلام، كقوله

فَذَ زِمَانِي (أَبُو جَهْلٍ)، وَذَ جَرَبِي

(أَبُو مُعَيْطٍ)، وَذَ قَلْبِي (أَبُو نَهَبِ)

واسعكت ثقافته لفقهيّة في قوله

و لِحُجْ زُكْنُ لَدَيْنَ لَلَّهِ مُعْتَبَرٌ

مِثْلُ لَزَكَاةٍ بِلَا شَكٍّ وَلَا رَيْبِ

وقد ورد في شعره بعض الكلمات المعجمية،

مثل لحرصار، لهُيَقَ لِعَسْجَدِي، لُسُوقٌ...،
لِيُثَلَّ عَلَى سَعَةٍ تَمَكَّنَهُ مِنَ اللَّعَةِ

مصادر شعره:

ورد ما وصل إلينا من شعر بن ليظريق

لَحَيَّيْ فِي عَسَبٍ مِنَ لِمَصَابِرٍ، عَلَى لُتْحُو لَاتِي

أَثَبْتُ لَهُ ابْنُ لَشْتَارٍ لِمُوصَلِّي (ت ٦٥٤هـ)

في كتابه " قَلَاثُ لِحْمَانِ " قَصِيدَتَيْنِ نَوَسِيَّتَيْنِ فِي

٣٣ بَيْتًا، وَفَرَدَ بِهِمَا

وُورِدَ لَهُ لِصَفْدِي (ت ١٦٦هـ) فِي " لُو فِي

بِالْوَهِيَاتِ " ١٤ بَيْتًا فِي سِتِّ نُتُبٍ، مِمَّا نُكَفَى فِي

بَيْتَيْنِ لَمْ تَرَدَّ فِي تَرْجُمَتِهِ، بَلْ فِي جُرْءٍ خَرَسَ

لِكُتَابِهِ، وَفَرَدَ بِنُكُفَتَيْنِ فِي أَرْبَعَةِ أَيْتَاتِ

أَمَّا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ فَصْلِ اللَّهِ الْعِمْرِي

(ت ١٤٩هـ) فَقَدْ تَرَجَمَ لِلشَّاعِرِ وَوُورِدَ فِي كِتَابِهِ

" مَسَالِكُ لِأَبْصَارِ فِي مَمَالِكِ لِأَمْصَارِ " خَمْسَ

نُتُبٍ فِي ١٢ بَيْتًا، وَفَرَدَ بِنُكُفَةٍ فِي بَيْتَيْنِ،

فَصَلَّ عَنْ أُخْرَى فِي بَيْتَيْنِ أُيْضًا، وَوَرَّشَاهَا فِي

لِمُدْسُوبٍ لَهُ وَلِمُوقٍ لِسِينِ لِقَاسِمِ بْنِ أَبِي لَحْدِبِ

(ت ٦٥٦هـ)، وَفِي لِحَرْءٍ لِسَالِحِ مِمَّا عَدَّ

تَرْجُمَتَهُ لِابْنِ عَدْلَانَ لِمُوصَلِّي - وَفَرَدَ بِمُقْطَعَةٍ

مِنْ أَرْبَعَةِ أَيْتَاتِ يَمْسُحُهُ بِهَا

وَتَرَجَمَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَهَادِرٍ لِزُرْكَشِي

(ت ١٩٤هـ) فِي كِتَابِهِ (عُقُودُ لِحْمَانٍ) تَدْبِيلَ

وَهَيْكَلِ (لِأَعْيَانٍ)، وَفَرَدَ بِقَصِيدَةٍ فِي سِتَّةِ عَشَرَ

بَيْتًا

وَفِي تَرْجُمَةِ لَوَازِيرِ لِمِيسَرِي وَفَرَدَ عِدَّ

لِرَزَقِ بْنِ أَحْمَدَ لِشَيْبَانِي لِمَعْرُومِ بَلِينِ لِقُوطِي

(ت ٧٢٣هـ) فِي كِتَابِهِ: " تَلْحِيصُ مَجْمَعِ لَأَدَبِ

فِي مَعْجَمِ لِأَلْقَابِ " بِكَرهِ بَيْتَيْنِ لِلشَّاعِرِ فِي

هَجَائِهِ

وَتَرَجَمَ لَهُ بْنُ شَاكِرٍ لِكُتَيْبِي (ت ٧٦٤هـ) فِي

كِتَابِهِ " قَوَاتُ لَوْهِيَاتِ "، مُورِدًا لَهُ ثَلَاثَ نُتُبٍ

فِي سَبْعَةِ أَيْتَاتِ.

وَفَرَدَ أَبُو لِبْقَاءَ لِبَرْي لِمَشْقِي (ت

٨٩٤هـ) في كتابه (سحر لعيون) بذكره نقه
رثية في لعل

وقد ترجم له تاج الدين علي بن عجب بن
لتاعي (ت ٦١٤هـ) في كتابه "لجامع لمختصر
في عنوان لتوريج وعيون لتسير" و لترجمة
وردت في أحد لأجزاء لمخطوطة منه، ومنها
لقصيدة لقافية لطويلة لتي تقع في ٣٣ بيتاً مسح
بها لملك لمظفر صاحب حماة، يعرف بذكرها،
ومن لمبهج أن يقوم د. مصطفى جود بقل تلك
لترجمة في كتابه لمخطوط. "علام لعرب في
سيا لأب" ١

وطرقت ابن المستوفي (ت ٦٣٧هـ) قد
ترجم له في "بهاة لبلد لأخامل بمن وردة من
لأمل، لمشهور بتاريخ ربل"، ولكن لترجمة
وردت في لجزء لأول منه، وهو مفقود، وكذلك
فعل بن لبحار (ت ٦٤٣هـ) في "نيل تاريخ
بعده"، وسم لشاعر ساقط من لمطبوع، كحل
عذب من لأعلام، مثل شميم لحتي.

فصلاً عن مصادر أخرى أوردت شيئاً من
شعره، مثل: "لمرقت و لمطربات" لابن
سعيد لمعربي (ت ٦٨٥هـ)، و "كنر لدرر
و جامع لعرر" للودري (ت ١٣٦هـ).

وما لمحتوون فقد ترجم له لعلامة لشيع علي
بن محمد لرصاص بن موسى بن جعفر كاشف
لعطاء في كتابه "لحصون لميعة"، ونقل ما
ذكره بن شاعر لكتبي (ت ١٦٤هـ) في "قوات
لوهيات"، وأشار إلى أخيه محمد، وإلى والده
يحيى ٢.

وورد ترجمته لشيع محمد علي ليعقوبي في
كتابه لشهير: "لبليات"، يرجوعه إلى كتاب

"قوات لوهيات" لابن شاعر لكتبي (ت ١٦٤هـ)،
وكتاب "لحصون لميعة" لعلامة لشيع كاشف
لعطاء، من دون تحليل

وترجم له لشيع يوسف كركوش (ت ١٤١٠هـ)
في كتابه "تاريخ لحظة"، يرجوعه إلى "قوات
لوهيات" لابن شاعر لكتبي (ت ١٦٤هـ)،
و "لحوت لجامعة" لمسوب لابن لقوطي
(ت ١٢٣هـ) فقط.

وتناولته د. جود أحمد علوش في مقالة له
نشرت في لمجلد لخاص عشر من مجلة
"لأسناد" ١٩٦٧م، وعادها في كتابه "سباء
لطيون"، وحاول تبيان سيرة لشاعر بأسلوب
علمي، إلا أنه لم يستقص شعره، وفاتته قصايا
مهمة جيرة بالبحث و لتأمل، منها عدم تطرقه
لعلاقة لشاعر بالملك لظاهر عياث لدين غازي،
أو سب سفره إلى لشام ثم عونه إلى بعد
ووقت ذلك، فصلاً عن مصادر أخرى ظهرت
بعد كتابه فأدت في دراسة حيلته، وذكر أن شعره
"لا يريد عن قصيدة و حدة وبصع مقطوعات،
لا تسم ولا تعي من جوع، تبليغ كلها حق من
ستين بيتاً" ٣، ونصبت ٥٨ بيتاً، وقد رجع إلى
مصريين ورد فيهما شعر لشاعر، هما قوات
لوهيات "لابن شاعر لكتبي (ت ١٦٤هـ)، وفيه
ثلاث نك، و "لحوت لجامعة" لمسوب لابن
لقوطي (ت ١٢٣هـ)، وفيه جزء من لقصيدة
لبائية، فصلاً عن عتماده على كتاب د. مصطفى
جود لمخطوط كثر من مرة، وقد ستفدا منه
في ثبات لبيت لتاسع من قصيدته لبائية،
و لقصيدة لقافية كاملة، و لبيت لميمي لمفرد.

لباء

[١]

قال يهجو ذلك لسين عبد الرحمن بن هبة لله
ابن علي الميمري لمصري لوريير^(١): [لشريح]

١ يا فلک لُدین ذ ما رمو

في قبق لا تقرب لموكبا

٢ فربما أعوزهم قرعة

ولا يرى لمولى له مهربا

التدريج:

تلخيص مجمع لادب في معجم لألقاب
٤ ٣ ٤٨٧.

التعليق:

(١) نسبة إلى "ميسرة" من أعمال مصر.
توفي سنة ٦٤٣ هـ ترجمته في: زبدة لطلب
٣ ٢٢٩، معراج لكروب ١٢٩٥، لمختار من
تاريخ بن جرري ٢٠١، لوفي بالوفيات
١٨ ٢٩٤، مرة لزمان ١٥٦٨، لمهل لصادفي
١٧ ٢٣١، شرات لذهب ٥ ٢٢١.

٢- لقب: لفظة تركية معناها (لقرع)، وقد
أُطلق في العربية على الهب الذي كان مستعملاً
في لرملة باسم لقب، وذلك بأن يُصب صار
مرتفع جد، في علاء لباءة (قرعة) من الذهب
والفضة، فيها حمامة، وعلى لرملة أن يخرقوا
بسهامهم هذه لباءة (لقرعة)، وهم على ظهور
حيولهم، ومن أصاب سهم لباءة وطار الحمام
فقد حاز لشيق. لفروسية ولماصب لحرية
١٣٨، لجوم لرهرة ١١١٢، نيون سيف
لسين لمش ٤٣٠.

بلغ مجموع أبيات هذا العمل الذي قما به
١٣٣ بيتاً، في ١٨ ضماً، بين قصيدة ومقطوعة،
فصلاً عن تنفة في بيتين من المنسوب، فيكون
لمجموع ١٣٨ بيتاً

وكان مهجاً في جمعه وتحقيقه هو ما سراً
عليه في أعمالنا لسابقة، ولمتمثل في

١- ترتيب لقطع على وفق رويها ترتيباً لهابثاً،
بدء من المفتوح فالمضموم ثم المكسور،
ولحق بهاية كل حرب ما لحق بالهاء

٢- ترقيم كل نص - قصيدة كان أو قطعة - برقم
خاص.

٣- تقويم لنص عروصياً، وثبات سم لبحر

٤- ضبط لنص ضبطاً بصورة كاملاً، رعين على
فهم لمعى.

٥- تحريج لتصوص من لمطان لمختلفة بعد
سكضائها وثبات عدد لأبيات لتي ورس
في كل مصر.

٦- ذكر لاختلاف لاصل في لرويات لاثبات
رقم لبيت في لهامش، وترجيح لروية
لصححة لتي نظم لبيها لنفس ويرها
في لمتن

٧- ترجمة لأعلام باحتصار، بوضع حد حروف
لمعجم بعد كل علم، بالرجوع إلى كتب
لترجم

٨- لإشارة إلى لأخطاء لوردة في لمصادر
لتي رجعت إليها^(١).

٩- إثبات قسم للمندفع (لمسوب) إلى لشاعر
وإلى غيره.

لمرقصات و لمطربات، مسالك لأبصار :

لعرب "

٢- لمرقصات و لمطربات، فوت لوفيات،

رهر لأكم "ها زماني"

كتر لدرر و جامع لعرر :

عاذك لله من همي ومن وصبي

وذ جربي بو معيط وذ قلبي بو لهب

[٣]

كتب علي بن بطريق إلى حليفة لمستنصر

بإلله^(*) قصيدة يحرسه على قال لأعراب لير

وقفو في طريق لحاح ومنعهم من الحج

[ليسط]

١ لكفر في لترك دون لكفر في لعرب

٢ ليس منهم إذ غدو بو لهب ؟

٣ ليس منهم بو جهل، وبنتهم

عدوة لمصطفى حمالة لحطب

٤ فيا إمام لهدى يا خير من نظمت

له لمدح، يا بن لسيادة لنجب

٥ يا أيها لقائم لمنصور، أنت إذ

حضرت وجه رسول لله لم يغب

٦ فاغز لأعريب بالأتراك منتقمًا

منهم، ولا ترع فيهم حرمة لنسب

٧ فقد غزهم رسول الله في حرم لله

له لمنيع بدين لله، وهو نبي

٨ وما رعى فيهم لأ ولا نسبًا

ولم يقل بن ممي منهم وبني

كتب إلى بن عثير^(*) عد وصوله إلى

دمشق، وكان به جرب انقطع بسببه في دره:

[ليسط]

١ عاذك لله من همي ومن وصبي

ولا نقيت لذي نقى من لجرب

٢ فذ زماني بو جهل، وذ جربي

بو معيط وذ قلبي بو لهب

التحريح:

لمرقصات و لمطربات ٢٧٥، مسالك لأبصار

١٦، ١١٠، فوت لوفيات ٣ ١١٢ ١١٣،

عقود لجمان (لفاتح) ٢٣٣ ب، (عارف حكمت)

١٩٢، زهر لأكم ١ ٢٨٣.

وورد شطر لأول وعز لثاني في: كنز لدرر

و جامع لعرر ٧ ٣٩٩.

التعليق:

* بو لمحاسن محمد بن نصر بالله بن مكارم

بن لحسن بن عير، وكان هجاء، قل من شلم من

هجائه في دمشق، وباه صلاح ليرن لأيوبي،

ثم عاد إلى دمشق بعد وفاته فمسخ لملك لعائل

وتقرب منه، وتولى لكتابة (لوزرة) للملك

لمعظم بدمشق، في حر بولته، ومدة لملك

لناصر، توفي سنة ٦٣٠ هـ لجوم لرهرة ٦/

٢٩٣ (وفيه أنه من وفات سنة ٦٣٣ هـ) مرة

لرمان ٨ ٦٩٦، لعسجد لمسوك ٤٥٦، لسان

لمير ٥ ٤٠٥، لأعلام ٧ ١٢٥.

الروايات:

١- فوت لوفيات: "مولاي لا بت في همي

وفي بصبي"

٨. بِن دَعَوِ أَنَّهُمْ قَدْ أَسْلَمُوا فَقَدْ رَ

تَدَوُ بِمَنْعِهِمُ لِلْحُجِّ عَنْ كُتُب

٩. وَلِحُجِّ رُكْنٍ لِدَيْنٍ لِّلَّهِ مُعْتَبَرٌ

مِثْلُ لِرُكَاةٍ بِلَا شَكٍّ وَلَا رَيْبٍ

١٠. أَلَيْسَ أَنَّ بَابًا بَكَرَ غَزَّ نَفَرٌ

قَالُوا: لِرُكَاةٍ عَلَيْنَا يَوْمَ لَمْ تَجِبْ

١١. وَاللَّهِ نَاصِرٌ جَيْشٍ نَّتَّ بِاعْتُهُ

وَاللَّهِ يَسْقِيهِمْ فِي ثَرْبٍ وَلَسْخَبٍ

١٢. وَيَشْرَبُونَ حِلَالًا مِنْ دِمَائِهِمْ

أَحْلَى مِنْ ثَبَارٍ لِمَمْرُوجٍ بِالْعَنْبِ

١٣. إِنْ لَمْ يُضَحَّ بَنُوكَ فِي مَنَى فَعَلَى

زُرُودٍ ضَحَّ لَهُمْ بِأَلَّهِ فِي رَجَبٍ

١٤. فَلَنَنْسُورَ عَلَى أَسْيَافِكُمْ بُدَّ

يَا أَلَّ عَبَّاسٍ رَزَقَ غَيْرَ مُحْتَسِبٍ

١٥. فَاشْبَعُ وَخُوشَ لِفَلَا مِنْهُمْ فَقَدْ شَبِعَتْ

وَضَيْفُ بَأْسِكَ لَا يَشْكُو مِنْ لَسْغَبٍ

التحري:

نقصيدة في: أدباء حليون ١٥٨، عد ١٤٨،

وقد ورد في ١٦٥.

لمختار من تاريخ بن لجزري ١٥٢ ١٥٣،

عد ١٢٨٥.

لحود ٨٨ ٨٩، مستدركات أعيان الشيعة

١: ٢٩٠ (لأبيات ٨ - ٩).

المعلق:

٣٦ مصور بن محمد (لظاهر بأمر الله) بن

لناصر ابن المستضيء، ولي لحكم بعد وفاة

أبيه سنة ٦٢٣ هـ بى (لمرساة لمستصرية)

بيغد، كان حارماً عادلاً، حسن لسياسة لتكملة

لوفيات لقلة ٣ ٦٠١، لمختار من تاريخ بن

لجزري ١٨٣، فوت لوفيات ٤ ١٦٩، لجوم

لرهرة ٦ ٣٤٥، تاريخ لطفاء ٤ ٥٤٤، شرات

لذهب ١ ٣٦١، لأعلام ١ ٣٠٤.

الروايات:

٢ - لمختار من تاريخ بن لجزري

لشمس منهم أبو جهل وبنتهم جج

عدوة لمصطفى حاملة لحطب

٣ - لمختار من تاريخ بن لجزري

فيا مام لهدى يا خير من

نظمت فيه لمدح يا بن لسادة لنجب

٥ - لمختار من تاريخ بن لجزري، "عر

لأعاريب ولا ترك مستقماً".

١٢ - لمختار من تاريخ ابن لجزري.

بِن هم لم أفصح بباب في معنى

فعلى زرود صح بهم بأله في رجب

١٤ - لمختار من تاريخ بن لجزري

فلننسوة على أنسابكم بُد

بال عباس رزق غير محتسب

[٤]

قال (لبيط)

ما كُنت أول مؤلى كان لي مل

فيه فمذ بلغ لامال خيبه

وما أتيت بشيءٍ لست أعرفه

كنز لوفاء عز الله مطلبه

التحريج:

لدر لمصون لمسمى بسحر لعيون ٢٠١١.

التحريج:

لوفي بالوفيات ٢٢ ٣١٠.

لحاء

[٥]

بلعه ن لملك لأشرف* قد أعطى شرف
ليس لحلي^(*) سيفاً محلي، وتقد به، وتشيته
بالخيص بيص^(***) [لوفر]

تقد رجح لحلي سيفاً

محلي، وقتني سمر لرماح
وقل ناس فيه، فقلت: كفو

فليس عليه في ذ من جناح
يقد ن يغير على لقوفي

ومول لمؤك بلا سلاح؟

التحريج:

مسالك لأبصار ١٦ ١٦٠ ١٦١، فوت
لوفيات ٣ ١١٣، لوفي بالوفيات ٢٢ ٣١٠
مستدركات عيان لشعبة ١ ٢٨٩.

لرء

[٦]

قل: (لسيط)

١ ما يفعل سحر بالآباب في سنة

في لحال تفعله لأحدق ونظر

٢ ما للمحين ذنب في بتلائهم

ستغفر لله لا أنتم نظر

الأعلام:

* مطهر لير، أبو لفتح موسى بن محمد
(لعادل) بن أبي بكر محمد بن ثوب، ملك
صبيير لشرق وسجار ولحلبور وحلاط
وميفارقير، وكان شجاعاً حازماً، أحد دمشق
من لملك لكامل، توفي فيها سنة ٦٣٥ هـ نيل
لروصتين ١٦٥، مرة لزمان ١١١٨، لحوم
لز هرة ٦/٣٠٠، لأعلام ٧/٣٢٧.

** رجح بن مساعيل لأسى لحلي، شاعر،
ولد في لحظة وترس إلى بعد وتصل بولاتها،
وهاجر إلى حلب، وحطي عد لأيوبيين في
مشق، فاستقر فيها إلى ن توفي سنة ٦٢٧ هـ
شعر ٢/٣٥٩، عيان لشعبة ٣١/١٥،
لأعلام ٣/١٠.

*** أبو لفورس سعد بن محمد بن سعد
بن لصيفي لتمي، شاعر مشهور، من هل
بعد، كان يلبس زي مرة لبابية، ويتقد
سيفاً. توفي بعد سنة ٥١٤ هـ خريدة لقصر
وجريدة لعصر (قسم شعر ٤ لعرق) ١/٢٠٢،
معجم لأبناء ٣/١٣٥٢-١٣٥٥، وفيات لأعيان
٢/٣٦٢-٣٦٥، مرأة لزمان ٨/٣٥٢، لبابية
ولهاية، لوفي بالوفيات ١٥/١٦٥-١٦٩، لسان
لمير ٣/١٩.

[٧]

كان للأمير فخر لير يوسف بن لشيخ*،
ول مرة معتمناً، فالزمة لملك لكامل ن يلبس
لشربوش^(*) وزى لجد، فأجابه إلى ذلك،
وقطعه مية لسودن بالسيار لمصرية، ثم طلب

مه ن يادمه، فأجابه إلى ذلك، فأقطعهُ شبر ،
فقال فيه بن لبطريق: (لطويل)

١ على منية لسودن صار مشربشا

وَعطوهُ شبر عندما شرب لخم

٢ فلو ملكت مصر لفرنج وأنعمو

عليه بيبوس تنصر لأخرى

التاريخ:

عيون لتاريخ ٢٠ ٣٣ . ٣٤ ، لوفي بالوفيات
٢٩ ٣١٨ ، فوت لوفيات * ٣٦٧ ، عقود
لجمان ٣ ٣٥٥ ب.

المعلق:

* لأمير فخر ليس يوسف بن صر. ليس
شيخ لشيوخ محمد بن عمر بن علي بن محمد
بن حمويه لجويي؛ كان أمير كبير عالي لهمة،
قاتل لفرنج، و سشهد في موقعة لمصورة سنة
٦٤١هـ مرّة لمران ٨ ١١٦ ، فوت لوفيات
٤ ٣٦٦ ، لوفي بالوفيات ٢٩ ٣١٧ ، لجوم
لرهرة ٦ ٣٦٣ ، شرت لذهب ٥ ٢٣٨ .

** لشربوش؛ شيء يشبه لفتح، كأنه شكل
مثلث لجعل على لرأس يعير عمامة. لمعجم
لمفصل بأسماء لملايس عند لعرب ١٨٤ -
١٨٥

لقاف

[٨]

(لكامل)

قال

كن كالديار، فكل مغنى منهم

قد كان بعدهم جديد خلقا

وتغيرت صفة لغوير، فلم يكن

ذك لغوير ولا لنا ذك لنا

التاريخ:

مسالك لأبصار ١٦ ١٦٠ .

[٩]

قال بمدح لملك لمطفر محموم لاويي* :

[لطويل]

١ حن لي لمياء ما حن عاشق

وما هفت ورقاء و ذر شارق

٢ وأصبو إليها كلما هبت لصبا

وما بتسمت عن ثغر زهر حدائق

٣ وأسأل عنها كل غدا ورج

ون قيل: من هذا؟ لها، قلت: عاشق

٤ فهل صاحب مثلي محب متيم

له في لاهوى قلب كقلبي خافق ؟

٥ فما يعرف لبلوى سوى قلق لحشا

وسائده تنبؤ به ولنمارق

٦ خليلي لي في رضى لمياء حاجة

وفي نجحها من بقلبي عالق

٧ ولو بقت لأشوق مني بقية

رحلت إليها لم تعقني لعواق

٨ وسرت على جردء لا تعرف لوني

بوها لنفيق لعسجدي ولاحق

٩ وبات بها في ليدي مني بن عمه

أخو عزمات لذي شاء للاحق

١٠. إذ ركب لأهل، ولو جُد قائد
لعزمته، ولشوق حاد وسائق
١١. فما هو سأل: متى يقرب لمدى؟
ولا قائل: أين لرفيق لموفق؟
١٢. ولكن شوقي وهتني وأضعفت
فؤادي، وضعف قلب للصب عائق
١٣. ونبي على ضعفي على لشدو لسرى
أشوق ليها كلما عن بارق
١٤. فليت عدو قال: نبي لقادر
على لصبر عنها للحيب مفارق
١٥. وحل به بطش لمظفر بالعد
إذ كثرت بين لصفوف لبورق
١٦. فتى يعشق لإحسان طبعاً لحسنه
وما عاشق لإحسان ولمتعاشق؟
١٧. هو لعربي لجود ولأسر ولحيا
تكمّل حسناً خلقه ولخلق
١٨. رأته حماة كفاها فتطلوت
ليه، وقالت: غير كفتي طالق
١٩. وكان قديماً مغرمًا بجمالها
له في معانيها لدقائق دقائق
٢٠. بها بشرت أم لمعالي بوجهه
وفي أرضها سيقّت ليه لصدّق
٢١. تمزّق ثوب لصبر من حرج لنوى
وسار ليها، ولغرم بيارق
٢٢. وأصدقها نفساً عليه كريمة
تناقش عن حق لغلا وتُحقق
٢٣. وذق مررت لجرح، ومن يرد
حياة وصل فهو للمر ذائق
٢٤. وما كل من يهوى يجود بنفسه
ولا كل صب يدعي لشوق صادق
٢٥. وبالجد نال لمبتغى وهو سائم
ودن له غرب لغلا ولمشارق
٢٦. ورد بعز عزها بعد ذلة
وفرّج عنها، ولزدي متضايق
٢٧. وباع حياة، وشترى لموت رضى
وما لموت في سوق لمحيين نافق
٢٨. وأبسها منه ثياب محاسن
لها لعدل طرز ولسمّاح عريق
٢٩. وقالت حصون لمسلمين بقولها
وكن وثقا لن ليس يخجل وثق
٣٠. وقالت تسرّ لدهر: إن سهامنا
لغير لذي يحمي حماة روشق
٣١. وحصن علاه لا يرام، وجدّه
له فوق هامات لسعود سردق
٣٢. يشب نظي نار لحروب ببطشه
ومن وجل منه تشيب لمفارق
٣٣. وتسبق حدّ لسيّف حدّه ذهنه
فيأتي لمصلي فيه، ولموت سابق

التحريه:

أدباء حثيون ١٦٦ ١٦٩.

المعلق:

*تقيّ لسين محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن يّوب بن شادي، ولد بقلعة حماة سنة ٥٩٩هـ ملك حماة سنة ٦٢٦هـ توفي بالفالج سنة ٦٤٢هـ لسلوك ٣١٨، ١ كثر الدرر ٣٥٦/٧، شفاء لقلوب ٣٩١.

اللغة:

٨ - جرء - ٤ - لاقاة. نفيق: لفعل لمكرم: لا يؤنى ولا يركب. لاحق: فرس مشهورة لبعض العرب، ومنه فرس لحسين - ع - يطر: معجم أسماء حيل العرب وقرسانها ٢٥٣ - ٢٥٤.

٢٦ - عراقق، لعراقق: كلوتة من لقطر تمتلئ لرأس مشا مباشر لمعجم لمفضل بأسماء لملايس عد العرب ٢٤٤، تكملة لمعاجم لعربية ١٩٢/٧

قلت، وهي التي تسمى في لعامية لعرقية لعرق حير

[١٠]

قال يمدح بر عدلان لموصلي *
[لمسيط]

١ موفق لذين يا من في فكاخته

وفيه يحلو لعين لساھر لأرق

٢ - بن عدلان في يقد شمعته

ما شانه لغيظ من نجل ولا لحق

٣ لكن رى الليل أولى أن يقضيه

في نيرت معان منك تائق

٤ لا شيء أحسن منها إذ بدت شعلاً

شئى تنظم فيها لؤلؤ نسق

التحريه:

مسالك لأبصار ١٨٠/٧

المعلق:

*عفيف لسين علي بن عدلان بن حماد ابن علي لموصلي لحوي، أريب وحوي، شهر بجل لألغاز، توفي سنة ٦٦٦هـ قلاند لجمان ٩٦٥ - ٩٦٠، لو في بالوفيات ٣٠٨، ٢١ - ٣١٤، فوت لوفيات ٤٣ - ٤٦، عيون لتوريج ٣٦٢ - ٣٦٤، لسلوك ٥٧٢ - ٥٧٢.

[١١]

قل يشكو - وهو بالقاهرة - طلوعه كل يوم
لى لقلعة لجيلة *، ووقوعه لمعانة ترده إليها
في بليّة [لعفيف]

١ لي على لريق كل يوم ركوب

في غبار غص من يريقي

حجر من حجارة لمنجنيق

٢ قصد لقلعة لسحق كائي

٣ فدوبي تخفى وجسمي يضنى

هذه قلعة على لتحقيق

التحريه:

مسالك لأبصار ١٦ ١٦١، لو في بالوفيات ٢٢ ٣١٠، فوت لوفيات ٣ ١١٣، عقود لجمان (لفاتح) ٢٤٤ ب، مستدركات أعيان لشبعة ١ ٢٨٩.

السليق:

* قلعة جبلية. قلعة جبل. تقع على تل كبير متصل بجبل لمقطم، ختار لسلطان الملك لكامل أن تكون سريراً لسلطنته؛ لأنها مع ما أبصرة في تلك الجهة لجوهر لزهرة في حلى حصرة لقاهرة ٣٩٠.

الروايات:

٢- مسائلك لأبصار: "لحرب"

٣- مسائلك لأبصار، لوفي بالوفيات: "نفى".

لدام

[١٢]

قال: [لكامل]

- ١ جمال من أحبته وجماله
- ٢ خلون لولا هجره ودلأه
- ٣ وعتابه وملأه لمحبه
- ٤ مزن لولا عطفه ووصاله
- ٥ كم ذ غص على لقد جفن لرضا
- ٦ وقول: يا قلبي عسى قبائه
- ٧ وأرى لليالي ينقضين وما نقضى
- ٨ عمري ووصالي ما نقضت شغاله
- ٩ قلبي لذي حمل لهوى وشكا لظنى
- ١٠ ما باله لا خففت ثقأله؟
- ١١ قد كان يوعدني تنسلي عنهم
- ١٢ لكن يوم لبين بان محاله

٧ لو أنهم رحموه كنت عذرتهم

فيهم، ولكن دأبهم هماله

السريع:

تاريخ لإسلام ١٤ ٣٨٩ ٣٩٠، لمختار من تاريخ بن جزري ١٨٨.

الروايات:

٣- لمختار من تاريخ بن جزري: "غص على لعد".

٤- لمختار من تاريخ ابن جزري "ببعصر"

تاريخ لإسلام: "عمري ووجدي وما".

- نعيم

[١٣]

قال: [لكامل]

- ١ قتل لمحب على لحبيب محرم
- ٢ فارحم فديتك فالمتيم يرحم
- ٣ فإليك أشكو لوعتي وصبابتي
- ٤ وليك من جور لهوى أنظنم
- ٥ إن كنت لم تنظر قليلاً مغرمًا
- ٦ فانظر لي نا لقتيل لمغرم
- ٧ حكم لهوى بيد لجوى في مهجتي
- ٨ إن لهوى في لعاشقين محكم
- ٩ فالقلب للبلوى وجسمي للبلوى
- ١٠ فأنا لذي بيد لعذب مقسم

٦ ولحبٌ يظلمني وقلبي نوحه

أبد بقلبي في حبي ظنم

٧ بالامي دغ عنك لومي في نهوى

من كبر لأعداء عندي للوم

٨ واعد أحاديث لعقيق وأهله

أني بسكان لعقيق متيم

٩ فارقنهم، وعلمت أني بعدهم

أبي لدماء على لفرق وندم

١٠ لما رأيت ليّن يلحظ شملنا

شزر علمت بأه يتقدم

١١ فغلبت جيش تصبري بلقائه

متيقنا أن صطباري يهزم

١٢ لولا لفرق وقتكه بذوي نهوى

ما طل في دنيا على طلل دم

١٣ هيهات يسمح لي لزمان بوصلهم

أو أن رى خلفا لقلبي منهم

١٤ سقيا ليلات مضين بقربهم

ولعيش في خلل لوصل منعم

١٥ وقلوبنا طوع لصبابة، ونهوى

طوع لقلوب، وحبنا يتبسّم

١٦ وزماننا سحر، وطانر شملنا

غرّد، وثوب للهو ثوب معنم

التحري:

عقود لجمان (لفتاح) ٢٣٣ ب، (عارف حكمت)

١٩٢ ب، عد ٦ و ١٢.

[١٤]

قال يمدح بن عدلان لموصلّي (مجرّوء
لحقيق)

١ بن عدلان نحوّه

فائق ولتّرجم

٢ فهو بحر عمّ لبلا

د كقولي كشاجم

التحري:

لمؤلف للملك لأشرف (صمن: علم لتعمية)
١، ٢٦٨، ٢١، ٣١١، لو في بالوفيات

[١٥]

قال يمدح لحليفة المستعصم بالله^(٣) من
قصيدة مطلعها [لكامل]

١ لله كبر، صحت لأحلام

ومضى مام ثم قام مام

التحري:

أدباء حثيون ١١٣.

العلق:

(٣) أبو أحمد عبد الله بن المستنصر بالله،
وُلد سنة ٦٠٩ هـ، كان ضعيف لهمة. قُتل بعد
جتيّاح لمعول بعدد وسقوط لسولة لعباسيّة
سنة ٦٥٦ هـ. نيل مرآة لزمان ٢٨٨، ٢٩١،
لمختار من تاريخ ابن جرريّ ٢٤٤، لو في
بالوفيات ١٧، ٦٤٣-٦٤١، لعبير ٢٢٥٥-
٢٢٦، عيون لتواريخ ٢٠، ١٢٩-١٣٥، لعسجد
لمسيوك ٦٣٠، لجوم لرهرة ٤٨١، ٥٣٠،
تاريخ لحلفاء ٥٤٩، شارات لسهب ٤٦٧/٧.

لُنُون

[١٦]

قال: [لبسيط]

- ١ أَفَدِيهِ مَنْ بَدَرَ تَمَّ لِلْوَرَى فَنَنَا
صَبَحْتُ عَبْدُ مَنْهُ فِي لُورَى وَثَنَا
- ٢ وَكُلَّمَا زِدْتُ جَهْلًا فِي مَحَبَّتِهِ
يَزِيدُهُ اللَّهُ فِي عُدُوْنِهِ فَطَنَا
- ٣ وَكُلَّمَا سَرَّهْ خُزْنِي وَعُجْبِهِ
سُرَرْتُ، فَأَعْجِبْ لِمَسْرُورٍ إِذْ حَزْنَا
- ٤ وَرَنْ أَسَاءَ صَنِيعًا بَتَّ مُبْتَهَجًا
بِمَالِكٍ حَسَنٍ لَا يَصْنَعُ لِحَسْنَا
- ٥ فَإِنْ سَمِعْتُمْ بِمَقْتُولٍ بِكِي فَرَحًا
بِحُبِّ قَاتِلِهِ خُزْنَا فَذِكْ لَنَا
- ٦ يَا صَاحِبِي، وَمَا لَشَكْوَى بِنَافِعَةٍ
لِمَنْ غَدَ قَلْبُهُ فِي لُحْبٍ مَرْتَهَنًا
- ٧ تَسْمَعَا سِرَّ أَشْجَاتِي، وَلَا عَجَبٍ
فِي لُحْبٍ رَنْ صَارَ سِرٌّ لِمُبْتَلَى عَلْنَا
- ٨ كَتَمْتُ مَا بِي حَتَّى كَادَ يَتَلَفَّنِي
كَتْمَانُهُ، وَيَبِيدُ لِرُوحٍ وَلِبَدْنَا
- ٩ عَسَى يَرَقُّ كَمَا رَاقَتْ سَوَاقُهُ
حُبٌّ جَفَا قَسْوَةً يَّامَ لَنْتَ ضَنَى
- ١٠ فَوَ الَّذِي فَلَقَ لِإِصْبَاحٍ مُقْتَدَرٍ
مَنْ نُورَ غُرَّتِهِ حَتَّى أَضَاءَ لَنَا
- ١١ وَشَتَقَ لَلَّيْلٍ مِنْ مَسْكِي طَرَّتِهِ
لُونَا، وَصَيَّرَهُ سُبْحَانَهُ سَكْنَا

١٢ وَصَيَّرَ لَشَمْسٍ تَمَثَالًا لَطَّلَعَتِهِ

حَتَّى يَرَى حُسْنَهُ طَرْفًا نَأَى وَدَنَا

١٣. مَا عَشْتُ لَا تُنْثِي عَنْهُ لِلْأَمَةِ

وَلِلْوَمِّ عِنْدِي لِنَاءٍ عَنْ هَوَاهُ ثَنَى

١٤. حَتَّى يَقُولُوا: مُحِبٌّ نَالِ بُغْيَتِهِ

أَوْ عَاشِقٌ صَادِقٌ فِي لِحَدِّهِ دَفْنَا

التحريض:

لو في بالوفيات ٢٢ ٣١١، مطالع لبور
٣٥٨، ٢

[١٧]

قال يمدحُ لملكٍ لظاهر عِيَاثَ لِسِينِ غَارِي بِرِ
يُوسُفَ*، صَاحِبِ حَلَبَ، أَوْ قَصِيدَةٍ. [لبسيط]

- ١ لَشَامُ دَرِي وَلِأَشْجَانُ بَغْدُنْ
فِي سِرِّ وَجْدِي فِي لِأَحْيَانِ عِلَانْ
- ٢ وَكُلَّ يَوْمٍ يُو فِي مُؤَذَّنْ بَنَوَى
كَأَنَّمَا هَذِهِ لِأَيَّامِ غَرِبَانْ
- ٣ يَا صَاحِبِي قَفَا ثَمَّ سَمْعَا خَبْرَ
مَنْ مُسْتَهَامَ لَهُ عِنْدَ لِحِمَى شَانْ
- ٤ يَهْزُهُ لَشَوْقٌ، وَتُنْذَكَارُ يُطْرَبُهُ
كَأَنَّهُ مِنْ مُدَمِّ لَوْجَدِ نَشَوْنْ
- ٥ كَانَتْ لَهُ مِنْ جَلَابِيبِ لَصْبَا عُدَدْ
وَمِنْ قُلُوبِ لِحَسَانِ لِيَبْضِ عَوْنْ
- ٦ إِذْ دَعَا لِلَّهِو نَادَتْهُ عَلَى عَجَلْ:
لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ أَتَرَبُّ وَقَرْنُ!

التحريج:

قلند لُجْمان ٤ ٣٥٧ ٣٥٨.

التعليق:

* غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، وُلِدَ في القاهرة سنة ٥٦٨ هـ وأعطاه والده مملكة حلب سنة ٥٨٢ هـ فتولّاها إلى أن تُوُفِّيَ بها سنة ٦١٣ هـ وكان حارماً مهيباً، مُحِبّاً للعلماء ترجمته في: ديل لروصتين ٩٤، وفیات لأعيان ٦٤، مرة لزمان ٨ ٥١٩، لعبر ٤٦٥، لجوم لرهرة ٢٦١/٦، كثر لدرر ١٨٤/٧، شرت لذهب ٥٥٥، لأعلام ١١٣٥.

الروايات:

١ - في لأصل: "بعدد"، ولعل لصوب ما أثبتناه ليتم التصريح

١٦ - لحرصان: لرماح

[١٨]

عمر سراج ليدن علي بن محمد لبلخي باظر در لصر ب و لجيش ببعده در ، فلما فرغ من بنائها صنع دعوة، ودعا إليها أكابر أهلها، وكان في جُمْلَتِهِمْ نجم ليدن بن لطريق لذي قال [مجروء لكامل]

١ در لُسرَج جُمْلَةُ

فيها تصويّر بمُكَنَّهُ

٢ تحكي كتاب كليلَة

فمتى أرها وهي دمنه ؟

التحريج:

لوفي بالوفيات ٢٢ ٣١١، كشف للثام ١٥٣، نهج لصوب ٤ ٢٨٤.

لمنسوب

قال في بن أبي لحيد، عارض لجيش، وقد ليس حلعة حصر ٥: [محلّ لبسيط]
لما بد مائس لتثني
في خضر أثوبه تميذ
قبْلَتْهُ باعْتَبَار مَغْنَى
لأنه عارض مديذ

التحريج:

مسالك لأبصار ١٦ ١١٠.

ليبتان لموفق لدين لقاسم بن أبي لحيد (١٥٦هـ)، في: لوفي بالوفيات ٨ ٢٢٦، فوت لوفيات ١ ١٥٤، ديونه ٥٦.

المراجع:

- ١ بطر كيو ابو بح ٢٠ ، انسطح ٩
- ٢ انبديه و انهبه ٣ ٩٢
- ٣ لبيده و انهبه ٤ ٢٢٣
- ٤ انسطح ٥ ٨ ، سام في سار بح ٦ ١٢
- ٥ ليدن لروصير ٦
- ٦ انصار في انصار بح ١٩١ ٢٩٧ لمره
- ٧ انمر يبه ٨ ٦
- ٨ دح لروصير ٩
- ٩ (٧) ناسير تنسجه بطوح لسلح ٢٠ ن بلثا ٥١
- ١٠ برجمه في فلاش انصار ٩٩ ٢٢٢٠ ٢٢٢٠ بشار
- ١١ انمر ٦ ١٧ ٢٠٥٤ هسه انصار ١٢
- ١٢ ٥١٢ ، بصرح المظوب ١ و ٢ ١٣

الدرجة ٣ ٢٢٦ وصاد انجبال ٢٢٦.

انطليحة ٢ ٢٩٧ مارجح لاند بحر يي ٢ ٧ ٨

٩ مارجح انجبال ٢ ٣ ، لاند علاج ٨ ٤

معجم المؤنظر ٧ ٩٠ ٩ ، فقه انجبال

٢٦ معجم مؤنظر في شجرة ٧

٩ بشره مؤنظره انشور الاسلامي التابعة بجابحة

اندر شير بقم المنظره ٧ ٥

١٠ تيب بخصه بر انشور في كتابه فلان انجبال

٢٢٦ ٩ ٩٩

بأنشور انشور ٣٠

٢ (بر جمته في فلان انجبال ٣٥٦ ٣٥٨ ، مشال

لا بصر ٦ ٥٩ بوقي بالوفيا ٢٦ ٣٠٩

فور الوفيا ٢ ٦ ، عمود انجبال (الفايح

٢٢٣ ب انجبال وانجبال ٣ ٧٥ مارجح بطة

٢ ٢ عار شجرة ٦ ٥٦ بالانجبال ٥٥

سحره لاند عار ٨

٣) معجم فبالا مارجح ٨ ٦ ٣

٤ مارجح ٨٨

٥ بديه وانجبال ٢ ٧٥

٦ فلان انجبال ٢ ٣٥٦

٧ بديه وانجبال ٢ ٧٥

٨ طر كد من المؤنظر بضمح بطني ٢ ٥٦٠

و تهموه بطني لاند طر بطنر كد بضمح انطلي

حباله ونسره ٢ ٢

٩ مارجح ٨٩ - انجبال

١٠ بطنر بوق شرو انجبال بطني ٣ ٣٧

٨ ٢ ٧ ٢٢٣ ٢٣٧ ٢٦٩ ٢٧٣

٢٩ ٨٠٩

١١ شهاد انجبال سنة ١٠٩٩ مارجح

١٢ مارجح لاند انجبال ٢ ٧٥

١٣ مارجح لاند انجبال ٢ ٧٥

١٤ مارجح لاند انجبال ٢ ٧٥

١٥ مارجح لاند انجبال ٢ ٧٥

١٦ مارجح لاند انجبال ٢ ٧٥

١٧ مارجح لاند انجبال ٢ ٧٥

١٨ مارجح لاند انجبال ٢ ٧٥

١٩ مارجح لاند انجبال ٢ ٧٥

٢٠ مارجح لاند انجبال ٢ ٧٥

٢١ مارجح لاند انجبال ٢ ٧٥

٢٢ مارجح لاند انجبال ٢ ٧٥

٢٣ مارجح لاند انجبال ٢ ٧٥

٢٤ مارجح لاند انجبال ٢ ٧٥

٢٥ مارجح لاند انجبال ٢ ٧٥

٢٦ مارجح لاند انجبال ٢ ٧٥

٢٧ مارجح لاند انجبال ٢ ٧٥

بمشور. مارجح مارجح بوضو بوقي سنة ١٦٥٥

بمر بوضو ١٦ بوقي بالوفيا ٩٢

بمر بوضو ١٦ بوقي بالوفيا ٩٢

٢٣ بطنر بضمح. مارجح في انجبال مارجح ٢ ٩

المعرب في حكي المعرب ٢ ٩ لاند مارجح مارجح

٢٢٦ ٧

٢٤ بمر بوضو ١٦ بوقي بالوفيا ٩٢

٢٥ مارجح في فور بوقي بالوفيا ٢ ٩٢ انطليح انجبال

٢٥٧ لاند مارجح مارجح ٨ ٨٢

٢٦ في فور بوقي بالوفيا ٢ ٩٢ وفاله بطة

لاند مارجح ونسمايه وبطنر انجبال ٨ ٦ ٩٠

٩ ٩

٢٧ فصل ٢

٢٨ بضمح بطنر ٢ ٢ ٢٠٣

٢٩ (لاند حليو ٥٥

٣٠ لاند حليو ٥٧

٣١ بطنر في مارجح انجبال مارجح مارجح مارجح

٥٢ انجبال ٧٨ ٨٨

٣٢ مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح

٣٣ مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح

٣٤ مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح

٣٥ مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح

٣٦ مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح

٣٧ مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح

٣٨ مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح

٣٩ مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح

٤٠ مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح

٤١ مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح

٤٢ مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح

٤٣ مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح

٤٤ مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح

٤٥ مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح

٤٦ مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح

٤٧ مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح

٤٨ مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح

٤٩ مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح

٥٠ مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح

٥١ مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح

٥٢ مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح

٥٣ مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح

٥٤ مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح

٥٥ مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح

٥٦ مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح

٥٧ مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح

٥٨ مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح مارجح

٣٤ حل و خلا بمشصر نحاسي الذي قرنيه و خصر به هم قصد بيه لخاله افره على و ناله و فتح محنه و صار نساء انت لث و بي بباله انو ه و ناد لا موم كلف بيده بصصر ه و بو ده بصر لافد . بوفي نسة نسر و بغير و نسمائه بر حمة في فلان الجمار ٢٤٩ نسر : علاج انبلا ٥ ٢٢ ٨ مره مر مر ٨ ٧ ٧ الوافي بالوفيا ٨ ٢ بحسب التمسيرة ٨ ١٤ الخوا ٢٢٩ ٦٥ محمد لأصد

٣٦ عبد الرحيم بن علي التيشالي لثمي نال و شر مر و . انسطار صلاح النسر لا بوي بوفي نسة ٥٩٦ هـ خريه بصصر مصر ٢٥ ٥٤ و فبال لأجل ٣ ٥٨ النجوح بر هر ٦ ٥٦ هـ مره لجل ٣ ٨٥ نسر ٤ ٤٠ ٢٢ ٢٢٧ ٢٢٧ لأجل ٣ ٢ ٣

٣٧ بوفي بالوفيا ٢٢ ٢ ٢٨ بطول بوج على مدينه (الطميّه خب مره لإمبر موسى ساطح و محمد النجود - كيهه شلاح

٣٩ باربح لإسلام ٣٩٠ ٠ بمصر مر د باربح بر بحر ٨٨ ٤

٤٢ نديه و نهابه ٢ ٧٥ ٤٢ نديه و نهابه ٢ ٧٥ ٣) مسئلة لأصد ١ ٥٩ ٤

٤٥ فلان الجمار ٤ ٢٥١ ٤٥ شرح بهج انبلا ٣ ٢٠٩ ١٠٠ ٤٦ شرح بهج انبلا ٣ ٢٠٩

٧ كونه كوي صدح لأخبار ٤ طيفاد : علاج نسيجه ٣

٨ وند في الموصى نسة ١٠٢ هـ و بوي خريه بمر نه انمو بيه انسلطابه النبر به فلان النصار ٢٢١

٤٩ طرو بصر لطم هي الشمة ع و لإجاره و انفر و اندونه و نهابه و لي علاج و انوصيته و بوجاده بظر مره ح بظرو نرا ٧ ١٤ بظرو

بصوص نرا ١٢ ١٢ باربح انرا انبري ١٢ ١٢ هـ ١ هـ بهج بظرو . منخطوط ٢٤ ٢٧

٥٠ كوي انو بح ٢٦ ٢٣

٥١ سبصر مجمع لاداء في مجمع لأفاد ١٧ ٢

٥٢ لوفي بالوفيا ٨ ١٩٤ . نسيجه بصفلي ٢٢٢/٧

٥٣ بوفي بالوفيا ٧٩ ٥

٥٤ خور انوفيا ٢ ٢

٥٥ نبي حطو ٥٩

٥٦ نديه و نهابه ٣ ٧٥

٥٧ نسر بر افي في نرا النساير بهجر ٤ ٨

٥٨ بظر بوسطه بيز نمبي و خصوصه ٨

٥٩ مر ٥٥ محصره في بصوص مر انرا بصر ٤

٦٠ بر لث بصصر مته نوي : نجر : لسلح الذي حقه بمر خوج مصطفى جنو . ببحر ٩٣٠ هـ و ٤

بحفه ب نسر بمر و لا في ببر و

٦١ د في كتاب مصطفى جنود خبانه و مر نه بتميه ٨٤ : لمر خوج خا لخطوط نسمه "

أصو : الناربح و لأب و هو في حمنس جز : جمعه و عر نليه في المنطوطات ناره في انكليار الناضيه لاسيه مكنيه انرمي و انرو بي

و انكنيه الوطيه بيار بتر "

فد : بطل خا : " علاج الحرد في مذب لأد : " جر : مر : انخلا بضح

٦٢ بصوص المنبعه ٥ ٥٧

٦٣ نبي حطو ٢٣

٦٤ في كتاب المنصار من باربح بن بحر ي و د : انقصيه انبايه اني بشكو بهج شد ع

هجوم لأعر ب علي انالج محنه بالنصحب و الحزبه إلى حد النشر و

لمخطوطه

البحصو المنبعه في طيفاد النسيجه عتي بر متمد صد نسة الخطء ب ٢٥٠ هـ مكنيه بعلامه

النسيخ محمد النسيخ داسو بظرو : الحله ٧٥٦ هـ انشقيه نهال النبر أحمد ب محمد بن مبار

[illegible]

فهرس د سده في أخبار مره سده عبد الحفي
 بر النصار النحبي د ٨٩ + ٥ مخطبه انفسه
 انهار ٣٥٠٥ هـ
 شعر بوشه بر بونو الذهبي ب ٥٦٨٠ ج جمع
 وحقو ودر شه كتاب هالي النجر ح باب ٦٠٠٦ م
 الشعر النجر في في الفر نسلر الهجر ٦ مر هر كد
 الشوبدي ب نطلبه، بيرو د ٩٨٠ ح
 شعر ٥ نعه و لباياد كتي انفاي المطبعه
 النصاريه النجر لأشرف ٩٥٣ ح
 شمع انطلي د ٥٦٠ حباله وشعره د كتاب
 هالي النجر ح مر مر د نسا و وناو نطه جمعه
 باب ٦٠٠٨ ح
 طبعا ٥ علم شبعه و لانو انسطحه في انمه
 انسابه محمد مختصر ٥٤ بر د انظر بي د ب
 ح ٥ نسا نجر بي بيرو د ٩٧٦ ح
 النجر في حتر مر ٥ نجر مختار النجر مختصر ب حصر
 بر كمار الذهبي د ٨٧٤٨ مخطو د صلاح
 النجر النجر مطبعه حومه بيرو د ٦٨٦ هـ
 الحسب ٥ منسول و نجر المخرور ٥ منسول لأشرف
 انشائي د ٨٠٣ هـ مخطو نجر مختصر ب كد
 انصح ب نجر د لاسلامي بيرو د ٣٩٥ هـ
 ٩٧٥ ح
 علم بجمعه و نجر ح النحفي كد العرب مخطو د
 مختصر مر بالي و مختصر حسا انطبار و نجر مكر علم
 ب ٥ طلاس ٥ مجمع النجر بيه بمشور ٩٨٧ ح
 كيو انو بح محمد بر نجر نكبي د ٥٧٦٤
 مخطو د ٥ قصه نجر و نبيه كد ٥ نجر بيرو
 ح ٦٠٠ ٦ بعد ٩٨٠ ح ٩٨٠ ح
 النجر المنسج في مر ح لامه النجر نجر بر أنبي
 انصفي ب ٥٧٦٤ هـ د ٥ النجر النظمه ط
 بيرو د ٩٧٥ ح
 انرو و نيه و لمصدر نجر بيه نجر نجر نجر
 لأحسب الر م ح ٥٦٩٥ هـ مخطو كد صبه
 انجلي د نجره النجر انصافيه بعد ٩٨٠ ح
 فقهاء بعد ٥ و بطو النجره النجره في انطه
 انشيد هادي كمار النجر ٥ مطبعه المعارف بعد
 ٩٦٦ ح
 فو د ٥ الوفا و الدين كد محمد بر نجر نكبي

د ٥٧٦ هـ مطبوعه د پخصار كتابخانه صاحب
بيروت ٩٧٢ ح
قر ٥ محاصره هې مصور مر اثر د شعر ٥
محمود عبد الله انبار د آ شوقو انقباضه بحامه
بجانب ٢٠٠٢ ح

فلاش. انبار هې قر ٥ شعر ٥ د بر مار نمل انبار
انبار د بر انبار موصلي د ٥٦٥ مطبوعه
صاحب انبار انبار د د انبار انبار د بيرون
٢٠٠٥ ح

انبار هې بار بار هې لآبر ٥٦٣٠ د ٥
انبار هې شمېر ٥٥٣ هـ
شوقو انبار هې انبار هې مصطفي هې
عبد الله انبار هې انبار هې ٥٦٧ هـ انبار هې
انبار هې ٣٧٨ هـ

شوقو انبار هې انبار هې د انبار هې
انبار هې مطبوعه انبار هې ٢٠٠٥ ح
انبار هې د انبار هې انبار هې ٣٥٩ هـ
انبار هې انبار هې انبار هې ٣٧٦ هـ
٩٦٥ ح

انبار هې وجهه انبار هې انبار هې شمېر انبار هې
انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
٥٧٣٦ هـ انبار هې انبار هې انبار هې
انبار هې انبار هې ٣٩ هـ ٩٧ ح

انبار هې انبار هې انبار هې ٥٧ هـ
صاحب انبار هې ٩٦٥ ح

انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
انبار هې ٥٨٥٢ هـ انبار هې انبار هې ٣٣ هـ
انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
٥٧٢٨ هـ انبار هې انبار هې انبار هې
انبار هې انبار هې ٥٧٨ هـ انبار هې انبار هې
انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
٥٨٠ هـ ٩٨٨ ح

مرآة انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
انبار هې انبار هې ٥٧٦٨ هـ انبار هې انبار هې
انبار هې انبار هې انبار هې ٣٣٨ هـ

مرآة انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
انبار هې انبار هې انبار هې ٥٦٥ هـ انبار هې

انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
٥٦٨٥ هـ انبار هې انبار هې انبار هې
انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
٢٠٠٠ ح

انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
٥٦٩ هـ انبار هې انبار هې انبار هې
٢٠٠٣ ح

انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
٥٧٩ هـ انبار هې انبار هې انبار هې
٢٠٠٤ ح

انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
٢٠٠٦ ح

انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
٢٠٠٥ ح

انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
٢٠٠٥ ح

انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
٢٠٠٦ ح

انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
٢٠٠٦ ح

انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
٢٠٠٦ ح

انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
٢٠٠٦ ح

انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
٢٠٠٦ ح

انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
٢٠٠٦ ح

انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
٢٠٠٦ ح

انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
انبار هې انبار هې انبار هې انبار هې
٢٠٠٦ ح

طواحين الهواء العربية

د. سائر بصمه جي

حلب - سوريا

مقدمة

لرياح Wind هي هواء متحرك على سطح الأرض، وقد تهب لرياح ببطء ولطف شديدين، حتى أننا قد لا نشعر بها، أو قد تهب بسرعة وغضب كبيرين لدرجة أنها تدمر المباني، وتقتلع لأشجار كبيرة من جذورها^١. وقد أحس الإنسان بهذه القوة منذ زمن بعيد فراح يفكر كيف يمكنه أن يسخرها لخدمته، سواء في ليل أو نهار.

فكانت أشرعة السفن التي تمخر عباب لأنهار ولبحار أول لتطبيقات التي ستفادت من حركة لرياح، وبذلك استغنى الإنسان بالرياح عن حركة التجذيف بيديه وسهلت حركة نقله لمائي من مكان لآخر، ثم لحقتها طواحين هواء Windmills على اليابسة فاستغنى بها عن تحريك لرحى أيضاً بيديه، وسهلت عليه إنتاج كميات كبيرة من دقيق لقمح في أقصر وقت.

وقد وجدنا أنه يوجد قسم كبير من لكتاب لأوربيين ليس يعارضون فكرة شاة طواحين هواء في لشرق؛ بدعوى أن أغلب دول لشرق ليوم لا تستخدمها^٢. لكن هاء لم يكن مبرراً كافياً لإفعال جهودهم وعمالهم.

لذلك يهدف هاء لبحث إلى استقصاء تاريخ طواحين هواء منذ أقدم لعصور، ومعرفة سور لعرب وللمسلمين في هاستها واستخدمها سواء في لشرق أو لعرب لعربي بشيء من لدقة ولتحليل.

وهاء تحولت طاقة لرياح إلى مصدر للطاقة غير أصلي يمكن للإنسان أن يستعمله. وقد صطلح على تسمية "محركات لرياح" Wind motors على كل لأنوات التي تولد لطاقة باستحدم لطاقة لحركية التي تطلقها حركة كتلة هوائية^٣.

لقد باتت طواحين هواء ليوم أحد أنواع محركات لرياح التي تحظى بأهمية كبيرة في عصرنا هاء، وذلك كوبها من مصادر لطاقة لجيدة لمتجددة ولطيفة بيئياً.

١- نظرة لغوية

لم تعرف طاحونة لهو ء عند لعوبي لعرب
 بهد لاسم، ولما عد لجعر فيين لسين شاهسو
 طاحونة سجستان مند لقرن لعاشر للميلاد
 وفي لآلس طلق عليها سم (لرحى لسحاب)
 مجاز، مع ن معنى لأخير هو لمستير من
 لسحاب، وليس طاحونة لهو ء، ولتر سم لفظ
 (لطاخونة) مع لفظ (لرحى) كونهما يقومان
 بالوظيفة نفسها وعن كلمة لطاخونة نشأت
 لكلمة لإسبانية Tahona ء

وقد جاء في لصاح للجوهري (توفي ٣٩٣ هـ
 ١٠٠٣م) في الألفاظ المتعلقة بالرحى قوله
 "لرحى معروفة، وهي مؤنثة، ولألف مفكبة
 من لياه، تقول: هما رخاين وقال مهلهل كأننا
 غدوة وبني بيا * بجنب غنيرة رخيا سير، وكل
 من سد قال رخاء ورخاء و رحية، مثل عطاء
 وعطاء و عطية، فجعلها مفكبة من لو و وما
 أدري ما حجتة وما صحتة وثلاث رخ و لكثير
 رخاء ورخوت لرحى ورخيتها، ب أ رتها
 ورخت لحية ترخو وترخت، ب سدرت
 ولرحى قطعة من لأرض تستير وترتفع على
 ما حولها. ورحى لقوم: سيئهم ورحى لحرب
 حومتها ورحى لسحاب: مستدرها ولرحى
 كركرة ليعير، ولرحى: لأصرس، ولأرخاء
 لأصرس ولأرخاء، لقائل لتي تستقل بنفسها
 وتستعي عن غيرها" ١. "وربما قالو رحي
 سمكك: أي شديدة لطح" ٢.

ويقول الجوهري فيما يتعلق بلفظ لطح
 "طحنت لرحى تطحن وطحنت ب لير
 ولطحن لمصر ولطحن، بالكسر لقيق
 وطحنت لأفعى ترخت وستدرت، فهي

مطحان. قال لشاعر: بخرشاه مطحان كثر
 فحيحها * ب فرغت ماء هريق على خمر
 ولطاخونة لرحى. ولطوحن، لأصرس
 ولطخانة ولطحون لإبل لكثيرة ولطحون
 لكثيرة تطحن ما لقيت ولطحن سويته وقال
 جيل: ب راسي و ح و في عين * يعرفني
 طرق طرق لطحن ولطخان، ب جعلته من
 لطحن جريته و جعلته من لطح و لطحنا،
 وهو لميسط من لأرص، لم تحره" ٣.

وقد لنا بن قتيبة (توفي ٢٧٦ هـ) في كتاب
 (لجر ثيم) تفصيلاً بأجز ء لرحى فيقول "٤

للّهوة: ما لقيت في لحرير، يقال: لهيث
 لرحى لهاء

ولرئد. لعود لذي يقص عليه لطحن

لنقال: الجلد الذي يسط تحت لرحى

ولقطب: لقائم لذي تدور عليه لرحى، وفيه
 ثلاث لعات: قطب وقطب وقطب" ٥.

في اللغة لسسكريتية فإن للاحقة (tur-as)
 لعتية ولعل (tur-am) يدلان على لتولي
 ولسرعة ولتسريع، ولمعنى لحركي لجر
 tur هو ضمني، مأخوذ من لاتينية أو لا ويعب
 من لإيطالية، وتكتسب معنى ثر قوة لحركة
 لسريعة ولملتفة، ولحركة لدورة، أما بالنسبة
 للأعاصير ولدومات ولربوع ولدورات
 ولأصطربات وبالتناظر لرمري لأصطرب
 ولتشويش فهي مرقات مع لأقلاب لمفاجئ
 ولجدي لحالة موجودة. لجر نفسه موجود
 أيضاً في معنى لعمامة، مع لإشارة إلى لف
 حول لرأس من شريط قماشى ٦.

أما لفظ لعة (turbine) ولمحرك لدور
 فهو يمثل لحقيقة لمادية للجر لمتعلق بأصل

فيها^{١٠} قد يكون هذا أول نوع لاستفادة من طاقة الرياح في صلبات نقل بحري

أما أقدم إشارة لاستخدام طاقة لرياح واستفادة منها في البر فتعود إلى الملك لبابي لشهير حمور بي (١٩١٢-١٩٥٥ ق م) إذ يروى أنه أطلق في القرن السابع عشر قبل الميلاد مشروعًا للاستفادة من طاقة لرياح في ري لأراضي الرية

هذه الإشارة تعود لندية لألفية لثانية قبل الميلاد في بلاد ما بين النهرين، حيث جاء ذكر نوليب الهوء الممنعملة لسقاية لحقول على لوح حمور بي لشهير البلائي لأسوء لكنه من المرهق محاولة فهم الدالة التقنية لتلك الآلات لبعيدة جدًا، فمن المحتمل أنها لم تختلف بشكل كبير عى طوحيں الهوءات المحاور لصوءية لتي ستظهر في أفغانستان وبلاد الرافدين وفرس^{١١}



حمور بي ملك بابل (الوقوف)، يقف أمام شمس (الجالس)، له شمس في الأساس

لكلمة، و لذي تم تعريفه بسلسلة كنز ع تحريك أوء، فيم يخص متسلها لأولي كطحووة وبخصوص المعنى الأخير، وبشكل خاص فإنه يشير إلى محرك آلة تستخدم من أجل لطحن، لكن سرعن ما كن على هذه التعريف أن يحدد كيف يتم لصحن هل هو بالريح أم بالماء؟ لتيل ن لطيعيان

بدء على ما سبق يمكن معرف لطحووة لهو بية على أنها "آلة التي تستخدم للطحن وتحمل بواسطة طاقة لرياح تحديدًا" وتستخدم لطحووة لمصدر لطاقة لذي يحركها فهي ما يومية أو مائية أو هوائية، ومع اكتشاف قوة لمد و لحرر في مناطق لساطية أصحت تصنع مطحن تعتمد على هذه لقوة لجديدة

البدايات الأولى

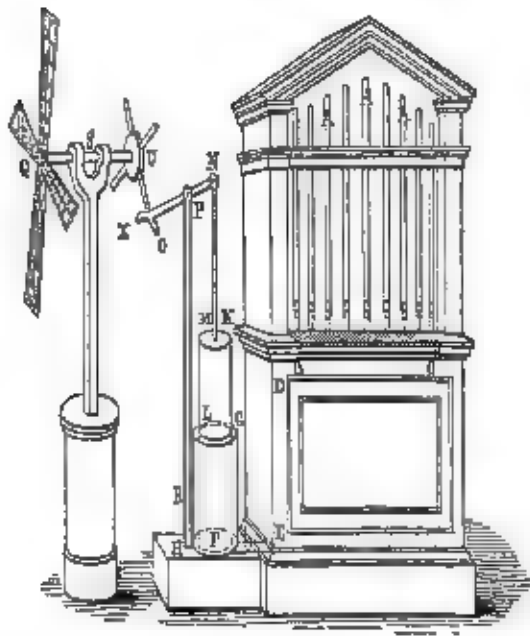
كانت صوحيں الهوء الأولى تعتمد على لشرع لذي استخدم في لملاحة لبحرية و لنهرية منذ أقم لصور، وبعد المصريون لقماء أول أمة خاطرت بركوب لبحر، حيث كانت سفنهم مزودة بصور ثابتة عليها شرعة رباعية لروية وقابلة للطي^{١٢}، ول مثبت بالوناتق أن العينيقيين لذين عاشو على لشاطئ لشرقي للبحر الأبيض المتوسط، قد استخدمو لأشعة أيضًا في كل مكان، منذ ٤٠٠٠ سنة، وقد كان لشرع لذي اخترعه بسيطًا للعاية، فهو مؤلف من قصعة مثلثية لشكل من قسطن لمتين لذي يساعد على لإبحار باتجاه لريح، وبفصله تمكن لفينيقيون من لإبحار بحر مصب لنيل، لإقامة تجارة رائجة مع لمصريين، ومنذ ٢٥٠٠ سنة بحر أول بحار نكوه لتاريخ حور إفريقية^{١٣}، بحصب روية هيرونوت التي ربما يكون قد بالغ

التقدمة الذي يمثل لعدالة يوجد هـ النحت البارز لبارتلي في على نص سريعة حمورابي وهو يوضح كيف يأمر لإله شماش حمورابي بسر قو نين عالية وجدت هذه اسوحة الحجرية في سوسا لإيرنية عدم ١٠٩٠م، بعد أن حمها أحد الملوك على أنه رمز لتصار في الحرب هذه للوحة حوث أيضا على أول إشارة للاستفادة من طاقة ريح في الري^(١)

٢- العصر الفيليني

بما أن الهواء ينس به حجم معين أو كتلة دقيقة، فإنه يشغل كل لفرع لموجود فيه، ويعير كثافته بموجب هـ لفرع بـ. أحنبا بـعتبرنا أن الهواء لدفي أحن من الهواء لبارد، فإن تمدد الهواء يكون أيضا نتيجة لارتفاع درجة حررته وقد كان لعلماء ولمهندسون في لفترة الهلينية^(٢) مدركين لهـ الأمر، مع أنهم لم يتمكنوا من معرفة أن الهواء لم يكن فعلا غاز وحيد، أو روح كما يدعون، إنما مزيج مستقر من عدة غازات نتيجة لذلك اعتبروه عنصر ثالث، بدون أي مميزات أو مواصفات باستثناء حقائق معينة مكتسبة إبه مادة لا غنى عنها من أجل لحياة، وهو قادر على لارتفاع عندما يكون دافئا، وعلى لصعد بشكل ملحوظ ولتمدد بشكل عديم، محدثا تيارات سريعة ولولبية، ومجاري هوائية فعية تقدر على إنتاج دفعات قوية وقد عرفوا من لخاصية لأخيرة أن لديه قوة متغيرة، من نسيم لعليل إلى لعاصفة لدمرة، وهي التي تسهل أو تعيق حركة لسفن، حسب الطقس سوء يدفعها في اتجاهه وتتقدم أم في لاتجاه معاكس^(٣)

وقد يكون هيرون السكندري (القرن لأول للميلاد) Heron أول من صمم شفرات أفقية المحور Horizontal Axis تدور بتأثير لريح وتقوم بالجار عمل معيد. وقد دور هيرون معرفته حول هـ لموصوع في كتابه (Pneumatica)؛ أي ضغط الهواء، ويقترح سبحث شيفورد أنه ربما أضيف هـ النص إلى كتاب هيرون مترجم للعربية في القرن التاسع سميلاد، لكن لا يمكن اعتبار هيرون أنه مخترع طحونة الهواء^(٤)



عجلة الرياح windwheel التي اخترعها هيرون السكندري. ويلاحظ أن هيرون طبق فكرة الشفرات الأفقية الملقوعة بواسطة الهواء في آلة الأورغانون الموسيقية لنفخ الأنابيب وتوليد الأصوات^(٥). وقد كان يستخدم سابقا الماء للنفخ في هذه الآلة عندما اخترعها كتيبيوس اليوناني الذي سبق هيرون في النصف الأول من القرن ٣ ق.م^(٦).

٢- الطاحونة الكريتية

كريت هي جزيرة يونانية تقع في البحر الأبيض المتوسط على بعد ٩٧ كم جويي بيلوبونيسوس، شبه جزيرة الجيوبية لليونان. وقد بدأت بها أول حصاراً وروبية مهمة، هي الحصار لميوية، من ٥,٠٠٠ عام نسبة إلى أسطورة الملك ميوس. وخلال العصر لميوي، حقق أهالي جزيرة كريت تقدماً كبيراً في مجالات الفن، و العمارة، و الهندسة؛ فقاموا ببناء أماكن جميلة بأهنية فسحة، كما تفوقوا في صناعة الخرف و لمجوهرات، و استخدموا أيضاً نظاماً للكتابة^{٢٢}.

على أي حال، لدينا شهادة وحيدة لهيرودس سكندري، تشير إلى لطاحونة الكريتية، يقول: "الكلام عن الجزء الهوائي لدي يشبه دولاب محرك، ويمكن اعتبار دولاب مشابه بعض الشيء إلى "amenurion". ومن لو صبح ن هيرودس اعتبر هذا الشيء معروف جداً بالنسبة للفقاري. تتألف الكلمة من التسمية الأولى التي تعني "ريح" و لسياق يجعله يوضح بأنه يتكلم عن شيء قادر على خلق حركة دورانية تستخدم لرياح. وكلمة (ανεμουργιον) ليونانية هي أيضاً سم لموقع جعر في بحري في صقلية قد يحمي أحساباً في هذه الحالة كانت طوحين هو، ما لم يتم استعمال الكلمة لتدل على تلة عاصفة، لكن ذلك حدث فقط بمحض الصدفة بحيث تطابقت مع تسمية هيرودس^{٢٣}.

وبما أن كل لرؤوس لبحرية في ليونان و لبلدان لأخرى هي دائماً عاصفة، فإن الإشارة إلى لرياح هي مبطية في حال رتبطت بسمه مميرة، مثل طاحونة لطاحونة لأسباب جليلة، لابد أن تكون في ذات الموقع لجعر في، وهي

ليست من نوع لأفعاني، أو عديمة الفائدة بسبب توجيهها لصارم، إنما من نوع لكريتية سو لمحور لمانل، و لحيال لساورة و لأشعة لمتانثية. طبعا هذا ليس تأكيداً على وجودها، إنما يحمل فكرة مهمة. إن تقان لمهارة لميكانيكية لمثل هذا الدور يظهر بأنه قابل للتطبيق على لمهارات للملاحية من أجل لسيادة لبحرية لأولى في لبحر الأبيض المتوسط لقد كان لاستخدام لمتنوع لأشعة حول لمحور حتر غائب عينا، وهو معقول في ثقافة تميزها شخصية سيدلوس صاحب لحيال و محاولة لطيران^{٢٤}.

كان لهيكل لدور الهوائي لكريتية يحوي من ٤ إلى ١٢ جناح و شرع مثلي لشكل، وهي لوعية نفسها لمستعملة من أجل أشعة لسور؛ حيث يتم تثبيت لحيال إلى إطار خشبي ويتم تعليقه بربوية ٥١٠ على مستوي لدور، بحيث تكون مائلة إلى لرياح بتطعيم لسطح لمكشوف، بالصيغ كما يحدث على لسور، يمكن أن تزداد أو تنقص سرعة لدورن. هذا لتفصيل، هو من سوح كثيرة يشبه لساورة التي تحول لشرع لمربع إلى شرع مثلي، وهو إثبات خر عن وجود محتمل للطاحونة لكريتية في الحقبة لقديمة^{٢٥}.

بما أن لطاحونة لكريتية تعطي لقوة فهي مختلفة وفق عد أشعتها و بالأحرى حسب حجمها، من لو صبح بأنهم حثارو بأن يكون لسيهم طوحين صغيرة كثيرة بدلاً من بضعة طوحين كبيرة، مع هذا كانت أكثر رهاقاً عندما ثرو لدورات ل لأطحة لأربعة و على لأغلب ذات لأجحة لسة، فقد قاموا بذلك من أجل لتسهيل لساورة، وبعاد لدورات ذات لعد لكبير من لأشعة إلى لمهام الأكثر صعوبة و لابتعاد عن الموقع لأقل حصفاً^{٢٦}.

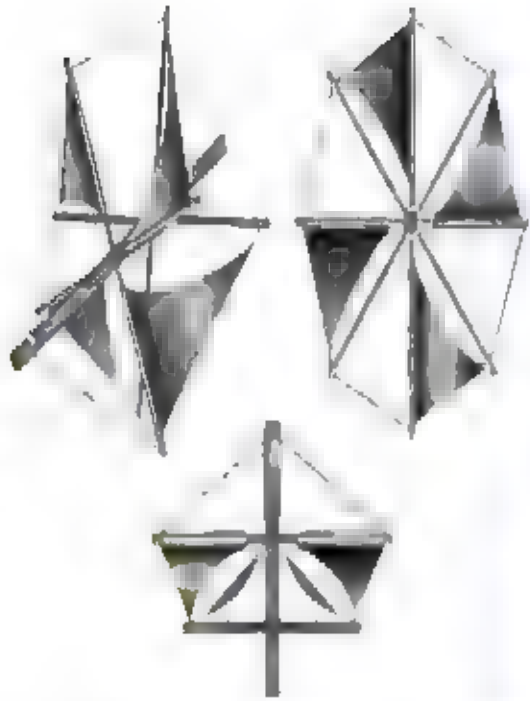
مع هذا وحتى اليوم، لا يوجد تأكيد لا يقبل
لجل ولا مصر مكتوب أو ثابت ولا اكتشافات
أثرية ترتبط بالطاحونة الكريستية قد تسلط الضوء
عليها أكثر للتأكيد على وجودها في العصر
لقديم^{٢٠}.

دولاب الصلاة

لنوع لثاني من طاحونة لهو ذات لمحور
لعمودي هي المستمدة مباشرة من دولاب لصلاة
لهوائي Prayer Wheel لذي كان شائعاً بشكل
موسمي في لثيت، ومن لمقرص أن لظهور
لأول لهذا النوع من لطوحين يعود إلى لآلفية
لأولى قبل الميلاد، بسبب الموقع لمعكوس
للدور، وللموضع تحت حجر لرحي، لم يكن
منطقياً أكثر من نوع لآخر بل لا يتطلب دعماً
من أجل لعمود وكان قادراً على لطحن باستعمال
صعط أكبر، حركة دولاب لصلاة هذه سرعان
ما كتبت ناجحة في حالة طاحونة سجستان كما
سلحظ بعد ذلك، فقد نُقِيت لفكرة وقُسمت
لمقدّر لمتوسط من لعمل، لابل أن حلول هذه
لأبوت وصع فوراً لفهم لثالي للقة لمحركة
للريح، حيث من لسهل تحقيقها في تلك لسايق
مع هذا، فقد تطلب وقت طويل جداً للعبور من
لإدراك لمحرك للريح يدفع أو سحب مادة لصنع
لادة يمكن أن تأسر وتستخدم هذه لقة، حيث إن
إجارتها يتز من مع ما يدعو لمؤرخين بهلية ما
قبل لتاريخ ودراسة لأسباب لبعيدة^{٢١}.

٤- طواحين الهواء في المشرق الإسلامي

لتفوق العربي في وصف وتسمية لرياح
لم يكن هناك من يجاريه بين الأمم لسابقة



عادة هيكلية دور لطحونة لكريستية.

تم استعمال لطوحين لكريستية على طول
سواحل لبحر لمتوسط حتى لقرن لأخير،
ويمكن اعتبارها سلف كل لطوحين لهو ذات
لمحور لأفقي مثل لطوحين لهولندية للموسمية
ولمشهورة



مقارنة بين طاحونة هو كريستية (ليسار)
وطاحونة هو هولندية (لليمين)^(٢٢).

و لاحقة، فقد أُحصيا أكثر من ١٢٥ سماً للرياح ورست في كتاب بن خالويه (توفي ٣٧٠هـ، ٩٨٠م) (أسماء الرياح) ٣٠، في حين سأ لم نجد أكثر من أربعة أسماء للرياح في الإنكليزية الحديثة ويبدو من خلال مراجعة لشعر عربي في الجاهلية^{٣١} أن لعرب لم يكن لهم معرفة بالطاحوة لهوائية، وإنما حصلوا على معارفهم عنها بعد انتشار لفتوحات لإسلامية، وتحديث باتجاه بلاد فارس. لكن طبعاً لأرضية ليدوية كانت منتشرة قبل وبعد لإسلام- كما سجد من خلال قصة عمر بن الخطاب (رصي الله عنه) مع أبي لؤلؤة فيروز الفارسي.

أ- طاحونة عمر بن الخطاب (رصي الله عنه)

يعود أول ذكر لطاحونة لهواء عند لعرب إلى لقرن (لأول لهجري لسابع لميلادي) وتحديث إلى عام ٦٤٤م في قصة أبي لؤلؤة (توفي ٢٣هـ - ٦٤٤م)، قاتل لحليفة عمر بن الخطاب (رصي الله عنه)، لذي وصف نفسه بأنه "باني طوحين هوئية"، ويبدأ هذا وجود هذه لطوحين في بلاد فارس قبل هذا لتاريخ بشكل مؤكد.

يروي قصة أبي لؤلؤة مع عمر (رصي الله عنه) لمؤرخ لإمام محمد بن جرير لطبري (توفي ٣١٠هـ، ٩٢٣م) في (تاريخ لطبري) (و (تاريخ للأمم ولملوك) في (سكر الحبر عن وفاة عمر)؛ حيث بن لحليفة عمر بن الخطاب (رصي الله عنه) "خرج يوماً يطوف في السوق، فلقه أبو لؤلؤة - غلام لمعيرة بن شعبة - وكان صرانياً^{٣٢}،

- فقال: "يا أمير المؤمنين، أعني على لمعيرة ابن شعبة [أي أعني وأصرني]، فإن علي حر خا كثير".

- قال: وكم حر جك؟

- قال: درهمان كل يوم.

- قال: وأيش صاعتك؟

- قال: نجار، نقاش، حد.

- قال: فما رى حر جك بكثير على ما تصع من لأعمال قد يلعي لك نقول - لو أرت أن عمل رجا تطحن بالريح فعلت.

- قال: نعم.

- قال: لئن سلمت لأعملن لك رجا يتحث بها من بالمشرق وبالمغرب. ثم اصرف عنه

- فقال عمر: لقد توعيتي لعب^{٣٣}.

لقد أدرك عمر (رصي الله عنه) بذكائه أن بأ لؤلؤة يتر بص له بالمرصاد، لكنه لم يتوقع أن يعبر به، فهو علم لاس بعلمه بين لاس. وقد فعل أبو لؤلؤة فعلته حقاً، بأن سخل لتاريخ من أسوأ أبوابه، مع أن لفرة كانت متاحة له ليدخله من فصلها فلو أنه صبح لطاحونة لهوائية لتي وعد بها، لال شهرة وسعة بتسحيره لطاقة لرياح لما يفع لاس أكثر بكثير من قتله لعمر وبعد حقه.

يشكك لمؤرخ لبريطاني دوال هيل بصحة هذه لروية وأنها "غير جديرة بالثقة إلى حد ما؛ لأن بعض مؤرخي لقرن لتاسع ولعاشر لميلاديين كلو يميلون إلى حلق وتناقل رويات تتين أن لفرس أكثر علماً ومعرفة من لعرب"^{٣٤}.

لكننا نعتقد بصحة هذه الرواية ولا نتفق مع هيل؛ لأن أصل أبو لؤلؤة من مسية نهاود الفارسية، وهو قريب جداً، بحكم خبرته وتعدد مهارته في لصاعات، من لمعرفة بصاعة اللات و لظو حين ليسوية لتي كانت منتشرة فعلاً في بلاد فارس، حتى أنه كان يلقب (لصع^{٣٥}) في لمسية لمورة لذلك

وتذكر روايات أخرى أن لمعية بن شعبة أُرِدَ هذا الأسير بالذات ليستفيد منه لمسلمون في مجالات لصاعة^{٣٦}، ويبدو أن أبا لؤلؤة كان يصنع اللات للمعية ومن بينها لظو حين ليسوية^{٣٧}، وقد شاع أنه قادر على جعلها تدور بواسطة لرياح، ولذلك بادره عمر بالقول "قد بلعي لك نقول، لو أردت أن عمل رجا تطحن بالرياح فعلت"

على العموم لا يعرف الكثير عن شدة لرياح في لمسية لمورة في لقرن السابع لميلادي، فيما كانت كاهية لتحريك شرعة طاحوة هوائية، وما لذي حمل أبو لؤلؤة لطرح مشروع من هذا النوع؛ هل هو مجرد إشاعة لفكرة و سترج عمر ومعرفة طريقة تفكيره نحو مشروع وعلت من هذا النوع؟ أم أنه فعلاً كان جاداً ورجل صاحب خبرة في صاعة لظو حين لهوائية عندما كان في نهاود؟ لكن لهلية لتي وصلتنا أنه كان يريد قتل عمر (رصي الله عه)، ولم يرد خيرٌ بَدَّ لهنه لأمة وآن عمر (رصي الله عه) كان لنيه لاستعداد لتتعب مشروع من هذا النوع، طالما أنه يعوء بالخير على لاس، حتى ولو أن لذي سيفده من غير ملة لإسلام.

ب- طاحونة سجستان

تقع لمسية سجستان (أو سيستان) حالياً

جوب غرب فغانستان على لصود لمتاخمة لإيران^{٣٨}، فتحتها عبد لرحمن بن سمرة سنة ٤٢ هـ وقد كانت تصصف صمن قاليق مشرق لعجم لثمانية^{٣٩}، بحسب تقسيمات أبو عبد الله لمقسي (توفي ٣٩٠ هـ ١٠٠٠ م)^{٤٠}.

تتميز لمسية سجستان بالرياح شديدة؛ حيث يودم هبوبها بشكل غير مألوف (كانت تسمى باد صو بيست روز؛ لأنها تهب ١٢٠ يوماً)؛ وكان أهل هذه البلاد يتفعون بهذه لرياح لموسمية بصنع لظو حين عليها ويذكر لرحالة سفيين هير: "يد هوب لرياح لشمالية حولي منتصف يوسو حرير، ويستمر شهرين، وتتصب لظو حين لأجلها بشكل حاص، ولر حتى ثمانية أجة، وتكون ورء عمودين ينفذ بيهما لهوء كالسهم؛ ولأجة تقوم عمودية على قائم عمودي أضد طرفه لأسفل يحرّك حجر، فيور هذا لجر على حجر آخر"^{٤١}. وقد تم قياس سرعة لرياح في سجستان حيناً فوجد أنها تبلغ حولي ٤٥ متر ثانية، وتتفحص عن هذه لقيمة لأربعة أشهر في لربيع وأائل لصيف^{٤٢}.

جاء أول ذكر لطاحونة سجستان عند لجر في لإصطحري لشيرزي (توفي نحو ٣٠٠ هـ ٩١٢ م) في كتابه (مسالك لممالك)، في حينه عن سجستان فقال: "وتشت رياحهم وتدوم حتى أنهم قد لصو عليها ظو حين يسرها لهوء"^{٤٣}.

كما ورد ذكر هذه لطاحونة عند أبو لحسن علي بن لحسين بن علي لمسعودي (توفي ٣٤٦ هـ ٩٥٦ م) في كتابه (مروء لدهب) عندما رر سجستان بين عامي (٩١٥ و ٩٤٣ م)^{٤٤} بعد لإصطحري بسوء قليلة. يقول "وبلاد

سجستان هي بلاد الرياح ولرمال، وهو البلد الموصوف بالرياح به تدير لأرجية وتسقي الماء من الأنبار وتسقي الجبان، ويسقي في الدنيا بلد والله أعلم أكثر منه استعمالاً للرياح^(٥٠) وهذا يشير لمسعودي بأن للطواحين عندهم استخدام مزدوج؛ أي ترقع الماء من أجل الري، ومطحنة للحبوب



طواحين هواء فارسية موجودة في خف

(خراسان)، والصورة مأخوذة عام ١٩٧٧م،
للقسم الشمالي من الطاحونة^(٥١).

وتكلم عن هذه لصوحين أيضاً زكريا بن محمد بن زرويني (توفي ٦٨٢هـ - ١٢٨٣م) في كتابه (آثار البلاد وأخبار العباد) فقال "أرضها كلها سبعة رمل، والرياح فيها لا تسكن أبداً حتى يور عليها رحيمهم، وكل صاحبهم من تلك لرحي وهي بلاد حارة بها رحى على لريح ونحل كثير، وشدة الريح تنقل الرمل من مكان إلى مكان، وبولا أنهم يحتالون في ذلك لصمست على المدن والقرى"^(٥٢)

أما أفضل وصف تقني مفصل لطاحونة سجستان فقد قدمه شا شمس الدين محمد أدمشقي (توفي ٧٢٧هـ - ١٣٢٧م) المعروف بشيخ لربوة في كتابه (حبة الأهر في عجائب لير والبحر)،

فقد قال "ويلي سجستان من جهة الغرب إقليم كثير الرياح ورمال، وهذه يصرفون لرياح في تدوير لأرجاء ونقل رمال من مكان إلى مكان، حتى كانت تريح مسخرة لهم كما سخرت سيمس. ومن أوصاعهم الرحي تدارة بالرياح، بهم يرفعونها كالمندنة أو يتحدون قرناً عالياً من قروم جبال أو نلاً كذلك، أو برجاً من أبرجة لحصون. فيصنعون فوقه بيتاً فوق بيت، ولأعلى منها فيه الرحي تدور ويطرح، ولأسفل فيه دولاب تدوره لريح لمسخرة، فإذا در الدولاب من أسفل درت لرحي على الدولاب من فوق فإذا رفعوا بناء لبيتين كهذه أمثال جعلوا للبيت لأسفل منه أربع مرامي، كما في لأصو، لكنها مقلوبة، وسعها إلى الفصاء وصيقها إلى لدخل كمررب للهواء حتى يدخل فيها للهواء قوي، فهو مثل منفخ الصانع، يكون الوسع إلى فمه والضيق إلى لدخل ليكون أقوى لدخول الهواء إلى بيت الطحس من أي مهب هبت لريح فإذا دخل الهواء إلى ذلك بيت من لموضع لمصوغ له في بيت لصحن، وجد له سريشا كسريس سحاكة، التي يسدون عليها بعر، ولها ثنا عشر ضلعاً فما دونهما إلى ستة أضلاع، وعليها أحام مسمور كهيئة ثوب العائوس ولكنه مستقيم على لأضلاع، كل ضلع له ثوب وله عت يدخل الهواء إليه وينقعه فيملاً الذي بعده ثم ينقعه ليملاً لثالث، وهكذا يدور هذا لسريس ويدور يدور به الحجر فيطرح لحت وقد يحتاج إلى مثله في لصحون لعالية ولأماكن التي مياهها قليلة وهوؤها كثير لهبوب وأما تصريفهم لرياح في نقل الرمل من مكان إلى مكان فإنهم يقيمون أحشاشاً طولا ويربصون عليها بوزي أو مثلين وينصبونها بتعاريج مع مهب لرياح فتهب بريح شمالاً أو تكنا فتحمل من الرمل ما

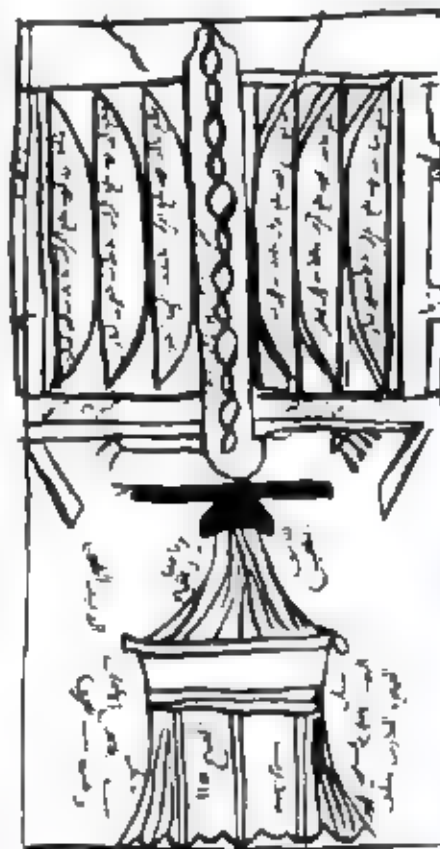


(إلى اليمين) رسم تخطيطي لطاحونة سجستان
كما ورد في كتاب شيخ الربوة (نخبة الدهر في
عجائب أثير والبحر). (إلى اليسار) صورة لإحدى
الطواحين الحقيقية المتبقية في أفغانستان^(٤١).

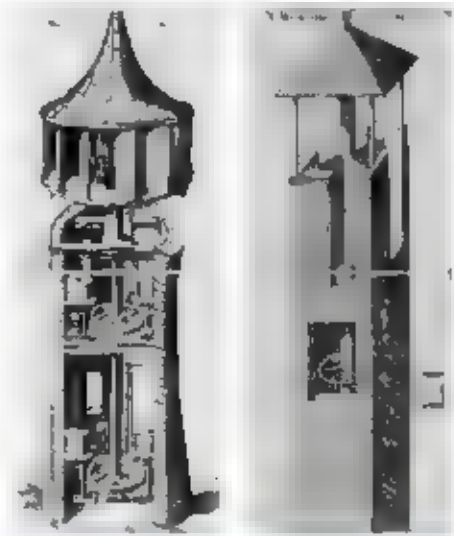
وقد قدم لنا المؤرخ هيل تحليلاً هندسياً مفصلاً
عن الطاحونة التي وصفها الدمشقي، التي لم تكن
تشبه أبداً الطواحين التي ظهرت في أوروبا والتي
كان لها قُلُوع (أشعة) رأسية ومحور أفقي.
ووفقاً لوصف الدمشقي، كانت طواحين سجستان
تتضمن محاور رأسية وأشعة أفقية دَوَّرة، وقد
كانت المنشأة تتألف من غرفتين، الغرفة السفلى
توضع فيها الأشعة الدَوَّرة، والغرفة العليا
يركب فيها حجر الرحى. وكان المحور الرئيس
الأفقي من الحديد ويحمل اثني عشر ذراعاً
(عارصة) أو عشرين ذراعاً، يُشد بينها إما ستة
أشعة وإما اثنا عشر ذراعاً من قماش سميك
يوضع المحور عند النهاية السفلى ويدار في
كرسي تحميل مطموور في قاعدة حجر الطاحونة.
يتقرب أربع فتحات صغيرة في الجدران لتوجيه
الرياح على الأشعة. وبحسب وصف شيخ

تحملة وتصدم به البواري ثم إذا امتلأت منه
نصبوها منها وإلى حيث أرادوا صرفوه بعد
نصب أخشب وأبواب وبواري فيمزم الرياح بذلك
المنقول من الرمل إلى حيث أرادوا حملة ونقله
بتدريج ولو كان جبلاً نقلته الرياح بهذا المثال^(٤٢).
ورواية استخدام الرياح لنقل الرمال وردت أيضاً
عند الإصطخري^(٤٣) والقزويني قبل ذلك.

وقد ذكر الغزولي (توفي ٨١٥ هـ ١٤١٢ م)
في كتابه (مطالع البدر) أن هذه الطواحين كانت
تنظم مرعتها بواسطة منافس تفتح وتغلق، كما
تفعل اليوم بالعجلات المائية، إذ يقول: "ولهم في
الأرجاء منافس تغلق وتفتح، لنقل شدة نورانها
وتكثر، وذلك أنها إذا كانت قوية أحرف الدقيق،
فخرج أسود، وربما حصى الرجاء فانغلق، فهم
يحتاطون لذلك بم ذكرناه"^(٤٤).



الربوة فإن هذه الفتحات أشبه بفتحات الرمي في حصن، فيما عدا أنها كانت معكوسة؛ أي على شكل قمع فتحته الضيقة موجهة نحو الداخل، وذلك من أجل زيادة سرعة الرياح التي تنير الشراع. وكان يوجد فتحة بين الغرفتين ليمر المحور من خلاله، بعدها يمر خلال حجر الرحي السفلي المثبت بحجر القاعدة ثم يدخل في الفجوة الدائرية في مركز الحجر المتحرك أو الدوار يركب المقادوس فوق مركز الحجر الدوار ليلقمه الحب شيئاً فشيئاً إلى داخل الفجوة في الحجر الدوار، ثم إلى الفرجة بين الحجريين؛ حيث يتم الطحن يمكن تثبيت القواديس أو تعليقها^(٥٧)

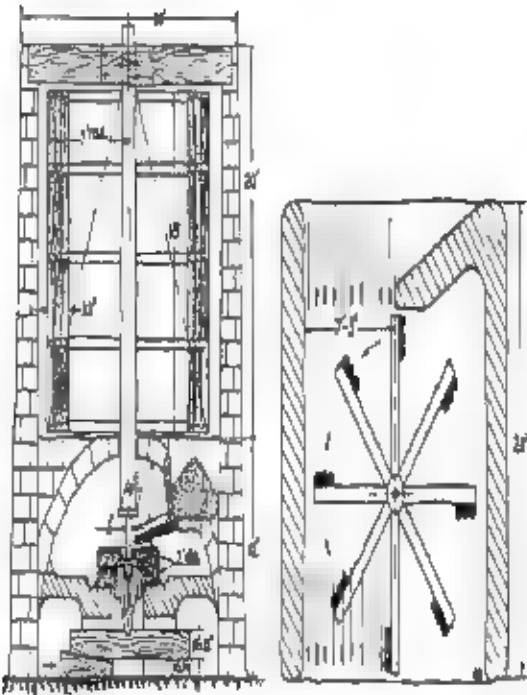


(إلى اليمين) قام المؤرخ فؤاد سزكين بإعادة

تصميم الوصف الذي قدمه شيخ الربوة تماماً في معهد تاريخ العلوم العربية في فرانكفورت، ألمانيا، فخرج أمامه التصميم المصغر والموضح في هذه الصورة. (إلى اليسار) نجد أن التصميم هو نفسه لكن بشكل مقلوب (الأشعة في الأعلى وحجر الرحي في الأسفل) كما يظهر في كتاب (Machinae novae) لمؤلفه فاوستو فيرانزيو (عام ١٦١٥م)^(٥٨).

لكن المؤرخ هيل رفض فكرة التصميم التي تحدث عنها شيخ الربوة بدعوى أنه يؤدي إلى بذل المزيد من الجهد في حمل الحبوب ورفعها إلى الطابق العلوي ثم إنزالها للطابق السفلي، إضافة لزيادة الكلفة في بناء المداخل والدرج والأبواب ولديه دليل آخر يؤكد دعواه هو أن السفارات الصينية عندما زارت سمرقند عام ١٦١٩م وهراة عام ١٤١٤م وجدت أحجار الرحي كانت في الطابق السفلي، مثل التصميم الموجودة حديثاً دليل ثالث هو بحسب الرسم وجود محور حديدي من شأنه أن يزيد من وزن الآلات والأجهزة، ويجعل من الصعوبة بمكان توصيل العوارض والإمساك بالأشعة. ودليل رابع يتعلق بالفتحات التي يجب أن تدخل منها الرياح، ففي الطواحين الهوائية المتبقية يوجد شق رأسي ضيق يواجه الرياح السائدة، وهي شمالية غربية في خراسان، وشمال وشمال شرقي في سجستان، وفتحة واسعة على الجانب المقابل للمنشأة في حين أن شيخ الربوة يؤكد أن الرياح السائدة في سجستان هي شمالية إلى شمالية شرقية، لكن هذا لا يفتر موقع الفتحات الأربع ودليل خامس هو عدم وجود دليل على أن شيخ

والطواحين التي كانت أكثر عرضة للريح كان لديها درفة ذات حواف بقالة مرتبطة لتعمل على تعديل الصمام في السح والإغلاق بالمقبول، تُدار الريح من خلال فتحة متسعة نحو الحارح، وهي مصنوعة بهذه الطريقة حتى تمنع تشكيل اضطراب هوائي صار بالمشاة. من الواضح، أنه لم يحاول المبادرون تقديم فهم متصور للسبب، فهم يحددون أنفسهم ببساطة حتى يسعدوا فوائد الدوران بأفضل شكل^(٥٦)



مسقطان علوي وشاقولي للطاحونة الأفغانية التي تكون فيها الأشعة في الأعلى والرحى الحجرية في الأسفل، وقد كانت أبعادها كما يأتي: ارتفاع الجزء الدوار ٥,٥ متر، وقطره ٤,٣ متر، ارتفاع الجزء المغلق ٦,٥ متر، عرض نصف الجدار المفتوح نحو الشمال ٢,٢ متر باتجاه الرياح، قطر المحور الخشبي الرئيس حوالي ٤٣ سم، أما قطر حجر الرحى فهو ٢ متر^(٥٧).

الريوة قد راز اسب الوسطى فطء أو كان لديه أية معرفة بقبه بؤهته فوصف ما يرى، والأرجح بحسب هيل-إيه حصل هذه المعلومات من أحد الرحالة، وقد حُرقت هذه المعلومات عندما دُوب على الورق^(٥٨)

في حين أكد المؤرخ فؤاد سركيس أن هذا التصميم كان سائدًا في سجستان، وأن شيخ الريوة رصد خلال رحلته التي قام بها شخصيًا لبلاد فارس حوالي ٧٥ طحونة من هذا النوع مقابل ٤٠٠ منزل كان موجود في تلك الوقت. وقد وصلت للصبين بين القرنين ٧م و ١٣م^(٥٩).

ونحن نتفق مع رأي سركيس؛ فمن الساحة التقنية في التصميم الذي يحدث عنه شيخ الريوة ممكن وبنو أنه كان أول ظهوره، وربما كان متأثرًا بدواليب الصلابة القبطية، ثم وجد الناس والعاملين الصعوبات الجمّة التي يعانون فيها فلم تعديله للشكل الآخر الذي نكون فيه الأثره في الأعلى والرحى في الأسفل وهذا وارد جدًا في عالم التقنية، أن نكون التقنية تعمل بطريقة ثم يتم كشف عيوبها فيتم تعديلهما بطريقة أخرى أكثر سهولة ويسرًا في التعامل معها، وباديتها للعرض المطلوب منها

ولدى طواحين الهواء في سجستان صفوف من الدرفاب المفتوحة أو المغلفة لحجب الرياح أو تلغيها، وهذا الإجراء الاحترازي ضروري لأنه إذا كانت الريح قوية جدًا فإن الصحن يحترق ويصبح أسودًا، كما يمكن للرحى أن تسخن جدًا وتضرر. حصوف وأنها لم تكن تستعمل أي فعل حركي ولا مسن تحفيز للسرعة.

بأنها مازالت موجودة في العصر الحديث^{٥٩} ،
فعندما زار الباحث وولف مدينة بيج Neh عام
١٩٦٣م، وجد ٥٠ طاحونة هوائية لا تزال تعمل
يصل معدل كل طاحونة حوالي ٢٤
ساعة، ويصل إنتاجها لثلاثي حلال موسم ١٢٠
يوم، إلى ٦٠٠ طن^{٦٠}

٥- طواحين الهواء في الغرب الإسلامي

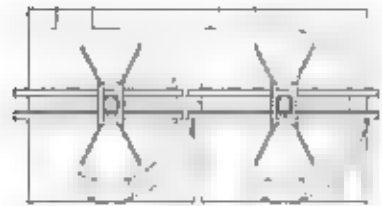
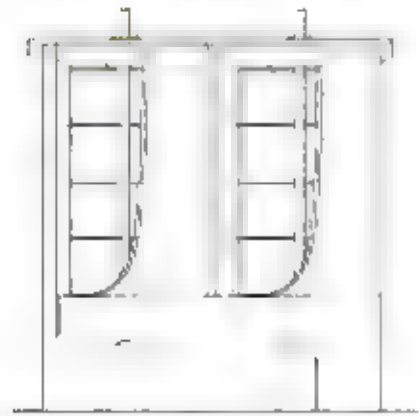
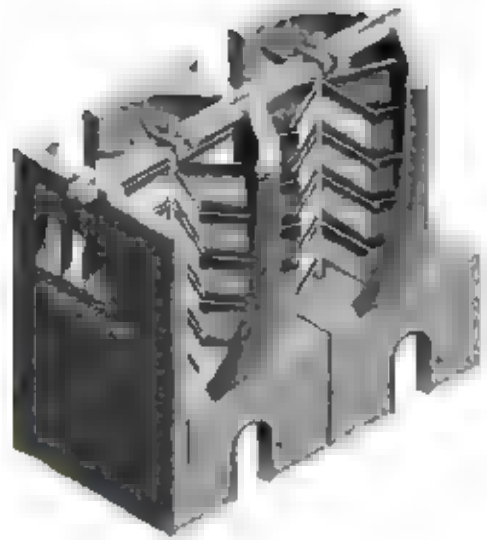
انتشرت لطواحين لمائية و لهوائية في
لأندلس منذ لقرن (٤هـ، ١٠م). وفي نهيات
لقرن ١٢م جد ذكر لطواحين لهوائية (أو رحي
لسحاب كما كانت تسمى) في شعر أبو ريد عبد
لرحمن بن مقلنا الأشبوسي (أشبونة و لشبونة،
عاصمة لبرتغال ليوم)، لرجل لذي عرف عن
ترف بلاطات الملوك ليصرف للراحة في
أرضيه في قبو (قرب شجرة) لفقيرة بالمياه،
يُقول في قصيدة طويلة

وإن كنت ذا عزم، فلا بد من رحي

سحابية لا تستمد من النبع^{٦١}

كذلك كان ريف طرركوة (تقع على ساحل
لبحر لأبيض لمتوسط) يصم طواحين هوائية
ورد ذكرها في كتاب أبو عبد الله محمد لكاتب
لورير ابن غالب البلسي (فرحة لأنفس في
تاريخ الأسلس)، وكتاب محمد بن عبد لمعم
لحميري (الروص المعطار في حبر لأقطار)
حيث يقول لأخير: "ومن لعرب بطرركوة
أرجاء نصبها لأول، تطحن عند هبوب لريح
وتسكن بسكوها"^{٦٢}.

ويذكر بن صاحب لصلاة أن لحاج يعيش
لمهندس بنى عام (٥٥٥هـ ١١٦٠م) مدينة لفح



(إلى اليمين) إعادة تصميم فترضي لطاحونة
سجستان يوضح أن مستقبلات لرياح في
لأعلى وليس في لأسفل بحسب لأوصاف لتي
قدمها شيخ لريرة. (إلى اليسار) مقطع عمودي
وعلوي للطاحونة^{٦٣}.

لا نعرف متى وصلت طاحونة سجستان
لقيمة إلى أوروبا في العصر لقديم بيد أن نعرف

في جبل طارق، وذلك بطلب من عبد المؤمن بن علي سلطان لموحدين، لذي لقب أمير المؤمنين وأُصف أن الحاج يعيش لمهندس قد "صنع في أعلى لجبل رحي تطحن لأقوات بالريح، عابها لتقات مدة لباء لمذكور. فلما رجع إلى مر كثر فسست لرحى لعدم لاهتبال بها" ^{٣٣}. ويقصد "يعدم لاهتبال" أي عدم الإسراع للاستفادة منها كما يجب

ويقول الباحث عبد الهادي التازي محقق كتاب (لمن بالإمامة على المؤمنين لمستضعفين بأن جعلهم لله ثمة وجعلهم لو رثين): إن هذه أول مرة فيما نعلم تقام مثل هذه لرحى في لغرب لإسلامي. لقد كانت لطوح لهُوئية تنتشر في لمن بشكل حاص، بينما بقيت لأرحية ليسوية تستخدم في لريف. وقد حلل ذلك بن لحاج ذلك بقوله: "بليس كل لئاس يقرر على عمل لطاحون في بيته، وليس كل لئاس يُضما يقرر أن يطحن بيده، وليس كل لئاس يُضما يقرر على شراء جارية أو عب يطحان له وصاحب لطاحون قد رفع هذه لكلفة عن حونه لمسلمين" ^{٣٤}

شار أيضًا بن بسام (توفي ٥٤٢ هـ، ١١٤٦ م) في كتابه (لحيرة في محاسن أهل لجريرة) إلى انتشار لأرحية لهُوئية غرب إقليم لألس أكثر من غيرها ^{٣٥}. ويبدو أنهم قد أركو أن لرياح تشتت أكثر في لجهة لعربية لموجهة للمحيط لأطلسي

٦- ظهور طواحين الهواء في أوروبا

يسو أن طرّكوة كانت لجسر لذي عبرت عليه طوحين لهُوء لعربية إلى أوروبا في

لعصور لوسطى. أول ذكر لظهور لطوحين لهُوئية في أوروبا يعود إلى عام ١١٠٥ م، وقد حفظت في لأرشيف لموفقة لتي سُخت لأحد لأديرة لباء طوحين لهُوئية وتوصح لإشارات لصريحة لأولى أن لطوحين لهُوئية لعاملة ظهرت في فرنسا عام ١١٨٠ م، وفي أكثر حولي عام ١٢٦٠ م، وفي إيطاليا عام ١٢٣٦ م، وفي هولند عام ١٢٦٤ م. وقد أصبحت لطوحين لهُوئية موصوغا للإلهام لشعري في قشالة، وقد كتب رئيس كهنة مطقة هيتا

لا أحد يأخذ حظه منها،

فهي موجودة مع الناس،

ومع هبوب الريح،

تُحرك الطواحين ^(٣٦).

كما ظهرت في شهر روية في لأب لأوربي هي روية (سور كيشوت) لمؤلفها ميغيل دي سيرفانتس، ولتي تتحدث عن رجل يُفتن بحكايت لفرسان إلى درجة لجعله يقرر أن يصبح وحا منهم. أبطال لروية هما لفراس لمتالي لسادج سور كيشوت ومر فقه لمخلص لوقعي سانشو بانزا. تعترض سور كيشوت في لروية عورص عسيدة ويقع في عثرات كثيرة أثناء لرحاله في لريف لاسباني باحثًا عن لخطأ ليصوبه وعن لمسحوقين ليرفعهم وتتشابك في لقصة لمشكلات لاجتماعية في لمجتمع لاسباني لئلك ولعادات ولتأريخ ولسياسة لتجعل من لرواية كبسولة زمن مثالية تنقلنا إلى فترة في تاريخ إسبانيا تقع بين لقرنين لساس عشر ولسابع عشر للميلاد. وقد أصبحت لرواية من لثراث لأسي لعالمي؛ حيث أُسرت

أجبالاً من لقرء ومنها شتقت عبارة "مصارعة طوحين لهوء" للإشارة إلى لمساعي لبيلة لمهورة ولتي لا طائل منها، وتدلنا لروية على أن صناعة طوحين لهوء لتي جلبها لعرب لإسبانيا كانت منتشرة بكثرة في عصر لمؤلفه^{٦٥}.

طبعاً لم تكن لطوحين لهوءية لأوربية تماماً مثل تلك لطوحين لتي كان يصارعها دون كيشوت في روية سرفانتس، بل كانت مشات هريلة، مزودة بشعرت تدور في لمستوي الأفقي، ومثبتة على هيكل حشبي، بحيث تكون لشعرت موجهة للرياح دوماً، لتي يتغير اتجاهها باستمرار، ويدور كل هـ لهيكل يدوياً بوساطة ذراع بدئية، وفي مخطوطات تعود لعام ١٢٧٠م بعنوان (مر مير Psateron^{٦٦}) لطاحوة لهوءية) يوجد وصف لإحدى لطوحين لهوءية لأولية^{٦٧}.

٧- استحداث طوحين الهوء الأخرى

إن أول استخدام لطوحين لهوء كان من أجل طحن لحبوب ونقل لمياه؛ حيث تبين للمستخدمين أن لطوحين لهوءية أسهل من لمائية بشكل وصح وأرخص من حيث لتكلفة لكن سينتها لأساسية هو تقلب لرياح، مصسر حركتها

في عام ١٥٨٢م ظهرت أول معصرة للريت تستخدم طاقة لرياح، وبعدها بأربع سوات (١٥٨٦م) استخدمت لتشغيل آلة لصنع لورق، وفي عام ١٥٩٢م استخدمت لنشر لأحشاش، وفي هولند (لتي شتهرت على أنها بلد طوحين لهوء) أصبحت لطوحين لهوءية أساس توليد لطاقة. وذلك لأن لأنهار فيها بطيئة

لجريان وطرز لوقوف معظم أراضيها تحت مستوى سطح لبحر، فاستفادت منها في تجفيف لمستنقعات وسحب لمياه، ولأهم من ذلك كله وصنع قوة لرياح في موجهة قوة لبحر لمهدة دوماً بإعراق أراضي لبلد لصغيرة^{٦٨}.

طوحين لهوء لحيثة لا تشبه لتي مرت معاً، كما أنها بنعت من وظيفتها لأصلية في طحن لحبوب؛ فقد بلغت منشآت ضخمة بارتفاع بناء من عدة طوبق (حيث به كلما كانت أعلى، كانت لرياح أقوى)، وبشعرت ضخمة يصل طول بعضها إلى ٦٤ متر (من لطرف إلى لطرف) وتقع على ارتفاع ١٢٠ متر، وقد بيت هـ لطاحوة في ألمانيا^{٦٩}. وبلت تستخدم لتوليد لطاقة لكهربائية لتي يمكنها أن تعدي بلدات ومن بأكملها بالقدرة لكهربائية

لأسف لا تزال محاولات لدول لعربية حجولة في استخدام طوحين لهوء ولاستفادة منها لس الحاجة لمتريدة للطاقة لكهربائية علماً أنه كل بلد عربي فيه من لفتحات لهوءية لطبيعية ما يشجعه على استثمارها بشكل فعال فهل يلقي هـ بالسؤال أن جدنا كانوا متطورين علمياً وتقنياً منذ ألف سنة أكثر ما؟

خاتمة

لقد سعرسا في هـ لبحث مر حل تطور طوحين لهوء منذ قدم لعصور، وحاولنا لتركيز على معرفة لعرب ولمسلمين في لمشرق ولعرب بهـ لتقنية وكيف استفادوا منها وقد تبين لنا كيف أن لفصل يعوء للعرب في تعريف لأوربيين بالطاحوة لهوءية، وإن كان لكثير من كتاب لأوربيين يرفصون لاعترف بهـ لفصل

- | | | | |
|----|---|----|---|
| ٧ | انطونيو مكي محمد حريه دار تيلاد و اخبار انطونيو
د صابر بيرود د د ص ١٠١ | ٧ | الإسلامية ترجمه محمد كزاد باهر نيشه كتابه
المعرفه ٢٠٥ بصير در المنجس انطوني لشفاه
والهوى و لاسد بونيو، لوبد ، ٢٠٠٠م ص
٥٢ |
| ٨ | شيخ الريوه بحيه لدهر في كيان انير و انير
على بطيحه و نسر د حريه، تلح كسطر مهر
عاده طيحه بطرسو ع معهد تاريخ معصوم
انبريه في حريه ب ٩٩ م ص ٨
٨٧ | ٨ | هو لده و د كى نشار كبر نفسه في حريه مع
بر كابر كيم سائله مر فله كى قصه انطونيو
في سيرة بر انطونيو الصلاحي ص ١١٥ |
| ٩ | لاصطخري أبو إسحاق بن هاجم بن محمد
مسائل النمائط طبع في مطبعه بير المنجرونه
مطبعه بير د ٩٦٧ م، كاد بشره د صابر
بيرود، ص ١١ | ٩ | صد محمد انطونيو كبر بر بطون انطونيو
انطونيو التجاربه د لآ نر، نفاهه ٩٣٦ م
ص ٢١٠ |
| ١٠ | مر ادح انحصاره لإسلاميه في انطونيو الرينج
انجري ح ٢، ص ٢١٢ ٢١٥ | ١٠ | الصلاحي كى محمد، قصه بطون في سيرة بر
انطونيو ط مخره بصحابه نشاره، ٢٠٠٠م
ص ١١١ |
| ١١ | مصور بصو ه اليمى شيخ الريوه، بحيه انطونيو
في كيان بير و نير ص ٨ و انطونيو
انطونيو قصه ه مخره فله الرينج انطونيو
انطونيو ٢٧ بصير د نركه انطونيو، بطون
قير بر مار ٩٨ م ص ٢٥ | ١١ | دار نيشه فلا نير و دار نيشه، بير د ٩٨
انطونيو ص ٢٤ |
| ١٢ | هيد بولاد، نطوح و انطونيو في انحصاره
إسلاميه ص ٥٢ ٥٣ | ١٢ | بصير إلى طبع نير و نير، نشار و د و د
انطونيو، و نير لافانج انطونيو في انطونيو
انطونيو نيل، حريه نشار و نير
انطونيو |
| ١٣ | مصور بصو ه و انطونيو
Sezgin Fuat Science and Technology
in siam Physics and Technology
Publications of the Institute for the History of
Arabic siamic Science 2010 p 4 | ١٣ | انطونيو حريه نيشه، معص "انطونيو
انطونيو و انطونيو، انطونيو ٢٠٠٠م |
| ١٤ | هيد بولاد انطونيو و انطونيو في انحصاره
إسلاميه ص ٥٢ ٥٣ | ١٤ | مر ادح انحصاره لإسلاميه في انطونيو الرينج
انطونيو، ترجمه محمد كد انطونيو
ط ٥ ح ١، نيل انطونيو بيرود، د
ص ٢٦ ٢٦٥ |
| ١٥ | Sezgin Fuat Science and Technology in
siam Physics and Technology v p 14 | ١٥ | 16- Shepherd Dennis G 1990 Historical
Development of the Windmill p 6 |
| ١٦ | Rossi Cesare & Russo Flavio & Russo
Ferruccio Ancient Engineers inventions p
66-67 | ١٦ | لاصطخري أبو إسحاق بن هاجم بن محمد، مسائل
انمائط، طبع في مطبعه بير المنجرونه، مطبعه
بير د ٩٦٧ م، كاد بشره د صابر بيرود
ص ٢٢ |
| ١٧ | مصور انطونيو و نير
Shepherd Dennis G (1990) Historical
Development of the Windmill p 7-8 | ١٧ | هو انطونيو و نير، نشار و نير، حريه نشار
Sarton. "History of Science." p
note |
| ١٨ | مصور انطونيو
Ross Cesare & Russo Flavio & Russo
Ferruccio Ancient Engineers inventions p
67 | ١٨ | انطونيو و نير، حريه نشار
٨٩ |
| ١٩ | Rossi Cesare & Russo Flavio & Russo
Ferruccio Ancient Engineers inventions p
63 | ١٩ | مصور انطونيو و انطونيو، هيد، بولاد، نطوح
و انطونيو في انحصاره لإسلاميه ص ٥ |
| ٢٠ | Shepherd Dennis G 1990 Historical
Development of the Windmill p 8 | ٢٠ | |

- [illegible]

- 1 الفصيلة واحدة في التجربة في محاسن هـ
بحر بره لابر. يتضح التفسير بي ب ٥٥٤٦
بحقو إختصار كتابا ب سقاه بيرو د
٩٧٩ ج الفصح بالي. ص ٧٨٦ ٧٨٧
1٢ فريد حو. فصل. لأستل. كي سقاه انحر د
ط بر حمة بهلا ص ب. يستنبه. بنسو
٩٩٧ ج. ص ٣٦
1٣ يو صحت الصلاة. نمو د لإملاء كي
بمنصصحقر بحقو. كلب. نهائي لبار
ص ٦
1 انحد. إختصار صفوي الخير هي. إختصار هـ
لإستاميه. حويلال. كلبه. لاد ب حويله ٦
جمعه النوب. النوب. ٩٩٢ ج ص ٨٠
1٥ بر يتضح. التجربة في محاسن هـ بحر بره ٩
جأ بحقو إختصار كتابا بين بوستر ٩٨ ج
ص ٧٨٧
1٦ فريد حو. فصل. لأستل. كي سقاه انحر د
ط ص ٣٦ ٣٦٢
1٧ لا نلا. مينو. د يح بكونوجو ص ٣٣
1٨ يستعجم هـ المصطلح بشير بمجمو كه ٥٠ هـ
بسمي هر امير ب. بود في بجهت بديح هر بكار
بمفصر
1٩ نار يشك فلامبر و حار بوقسي بيور لا
بشتر هر أنطافه ص ٣٤
٧٠ امر جح انشايو بعنه ص ٣٧
٧ امر جح انشايو بعنه ص ٨

- 20 Rossi, Cesare & Russo, Flavio & Russo Ferruccio. Ancient Engineers' Inventions. Springer Italy 2009
- 21 Sathya, th Mathew. Wind Energy Fundamentals, Resource Analysis and Economics. Springer Berlin Heidelberg 2006
- 22 Sezgin, Fuat. Science and Technology in Islam, Physics and Technology. Publications of the Institute for the History of Arabic Islamic Science 2010
- 23 Shepherd, Dennis G. 1990. Historical Development of the Windmill. Ithaca, New York: Cornell University. NASA Contractor Report 4617 DOE/NASA5266-1 prepared for National Aeronautics and Space Administration, Lewis Research Center & Office of Management, Scientific and Technical Information Division
- 24 Sher, Abbott Payson. A History of Mechanical Inventions. 1ed. McGraw-Hill Book Company, New York 1929

- ٥ تاريخية فلاذيمير و حار بوفسي بيور ١٩٩٠
انسير من انطفاة، ترجمه محمد عباد الرباب،
ننشه عالم المعرفة ١٩٧٠ بصير لا مجنر
الوطني لشفافه و نظو، و لاداء النوباء بوبو
٩٩ ح
- ٦ لا شر، بوبو. تاريخ التكنولوجية، ترجمه بجه
من لاحتصاصيين، انطفاة بيور، ١٩٩٠ ح
- ٧ من ادم، الاحتصار، لإسلامية في انور، الرباب
الهنري، ترجمه محمد عباد الهلا، بوبو
١٩٥٠ ح، ر. بكتاب العربي بيور، ١٩٩٠ ح
- ٨ انونو، عة، عربية، معاشية، مسر، "الرباب"
الرباب، ٢٠٠٤ ح
- ٩ هلا، بوبو، نجوم و هاشية في، احتصار،
لإسلامية، ترجمه محمد عباد الهلا، ننشه كاتج
المعرفة ٢٠٠٥ بصير لا مجنر، الوطني لشفافه
و نظو، و لاداء، بوبو، بوبو، ٢٠٠٤ ح



مدر كتاب ابن طملوس في المنطق

د. فؤاد بن أحمد

لرابط - لمعرب

مقدمة

١. حياة ابن طملوس وأعماله

نشأ فيلسوف و لطبيب أبو لحجاج يوسف بن محمد بن طملوس في جزيرة شقُر (تسير أو أنزير حالياً)، وهي من أعمال بلنسية في لأندلس (إسبانيا حالياً). تاريخ وفاته ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م، لكن تاريخ ميلاده يظل موضع تخمين وخلاف كبير بين الدرسين (بلاصيوس: ١١٦٥، وريشر: ١١١٠، وهرنانديز: ٥٤٥ ٥٦١ ١١٥٠ ١١٦٥، وفرنيت: ٥٦٠ ١١٦٤ ولعمرني جمال: ١١٥٠ ١١٥٥، وبويج: ٥٤٥ ٥٥٠ ١١٥٠ ١١٥٦ وكصوي: ١١٥٠ ١١٥٦) (١).

١

للمائة والعصيلة ولين الجانب، و لتحقق علوم لأو ثل؛ وكان له حظ صالح من لطم وتصرف في لادب ولعربية، وله فيها تأليف، وقد أحده لقيته غير مرة وسليته حياناً، وتوفي ببلده سنة عشرين وستمائة" (٢).

ويرد عند بن أبي أصيبعة لطبيب (ت. ٦٨٨هـ. ١٢٦٩ أو ١٢٧٠): "[بن طملوس] هو من جملة الفصلاء في صناعة الطب وأحد لمتعين من أهلها، وخدم لناصر بالطب وتوفي ببلده" (٣)؛ وكما يظهر، فقد نفرد بن أبي أصيبعة بهذه لمعلومة عن صلة بن طملوس بالحليفة لموحدي لناصر (٥٩٥ ١١٩٩-٦١٠هـ، ١٢١٣).

وفي الواقع، لا تسمح لمعلومات التي تمسبها كتب لترجم بتكوين صورة و صحة عن تفاصيل حياة بن طملوس لفكرية؛ فالأسطر لقليلة التي حصصها له بن لآبار و بن أبي أصيبعة، و ستعدها ابن لربير و لدهبي و حرون، لا تفي بالعرض؛ لكنها كل ما سلك ليوم

يقول بن لآبار لقصاعي لبلسي (ت. ٦٥٨هـ. ١٢٦٠)، وهو ممن عاصر ابن طملوس "[بن طملوس] من أهل جزيرة شقُر؛ يكتي أباً لحجاج. صلب أباً لوليد بن رشد وأحد عده علمه، وسمع من أبي عبد الله بن حميد و أبي لقاسم بن وضاح؛ وكان أحد لعلماء ولفصلاء وخر لأطباء بشرق لأندلس، مع

وجد عند أبي جعفر بن الربيع لعرناطي (ت ٧٠٨هـ، ١٣٠٨) في صلة نصلة لقول لاتي "يوسف بن ظمّلوس من أهل جريرة شقر، يُكنّى بألحجاج روى عن بن حميد وأبي لوليد بن رشد" وغيرهما؛ وكان من أهل لمعرفة بكتاب سيبويه، وممن فاق فيه أهل زمانه مع معرفة لطب"؛ أما شمس الدين الدهبي، وهو متأخر (ت ٤٨٠هـ، ١٣٤٦)، فيقول: "يوسف بن أحمد بن ظمّلوس (ك) أبو لحجاج لألسلي، من جريرة شقر، صاحب أبي لوليد بن رشد، وأحد عه من علومهم وسمع من أبي عبد الله بن حميد، وأبي لقاسم بن وصاح، وكان خرا لأطباء بشرق لألس، مع لتصون ولين لجانب ولتحقق بالفلسفة، ومعرفة لحو، وغير ذلك"؛ ولعله يقصد غير ذلك من علوم لعصر يوما تحيد

تقدم هذه النصوص ليوغر هية بن ظمّلوس بوصفه أحد أكبر علماء بلسية وفصلتها، ومن صفاته لشخصية، أن لرجل كان متصفاً بالمائة ولفصيلة ولتصون ولين لجانب، وعن علاقته وتعليمه، تتحدث لنصوص عن كونه قد صاحب لفيلسوف أبي لوليد بن رشد (٥٩٥-١١٩٨) وأحد عه، كما سمع من لعالمين لمحتثين بن حميد وابن وضاح للحمي، ويحتمل أن يكون هالك شيوخ حرون غير هؤلاء لثلاثة لم تذكرهم لترجم، أما عن مصامين تكويه، وبطلاً من لنصوص ناتها، يظهر أن بن ظمّلوس كان وسع لاطلاع، لكن يبدو أن لثلاثة علوم على لأقل كان متحققاً وفاصلاً ومتفوقاً فيها على غيره

ولأ صاعاة لطب؛ حيث وُصف بكونه ذ معرفة بهذه لصاعاة، بل فاصلاً ومتعباً فيها

ثانياً صاعاة لحو؛ فبالإضافة إلى كونه متأباً وشاعر، كان لرجل مائاً في لعربية وفي لحو، بل كان يلقب بالبحوي، ولعل تكويه لألس في هـ لمجال هو أعمال سيبويه لحوية؛ حيث ترأ لإشارة إلى أنه كان عارفاً بكتاب سيبويه، وهو أهم أعمال هـ لعالم لبصري في تنسيق وتوير قو عد للعة لعربية

أما لعلم لثالث لذي كان بن ظمّلوس عارفاً ومتحققاً فيه فهو علوم لأوائل أو لفلسفة وما يتعلق بها من علوم لمسطق وغيرها من علوم لعقلية لتي ورثها لمسلمون من لبوان وغيرهم، ويصيف لصفدي أن ابن ظمّلوس كان خرا لمتحققين في هذه العلوم في لألس.

لمهة لوحيدة لتي أشارت إليها لنصوص أعلاه هي لطب؛ حيث نجد لرجل قد كان مائاً فيها، بل كان خرا لأطباء في شرق لألس، لا أن نص ابن أبي أصيبعة قد افر ذ بمعلومة مهمة، وهي أن ابن ظمّلوس كان من جملة من خدم لخليفة لموحدي لناصر بالطب هـ، ويحتمل أن يكون لرجل قد شغل بتدريس علوم بعبيها، غير أن لا ملك أبي شاهد على طبيعة لعلوم لتي "أحت" عه

لا نفيساً لترجم في ما يتعلق بمؤلفات ابن ظمّلوس وأعماله إلا قليلاً. لم ترأ أي إشارة إلى أعماله لتي يحتمل أن يكون ألّفها في هذه لصاعات لتي كان فاصلاً فيها ومائاً ومتفوقاً على سبيل لمثل، لا توجد أي إشارة لا إلى أعماله في لطب ولا في لفلسفة لكن بن لأبار،

ومن تبعه من لمتري جميع، يشير إلى أنه قد ترك لنا عمليتين اثنين. يتعلق الأول بآثر شعري، وقد ورد أعلاه أن لرجل كان له حظ صالح من لطم، وحلف أشعاراً وردت بين الآثار نفسه مقاطع منها في كتابه تحفة لقادم، ويحتمل أن تكون له أشعار أخرى غير معروفة ليوم. أما لعمل لثاني، فيتعلق بعلوم عربية؛ حيث يذكر بين الآثار كذلك أن له تأليفاً فيها، لكنها لا نملك معلومات عنه ليوم.

أما ما هو معروف ليوم من أعماله لمعروفة فهو كالآتي

كتاب في لمنطق [لمدخل لصناعة لمنطق]، حرره لأسكوربال، ١٦٤٩، ولص لدي نشره ها هو صدره.^١

شرح أرجوزة بن سينا في لطب، الحررة لملكية بالرباط، ١٠١٤، وتوجد نسخ أخرى بالمغرب وتونس.^٢

مسألة في اصطلاح المحدثين الوجودية والضرورية .

٢. قيمة العمل

تظهر أهمية هذا لصدر من كتاب بن ظموس في لمنطق من بوح عدة. فقد كان لمرجع عدد لمؤرخين قبل أن يكون مرجع لفلسفة، وذلك لأنه حمل بين طياته رصدًا للتفاعلات الثقافية وللفكرية في الأسس مدد حول لإسلام حتى رمن بن ظموس، وشكل شهادة "حقيقية" على لوصعية لثقافية وعلى لفاعلين فيها في لأسس، ولم تكن لآراء بخصوص هذا لص على صوت وحده، بل تباينت بين لقول، من جهة، ولص

عبارة عن لوحة صادقة ومعبرة عن لإكرهات لتي عانها لمجدون في بيئة حكمها وبحكمها لتقليد، ولقول من جهة ثانية بها شهادة مشكوك فيها؛ لأنها تتعارض مع وقع لوصعية لثقافية لدي كان عقد من أن تحترل في صدر كتاب من تأليف هيلسوم، ولقول من جهة ثالثة أن هذا لصدر قام فيه ابن ظموس بعملية إخراج "مسرحة" لمجموعة من لأحداث ولشخصيات حتى تتوفق مع ما يراه هذا لفيلسوف لدي كان بصدر تأليف كتاب في لمسطق. لبح

وكما سيظهر للقارئ، أن جزء كبير من صدر لكتاب يستعيد فصلاً كاملاً للقاري في إحصاء لعلوم ستعادة حرفية. لذلك يجوز أن نقول أن نص بن ظموس هذه لجهة يعين في تقويم بشرت إحصاء لعلوم لموجودة ليوم .

هذا لص لدي بعد نشره هنا سبق أن نشر كاملاً مرتين، فصلاً عن أنه نشر جزء منه مترجماً إلى لفرنسية. أما لشرة لحرثية لتي ذكرنا للتو فهي تلك لتي أعدها ميكائيل أسير بلاصيوس عام ١٩٠٨م^٣، وأما لشرتان لكاملتان، فالأولى منهما هي تلك لتي قام بها بلاصيوس نفسه وأصدرها عام ١٩١٦م مع ترجمة إلى لإسبانية^٤، وأما لشرة لثانية فهي تلك لتي قام بها محمد لعلوي لإدريسي عام ٢٠٠٦م فما لدي يسوغ لنا نشر هذا لص من جديد؟ باحتصار شديد، فساد لشرت لسابقة بالظر إلى كثرة لأخطاء لوردة فيها

من بعد نشر لص ها بالظر إلى أهميته لتاريخية، وهي أهمية لا تحفى، لكنها بعد نشره أيضاً لكي نبرهن جريئاً على أن لصوص بن

ظملوس في حاجة إلى حرج علمي، وأن ما نشر، وبخاصة من قبل بلاصوس و لعلوي في حاجة إلى مراجعة شاملة، فضلاً عن حاجة بقية نصوص بن ظملوس لمخطوطة إلى نشرات نقدية، وهو الأمر الذي عمل عليه تدريجياً

٢. هذه البشارة

عتمد في نشر هذا النص على نسخة مخطوطة فريدة موجودة في القسم العربي من مكتبة لأكسوريال بإسبانيا مسجلة تحت رقم ٦٤٩، والنص عبارة عن صر وصعه ابن ظملوس لكتابه في المنطق الذي يتألف في مجموع من ١٧٢ ورقة مكتوبة بخط أسلسي ومشكولة في كثير من الأحيان؛ لكنها لا تحمل لا تاريخاً للنسخ ولا للتأليف ولا تحمل عنواناً

ولن نقوم هنا بوصف كويكولوجي للنص؛ بل كان رويغز أرنر ومارون عود قد قاما بذلك من قبل وبطريقة ودية، وذلك عند نشر الأول لشرح كتاب النفس لأرسطو،^١ الذي يوجد ضمن لمجموع نفسه الذي يوجد فيه كتاب بن ظملوس في المنطق، ونشر لثاني كتاب لخطابة لابن ظملوس^٢.

لكننا نود أن نشير إلى أن ناسخ نص بن ظملوس قد ستمعل مجموعة من العلامات ورموز للإشارة إما إلى وجود خطأ أو تكرار أو مدح، ويمكن تقريبها كالآتي

١: رمز به لموضع لتصحيح أو لإضافة عندما يكتبه على يسار المتن

٢: رمز به لموضع لتصحيح أو لإضافة عندما يكتبه على يمين المتن

صح يعني بها أن ما كتبه هو الصحيح
٣: من أجل كتابة طرة

٤: من أجل لتشطيب فوق الكلمة

ق قبل

ع بعد

ولم يكن ذلك، فقد ستمعل لاسخ علامتين للإشارة إلى انتهاء من فقرة أو فصل أو كتاب، وأولاهما بقط مثثلة لشكل رسمها هكذا (١) وثانيهما علامة شبيهة بيون مفتوحة إلى اليسار، وهي تشبه هذا الشكل (٢) كما ستمعل لاسخ نقدية تصحيح لحظ من أجل لإعلان عن بداية فقرة أو فصل أو قسم أو من أجل كتابة لعناوين^٣، وقد حاولنا نحن ترقيم النصين معاً باستعمال البقط ولفو صل وتقسيمهما إلى فقرات بالشكل الذي نرجو ألا يكون قد أسأنا فيه لتقدير كثير.

الرموز

مخطوط لأكسوريال، ونرمز له في لهو متن بالمتن

شرة أسين بلاصوس، ونرمز له ببلاصوس.

شرة محمد لعلوي لإسباني، ونرمز له بالعلوي

بداية وجه ورقة أو ظهرها

٥: إضافة أو تصحيح ما

[نص]

١٥

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على

سيما محمد وآله وصحبه وسلم

وعلم للغة وما يصاف إليها كالرسائل والأشعار
والخطب وما يتعلق بهذه كالعروض لصناعة^{٣٣}
الشعر، قرأت جميع هذه العلوم قد عتني^{٣٤} بها
وألّف فيها تأليف^{٣٥} لا تُحصى^{٣٦} عدة^{٣٧}، ولو
ذهبنا إلى ذكرها لاحتاج ذلك إلى أوراق كثيرة،
وهي بالجملة مشهورة كلها، وعظمها فائدة

وكذلك سطررت إلى العلوم القديمة، أعني لتي
هي مشتركة في جميع الأمم وجميع الملل، وهي
لتي تنسب إلى الفلسفة أو تسمى لفلسفة^{٣٨}،
قرأت أكثرها وأكثرها تأليف، وذلك^{٣٩} مثل
علوم الطب وما يتعلق به ويذكر معه بوجه ما
من علوم الطبائع، وذلك أن علم الطب يشارك
علم الطبائع بوجه ما ويفارقه بوجه آخر، وربما
يفرد كل واحد منهما بالطر في شيء ما خاصة،
وهو يعرفه من زول العلمين؛ وكذلك علم
لهبسة والعدد والتنجيم والموسيقى؛ حتى أن
علماء^{٤٠} الإسلام قد بزوا في هذه العلوم
لمتقسين^{٤١}.

ويكاد أن يكون ما في أيدي الناس من هذه
العلوم شيئاً لم يصلوا مثله عن المتقسين، إما
لأنه درس، وهو لأغلب على الطر، وما لأن
هؤلاء لهم^{٤٢} فصيحة على أولئك، فإن لتي بأيسر
لأن من المعاملات لتي وصعبت^{٤٣} مما هو
مسبب إلى التعاليم هو في نهاية لغرية، وقد
كثر علماء الإسلام فيها لا تيف، فمن انتصب
بعد ذلك إلى تأليف في شيء من هذه الأمور، فإن
لذي "يأتي"^{٤٤} به إما هو تكميل وفصل، اللهم
لا أن يقصد بتأليفه جوة لترتيب^{٤٥}، كما نجد
لأن في علم لفقه وعلم لحو فإن كتب لحت^{٤٦}
في هذين العلمين هب، أو يقصد إلى الاحتصار

قال^{٤٧} لشيوخ إمام لعالم لعاضل لمتقسين^{٤٨} يو
لحاج يوسف بن محمد بن طملوس رحمه الله
لحمد لله لذي فتح أبواب لطر^{٤٩}، وهذا
لإيمان بما رنا من لايات ولعبر، وسلك
بنا إلى معرفة لحو طريفاً وضحة لمن فتح
عيني فأبصر^{٥٠}، وجعل لكل استعداد^{٥١} من
لفطر^{٥٢}، وتهيو^{٥٣} لقبول ما عسى أن ييسر
له، إن خير فخير وإن شر شر^{٥٤}، وصلى الله
على محمد رسوله لمصطفى سيد لبشر ولشفيع
لمشفع^{٥٥} في لمحشر^{٥٦} لذي صم به ه ليد
ولشمر^{٥٧}، وطم بحكمته البالعة ما فترق من
لأراء وبتتر، وعلى آله وصحبه وسلم كثير.

وبعد^{٥٨}، فإنني لم زل مد فهمت لكتاب
وعقلت لخطاب معنيا بالشاء^{٥٩} لعريب ولأمر
لمولد، وأرى أن قدر فصيحة لإنسان بما هو
بحسب ما تنتجه قريحته وتولده طبيعته، وأرت
أن متحن نفسي بتأليف كتاب يكون بالإضافة إلى
ما ألّف لاس غريباً

سطررت إلى العلوم لتي يزولها^{٦٠} لاس
لأن من علوم لشرع وما يتعلق به ويتقدمه
على جهة لتوطئة له ولآلة، قرأت كتاب الله
تعالى قد شرحه لاس وكثرت فيه لتأليف حتى
لا مر يد عليها؛ وكذلك حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد كثر فيه لتأليف وفي شرحه
و"في ما"^{٦١} يتعلق به من معرفة بقلته رصي الله
عهم، وفي غير ذلك مما هو مه، ويحتاج إليه
كأصول لين وأصول لفقه وفروعه؛ وكذلك
رأت لعلوم لتي يبعي أن تتقدم علوم لشرع في
لترتيب ولتعليم كعلوم لعربية، وهي علم لحو

و طَرَحَ لِحُشْوِ لَدِي لَا يَهِيءُ، أَوْ إِلَى تَلْحِيصِ
لِمَعْلَي لَطَوِيلَةٍ لَتِي تَتَفَقُّ مِنْ قَبْلِ لِعِبَارَاتِ
فِيَقْرَبُهَا، أَوْ إِلَى شَرْحِ مَا اسْتَعْلَقَ؛ فَإِنَّ لِمُؤَلِّفِ
لَدِي يَذْكُرُ مَا سَبَقَ غَيْرُهُ إِلَيْهِ وَلَمْ يَأْتِ بِهِ لِأَحَدٍ
هَذِهِ لَوُجُوهٌ لِمَذْكُورَةٍ، فَهُوَ مَسْنُوبٌ إِلَى جَهْلٍ وَ
فَصْلٍ وَ شَرَرَةٍ، وَ هَذَا عَتَبْتُ حَالَهُ لَمْ تَحُلْ^{٥٧}
مِنْ هَذِهِ لِأُمُورٍ لثَلَاثَةٍ لَتِي عَسَاهَا

وَلَمْ يَبْقَ لِأَنْ مِنْ لِعُلُومٍ لِمَشْهُورَةٍ لَا عِلْمَانَ
أَحَدُهُمَا لِعِلْمٍ لِلَّهِ، وَ لِأَحَرٍ صِنَاعَةٍ لِمُسْطَقٍ
فَإِنْ كَانَ لِأَمْرِ عَلَى مَا أَحْبَبْتِي مِنْ تَقْوٍ بِمَعْرِفَتِهِ،
أَنْ لِعِلْمٍ لِلَّهِ إِنَّمَا يَتَكَلَّمُ فِي الْأُمُورِ لَتِي يَتَكَلَّمُ
فِيهَا لِعَالَمٍ بِأَصُولٍ لَيْسَ، وَهُوَ لِمَشْهُورٍ بِالْمَتَكَلَّمِ
عِنْدَا، لَكِنْ لِأَصُولِي رَبِّمَا تَرَكُ مَسَائِلَ مِنْ لِعِلْمِ
لِلَّهِ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهَا، وَرَبِّمَا زِلْ مَسَائِلَ مِنْ عِلْمِ
لِطَبَاعٍ وَتَكَلَّمَ فِيهَا، مِثْلَ كَلَامِهِ فِي لِحَرْءٍ لَدِي لَا
يَتَجَرَّ، وَفِي لِعَالَمٍ هَلْ هُوَ مُحِثٌ أَوْ قَئِيمٌ، وَفِي
مَسَائِلَ أَشْبَاهِ هَذِهِ، فَإِنَّ هَذِهِ^{٥٨} كُلُّهَا مَتَسُوبَةٌ إِلَى
لِعِلْمِ لَطَبِيعِي. فَيَكُونُ لِأَصُولِي عَلَى هَذِهِ لَوُجُوهٍ
و لِلَّهِ وَ أَحَدٌ إِذْ كَانَا مُشْتَرَكِينَ فِي لِنَظَرٍ فِي
لِلَّهِ وَفِي صِفَاتِهِ، وَنَمَّا يَحْتَلِفَانِ بِالْأَسْمَاءِ فَيَكُونُ
لِعِلْمِ لِلَّهِ قَدْ نَظَرَ فِيهِ عِلْمَاءُ لِإِسْلَامٍ وَأَصَابُوا
لِحَقٍّ فِيهِ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِمْ، كَمَا عَمِلُوا فِي عُلُومِ
لِنَعَالِمِ وَعُلُومِ لَطَبِ.

فَلَمْ يَبْقَ عِلْمٌ لَمْ يَتَدَوَّلَهُ عِلْمَاءُ لِإِسْلَامٍ حَتَّى
يَكْثُرَ^{٥٩} لَا تَنِيْفٌ فِيهِ وَ لِطَاغُتُهُ بَيْنَهُمْ بِسَبَبِهِ فِي
لِمَجَالِسٍ حَتَّى يَتَهَبَّبُ وَيَتَحَلَّصَ^{٦٠} وَيَبْلُغَ^{٦١}
مِنْ لِعَرَبِيَّةٍ إِلَى حَيْثُ بَلَعَتْ^{٦٢} سَلْتَرُ لِعُلُومِ
لَتِي تَدَوَّلُوهَا لَا صِنَاعَةً لِمُسْطَقٍ، فَلَيْتِي رَأَيْتُهَا
مَرْفُوضَةً عِنْدَهُمْ مَطْرُوحَةً لَدَيْهِمْ لَا يَحْفَلُ بِهَا
و لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، وَرِيَادَةً إِلَى هَذَا، إِنَّ هَؤُلَاءِ
رَمَانَا يَفْعَلُونَ عَمَّا وَيُفْعَلُونَ وَيَرْمُونَ لِعَالَمِ بِهَا

بِالْبَدْعِ وَ لِرِسْقَةٍ، وَقَدْ شَتَرَكَ فِي هَذَا لِأَمْرِ مِمَّنْ
سَهْمَاؤُهُمْ وَعِلْمَاؤُهُمْ

فَلَمَّا رَأَيْتُ هَذِهِ لِصَاعَةً غَرِيبَةً وَقَعَ فِي
نَفْسِي أَنْ أَمْتَحِنَ لِعِلْمَاءَ لِسَبِي لِقَاهِمِ فِي عَصْرِ
هَذَا^{٦٣} وَأَبْأَحْتَنِمَ عَمَّا عِنْدَهُمْ فِيهَا. فَلَقِيتُ مِنْ
مُشَآيِحِ لِعِلْمَاءِ عَدَدٍ كَثِيرٍ مِمَّنْ يُوْتَمِرُ لِأَمْرِهِ
وَيُوثِقُ بِقَوْلِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، فَسَأَلْتُهُمْ عَمَّا وَبَاحْتَنَمْتُ
هَلْ طَلَعُوا مِنْهَا عَلَى شَيْءٍ فَلَمْ أَجِدْ عِنْدَهُمْ فِي
أَمْرِهَا إِلَّا مَا عِنْدَ لِسَهْمَاءِ وَلِعَوْدٍ، وَمَا وَجَدْتُ
إِنْسَانًا مِنْهُمْ عَتَرَفَ أَنَّهُ رَأَى مِنْهَا حَرْفًا قَطٍ وَإِنَّمَا
مُسْتَنَدُهُ لِسَمَاعٍ^{٦٤} "فِيمَا"^{٦٥} يَقُولُ بِهِ فِي جَهْتِهَا
وَيَعْتَقِدُهُ فِي أَهْلِهَا؛ وَكَذَلِكَ سَأَلْتُ مَنْ لَقِيتُ مِنْهُمْ
مَا كَانَ عِنْدَ شَيْوْخِهِ^{٦٦} فِي أَمْرِهَا، فَذَكَرَ^{٦٧}
لِي أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ فِيهَا إِلَّا مَا عِنْدَ هَؤُلَاءِ وَأَنْ
جَمِيعَهُمْ لَمْ يَتَعَلَّمُوهَا وَلَا عِلْمُوهَا قَطُّ؛ فَقُلْتُ فِي
نَفْسِي إِنَّ هَذَا لِعَجَبٌ^{٦٨} مِنْ هَؤُلَاءِ لِقَوْمٍ كَيْفَ
يَذْهَبُ عَلَيْهِمْ مِثْلُ هَذَا لَيْسَ^{٦٩} وَ لِإِنْصَافٍ ثُمَّ
يَحْكُمُونَ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ، يَحْكُمُونَ عَلَى صِنَاعَةٍ
لَمْ يَطَالَعُوهَا وَلَمْ يَقِفُوا مِنْهَا عَلَى مَسْهَبٍ بِحِيرٍ
أَوْ شَرٍّ، وَهَذَا مَنَاقِصُ لِأَحْكَامِهِمْ، فَلَمَّا تَرَى
لِرَجُلٍ لِمَجْهُولٍ لِحُلِّ عِنْدَهُمْ لَا تَقْبَلُ مِنْهُ رَوَايَةً
و لَا شَهَادَةً، وَعَدَرَهُمْ فِي هَذَا أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
حَالَهُ وَإِنَّمَا يَحْكُمُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ، وَهَذَا إِِنْصَافٌ
وَحَقٌّ، وَلَكِنَّهُ فِي هَذِهِ لِصَاعَةٍ قَدْ عَدِلَ عَنْ هَذَا
لِلْإِنْصَافِ وَهَذَا لِحَقٌّ فَلَمَّا رَأَيْتُ هَذَا لَمْ يَسْتَرْسِ
فِي^{٧٠} أَمْرِهَا وَلَا صَنَعِي عَنْ مَطَالَعَتِهَا بِكَارِهِمْ
لَهَا

وَقُلْتُ لَعَلَّ لِقَوْمٍ حَمَلَهُمْ عَلَى هَذَا أَمْرٍ مِنْ
قَبْلِ لَطَبَاعٍ، وَنَ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ لَطَبَاعٍ فَالْعَادَةُ
أَشَدُّ وَتَلْزِمُ مِنَ لَطَبَاعٍ، فَلَعَلَّهُمْ نَشَأُوا عَلَى هَذَا
و عَتَقُوهُ^{٧١} وَغَوَّوْهُ حَتَّى صَارَ مَا عَتَقُوهُ

هيا على حال من يقين لصعفاء، واعي بيقين
لصعفاء لأمر لسي يقع لتصديق فيه عن لتقليد
ويطر صاحبه أنه يقين، وهذه لحل موجودة
كثير في كل ملّة، وإنما يعصم الله منها من يده
بعايته وألهمه إلى طلب الحق من وجهه،^{٢٩}

ووجه آخر من لاستراتيجية معهم ما أذكره،
وبذلك أن أهل هذه لجريرة، أعي جريرة
لأندلس، عندما دخلها لمسلمون في أيام بني أمية
بما كانت تحتوي على قوم وظوائف من لعرب
وليربر ومن ستر فيها من مصلحة لصاري،
وكل هؤلاء لم يكن عددهم علم، وما وصلهم
من لعلم ما صطروا إليه في لأحكام، وبقل
إليهم عن لتابعين وتابعي لتابعين رضي الله
عهم من فروع لمسائل فحفظوها، ولكون لئاس
محتاجين إليها بسبب لأحكام، عظم حاملوها
وجلّ مقدارهم، وصار لحاملون لهذه لمسائل
عد لعامة علماء بإطلاق، وظلت لعوم ورّباب
لمسائل أن هـ هو لعلم لذي يجب أن يطلب،
ولم يظهر لهم علم سواه، فكانت لرئاسة في ذلك
لرمان بهد لعلم، وعقدوا مع ذلك^{٣٠} وأن
هـ لعلم هو لعلم لحدق وأن ما اتصل بهم من
لمسائل^{٣١} لتي ستبطلوها، أنها من عند الله
تعالى لكوهم إنما قبلوها عن عدل عن لإمام
لذي قلنوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الله تعالى، وكان ما يتصرف فيه من لمسائل
في أول لأمر على مذهب لأوزاعي، ثم تنقلوا
إلى مذهب ملك بن أس رضي الله عن جميعهم،
فغسوا بمحبة هـ لعلم ولشعب به، وشؤوا على
تعظيم أهل هـ وعقائد صنفهم وبعض محالفيه،
ونلك أنهم لما كانوا يعتقدون فيه أنه لحدق، وأنه
من عند الله عتقدوا في محالفيه لكفر ولرسقة

١٠٨

ولما مدت لأيام وسافر أهل لأندلس إلى
لمشرق، ورؤ^{٣٢} هياك لعلماء وأحو عهم
لمذهب، أعي مذهب لأئمة لمشهورين وكتب
لحديث، ونقلوا إلى لأندلس بما أحوه عن
شيوخهم وما جلبوه، "رأى علماء"^{٣٣} لأندلس
أن ما أتى به هؤلاء لداخلون هو محالف لمذهبهم
ويعصه، وكان لمحالف عددهم كافر؛ لمخالفته
لحق لسي جاء به لرسول عن الله تعالى،
فاعتقدوا لئلك في هؤلاء لوصلين من لمشرق
يعلم لمذهب لمسبوبة إلى لأئمة، ويعلمون لحيث
أنهم كفار وزساقة، وقرروا ذلك عد لعوم وعد
أل لسلطان، وقاموا في طلب دملهم وهتكهم
بصرة لسين الله تعالى على زعمهم، وعظم من
متحر على يسبهم من أفاضل لعلماء ولقي كل
مكروه منهم بقي من محل، وكانت نفسه تذهب
وتمرق كل ممرق لولا لأمر في لئلك لوقت فإنه
تثبت في أمره وظالم ما عدّه فاستحسسه، وكان
من جملة لذي أتى به من علم لحدث مسدّد من
أبي شيبة، فأمر لأمر بمطالعة ما عدّه ولأحد
عه؛ فلتصرف لئاس إلى بقي قليلاً قليلاً وأحو
عه لحيث وما نقل عن لأئمة، وظالت لأيام،
فعاد ما كان مسكّر عددهم مألوفاً، وما عتقدوه
كفر ولرسقة يماناً وسياً حقاً، فسو بهذ مدّة
وأسبو عليه إلى أن تصل بهم علم أصول لسين
فاعتقدوا فيه ما عتقدوه أولاً في مذهب لأئمة
من أنه كفر ولرسقة، ولذلك قال لقحطاني

"يا شعربة يا زنادقة لورى"^{٣٤}.

فعدّ^{٣٥} من لقوم لسين هم أهل لسة
ولاصرون لسين^{٣٦} هـه لملّة كفار ولزنادقة،
ثم أنسو يصابه لذهب، أعي علم لأصول،
ودرجتهم لأيام إلى أن طالعه وتهمرو فيه حتى

كان فيه منهم ثمة وعلماء، ولكن بقي في نفوس
 رباب المسائل، أعني أهل الفروع، استنكار
 لذلك إلى قريب من زماننا ٣ ط هـ، فإن ذلك
 لاستنكار لم ينتسخ من نفوسهم بالكلية كما
 ينسخ ٢٨، استنكار لمكرين لعلوم الحديث قبل
 ذلك ٢٩، ولكن صار هذا لحامل لهذا العلم ما
 سهم في نفسه وماله متكلما بما شاء من علمه
 يملئ فيه غير مترقب ولا حلف فصار هذا العلم
 وعلم الحديث ومذهب الأئمة ومسائل الفروع
 كل ذلك دين الله تعالى يجب لإيمان به والعمل
 بمقتضاه بعد أن كان فيه ما كان

ولما تمت الأيام وصل إلى هذه الجريدة
 كتب أبي حامد لعرلي منقصة، فقرعت أسماعهم
 بأشياء لم يألّفوها ولا عرفوها، وكلام خرج
 به عن معتادهم من مسائل لصوفية، وغيرهم
 من سائر لطوائف الذين لم يعتد أهل الأسلس
 ماضرتهم ولا محاورتهم، فبعثت عن قبوله
 دهشتهم وكرهت عنه نفوسهم، وقالوا: "إن كان
 في لسيا كهر وزسقة فهد لسي في كتب لعرلي
 هو لكهر ولرسقة" ٣٠، وجمعوا على ذلك
 وجمعوا للأمير بذلك وحملوه على أن يأمر
 بحرق هذه الكتب المنسوبة إلى لصلال بزعمهم
 وعزمو عليه في ذلك حتى أجابهم إلى ما سألوه
 منه فأحرقت كتب لعرلي وهم لا يعرفون ما
 فيها، وحاطب للأمير بذلك جميع أهل مملكته
 بأمرهم بحرقها، ويعلمهم أنه هو الذي أدى إليه
 نظر لعلماء، وقرئت محاضباته على لساير
 وشع لأمر بذلك تشييعا عظيما، وفتح من
 كان عنده منها كتاب وحاف كل إسان على نفسه
 أن يرمى بأنه قرأ منها كتبا وقتناه؛ وكان في
 ذلك من لوعيد ما لا مزيد عليه، وشهر من

متحن في هذه لثورة أبو بكر بن لعرلي رحمه
 الله فإنه صلي بحرّها ثم عصمه الله بعد عظيم
 وفيه معنى قول لقتل: "إن ينج منها أبو نصر
 فعن قدر" ٣١

ثم لم تكن تمتد لأيام إلا قليلا وجاء الله
 بالإمام لمهدي رضي الله عنه فبان به للناس ما
 كانوا قد تحيرو فيه، وسب للناس إلى قرعة ٣٢
 كتب لعرلي رحمه الله، وعرف من مذهبه أنه
 موافقه ٣٣ فأخذ الناس في قرعتها ٣٤ وعجبو
 بها وبما رَوّ فيها من جودة لسطام ولترتيب
 لسي لم يرو مثله قط في تأليف، ولم يبق في هذه
 لجهات من لم يغلب عليه حب كتب لعرلي إلا
 من غلب عليه فخر ط لجموع من غلاة لمقلدين
 فصارت ٣٥ قرعتها ٣٦ شرعا وسيابعد أن كانت
 كهر ورسقة

فلما ريت هذا لسي نكرته وما جرى عليه أمر
 لاس في القديم والحديث من إكثارهم أولا ما ٣٧
 لّفوه و ستحسوه حرّ، قلت في نفسي ولعل
 صاعة لمسطوق هكذا يكون حكمها تنكر أولا
 وتستعمل خرّ، وليس هذا ببع ٤٠ وفي حقها،
 بلها لتأسي في ذلك بسائر العلوم، و سترت في
 أمرها لهد لسي علمته من أحول لاس، وسقط
 عني تقليدهم في حقها، وصارت عسي مجهولة
 لحال لا يمكن أن يحكم عليها بحير أو شر حتى
 تُعرف كالعادة في جميع ما يحكم عليه بأمر ما،
 فله لا يسوغ لحكم فيه حتى يعلم ٣٩.

فلما ريتها مجهولة، وأن تعلمها مما يسوع،
 تشوّقت إلى معرفتها، كالحال في جميع لمعارف،
 فإن ٤٠ لمطلوب فيها بجهول بوجه ما
 وتتشوق معرفته

فلما رأت مطالعتها لم يكن بيدي فيها^١
كتاب أنظر فيه، غير أني عندما تصفحت كتب
أبي حامد رأيت من تلويحاته وشارته لتي
تكاد تكون تصريحاً أن له فيها تأليف ورأي
في تسميتها عن أن يسميها باسم لمطوق، وهذه
لكتب منها معيار لعلم له؛ وكتاب محك لنظر
وهو دور لمعيار؛ وكتاب لقسطاس لمستقيم،
ومنها^٢ مقدمة لمستصفي في لفقه و^٣
مقدمة لمقاصد فهذه لكتب لتي ألفها أبو حامد
هي من صناعة لمطوق، لكن أبا حامد غير
أسماء لكتب وأسماء لمعالي لمستعملة فيها،
ويكسب عن ألفاظ أهل الصناعة إلى ألفاظ مألوقة
عند لفقهاء، معتادة لاستعمال عبد علماء زمانه،
وما فعل هذا كله إلا حرصاً وتوقفاً من أن يجري
عليه ما جرى على غيره من لعلماء لذين تولى
بالعريب وغير المألوف من لامتحان ولا متهان
فصله الله عن ذلك بلطفه، وبما أعطاه من بيع
لحيلة^٤، فإنه عاشر جميع لأصناف، وولج
معهم لولوج لذي شاركهم به لمشاركة لتامة
حتى صار إماماً في كل صنف، ورئيساً في كل
مذهب.

فاطلعت على هذه لكتب المذكورة من كتب
أبي حامد لغري، وفهمت ما فيها، فلم أجد فيها
شيئاً^٥ يكره في لشرع، بل وجنتها بما
تعطي قواسم في لمعالي لتي يستعملها لئاس
في أصناف لمحاطبات شبيهة^٦ بالقواسم لتي
تعطيها صناعة لحو في لألفاظ لا أني فهمت
من كتب أبي حامد أنها قاصرة في هذه^٧
لصناعة، وأن هذه لصناعة قد كانت كملت قبل
لإسلام بزمان، ولم أر في أي كتاب ولا لأي
شخص تعزى هذه لصناعة كاملة، غير أنه حقق

عندي أن أبا نصر لغار بي معه فيها كتاب يلقب
بالمختصر لكبير؛ فبحثت عن هذا لكتاب حتى
وقع بيدي وجعلت أطالعه^٨، وستعين على
فهمه بما فهمته من كتب لغري، وفهمت منه
ما شاء الله، ثم طالعته مرة أخرى وستعت فيه
بغيري حتى فهمت أكثره بحسب طي فوجت
ما فيه؛ ط. موقفاً لما في كتب لغري، ليس
بيهما مخالفة إلا في لعبارة؛ فإن أبا حامد
لم يأت بألفاظ أهل لصناعة وبما أتى بألفاظ
ومثالات فقهية وكلامية، وبالجملة ما عتاه
أهل زمانه ولم يكرهه، وأبو نصر أتى في كتابه
بألفاظ أهل لصناعة لم يعمل عنها ولم يبال أهل
زمانه، فجرى عليه بسبب ذلك ما جرى من
سبته إلى لبدعة ولكره، وسلم أبو حامد من هذه
لنسية، وهما مشتركان في لرأي ولعلم، فلفظ
وعتبر كيف حال لعلماء مع لجهال عصما
لله منهم، وهكذا لم تزل أيد حال لعلماء^٩،
حاطبو لئاس بما يعرب عن فهمهم وتنبؤ عنه
لسماعهم، وقد قيل في لشرع "لا تحاطبو لئاس
بما لا يفهمون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله؟"
وقد خرجت عن لغرض فلرجع إليه فقول.

غير أن لذي وجنته في كتاب أبي نصر كمل
مما وجنته في كتب لغري بكثير؛ فسررت بهده
لزيادة، وفي ثناء هذه لمطالعة تبين لي أن كتاب
أبي نصر مقصر، وأن لصناعة كاملة إنما هي
في كتب رسطاطليس لمكتوب في ذلك لعلم
فلم أر بحث عن هذا لكتاب حتى وقع بيدي
وطالعته، وستعت في مطالعته بمن يبهي على
ما أشكل علي منه حتى كمل بالمطالعة، وحصل
منه في فهمي ما قدر الله لي أن يحصل، ولم^{١٠}
أر في جميع هذه لصناعة من أولها إلى آخرها

شيئاً يكره لشرع أو يصاده في قليل أو كثير

ولما عرفت هذا علمت أن الناس إنما يعرفون عن هذه الصناعة بمحصن^{٩٦} لجهل وأنهم لا علم لهم بها لبنة، وعلمت في أثناء مطالعتي أن غاها^{٩٧} عظيم ومفعتها، بحيث^{٩٨} لا يمكن أن يكتب كتاب في علم من العلوم على لوجه لئلا يصاب من لم يكن لها فيه مسهل، وأن كل من كتب كتاباً مهذباً محكماً - قانون^{٩٩} جيد إما كتبه بما عده من هذه الصناعة، إما بأنه تعلمها، وإما بما في قوته منها، ولما رأيتها من جلالة لغير بالحال لتي وصفت، رأيت أن أشرك بحواني معي في معرفتها، وأن يأخو من هذا الحير لسلح بصيب، حسبما يجب على المتوحيين^{١٠٠} في الله من التعاون لمؤيدي إلى خير لسيا ولا حرة، فالتفت لآن إلى تأليف فيها بحسب الوقت، وإما شرع في كتاب يكون كالسجل لهذه الصناعة؛ وكالتوطئة^{١٠١} لمن يريد أن يتعلمها على الكمال، فيكون هذا الكتاب مفهماً^{١٠٢} للمبتدئ، فإن رأى أن هو نفسه تساعد على هذا العلم ترقى من هذا الكتاب إلى ما هو كمال منه إن شاء الله^{١٠٣}.

وها أنا^{١٠٤} أورد لآن ما قيل في مفعلة هذه الصناعة وجوها^{١٠٥}؛ ليقف الناظر فيها أولاً على مقدار ما يحصل له^{١٠٦} من المعرفة، وليكون هذا القول يحثه ويحصه على تعلمها، ولما رأيت كلام غيري^{١٠٧} هذا لذي أسوقه كاملاً بالغاً في وصف هذه الصناعة، جئت به على وجهه من غير زيادة ولا نقصان

قل^{١٠٨} : فحير^{١٠٩} لآن بجملة ما فيه ثم بمفعلة، ثم بموضوعاته، ثم بمعنى عوامه، ثم

لحصي جزء^{١١٠}، وجمل ما في كل واحد منها فصاعة المسطق تعطي بالجملة لقوتين لتي شأنها أن تقوم لعقل وتسد^{١١١} لإنسان نحو طريق لصواب، وتحقق الحق في كل ما يمكن أن يعلط فيه من لمعقولات، و لقواين لتي تحفظه وتحوطه من لخطأ ولعلط في لمعقولات، و لقواين لتي يمتحن بها في لمعقولات ما ليس يؤمن أن يكون قد غلط فيه غلط وذلك أن في لمعقولات ما ليس يؤمن أن يكون قد غلط فيه غلط^{١١٢} وفي لمعقولات أشياء لا يمكن أن يكون للعقل غلط فيها أصلاً، وهي لتي يجد لإنسان نفسه كأنها فطرت على معرفتها وليقين بها، مثل أن لكل أعظم من لجرء، وأن كل ثلاثة فهو عدد فرد، وأشياء أخر يمكن أن يعلط فيها ويعمل عن الحق إلى ما ليس بحق، وهي لتي شأنها أن تدرك بفكر وتأمل وعن قياس و استدلال، ففي هذه دون تلك يضطر لإنسان لذي يلتزم لوقوف على الحق ليقين في مطلوبته^{١١٣} كلها إلى قواين لمسطق

وهذه لصناعة تناسب صناعة لنحو، وذلك أن نسبة صناعة لمسطق إلى لعقل وللمعقولات كنسبة صناعة لنحو إلى للناس ولألفاظ. فكل ما يعطياه علم لنحو من لقواين في لألفاظ، فإن علم لمسطق يعطيا بطائرها في لمعقولات، وتناسب أيضاً علم لعروض فإن نسبة علم لمسطق إلى لمعقولات كنسبة لعروض إلى أوزان لشعر، وكل ما يعطياه علم لعروض من لقواين^{١١٤} في أوزان لشعر فإن علم لمسطق يعطيا بطائرها في لمعقولات

وأيضاً فإن لقواين لمسطقية، لتي هي لات يمتحن بها في لمعقولات ما لا يؤمن أن يكون

لعقل قد غلط فيه أو قصر في إدراك حقيقته، شبه^{٣٣} المكابيل ولمورين، لتي هي لات يمتحن بها في كثير من لأجسام ما لا يؤمن أن يكون لحس قد غلط فيه أو قصر في إدراك تفسيره؛ وكالمساطر لتي يمتحن بها في لخطوط ما لا يؤمن أن يكون لحس قد غلط أو قصر في إدراك ستقامته؛ وكالبركار لتي يمتحن به في لخطوط ما لا يؤمن أن يكون لحس خط، قد غلط أو قصر في إدراك "سدرته"^{٣٤} فهذه جملة عرض لمسطق

وبين من غرضه عظم غائته، وذلك في كل ما يلتبس تصحيحه عند أنفسنا، وفي ما يلتبس تصحيحه عند غيرنا، وفي ما^{٣٥} يلتبس غيرنا تصحيحه عندنا. فإنه كانت عندنا تلك لقوانين، ولتمسنا استنباط مطلوب وتصحيحه عند أنفسنا، لم نطلق ذهننا في تطلب ما نصححه مهلة تسح في أشياء غير محسوسة وتروم^{٣٦} لمصير إليه من حيث تفق، ومن جهات عسى أن تعطلنا^{٣٧} فتوهما^{٣٨} في ما^{٣٩} ليس بحق أنه حق فلا شعر به، بل يسعي أن نكون قد علمنا أي طريق يسعي أن نسلك عليه، وعلى أي لأشياء نسلك، ومن أين يتبدى في لسلوك، وكيف نمع^{٤٠} بآهنا^{٤١} على شيء^{٤٢} منها إلى أن نقصي لا محالة إلى ملتسنا، ويكون مع ذلك قد عرفنا جميع لأشياء لمعطلة لنا ولملبسة علينا، فتحرز منها عند سلوكنا، فعند ذلك نتيق^{٤٣} "هما"^{٤٤}، ستبظنه^{٤٥} نا قد صادها فيه لحق ولم نعط^{٤٦} رابا^{٤٧} أمر شيء^{٤٨} ستبظناه، فحيل لنا أن قد سهوا عنه، متحاه من وقتنا، فإن كان فيه غلط شعربا به واصلحا موضع لرلل بسهولة

١١٢

وتلك تكون حالنا^{٤٩} في ما^{٥٠} يلتبس تصحيحه عند غيرنا، فإننا إنما نصحح لرأي عند غيرنا بمثل لأشياء ولطرق لتي نصححه عند أنفسنا، فإن سار عا^{٥١} في لحجج و لأقاويل لتي حاطبناه بها في تصحيح ذلك لرأي عسا، وطالبا بوجه تصحيحنا له؛ وكيف صارت تصحح ذلك لرأي دون أن تصحح حسه، ولم صارت أولى من غيرها بتصحيح ذلك لرأي، قد ران^{٥٢} نيل له جميع ذلك؛ وكذلك ران^{٥٣} غيرنا أن يصحح عسا رأيا ما، كان معنا ما ستمحن به أقاويله وحججه لتي ران^{٥٤} أن يصحح بها ذلك لرأي. فإن كانت في لحقيقة صحيحة تبين من أي وجه تصحح؛ فقبل ما قبله من ذلك عن علم وبصيرة، وإن كان غلط أو غلط يتبين من أي وجه غلط أو غلط فريف ما ترفه من ذلك عن علم وبصيرة، وإن جهلنا لمسطق كانت حالنا في جميع هذه لأشياء بالعكس وعلى لصد، وعظم من جميع ذلك وقبحه وشعوه و"حرى"^{٥٥} أن نحرر ونقي^{٥٦} ما يلحقنا^{٥٧} ران^{٥٨} نطر في لارء^{٥٩} لمتصاة، أو حكم بين لمتنازعين فيها أو في لأقاويل ولحجج لتي يأتي بها كل واحد، ليصحح رأيه ويريف رأي^{٦٠} و حصمه، فإننا إن جهلنا لمسطق لم نقف من حيث نتيقر على صواب من أصاب منهم، كيف أصاب، ومن أي جهة أصاب، وكيف صارت حجته توجب صحة رأيه، ولا على غلط من غلط منهم أو غلط كيف غلط وكيف صارت حجته لا توجب صحة رأيه؛ فيعرض لنا عند ذلك ما أن نتحير في لارء كلها، حتى لا سري بها صحيح وأيها فاسد، وما أن نطر أن جميعها على تصادها حق، وما أن نطر أنه ليس ولا في شيء منها

حق، وما ن شرع في تصحيح بعضها وتزيف بعضها، فروم^{٣٥} تصحيح، ما تصحح وتزيف ما تزيف من حيث لا ندري من أي وجه هو كذلك، ون نازعا سار ع^{٣٦} "فيما" صححه^{٣٧} و ترفقه، لم يمكن^{٣٨} أن يبين له وجوه ذلك، ون تفق أن كان "فيما" صححاه و ربهاه شيء هو في الحقيقة كذلك، لم^{٣٩} يكن على تيقن في شيء من هذين أنه في الحقيقة كما هو عسا بل^{٤٠} يعتقد ونظر في كل ما هو صحيح عسا عسى أن يكون فاسداً، و "فيما" هو عسا فاسد عسى أن يكون صحيحاً، وعسى أن نرجع إلى ص ما نحن عليه في الأمرين جميعاً، وعسى أن يرد علينا و رد من خارج و من خاطر يسبح في نفسنا فيربلنا عما هو ليوم عسا صحيح و فاسد إلى ضده، فيكون في جميع تلك كما نقول في لمثل "حاطب ليل"، وهذه الأشياء تعرض في لناس ليس يدعون عسا لكمال في العلوم، فإننا ن جهلنا لمسطق لم يكن معنا ما متحهم^{٤١} به، وإما^{٤٢} أن حسن لطن بجميعهم، وما^{٤٣} أن نتهم جميعهم، وما^{٤٤} أن نشرع في أن نميز بينهم، فيكون كل ذلك منا بتجيت^{٤٥} ومن حيث لا نشعر فلا^{٤٦} نأمن أن يكون من أحسنابه لطن مموها مشعاً فيكون قد وفق عسا لمبطل و ثرنا من يسحر ما ونحن لا نشعر، و يكون من تهمناه محققاً فيكون قد طر حاه ونحن لا نشعر، فهذه مصرة جهلنا بالمسطق ومفوعة علمنا به^{٤٧}، وبين أنه ضروري لمن أحب ألا يقتصر في اعتقاداته ورائه على لظنون، وهي لا اعتقادات لتي لا يأمن صاحبها عند نفسه أن يرجع عنها إلى أصولها، وليس بضروري لمن ثر^{٤٨} لمقام ولا اقتصار في رائه على لظنون

وقع بها^{٤٩}.

وما من زعم أن لدرية بالأقوال و لمحاطبات لجلية، و لدرية بالتعاليم، مثل علم الهندسة و لعس، "تعني"^{٥٠} عن علم قوانين لمسطق و تقوم مقامه وتعمل فعله، أو تعطي لإنسان لقوة على متحار ظ كل قول وحجة وكل رأي و تسد^{٥١} لإنسان إلى الحق و ليقين حتى لا يعلط في شيء من العلوم أصلاً، فهو مثل من زعم أن لدرية و لارتياض بحفظ لأشعار و لحطب و لاستكثار من رويتها يعني "في"^{٥٢} تقويم للناس، وفي أن لا يلحن لإنسان، عن قوانين لحو ويقوم مقامها ويفعل فعلها وأنه يعطي لإنسان قوة يمتحن بها عرب كل قول هل أصيب فيه و لحن، فالذي يليق أن يجاب به في أمر لنحو هاها هو لذي يجاب به في أمر لمسطق هاك^{٥٣}.

وكذلك قول من زعم أن لمسطق فصل ليس يحتاج إليه، إذ كان قد يمكن أن يوجد في وقت ما إنسان كامل لقرينة لا يحظى لحق أصلاً من غير أن يكون قد علم شيئاً من قوانين لمسطق، كقول من زعم أن لحو فصل؛ لأنه قد يكون في لناس من لا يلحن أصلاً من غير أن يكون قد علم شيئاً من قوانين لنحو، فإن لجوب في لقول^{٥٤} جميعاً جوب و حد

فأما موصوعات^{٥٥} لمسطق، وهي لتي هيها يعطي لقوانين، فهي لمعقولات من حيث ثل عليها لألفاظ و لألفاظ من حيث هي لالة^{٥٦} على لمعقولات، وذلك أن لرأي إنما صححه عند أنفسنا بأن فكر ونروي وقيم في أنفسنا أمور و لمعقولات شأنها أن تصحح بها ذلك لرأي

أو بصححه عند غيرنا، بأن نحاطبه بأقوال نفهمه بها لأمر و لمعقولات لتي شأنها أن تصحح بها ذلك لرأي، وليس يمكن أن تصحح رأي تفق بأي معقولات تفقت، ولا توجد تلك لمعقولات أي عند التفق، ولا بأي حول وتركيب وترتيب تفق، بل يحتاج^{١٥} في كل رأي يلتزم تصحيحه إلى أمور ومعقولات محسوسة، وإلى أن تكون بعد ما معلوم، وعلى حول وتركيب وترتيب معلوم، وتلك يسعي أن تكون حال ألفاظا لتي بها تكون العبارة عنها عند تصحيحها له على غيرنا؛ فذلك يضطر إلى قوتين تحوطا في لمعقولات وفي العبارة عنها وتحرسا من العلط فيها، و"كلا" ^{١٥٣} هين، أعني لمعقولات و لأقوال، لتي بها تكون العبارة عنها يسميها القدماء "لطق"^{١٥٤} و نقول، ويسمون لمعقولات لقول و لطق لسل و لمركز في نفس، ولدي يعبر به عنهما^{١٥٥} لقول و لطق لحارج بالصوت، و لدي يصحح به لإنسان^{١٥٦} لرأي عند نفسه هو نقول لمركز في نفس، و لدي يصححه عند غيره هو نقول لحارج بالصوت

فالقول لدي شأنه أن يصحح رأيا ما تسميه القدماء لقياس، كان قولاً مركزاً في النفس و خارجاً بالصوت، فالمطلق يعطي لقوين لتي سلف ذكرها في لقولين جميعا، وهو يشارك لحو بعض لمشاركة بما يعطي من قوين لألفاظ ويفارقه في أن علم لحو بما يعطي قوين تحصر ألفاظ أمة ما، و علم لمطلق بما يعطي قوين مشتركة نعم ألفاظ لأمم كلها فإن في لألفاظ حول لا تشترك فيها حول جميع لأمم،^{١٥٦} مثل أن لألفاظ منها مقردة ومنها مركبة، و لمقردة سم وكلمة ودة، و من منها ما

هي مورودة و غير مورودة و شبهاء ذلك، وهاها حول تخصص لساناً لسان، مثل أن لفاعل مرفوع و لمفعول منصوب و لمضاف لا يدخل فيه ألف و لام لتعريف؛ فإن هذه وكثير غيرها تحصر لسان لعرب، وكذلك في لسان كل أمة حول^{١٥٧} تحصره، وما وقع في علم لحو من أشياء مشتركة لألفاظ لأمم كلهم وإنما هذه أهل لحو من حيث هو موجود في ذلك للسان لدي عمل لحو له، كقول لحويين من لعرب "إن لكلم سم وفعل وحرف" و كقول لحويين^{١٥٨} ليونانيين: "جرء لقول في ليوانية سم وكلمة ودة"، وهذه لقسمه ليست إنما توجد في لعربية فقط و في ليوانية فقط بل في جميع لألسنة، وقد أخذها "لحويون"^{١٥٩} لعرب على أنها في لعربية، و "لحويون"^{١٦٠} ليونانيين على أنها في ليوانية فعلم لحو في كل لسان إنما ينظر "في ما"^{١٦١} يحصر لسان تلك لأمة و "في ما"^{١٦٢} هو مشترك له ولغيره، لا من حيث هو مشترك، لكن من حيث هو موجود في لسانهم خاصة، فهذا هو لفرق بين نظر أهل لحو في لألفاظ وبين نظر أهل لمطلق فيها، وهو أن لحو يعطي قوين تحصر ألفاظ أمة ما، ويأخذ ما هو مشترك لها ولغيرها، لا من حيث هو مشترك، بل من حيث هو موجود في للسان لدي عمل ذلك لحو له، و لمطلق "في ما"^{١٦٣} يعطي من قوين لألفاظ إما يعطي قوين تشترك فيها ألفاظ لأمم، ويأخذها من حيث هي مشتركة، ولا ينظر في شيء مما يحصر ألفاظ أمة ما، بل يوصي أن يؤخذ ما يحتاج إليه من ذلك عن أهل لعلم^{١٦٤} بذلك للسان

و ما عو له^{١٦٥} فيين له يبي^{١٦٦} عن جملة

غرضه^{١١١}، وذلك أنه مشتق من لطق، وهذه اللفظة يقال عند إلقاء على ثلاثة معانٍ. أحدها نقول لحارج بالصوت، وهو الذي لاط به تكون عبارة للسان عما في لصمير، ولثاني نقول لمركز في نفس، وهو لمعقولات لتي تدل عليها لألفاظ ولثالث نقوة لفسلية لمطورة في لإنسان لتي بها يميز لتسير لحاصر بالإنسان سور ما سوه من لحيون، وهي لتي بها يحصل للإنسان لمعقولات ولعلوم ولصائع، وبها تكون الروية، وبها يميز بين لحصيل ولقيح من لأفعال، وهي توجد لكل إنسان حتى في لأطفال، لكنها سررة لم تبلع بعد أن تفعل فعلها، كقوة رجل لطفل على لمشي، وكالار لیسيرة لصوء لتي لا تبلع أن تحرق لجذع، وفي لمجانين ولسكرن كالعين لحولاء، وفي لثم كالعين لمعصاة، وفي لمعنى عليه كالعين لتي عليها عشاوة من بحار و غيره، فهذا لعلم لما كان يعطي قوسين في لطق لحارج وقوسين في لطق لاجل، ويقوم بما يعطيه من لقودين^{١١٢} في الأمرين لطق لثالث، لتي هو لإنسان بالقطرة، ويسده حتى لا يفعل فعله في الأمرين لا على صوب ما يكون وأتمه وأصله، سمي^{١١٣} باسم مشتق من لطق لذي يقال على لأحاء لثلاثة، كما أن كثير من لكتب لتي تعطي قوسين في لطق لحارج فقط من كتب أهل لعلم بالحو يسمى باسم لمطق، وبين أن لذي يسد نحو لصوب في جميع لأحاء لمطق^{١١٤} حق بهد لاسم.

وما جرد لمطق^{١١٥} فهي ثمانية، وذلك أن نوع لقياس، ونوع لأقاويل لتي يلتبس بها تصحيح رأي و مطلوب في لجملة، ونوع

لصائع لتي فعلها بعد ستكمالها أن تستعمل لقياس في لمحاظبة في لجملة خمسة برهانية و جلية وسوفسطانية وحظبية وشعرية

ولبرهانية: هي لأقاويل لتي شأنها أن تكيد لعلم ليقين في لمطلوب لتي تلتبس معرفته، سواء ستعملها لإنسان "هيماء" بيه وبين نفسه في ستباط ذلك لمطلوب و حاطب به غيره أو خاطبه بها غيره في تصحيح ذلك لمطلوب؛ فإنها في حو لها كلها شأنها أن تكيد لعلم ليقين، وهو لعلم لتي لا يمكن أصلاً أن يكون خلافه، ولا يمكن أن يرجع لإنسان عنه، ولا أن يعتد به^{١١٦} أنه يمكن أن يرجع عنه، ولا تقع عليه فيه شبهة تعلط ولا معالطة تزيله عنه ولا رتياب ولا تهمة له بوجه ولا بسبب^{١١٧}.

ولأقاويل لجلية هي لتي شأنها أن تستعمل في أمرين: أحدهما أن يلتبس لسانل، بالأشياء لمشهورة لتي يعترف بها جميع لانس، غلبة لحصم في وصح تصمن لحصم حفظه و نصرتة بالأقاويل لمشهورة أيضاً، ومتى لتمس لسانل غلبة^{١١٨} و لمحيب من جهات وبأقاويل ليست هي مشهورة، و لتمس لمحيب حفظ ما وصعه و نصرتة بأقاويل ليست مشهورة لم يكن فعلهما ذلك فعلاً على طريق لجل، ولثاني في أن يلتبس بها لإنسان بقاع لطن لقوي في رأي قصد تصحيحه، ما عد نفسه وما عد غيره، حتى يحيل أنه يقين من غير أن يكون يقيناً^{١١٩}.

ولأقاويل لسوفسطانية: هي لتي من شأنها أن تعلط وتصل وتلبس، فتوهم "هيماء"^{١٢٠} ليس بحق أنه حق و "هيماء"^{١٢١} هو حق أنه ليس بحق، وتوهم فيمن ليس بعالم أنه عالم نافذ^{١٢٢}.

وقد توهم هيمس هو حكيم عالم أنه ليس كذلك،
وهو الاسم، أعني لسوفسطائية، هو سم لمهنة
لتي بها يقدر الإنسان على المعالطة و لتمويه
و لتليس بالقول و لإيهام، ما في نفسه أنه ذو
حكمة و علم و فصل، وفي غيره أنه ذو نقص من
غير أن يكون كذلك في الحقيقة، وما في رأي
حق أنه ليس بحق و "فيما" "ليس بحق أنه
حق، وهو مركب في ليوانية من "سوها"، وهو
لحكمة، ومن "سطن"، وهو لمموه؛ فمعناه
حكمة مموهة، وكل من له قدرة على لتمويه
و لمعالطة بالقول في أي شيء كان سمي به
الاسم، وقيل أنه "سوفسطائي"، وليس كما طر
قوم أن "سوفسطا" سم إنسان كان في لرم
لقديم، وله مذهب إبطال لإدراك و لعلم؛^{١٩}
وشيعته الذين يتبعون رأيه، ويبصرون مذهبه
يسمون "سوفسطائيين"، وكل من رأى ذلك
لرأي و نصره يسمى بهد الاسم فإن ه طر
عبي جريء جداً، فإنه لم يكن "في ما" "سلف
إنسان كان مذهبه إبطال لعلوم و لإدراك يلقب
بهذا اللقب، ولا نقماء سمو بهد الاسم رجلاً؛
لأنهم سموه إلى إنسان كان يلقب بـ "سوفسطا"،
بل إنما كانوا يسمون لإنسان بهد الاسم لأجل
مهنته ونوع محاطبته وقدرته على جودة لمعالطة
و لتمويه، كثيراً من كان من الناس؛ كما يسمون
لإنسان جليلاً، لا لأنه يسبب إلى إنسان كان
يلقب بـ "جل"، بل يسمونه جليلاً بمهنته ونوع
محاطبته وقدرته على حسن استعمال صاعته
كثلاً من كان من الناس. فم كلفت له هذه
لقدرة و لصناعة فهو سوفسطائي، ومهنته هي
لسوفسطائية، وفعله لكائن عن "مهنته فعل
سوفسطائي.

و لأقاويل لخطية هي لتي شأنها أن يلتبس
بها إقناع لإنسان من أي رأي كان، وأن يميل
دهه إلى أن يسكن إلى ما يقال له ويصدق
به تصديقاً ما، ما أصعب و ما أقوى؛ فإن
لتصديقات لإقناعية هي دون لطر لقوي،
وتفاضل، فيكون بعضها/ط. زيد من بعض
على حسب تفاضل لأقاويل في لقوة، وما
يستعمل معها، فإن بعض لأقاويل لمقعة يكون
شفي و يلح و وثق من بعض؛ كما يعرض في
لشهادات، فإنها كلما كلفت أكثر، فإنها بلع في
لإقناع، وفي إقناع لتصديق بالحبر و شفي،
ويكون سكون لفسر " إلى ما يقل أشد،
غير أنها على تفاضل إقناعها ليس معها شيء
يوقع لطر لقوي لمقارب لليقين. فهنا تحالف
لخطية لجل " في ه لباب؛^{٢٠}

و لأقاويل لشعرية؛ هي لتي تؤلف من أشياء
شأنها أن تحيل في الأمر لذي فيه لمحاطبة حالاً
ما و شيئاً فصل و خسر، وذلك إما جمالاً و
قبلاً أو جلالة و هوئاً أو غير ذلك مما يشاكل
هذه، ويعرض لنا عدد ستماعاً لأقاويل لشعرية
عن لتحيل الذي يقع عنها في أنفسا شبيه ما
يعرض لنا عند بطرنا إلى شيء لذي يشبه ما
يعام، فإننا من ساعتنا يحيل لنا في تلك الشيء
أنه مما يعام فتفرق أنفسا مه فحتيته، وإن
تيقاً أنه ليس في الحقيقة كما حيل لنا، ففعل "في
ما" "تخيله لنا لأقاويل لشعرية، وإن علما
أن الأمر ليس كذلك، فعلاً فيها لو تيقاً أن الأمر
كما قد حيله لنا ذلك لقول، فإن لإنسان كثيراً ما
تتبع فعالة تحيلته أكثر مما يتبع طه و علمه؛
فإنه كثيراً ما يكون طه و علمه مصداً لتحيله،
فيكون فعله لشيء بحسب تحيله، لا بحسب طه

أو علمه، كما يعرض لنا أحد لطر إلى^{٩٧} لتمثيل لمحاكية للشيء، وإلى الأشياء لشيءية بالأمم.

وبما تستعمل لأقاويل لشعرية في محاطية إسان يستنص لعل شيء ما باستفرد له وسترجه نحوه، وذلك ما بأن يكون لإنسان لمستدرج^{٩٨} لا روية له ترشده، هيهن نحو لعل لدي يلتبس منه بالتحليل، فيقوم له لتحليل مقام لروية، وما أن يكون إسان له روية يلتبس منه فعل لا يؤمن به روى هيه أن يمتنع فيعاجل بالأقاويل لشعرية ليسبق بالتحليل رويته حتى يبار^{٩٩} إلى ذلك لعل، فيكون منه بالعجلة^{١٠٠} قبل أن يستفرد برويته ما في عقي ذلك لعل، يمتنع منه صلاً أو يتعقبه فيرى لا يستعجل فيه ويؤخره إلى وقت حر، ولذلك صارت هذه لأقاويل، دون غيرها، تحمل وترين ونفح ويجعل لها روى وبهاء بالأشياء لتي سكرت في علم لمطوق

فهذه أصناف لقياسات، ولصائع لقياسية وأصناف لمخاطبات لتي تستعمل لتصحيح شيء ما في لأمر كلها، وهي في لجملة خمسة يقية وطوبية ومعلطة ومفنة ومحيطة، وكل وحدة من هذه لصائع لحسن لها أشياء تخص بها ولها^{١٠١} أشياء^{٩٩} وحر تشترك فيها

و لأقاويل لقياسية، مركورة في نفس أو حارجة بالصوت، فهي مؤلفة، أما لمركورة في نفس^{١٠٢} فمن معقولات كثيرة مرتبطة مرتبة^{١٠٣} تتعاصد^{٩٣} على تصحيح شيء واحد، و حارجة بالصوت، فمن ألفاظ كثيرة مرتبطة مرتبة تدل على تلك لمعقولات وتساوياها،

فتصير باقترها إليها مترددة ومتعاقبة على تصحيح شيء واحد لسامع، وقل لأقاويل لحارجة هي مركبة من لفطتين لفطتين^{٩٤}، وقل لأقاويل لمركورة في نفس لمركبة فمن معقولين مفردين معقولين مفردين، وهذه هي لأقاويل لبسطة، و لأقاويل لقياسية إما تؤلف عن لأقاويل لبسطة فتصير أقاويل مركبة، وقل لأقاويل لمركبة ما كان مركباً عن قولين بسيطين وأكثرها غير محسوب، فكل قول قياسي فأجره لعظمى هي لأقاويل لبسطة وأجره لصعري، وهي جزء جزء، هي لمفردات من لمعقولات و لألفاظ لدلة عليها فتصير جزء لمسطق بالضرورة ثمانية، كل جزء منها في كتاب

لأول فيه قواسم لمفردات من لمعقولات و لألفاظ لدلة عليها، وهو في لكتاب الملقب أما بالعربية فالمعقولات وباليونانية قاضيغورياس.

و لثاني فيه قواسم لأقاويل لبسطة لتي هي لمعقولات لمركبة من معقولين مفردين، و لألفاظ لدلة عليها لمركبة من لفطتين لفطتين^{٩٥}، وهي في لكتاب الملقب أما بالعربية فالعجالة وباليونانية باري رمينياس

و لثالث فيه لأقاويل^{٩٦} لتي تسير بها لقياسات لمشاركة للصائع لحسن، وهي في لكتاب الملقب، أما بالعربية فالقياس، وأما باليونانية فأنالوطيقي لأول^{٩٧}.

و لرابع فيه لقواسم لتي تمتحن بها لأقاويل لبرهانية، وقواسم لأمر لتي تلتئم بها لفلسفة وكل ما تصير به فعالها تم وفصل وأكمل، وهو بالعربية كتاب لبرهان وباليونانية أنالوطيقي

ثانية

ولحامس فيه لقوانين لتي تمتحن بها
لأقاويل^{٩٨} جدلية، وكيفية لسؤل لجلي
ولجواب لجلي، وبالجملة قوانين للأمور لتي
تلتئم بها صناعة لجل، وتصير بها أفعالها كمل
وفصل ونقد، وهو بالعربية كتاب لموضع
لجدلية وباللوانية طويقي^{٩٩}.

ولساس فيه ولأقوانين لأشياء لتي شأنها
أن تعلط عن الحق وتلبس وتحير، وحساء^{١٠٠}
جميع للأمور لتي يستعملها من قصد لتمويه
ولمخرقة^{١٠١} في العلوم ولأقاويل ثم من ٩ ط
بعدها حساء^{١٠٢} ما ينبغي أن تتلقى به لأقاويل
لمعطلة لتي يستعملها لمشع ولعمود؛ وكيف
تفسح وفي لأشياء تدفع وكيف يتحرز لإنسان
من أن يعلط في مطلوباته أو يعالط وهذا لكتاب
يسمى باللوانية سوفسطيقي، ومعناه لحكمة
لعمود

ولسابع فيه لقوانين لتي تمتحن بها وتسير
لأقاويل لخطبية ووصاف لخطب وأقاويل
لبلعاء ولخطباء فيعلم هل هي على مذهب
لخطبية أم لا، ويحصي^{١٠٣} فيها جميع للأمور
لتي تلتئم بها صناعة لخطبية، ويعرف كيف
صعة لأقاويل لخطبية ولخطب^{١٠٤} في فن
من الأمور وبأي لأشياء تصير كمل وأجواب^{١٠٥}
وتكون أفعالها نقد وبلع، وهذا لكتاب يسمى
باللوانية ريطوريقي وهو لخطابة

ولثامن فيه لقوانين لتي تسير بها لأشعار،
وصاف لأقاويل لشعرية لمعمولة، ولتي
تعمل في فن فن من الأمور، ويحصي بها
جميع للأمور لتي تلتئم بها صناعة لشعر

وكم أوصافها وكم أوصاف لأشعار ولأقاويل
لشعرية، وكيف صناعة كل صنف منها، وفي
أي لأشياء تعمل وبأي شيء تلتئم وتصير
جود وفحم وبهي وكذا، وبأي أحول ينبغي أن
تكون حتى تكون أبلغ ونقد، وهذا لكتاب يسمى
باللوانية بويقظيقي^{١٠٦} وهو كتاب لشعر^{١٠٧}.

فهذه هي أجزاء لمسطق وجملة^{١٠٨} ما يشتمل
عليه كل جزء منها

فالجزء الرابع هو أثناسا تقدمًا بالشرف
ولرئاسة، وللمسطق إنما لقمس به على لقص
لأول لجزء الرابع، وباقي أجزاءه إنما عمل
من أجل الرابع، فإن لثلاثة لتي نتقدمه في
ترتيب لتعليم هي توطئات ومد حل وطريق إليه،
ولأربعة لباقية لتي تتلوه فلشئين: أحدهما أن
في كل واحد منها رفاد^{١٠٩} ما^{١١٠} ومعونة على
أنها كالات^{١١١} للجزء الرابع، ومعينة بعصها
كثير وبعضها قل، ولثاني على جهة لتحرز،
ولذلك أنها لو لم تتميز هذه لصائع بعصها عن
بعض بالفعل، حتى تعرف قوانين كل واحدة منها
على نفسها متميزة عن قوانين لأخر^{١١٢}، ثم
يأمن لإنسان بعد لتمامه الحق ليقرر أن يستعمل
لأشياء لجدلية من حيث لا يشعر أنها لجدلية،
فتعمل به عن ليقرر إلى لظنون لقوية، أو يكون
قد ستعمل من حيث لا يشعر أمورًا خطبية فتعمل
به إلى لإقناع، أو يكون قد ستعمل لمعالطات
من حيث لا يشعر، فإما^{١١٣} أن توهمه^{١١٤} في
ما^{١١٥} ليس بحق أنه حق^{١١٦} فيعتقده وما
أن تحير، أو يكون قد ستعمل لأشياء لشعرية
من حيث لا يشعر أنها لشعرية فيكون قد عمل
في عقائده^{١١٧} على لتحيلات^{١١٨}، وعد نفسه
أنه سلك في كل هذه لأحول لطريق إلى الحق

1. Migue. Asin Palacios, Abentomius, *Introducción a arte de la lógica* por Abentomius de Avirra, texto árabe y trad. española por Migue. Asin Palacios (Madrid: Centro de Estudios Históricos, 1916) p XIX-XX. Nicholas Rescher, *The Development of Arabic Logic* (Pittsburg: University of Pittsburg Press, 1964) p. 88. Miguel Cruz Hernandez, *Historia de pensamiento en el mundo islámico 2 El pensamiento de al Andalus siglos IX-XIV* (Madrid, 1996) p 209. Migue. Cruz Hernandez, *Abū-Walīda Muḥammad b. Rūsna Averroes, Vida, obra, pensamiento, influencia*, 2ª ed. (Córdoba, 1997) p 276. Abdelal. Eamran Jama, «Éléments nouveaux pour l'étude de l'introduction à l'art de la logique d'Ibn Tūmūs (m. 620 H. 1233)», in Ahmad Hasnawi, Abdelal. Eamran Jama, Maroum Aouad eds, *Perspectives arabes et médiévales sur la tradition scientifique et philosophique grecque* Actes du colloque de la SIHSPAI (Société internationale d'histoire des sciences et de la philosophie arabes et islamiques) Paris, 11 mars 3 avril, 1991 (Leuven: Paris Institut du Monde Arabe-Peeters, 1997) 465-483. p 469. Juan Vernet, Ibn Tūmūs, in *The Encyclopedia of Islam*, Vol III (Leiden-London: Brill, Lozar and Co., 1986) p 960. Josep Puig Montada, «Ibn Tūmūs», in Delgado JL, Puerto JM eds, *Biblioteca de al Andalus*, vol. V, Almería: Fundación Ibn Tufayl, 2007) 504-507. p 504. Anna Akasoy, Ibn Tūmūs, in Henrik Lagerlund ed., *Encyclopedia of Medieval Philosophy: between 500 and 1500* (London: New York: Springer, 2011) 533-535. p 533.

٢. أبو بكر النكمله لكتاب لصلة ح ٤ بحسب
عبد السلام بهر (أبواب العرب بطبعه
٩٩٥ م ص ١١٦ بحسب بشار معروف
ح ٤ ببرود البحر الإسلامي ٩٠ م
النسبة ٣٩٠ م ص ٩٠ م وقد في طبعة
موسم لأبي بخصوص بر طموس م بأبي
"بوسه بر أحمد بر طموس (ك) أبو أحمد
م جبره شعر صحت الوعد بر []
ح ١ م ص ١٣٩ ١٣٨ م نسبه م ٩٠٩ م وقد
نسبه م على بعد م بلايه وألوه وصحة

وصادف ملتسمه ولا تكون " صادقة على
لحقيقة. كما أن لدي يعرف لأغنية و لأبوية.
لم تتميز له لسموم عن هذه بالفعل حتى يتيقن
معرفتها بعلماتها، لم يأمن أن يتناولها على أنها
غده أو سوء من حيث لا يشعر فيتلف

وما على لقص لثقي، فإنه يكون قد
عطى " أيضًا هل كل صناعة من لصائع
لأربع جميع ما تلتم به تلك لصاعة، حتى
يدري الإنسان أن أن يصير جليًا بارعا
كم "شيئا" ٩٠ يحتاج إلى تعلمه، ويدري بأي
لأشياء يمتحن على نفسه وعلى غيره قاوليه
ليعلم هل سلك فيها طريق لجل أم لا، ويدري بـ
أن أن يصير خطيبا بارعا كم شيئا" ٩٠ يحتاج
إلى تعلمه ويدري بأي لأشياء يمتحن على نفسه
وعلى غيره " هل سلك في قاوليه على طريق
لخطابة أو على طريق غيرها، وكذلك يدري بـ
أن أن يصير شاعرا بارعا كم شيئا" ٩٠ يحتاج
أن يتعلمه ويدري بأي لأشياء يمتحن على نفسه
وعلى غيره من لشعر هل سلك في قاوليه
طريق لشعر أو عدل عنه وحلظه طريقا غيره،
وكذلك يدري بـ أن تكون له لقرة على أن
يعالط غيره ولا يعالطه أحد كم شيئا" ٩٠ يحتاج
أن يعلمه ويدري بأي لأشياء يمكن أن يمتحن كل
قول، وكل رأي فيعلم هل غلط هو فيه أو غلط
ومن أي جهة كان كذلك

فهد ما رأيت أن أصعه صدر في أول هذا
لكتاب ليقت لاطر إليه على ماهية هذه لصاعة
ومفعتها وقدر لضرورة لعية إليها، وكل
ما أنبته في هذا لصدر فهو يقسم قسمين، قسم
بحسبي، وقسم بحسب لاطر في هذا لكتاب، ٩٠
والله لموفق لالحير لا رب غيره ٩٠

ط

وہ ولہ خبر لاچار فی تکملہ بنسجدہ فی کتابہ

بحرہ اُتسلا می ۹۸۶ ج ۱ ص ۸۴ و نظر

لأبي ٤ ط ٣ آلهة يروى بخطاب

٨٦ و نظر به اینکه مصدق لوفی الوقیات

[illegible]

السلامة العامة

سرحد و تحفظہ بر صلی بیرون مملکت

هو جعفر بن الربير **صله الله عليه** يحظى نسرا

٨٠٠ ص ٢٢٤، فتح ٤، و نظر جلد

وُلُحَاءُ، مَحْبُورٌ مُحَمَّدٌ أَبُو بَكْرٍ بَرَّ هَلَجَ الْجَزْعُ

٣٥٧، فتح ٢٠٤، و نظر بصد ص ٣٥، فتح

ترجم نامه لنحو و اللغة مستقیو محمد مصطفی

٢٠٧ هـ ، قم ١

المشاهد : لاعلام ٣٨ جده وصبط بصره

16

de l'Esprit, I Paris Ernest Leroux. 1884

Arabic o. Hispana Es. jamaicensis [Madrid]

2 vols. Madrid. Antónius Perez de Soto

٦ بَالِدٌ خَلْدٌ يَوْمَ طُمُو نَارٍ فِي الْمَطْوِ مِنَ الْأَجْرِ ٥

(ایسا غوجی)؛ کتاب لمقولات؛ کتاب عبارتہ؛

لامكنه لمغلطه؛ كتاب جدول؛ كتاب الخطابه؛

45301 45302 45303 45304 45305 45306 45307 45308 45309 45310 45311 45312 45313 45314 45315 45316 45317 45318 45319 45320 45321 45322 45323 45324 45325 45326 45327 45328 45329 45330 45331 45332 45333 45334 45335 45336 45337 45338 45339 45340 45341 45342 45343 45344 45345 45346 45347 45348 45349 45350 45351 45352 45353 45354 45355 45356 45357 45358 45359 45360 45361 45362 45363 45364 45365 45366 45367 45368 45369 45370 45371 45372 45373 45374 45375 45376 45377 45378 45379 45380 45381 45382 45383 45384 45385 45386 45387 45388 45389 45390 45391 45392 45393 45394 45395 45396 45397 45398 45399 45400 45401 45402 45403 45404 45405 45406 45407 45408 45409 45410 45411 45412 45413 45414 45415 45416 45417 45418 45419 45420 45421 45422 45423 45424 45425 45426 45427 45428 45429 45430 45431 45432 45433 45434 45435 45436 45437 45438 45439 45440 45441 45442 45443 45444 45445 45446 45447 45448 45449 45450 45451 45452 45453 45454 45455 45456 45457 45458 45459 45460 45461 45462 45463 45464 45465 45466 45467 45468 45469 45470 45471 45472 45473 45474 45475 45476 45477 45478 45479 45480 45481 45482 45483 45484 45485 45486 45487 45488 45489 45490 45491 45492 45493 45494 45495 45496 45497 45498 45499 45500 45501 45502 45503 45504 45505 45506 45507 45508 45509 45510 45511 45512 45513 45514 45515 45516 45517 45518 45519 45520 45521 45522 45523 45524 45525 45526 45527 45528 45529 45530 45531 45532 45533 45534 45535 45536 45537 45538 45539 45540 45541 45542 45543 45544 45545 45546 45547 45548 45549 45550 45551 45552 45553 45554 45555 45556 45557 45558 45559 45560 45561 45562 45563 45564 45565 45566 45567 45568 45569 45570 45571 45572 45573 45574 45575 45576 45577 45578 45579 45580 45581 45582 45583 45584 45585 45586 45587 45588 45589 45590 45591 45592 45593 45594 45595 45596 45597 45598 45599 45600 45601 45602 45603 45604 45605 45606 45607 45608 45609 45610 45611 45612 45613 45614 45615 45616 45617 45618 45619 45620 45621 45622 45623 45624 45625 45626 45627 45628 45629 45630 45631 45632 45633 45634 45635 45636 45637 45638 45639 45640 45641 45642 45643 45644 45645 45646 45647 45648 45649 45650 45651 45652 45653 45654 45655 45656 45657 45658 45659 45660 45661 45662 45663 45664 45665 45666 45667 45668 45669 45670 45671 45672 45673 45674 45675 45676 45677 45678 45679 45680 45681 45682 45683 45684 45685 45686 45687 45688 45689 45690 45691 45692 45693 45694 45695 45696 45697 45698 45699 45700 45701 45702 45703 45704 45705 45706 45707 45708 45709 45710 45711 45712 45713 45714 45715 45716 45717 45718 45719 45720 45721 45722 45723 45724 45725 45726 45727 45728 45729 45730 45731 45732 45733 45734 45735 45736 45737 45738 45739 45740 45741 45742 45743 45744 45745 45746 45747 45748 45749 45750 45751 45752 45753 45754 45755 45756 45757 45758 45759 45760 45761 45762 45763 45764 45765 45766 45767 45768 45769 45770 45771 45772 45773 45774 45775 45776 45777 45778 45779 45780 45781 45782 45783 45784 45785 45786 45787 45788 45789 45790 45791 45792 45793 45794 45795 45796 45797 45798 45799 45800 45801 45802 45803 45804 45805 45806 45807 45808 45809 45810 45811 45812 45813 45814 45815 45816 45817 45818 45819 45820 45821 45822 45823 45824 45825 45826 45827 45828 45829 45830 45831 45832 45833 45834 45835 45836 45837 45838 45839 45840 45841 45842 45843 45844 45845 45846 45847 45848 45849 45850 45851 45852 45853 45854 45855 45856 45857 45858 45859 45860 45861 45862 45863 45864 45865 45866 45867 45868 45869 45870 45871 45872 45873 45874 45875 45876 45877 45878 45879 45880 45881 45882 45883 45884 45885 45886 45887 45888 45889 45890 45891 45892 45893 45894 45895 45896 45897 45898 45899 45900 45901 45902 45903 45904 45905 45906 45907 45908 45909 45910 45911 45912 45913 45914 45915 45916 45917 45918 45919 45920 45921 45922 45923 45924 45925 45926 45927 45928 45929 45930 45931 45932 45933 45934 45935 45936 45937 45938 45939 45940 45941 45942 45943 45944 45945 45946 45947 45948 45949 45950 45951 45952 45953 45954 45955 45956 45957 45958 45959 45960 45961 45962 45963 45964 45965 45966 45967 45968 45969 45970 45971 45972 45973 45974 45975 45976 45977 45978 45979 45980 45981 45982 45

بريد: جرجان، السلي

۹ بطر بقاصینی بدو قوۃ ہیر احمد اپن طملوس

10. Alhagiag Bintha

rum Averrois commentarius Venetus apud

Minerva, 1962, vol. I pars 2b. 4. fo. 124B. F

بخلال انوار ني ۽ بجنم بد ۹ بحر في ۱۵ سنڀاو

۹۳ ح کتاب حصاء العلوم لأبی نصر بغدادی

للكلار ٤٨٣ ٩٥٣ ح بط ٩ بلا. نسبة ٥٥ بوقي

انحر بے وفد فار. بلا نسبه قصص الحاضر بالمطو

وكانه ينادي في حلقه على منس ميا صيوننا و هو

12. Miguel Asín Palacios, «La logique d'Ibn

.908 474 479 pp 475.479

arabe, v. trad. Española (Madrid: Centro de

5 30. trad. esp, pp. 4-5.

الأول: كتاب لمقولات وكتاب لغارة^٩ على مصر

1. *Phragmites australis* (Cav.) Trin. ex Steud.

...the ...

- ٥٧ "وئسند" "وئسند" في بلا صيونتر وحنوبي
- ٥٨ "أر" "أر" في الحنوبي
- ٥٩ "الند" في انمحو لا م بيلار بؤمر "بدو".
قد غلط فيه غلط في انهمتر "و" "صح" فوقه
وأممه "و" في انمر
- ٥٠ "مطلو بانه" "الطر بانه" في بلا صيونتر وحنوبي
- ٥١ "عح" "عح" في بلا صيونتر وحنوبي
- ٥٢ "انقو بير" "انقو بير" في بلا صيونتر
- ٥٣ "النسبه" "النسبه" في بلا صيونتر وحنوبي
- ٥٤ "النسب به" "النسب به" في انمر
- ٥٥ "في م" "فيه" في انمر
- ٥٦ "الروح" "الروح" في بلا صيونتر وحنوبي
وبيلار صحتبه م يقوبه بلا نسبه بأر م في مر ير
طمونتر هو "الروح" **حصاء** ص ٦ ٥
- ٥٧ "الططد" "الططد" في بلا صيونتر
- ٥٨ "في م" "فيه" في انمر
- ٥٩ بيلار صحتبه م يقوبه بلا نسبه بأر م في مر ير
طمونتر هو "المر" **حصاء** ص ٦ ٥
- ٥٤ "المر بأر هاند" في انهمتر و فوقه "الصح
أر هاند" في مرير و فوقه علامه م
- ٥٦ "الشيء" في انهمتر و "في انمر
- ٥٦ "في م" "فيه" في انمر
- ٥٦ "أر ب" "أر ب" في الحنوبي
- ٥٦ "في م" "فيه" في انمر
- ٥٥ "أر ع" "أر ع" في بلا صيونتر
والحنوبي
- ٥٦ "أخرى" "أخرى" في مرير "أخرى" في
بلا صيونتر وحنوبي
- ٥٧ "البحي" "البحي" في بلا صيونتر وحنوبي
- ٥٨ "الفر و" "الفر م" في بلا صيونتر وحنوبي
وبيلار صحتبه م يقوبه بلا نسبه بأر م في مر
ير طمونتر هو "الفر م" **حصاء** ص ٧ ٥
- ٥٩ "في م" "فيه" في انمر
- ٥٠ "المخلد" "المخلد" في الحنوبي
- ٥١ "في م" "فيه" في انمر
- ٥٢ "الكل" في مرير
- ٥٣ "انطو" "انطو" في مرير
- ٥٤ "عهم" "عهم" في الحنوبي
- ٥٣ "في م" "فيه" في انمر
- ٥٤ "الكل" في مرير
- ٥٥ "انطو" "انطو" في مرير
- ٥٥ "عهم" "عهم" في الحنوبي

٥٥ ينزل صحنه ما بقوه بلا نسيه بأر م في منو بر
 طمونر هو الفف نقط نسر د فيف أحو لا صبح
 لأمح " حصاء ص ٦٠ ٥٦
 ٥٦ " أحوار " في المنر " أحو " في بلا صيونر
 و غير صبح م بد كيه انصوبي م أر م في
 منر هو أحو "

٥٧ انصوبي " انصوبي " في انصوبي
 ٥٨ انصوبي " انصوبي " في المنر " انصوبي " في
 بلا صيونر و انصوبي
 ٥٩ " انصوبي " انصوبي " في المنر " انصوبي " في
 بلا صيونر و انصوبي

٦٠ الفف م " الفف " في المنر
 ٦١ الفف م " الفف " في المنر
 ٦٢ الفف م " الفف " في المنر
 ٦٣ " الفف الفف " الفف " الفف " في المنر و خط
 فوق الفف " الفف " الفف " في انصوبي
 ٦٤ " الفف " الفف " الفف " في المنر
 ٦٥ " الفف " الفف " في بلا صيونر و انصوبي
 ٦٦ " الفف " الفف " في انصوبي
 ٦٧ " الفف " الفف " في انصوبي و فوقه " الفف " و
 في المنر

٦٨ " الفف " الفف " في انصوبي
 ٦٩ " الفف " الفف " في بلا صيونر و انصوبي
 ٧٠ " الفف " الفف " في انصوبي
 ٧١ الفف م " الفف " في المنر
 ٧٢ الفف " الفف " في المنر
 ٧٣ " الفف " الفف " في المنر
 ٧٤ " الفف " الفف " في المنر
 ٧٥ الفف م " الفف " في المنر
 ٧٦ الفف م " الفف " في المنر
 ٧٧ " الفف " الفف " في بلا صيونر و انصوبي و ينزل
 صحنه ما بقوه بلا نسيه بأر م في منر بر
 طمونر هو الفف بحال نه علف باقر و قد بوه
 فيمنر هو حنك علف نه ينزل صحنه " حصاء ص
 ٦٠

٧٨ الفف م " الفف " في المنر
 ٧٩ " الفف " الفف " في المنر
 ٨٠ الفف م " الفف " في المنر
 ٨١ " الفف " الفف " في بلا صيونر و انصوبي
 ٨٢ " الفف " الفف " في المنر و " الفف " فوقه و
 المنر

٨٣ " الفف " الفف " في بلا صيونر و انصوبي
 ٨٤ " الفف " الفف " في المنر
 ٨٥ الفف م " الفف " في المنر
 ٨٦ " الفف " الفف " في المنر و فوقه " الفف " و
 في المنر

٨٧ " الفف " الفف " في بلا صيونر و انصوبي
 ٨٨ " الفف " الفف " في المنر
 هو " الفف " و " الفف " ينزل صحنه
 ٨٩ " الفف " الفف " في المنر و فوقه " الفف " خط
 و " الفف " في المنر و فوقه " الفف " و " الفف " منه
 بالحنه حلقه في " في بلا صيونر و انصوبي

٩٠ " الفف " الفف " في المنر
 ٩١ " الفف " الفف " في بلا صيونر
 ٩٢ " الفف " الفف " في بلا صيونر و ينزل صحنه
 م بقوه بلا نسيه بأر م في منر بر طمونر هو
 " الفف " الفف " ص ٦٠ ٥٥

٩٣ " الفف " الفف " في بلا صيونر و انصوبي
 عى " الفف " الفف " في بلا صيونر و انصوبي
 المنر و خط فوق " الفف " و " الفف " في المنر
 " الفف " الفف " في بلا صيونر و انصوبي
 عى " الفف " الفف " في المنر

٩٤ " الفف " الفف " في بلا صيونر و انصوبي
 و انصوبي

٩٥ " الفف " الفف " في بلا صيونر و انصوبي
 و انصوبي و ينزل صحنه م بقوه بلا نسيه بأر م
 في منر بر طمونر هو " الفف " الفف " حصاء
 ص ٦٠ ٥٥

٩٦ " الفف " الفف " في بلا صيونر و انصوبي
 ٩٧ " الفف " الفف " في بلا صيونر و انصوبي

يوجد في مجموع مخطوطات سفاري وكتاب المنطق
 لابن طومار وله كتاب بر طومار باباح سفاري
 ابن بنط عله في هذا، بصدر في الأصد في هذا،
 لا خلا هو سفاري ولا سري في تفسير بعد
 بعده له لا سري بالنسبة له في حد في
 طومار باباح سفاري في. بحد بحير لا اعتبار
 كتابه في المنطق بصح كتاب التحليل هو بض
 له لا مزم بصح في بجاه انه. بوجود بصفا
 في بصدر الخلا. وكتاب في المنطق وبشر
 هههه هو صبح صلاح في

لمشاهير و لاعلام ح ٣ ، صفحة وصبط بصره
و عو كليه بنسار عو اد محرو لا بيرود ١٤
الحر د لإسلامي ، ٢٠٠٦ ح
محمد تحريمي الخطابي، فهارس لخزانه لملكيه
بلرباط، الجزء الثاني، طب (الرباط منشور ،
الحر به المنكبه ، ٩٨٦ ح
فؤاد بنر ء محمد بن طملوس الطيب الفيلسوف،
بيوبليوغرافيا حد انطبح
كتاب لمقولات وكتاب لعبارة ء عاد بشر وفتح به
و حقه محمد الحسوي لإبريتشي (الاس بيصد ،
ب سقا، ٢٠٠٦ ح

٢٠٠٨ ح
جلال سبر، انسيوطي، بغية لوعاه في طبقات
النفويين و لنحاه تحويو محمد ءيو انصهر
بر هيم الجزء الثاني ط ٢ بيرود با، نشر
٩٧٩ ح
محمد بر محمود نظرو بادي لبغاه في ترجم
الجه لنحو و لغاه بطو محمد انصهر (الطوب
جميعه حبه، البر ب لإسلامي ، ٢٠٠٧ ح
٦
١ سملا نديو السهلي، تاريخ لإسلام ووفيات



كتاب " الجبر والمقابلة " لمحمد بن موسى الخوارزمي : تشكيك في أصالته ومغالطات تاريخية عن مسيرته

أحمد محمد جود محسن لحكيم
 باحث و أكاديمي عراقي

مقدمة

لمختصر في حساب الجبر و لمقابلة، كتاب جديد في عنوانه وأسلوبه وترتيبه، برز في أوج حضارة عربية إسلامية، وضعه عالم لرياضيات محمد بن موسى الخوارزمي، الذي ولد في خيوه، إحدى مدن منطقة خوارزم في أوزبكستان حالياً عام ٧٨٣ م أو ٧٨٧ م، أقام في بغداد وتوفي فيها عام ٨٥٠ م. شتهر بعلمه زمن خليفة لمأمون العباسي. جاءت هذه لشهرة، بصفة أساسية، من عنوان هذا الكتاب ومحتواه، الذي ضم بين دفتيه نظاماً مستقلاً لحل معادلات لدرجة لأولى و لثانية ذات لمجهول لو حد، وما يتصل بهما من موضوعات نظرية وعملية. وبعمله هذا أصبح نظام لمعادلات، علماً منفصلاً مستقلاً قائماً بذاته، اتخذ اسمه، من إحدى كلمات عنوان هذا الكتاب، وهي " الجبر ". وبهذه لاستقلالية، فتتح الخوارزمي فرعاً جديداً للرياضيات بعد أن كان لحساب و لهندسة هما لفرعين لرئيسيين فيها. هذا يعني أنه لا وجود لعلم سمى " الجبر " قبل الخوارزمي في أي حضارة سابقة للحضارة الإسلامية. لذلك نجد لعلماء لمسلمين الذين جاءوا بعد الخوارزمي، حين وصلوا لبحث في موضوع لمعادلات، أخذوا يذكرون مصطلح الجبر و شتقاقاته، سواء في عنوانين لمؤلفاتهم أو في نصوص هذه لمؤلفات.

محمد لحاسب الكرجي، حيناً يسمى لكرخي (توفي ٥٤٢١ هـ)، عمر لحيام (٤٣٦ - ٥١١ هـ)، لسمؤل المعري (توفي ٥١٠ هـ)، أبو لحسن علي بن محمد لقصابي (٨٢٥ - ٨٩١ هـ)، بهاء لنين لعالمي (٩٥٣ - ١٠٣١ هـ)، غير أن كتاب لخوارزمي، " الجبر و لمقابلة"، لم يبق حياً

فمن لعرابين، تذكر : كتاب الجبر و لمقابلة، لباهر في الجبر، كتاب لوصاياالجبر و لمقابلة ومن لمصطلحات صاعدة لجبر و لمقابلة، طريقة لجبر و لمقابلة، لمسائل لجبرية، لحلول لجبرية، لعلماء لجبريين ومن هؤلاء لعلماء أبو كامل شجاع بن سلم (٢٣٦ - ٣١٨ م)، أبو بكر

دخل دائرة عربية إسلامية، وإنما استقل إلى أوروبا لاتينية عبر حركة ترجمة لمؤلفات عربية إلى اللغة لاتينية في القرن الثاني عشر الميلادي، مما أعطى دفع لقوي لدخول علم جديد لتلك البلاد، ولأمر لمثير لها ولممتع أن هذا العلم الجديد قد أطلقوا عليه في أوروبا "الجبر" بلفظه العربي لكن بحروف لاتينية DeJebra ومن ثم algebra، ذلك من الكلمة الأولى لعون هذا الكتاب، تحليل له وعلى هذه الأساس اعتبروا الخوارزمي هو المؤسس لأول لهذا العلم، ولكن بعد أن قام العرب للأوربي بترجمة المؤلفات لإغريقية، ولاطلاع على علوم لحصارت لقيمة من بابليين ومصريين وصينيين وهوسوس، تغير الأمر، حينها بدأ قسم من مؤرخي العرب بالتشكيك في أصالة كتاب الخوارزمي، ومن ثم محاولة تقليل من شأنه وتشويه سمعة مساهمته، كل ذلك بسبب ما وجده في علوم تلك الحصارات من مبادئ أولية لحل المعادلات، هذه القضية هي أحد لمحاو ل رئيسية التي سناقشها في هذه لدرسة. فضلاً عن ذلك سناقش لآراء لمتبالية التي برزت عن هذا الكتاب، بدء من لمعنى لعلمي لكلمتي الجبر وللمقابلة، وللمعالطات لتاريخية التي يقع بها لعديد من لمؤرخين عن مسيرة الجبر، وكذلك لمفارقات التي حصلت في ترجمته، يتبع ذلك محاولة إعطاء حكم عام عن أصول هذا الكتاب، غير ناسباً ولا بالتعرف على معنى الجبر وللمقابلة في اللغة العربية

معنى الجبر والمقابلة في اللغة العربية

يمكننا استخلاص من معاجم اللغة العربية لأساسية كلمات العرب وتاج لعروس^١ أن الجبر هو من جبر، وهو خلاف لكسر، وجبر

تعني ألزم وأوجب وأصبح ضرورياً. لذلك فإن جملة "جبره على الأمر" تعني لزمه بفعله، أي سلب لاختيار منه، وحمله على القيام بالفعل، وأرغمه عليه، غير أن هذا الجبر، بمعنى الإلزام ووجوب تنفيذ لأمر يجري في حياة لعملية بمسلكين متدحليين، أحدهما سلبي، وهو لشلل، يجري الإلزام بالإكراه ولقهر ولقوة، بمعنى قسر لإنسان على ما لا يريد، ومن ثم بقاءه على كراهه، أما لمسلك لآخر، فهو إيجابي مفيد، غاية للإلزام فيه، لإصلاح ولعلاج ولتقويم، وردة ما ذهب من شيء ولتعويض عنه. أما لتدخل بين هذين لمسلكين فيتصح حين يكون لإصلاح مصاحباً لشيء من لقهر، كما يقول لربيدي في تاج لعروس: وللمادة (أي الجبر) موضوعة لإصلاح لشيء بضرب من لقهر. ومن لاستعمالات لشلل للجبر، هو إصلاح لعظام لمكسورة، ولصلاح حال لإنسان، بزيادة ما كان ناقصاً، ليقال: جبر لعظم ولقلب ولقهر ولليتم والجبر، كذلك، أن تعني لرجل من لقهر، أما جبر لعظم لمكسور، فهو ربطه ليلتئم، ومنه قول لعامة جبر خاطره: أي زل لكساره ورصاه^٢ بمعنى حفف عنه ووساه وسترصاه^٣ وأجلب طلبه، وكناه حاجته^٤ وجبر مصيئته: عوصه عنها^٥، أي رد عليه ما ذهب منه أو عوصه عنه من جبر لعظم لمكسر^٦ أي إصلاحه وعلاجه حتى يبرأ، حصل لتشبيهه وللاستعارة وللمجاز في موقف عبيدة ولأن الجبر يقابل لكسر، فقد ورد لكسر بمعان معاكسة لإصلاح ولعلاج، كما جاء في قول أبو علاء لمعري، لمتشائم، حين يصف لطبيعة لفاسدة للبشر، بالمكسورة

جبنلة ظلم لا قوم بحربها

وصيغة سوء ما لمكسورها جبر

لجيلة؛ لطبيعة. لا قوم بحربها. لا سبيل إلى قهرها. صيغة سوء؛ تركيبة فاسدة، لا يجبر كسرهما. أي جيلة ليشر فاسدة لا تكبت ولا تصلح. قصداً عن ذلك فإن كسر لعظم، وضده، جبر لعظم قد يكون كناية عن لقوة وليس قصية مانية ملموسة، كما في قول لمتنبي مادحاً

لا يجبر لناس عظما أنت كاسره

ولا يهيضون عظما أنت جابره

لهيصر: لكسر، وإسهاص: ب. نكسر بعد لجبر لمعنى. يقول ذو القيس مر لم يقدروا على صلاحه، وب. صلح مر لم يقدروا على إفساده ولمعنى أنهم لا يقدرون على خلافك بحال من لأحوال. هذه لموجه بين لكسر ولجبر تتصح أكثر في قول لمتنبي أيضاً، حين يريد أن يبين أنه في السلم يكسر ماله أي يقص، ولكن جبره في الحرب سيعوضه ويسد هذا نقص.

فالسلم يكسر من جناحي ماله

بنو له ماتجبر لهيجاء^{١٢}

وجبر لكسر قد يكون كناية عن إصلاح لحل، كما في قول ابن حميس، حين يبكي سوبه

مل بقنبي إلى صلاح فسادي

منه وجبر برقة منك كسري

لقد ذكرنا معنى لجبر في اللغة العربية، أما "لمقابلة"، فسوجز معناها مما جاء في تاج العروس للريسي وهي أن: قلبه مقابلة، وجهه وقابل لكتاب بالكتاب؛ عارصه به مقابلة وقبالاً وتقبلاً توجهها واستقبل بعضهم بعضاً، وب. صممت شيئاً إلى شيء قلت قابلته به. ابن

قبل لشيء بالشيء؛ عارصه به ليرى وجهه لتمائل أو لتحالف بينهما. وللمقابل هو صد أو أرء. لهد فالمقابلة، عداً لها تعني لموجهة. لا أنها غالباً ما تدل على لقيام بفعل أرء فعل قبله، فهي بن رء فعل

تباين في المعنى العلمي للجبر والمعادلة

ب. المقصود من المعنى العلمي للجبر وللمقابلة، هو لمعنى لفي لتحصي، كون هين لمصطلحين يمثلان عمليتين رئيسيتين ستخدمهما لخوا رر مي لإبقاء معادلة ما متوازنة، غايته من ذلك حل أصناف عديدة من المعادلات في لرياضيات غير أنه من المؤسف أن نجد تبايناً وحللاً في تعريف هين لمصطلحين من كاتب إلى آخر فمن لكتاب لعرب لمعاصرين، يذكر عمر فروخ في كتابه "تاريخ العلوم عند لعرب" أن لجبر هو نقل الحدود لمهية إلى لجانب لآخر من لمعادلة، وللمقابلة توحيد لحدود لمتمائلة. لمهية تعني لحدود لسالبة. وعلي عبدالله الدفاع في كتابه "تاريخ لرياضيات عند لعرب وللمسلمين"، يقول: "ويعني بالجبر هنا نقل كمية من طرف لمعادلة إلى طرفها لآخر مع مراعاة تغيير لإشارات لسالبة إلى لموجبة وبالعكس. أما لمقابلة فتعني تبسيط لكمية ناتجة، وذلك بحذف لحدود لمتشابهة لمختلفة بالإشارة، وجمع لحدود لمختلفة بالإشارة". وبطرس ليستاني في دثرة معارفه يقول: معنى لجبر زيادة قدر ما نقص في الجملة لمعادلة بالاستثناء في الجملة لأخرى ليتعادلا ثم سمي بالجبر وللمقابلة، ومعنى لمقابلة سقاط لزائد من إحدى لجملتين للتعادل. ويقصد بالاستثناء لحد لدي شارته سالبة كما أن لتبليز

في معنى الجبر والمقابلة يبرز في المؤلفات لأجسية أيضاً. فمثلاً يقول جون ماركيش في كتابه "لعدد": تشير كلمة الجبر إلى أن توازن معادلة يبقى قائماً عندما نحرك كميات موجبة أو سالبة من جانب آخر من المعادلة، وذلك بتعبير إشارتها فقط. أما كلمة المقابلة فتشير إلى تقسيم كل حد من حدود المعادلة لتربيعية على معامل الحد التربيعي^٩. أما جون فيريه في مقاله عن الرياضيات في كتاب تراث الإسلام فيقول: وفي هذا الفرع لجيب من الرياضيات (الجبر) أصبح معناها نقل الحدود السالبة إلى الجانب الآخر من المعادلة لجعلها جميعاً موجبة... أما لمقابلة فتعني حثول الحدود لمتشابهة^{١٠}. أما علماء العرب والمسلمين ليس جاء بعد الحورزمي كتبت معان الجبر والمقابلة عندهم متماثلة تقريباً فمثلاً يقول الحورزمي لكاتب: (وهو غير محمد بن موسى الحورزمي)، في كتابه مفتاح العلوم: الجبر والمقابلة صناعة من ساعات الحساب وتسير لاستخراج المسائل العويصة. وسميت بهذا الاسم لما يقع فيها من جبر لقصاصات والاستثناءات، ومن المقابلة بالتشبيهات ولقائها^{١١}. والمعنى ذاته يذكره بهاء الدين العاملي: لطرف ذو لاستثناء يكمل ويزد مثل ذلك على الآخر. وهو الجبر. ولأجاس لمتجاسة لمتساوية في طرفين تسقط منهما وهو المقابلة^{١٢}. ولتعريف نفسه جاء في موسوعة مفتاح لسعادة لطاش زاده: ومعنى الجبر زيادة قدر ما نقص في الجملة المعادلة بالاستثناء في الجملة الأخرى لتتعدلاً. ومعنى المقابلة سقاط لزيد من إحدى الجملتين للتعادل^{١٣}. ويقول بن بر الأندلسي، حوالي عام ١٣٦٦ م عن الجبر والمقابلة الجبر هو لزيادة في كل ناقص حتى

لا ينقص، وللمقابلة طرح كل نوع من نظيره حتى لا يكون في لجهتين بوعان متجسان^{١٤}. ومن أجل ما جاء في تعريف مصطلحي الجبر والمقابلة، هو قيام أبو محمد عبد الله بن محمد حجاج المعروف بلبن لياسمين، لمتوفى سنة ٦٠١ هـ في مر كش، بطم أرجورة جمع فيها بين عدوية لشعر ودة لعلم، لسي يعد صاحب لخطوة لأولى في بظم مسائل علم الجبر وغيره في مطومات شعرية، يقول في هذا المجال.

وكل ما استثنيت في مسائل

صيره يجابا مع المعدل

وبعدما تجبر فالتقابل

بطرح ما نظيره مماثل

وقد شرح هذه لأرجورة بن لسين محمد بن محمد المعروف ببسط لماريني لمتوفى سنة ٩١٢ هـ فيقول عن شرح هدين ليتين: وذلك أنه كان في لجلتين لمتعادلتين وفي كلتيهما استثناء وجب لفته، بأن نريد للمستثنى من أحد الجانبين أو كليهما على كل منهما... وقد حصل بعد الجبر مشترك في لجلتين لمتعادلتين، بأن يماثل بعض هذه بعض هذه، فلاب فيه من المقابلة، وهي: إزالة لقرار لمشارك من الجانبين بحيث لا يبقى في لمسألة مشترك فالمقابلة تحصل بطرح لمتائل من لجلتين لمتعادلتين^{١٥}. بن مما سبق ستطيع لقول أن الجبر، في حل للمعادلة، حسب مفهوم الحورزمي، هو صافة مقدر لطرفي المعادلة لند لنقص في أحد طرفيها. أما لمقابلة (عكس الجبر) فهي لعملية لتي تقابل لإضافة، بطرح مقدر متساوٍ من طرفي المعادلة، كي تعود المعادلة لأحد صاف لمعادلات لتي وضحا الحورزمي يمكن لرجوع إلى النص

لأصلي من كتاب جبر و لمقابلة للخورزمي^{٢٢} لجبر معنى هين لمصطلحين حمليا. أما سبب هذا لتباين في تعريف هين لمصطلحين في وقتنا لهن فيعود حسب ما نعتقد، إلى عاملين. لأول، لابتعاد عن النص لأصلي لكتاب لخورزمي. ولعامل لآخر هو تعريفهما حسب طريقتنا الحديثة في حل لمعادلات. ومن لطريف أن سكر هاتك لعلاقات لوثيقة بين معان لجبر و لمقابلة في اللغة من ناحية، وبين معانيهما العلمية في لوقع لعملي من ناحية أخرى فمثلاً تبرز هذه لعلاقة من خلال لتشابه و لمماثلة في سم لشخص لذي يقوم بعملية لجبر في كلا للاحيتين، فهناك لعالم لمحتص في علم لجبر، وهناك أيضاً لمحتص في جبر لعظام. حدثت هذه لمماثلة حين وصل جبر لخورزمي إلى أوروبا لغربية عن طريق أسبانيا، في لقرون لوسطى، عندما شاع لمصطلح لجبر بلطفه لعربي عدهم، كانت لكلمة لأسسلية "لجبريستا" (Algebraista) تعني عالم لجبر و مجبر لعظم^{٢٣}. كما بررت هذه لمماثلة في لأعمال لتي يتطلها لجبر. فعلمية جبر لإنسان على لقيام بفعل ما، تماثل عملية جبر لمعالجة في لمسألة لاستخرج لمجهول. يستمر هذه لحالة لشاعر سيط بين لتعاوني حين سنتج بأحد لقصة على ستخلص سبه من شخص بالقوة فقل

و جبره فالمجهول يقوى على

ستخرجه مسألة لجبر^{٢٤}

معالطات تاريخية صاحبت مسيرة جبر لخورزمي من لمعروف في كافة أنحاء لعالم أن سم "لجبر" شق، لأول مرة، من عون كتاب "لجبر و لمقابلة" للخورزمي.

هذا يعني أنه لا وجود لكلمة "لجبر" عند أي حصار سابقة للخورزمي وللحصارة لعربية لإسلامية، قد سكرنا ذلك سابقاً، غير أن لقصة لتي تنير إرباكاً و لتباشا هو قيام قسم من لمؤرخين و لمؤلفين بالصاق سم لجبر عن لمسائل لتي تبحت في حل المعادلات لذي لحصارات لقيمة، كأى يقولو: لجبر ليابلي، لجبر عد لمصريين لقسماء، لجبر لصيبي، لجبر ليونلي، لجبر لهسي هذه هي لمعالطة لتاريخية لتي قام بها هؤلاء لكتاب، عندما سقظو للاحق على لسابق و لحقيقة نحن لا نقل ما أجرته تلك لحصارات من تقدم في حل لمعادلات، لكن عتر صا على ستخدم هؤلاء لكتاب لمصطلح "لجبر" لوصف حل هذه لمعادلات؛ لأن ستخدم هذا لمصطلح في غير موضعه، سيحس حق لخورزمي، ويتجاهل برءة حق حترعه وبالنتيجة يقلل من شأنه، لذا سسين قسماً من هذه لمعالطات

و لى لمعالطات لتي توجهها، تكس في علاقة لتشابه بين لمصطلحات لتي ستخدمها لمترجم قسطنطين لوقا (٨٢٠-٩١٢م) عدلفه أحد كتب سيوفانتس و سيوفلطس (Diophantus) لإغريقي من لقرون لثالث لميلادي، عن ليونانية إلى لعربية، وبين لمصطلحات لخورزمي لتي ستعملها في كتبه "لجبر و لمقابلة"، فصلاً عن ذلك، تبرز هذه لمعالطة في لإرباك و لتدخل لذي حصل بين كل من تاريخ حياة قسطنطين لوقا، وحياة لخورزمي، و تاريخ ترجمة كتاب سيوفانتس، أن لايد لنا من لتفصيل في ذلك، فقد قام سيوفانتس بتأليف كتاب عونه Arithmetika بترجم إلى لعربية "علم لحساب" و "علم لعد"، هذا ما نلاحظه في جميع لكاتب لمترجمة عن للغات لأوربية

إلى العربية في العصر الحديث، على سبيل
 لمثال، كتاب "لعد" لجون ماكليش، إذ يقول
 بيد أنه بعد صدور كتاب سيوفانطس بعنوان "علم
 الحساب" Arithmetika لقرن ثالث بعد
 الميلاد تغير الوضع^(٥)، كما يقول ربيه ناتون في
 كتابه "تاريخ الحساب": فكتابه (أي ديوفانتس)
 المشهور المعروف تحت اسم "لعلوم الحسابية"
 هو بحث... ويمضي بالقول: ولكن بعد وفاة
 سيوفانتس سبت كتبه، ولم تعد تنتشر إلا على
 يد العرب في القرن لعاشر (لميلادي)، ولم
 تنتشر في العرب إلا في القرن لسادس عشر
 (لميلادي)^(٦)، أما لسي قام بترجمة هـ لكتاب
 إلى العربية لأول مرة فهو قسطا بن لوقا لبعلبكي،
 توفي ٣٠٠ هـ ٩١٢ م، يولي لأصل، ولد في
 بعلبك ٢٠٥ هـ ٨٢٠ م، درس في بلاد لروم
 وعاد إلى بعد... ومعه تصانيف كثيرة نقلها إلى
 العربية وتوفي في أرمينية^(٧)، غير أن ترجمة
 قسطا بن لوقا لكتاب ديوفانتس في الحساب، لم
 تكن دقيقة، إذ سحل مصطلحات لم تكن معروفة
 من سيوفانتس، وإنما شاعت زمن لحو رزمي
 لذلك يعتقد أن لخطأ لأكثر ولمعالطة لتاريخية
 لتي قام بها هي أنه غير عاون هـ لكتاب
 وسحل فيه كلمة لجبر ليصبح "صاعة"
 لجبر لسيوفانطس^(٨)، ثم سستخدم مصطلحات
 لحو رزمي ذاتها، في مصمون هـ لكتاب ومن
 لمؤسف أن لعبد من لدرسين لا ينتبهون إلى
 ذلك، مع أن لبروفسور رشدي رشدي لدي حقق
 هـ لكتاب يؤكد ذلك بقوله في مقدمة هـ لكتاب
 أن قسطا بن لوقا في ترجمته لسيوفانطس يقره
 بروح عصره ويسحل في لترجمة نفسها ألفاظاً
 وتعبيرات لم تكن تحظر على بل لسيوفانطس،
 لم يسحل كلمة لجبر في لعون وكلمة لجبر
 وللمقابلة في أغلب صفحات لترجمة^(٩)، كما
 أن حمد سعيد، في كتابه "تاريخ علم الجبر"،

قد ذكر تعبير لعون ككتاب لسيوفانطس دون أن
 يعلق عليه بقوله: سمته هو لأرثماتيكا وسمته
 لعرب صناعة لجبر^(١٠)، الحقيقة أن تأريخ
 عمل هذه لترجمة، نجم عنه لتباساً وشكوكاً
 في أصالة كتاب لحو رزمي؛ لأنه يتبادر للذهن
 أول وهلة أن لحو رزمي قد نقل معارفه من
 سيوفانطس، لكن ذلك يمكن تحضه بيسر من
 حذل لوقائع لتاريخية مؤكدة، وهي أن كتاب
 سيوفانطس لم يكن مترجماً إلى العربية في حياة
 لحو رزمي، وأن أول ترجمة لهـ لكتاب لتي
 قام بها قسطا بن لوقا تمت عام ٨١٠ م؛ أي بعد
 وفاة لحو رزمي لتي كانت عام ٨٥٠ م ولأمر
 لعربي أن يقوم أحد لكتاب لعربيين، وهي
 كاترين تشيملا، بالثناء على هذه لترجمة بقولها
 فالمرجم لعربي لصـ ديوفونت كان على
 صواب عندما جعل (قدم) مصطلحات ديوفونت
 لمعيارية... بنفس لمصطلحات لتي سستخدمها
 لحو رزمي في لسياق لعام للجبر^(١١) وكأمثلة
 على هذه لمعالطات لتاريخية بإسقاط للاحق
 على لسبق، نبين ما قاله قسم من لمؤرخين
 ولمولهين لأجانب، على سبيل لمثال يقول
 جورج سارتون في كتابه تاريخ لعلم، حين يثني
 على لسومريين فيذكر مصطلح لجبر، لذي لا
 وجود له في ذلك لوقت: إن لحاسب لسومري
 ... إذ أنه على لرغم من أنه لم تكن لسيه معادلات
 ولا رموز من أي نوع... فإن بر عته لجبرية
 بلغت درجة بحيث أنه استطاع أن يقوم بما يعادل
 لكثير من لعمليات لجبرية لمألوفة لسيه^(١٢)
 أما جون ماكليش في كتابه "لعد" فيسير في
 لاتجاه... ته حين يتكلم عن جبر بابلي ومصري
 وصيني ويولي^(١٣)، ويأتي لمؤرخ ربيه ناتون
 في كتابه "تاريخ الحساب" ليؤكد ذلك باستعماله
 عوسين فرعية كالجبر لببلي وجبر نيوفانت
 ولجبر لهدي^(١٤)، وكذلك يقول هـ ر فـ فيهر

في الموسوعة العلمية لميسرة: تعود دراسة الجبر إلى قدم العصور. وقد ظهرت لاكتشافات لحديثة أن لباليين قد حلوا مسائل في الجبر... وبالمثل حققت لمخطوطة لمصرية لقيمة "أحمس بابيروس" ... على عدد من مسائل الجبر. لم يحرز الجبر بعد هذا تقدماً ملحوظاً حتى جاء لرياضي لبواني لبوانتس^{٣٠}. ومن لمؤرخين لعرب لبين وقوعو في هذه لمعالطة، لمؤرخ لكبير طه باقر، لبدي كان متحمساً لباليين، وهم كذلك في لرياضيات، لأنه قلل من شأن لحو رزمي، فيقول في كتابه "مقدمة في تاريخ لحصارت لقيمة": خلاصة لقول بلغ الجبر عد لباليين طور لعلم لصحيح تقريباً^{٣١}. أما لمؤرخ قسري حافظ طوقان فيذكر الجبر لبواني في كتابه "تريث لعرب لعلمي". فقد عني لبوان بالجبر وعتبروه جزءاً من لحساب، وعرفو شيئاً عه ولكن بصورة غير منتظمة^{٣٢}. ولمؤرخ أحمس سليم سعيدن فيقول في كتابه "لفصول في لحساب لهدي"، وهو يثني على الجبر لهدي ولبين علاقته بللبوانيين وللباليين. ففي لحساب والجبر يعطي أريابهتا (أحد لعلماء لهدوس) قو عد لحساب لقوى ولجود ... وهو في هه كله يصدر عن خبرة في معالجة لمسائل لجبرية، دعت لبعض لبلى لطن بأن أريابهتا عرف جبر لبوانتس (لبواني) ولكن قد يكون أكثر حتمالاً أنه تصل بالجبر لبالي^{٣٣}. ومن لمؤسس لبجد مثل هه لمعالطات لتاريخية في لكتب لتعليمية، كما ذكر جمال لسابع في كتابه "تاريخ لرياضيات" لمعاهد لمعلمين، فيذكر الجبر لمصري والجبر لبالي وجبر لبوانتس والجبر في نصير والجبر في لهدي^{٣٤}. وبعكس هه لمعالطات نجد ههك من كان منصفاً، موصوفاً، بقيقاً في كتاباته، كما فعلت بمى طريف لحو لب في كتابها "لفلسفة

لعلم في لقرون لعشرين"، لب تقول: وتطل لمأثرة لكبرى للرياضيات هي تأسيس علم الجبر لبدي يحتفظ حتى لبان باسمه لعربي في كل اللغات لأوربية، مد لب ترجم روبرت أوف شستر في لعام ١٢٤٥م "لكتاب لمحتصر في الجبر وللمقابلة" لبدي وصعه محمد بن موسى لحو رزمي ... وهه ظهرت للمرة لأولى في لتاريخ كلمة "جبر" وهي تدل على علم تأكدت استقلاليته وتطورت مفرداته وأدواته لب تبشير الجبر كائنة مد لحصارت لبالية ولهسية لقيمة وعد لإعريق. لكن جميعها كانت مجرد رهاسات مشوبة بأوجه قصور جملة. أما "الجبر وللمقابلة هوضع أسس لعلم بصورة ناصجة قابلة للسماء"^{٣٥}.

وخلاصة لقول: لا ينبغي لبنا ذكر كلمة "الجبر" عد لتحدث أو لكتابة عن لرياضيات في لحصارت لسابقة للحصارة لإسلامية، وعوضاً عن ذلك، يمكن ذكر موضوعات تشير لبلى "حل لمعادلات". وبنا على ذلك ينبغي لبنا إعادة موضع لعلماء وتعاقب ابتكاراتهم حسب لترتيب لرمي لتاريخي، لا أن ننسب لبلى لحصارت لسابقة للحصارة لإسلامية بما لم يحصل لها أو بما تقتبسه من ابتكارات لمسلمين لبتي تبسو للقراري كئها موفقة للمسطق وللعقل

معارفات في ثوفيت ترجمة كتاب الجبر والمعالجة ونشره:

حدثت معارفات وقصايا غريبة في لمسيرة لتاريخية لكتاب "الجبر وللمقابلة" للحو رزمي، سوء من ناحية ترجمته من لعربية لبلى للاتينية، أو من ناحية طباعته ونشره في لعرب وعد لعرب. فصلاً عن ترجمة الجبر بعد تطويرة.

لأسماء لعربية صطبعت باللاتينية ... كما أن أعمال محمد بن موسى الحورزمي أثرت بعمق في تطور الفكر لرياضي في العرب - نفرون لوسطى-، وقد تُرجم لعديد منها إلى للاتينية في أسبانيا خلال لقرن لثاني عشر لميلادي، فقام روبرت لشستري عام ١١٤٥م، بترجمة لجزء لأول من كتاب الحورزمي في لجر إلى للاتينية بعون

(Liber algebras e almucabala)

وبعد فترة قصيرة وصح جير ر الكريموني (١١١٤-١١٨٧م) نسخة ثانية منه (لجر وللمقابلة) بعون 'De Jebra et almucabala' وبهذه لطريق سخل علم جيد إلى أوروبا^{٤٠}، كما ساهم في انتشار لجر في أوروبا لعالم لإيطالي ليوناردو بيير لمنقب فيبوناتشي Fibonacci، فقد عرض وشرح كتاب الحورزمي في لجر عام ١٢٠٢م في كتاب له يسمى Liber abaci^{٤١، ٤٢، ٤٣}، وعُرف بأنه مدبل للعرب بمعلوماته لرياضية^{٤٤}.

وعلى هـ الأساس، فبعد انتشار لجر في أوروبا لعربية وترسحه أصبح أحد لمصادر لمعرفة لضرورة في لأعمال لمهية، كما نقول كاترين جولستين وجيريمي في مقالهما "جذور لرياضيات لحيثة"^{٤٥}، في بهلية نفرون لوسطى ... كان لتمكن من تقنيات علم لجر، هـ التقنيات لمستعارة من لعالم لعربي، يمثل مصدر من مصادر لشهادة لمهية ولكفاءة لمعترف بها^{٤٦}، ويبس أن محظوظة كتاب لجر وللمقابلة، وترجمتها إلى للاتينية، قد بقيت محظوظة في مكنت أوروبا بعد نفرون لوسطى، لأن حترع لمطبعة، ساعد في نشر هـ الكتاب وترجمته، كما يشرح ذلك ربه

ترجمة عكسية من للغات لأوربية إلى العربية أولى لمفارقات لعربية، لمؤلمة بدت لوقت، هي أن لعرب لأوربي قد سبق لعرب في نشر كتاب "لجر وللمقابلة" وطبعه بنسخته لعربية ولترجمة إلى للاتينية، سنة ١٨٣١م، بعد أن بقي مرجعاً هاماً لسيهم منذ لقرن لثاني عشر لميلادي، في حين أن لعرب لم يطبعو لنسخة لعربية ويبشروها إلا في سنة ١٩٣٧م، عماد على محظوظة محظوظة في مكنت أوروبا وليس في مكنت لعرب وليان هـ لمفارقات سستيع مسيرة هـ لكتاب لتاريخية

تمت ترجمة كتاب "لجر وللمقابلة" إلى للغة للاتينية في نفرون لوسطى بعد حتكاك لعرب لأوربي بالحركة لفكرية لدى لعرب وللمسلمين وتأثرهم بها، بسبب تطورها وشهرتها لوسعة بين هـ لالة ربه ناتون في كتابه "تاريخ لحساب" فيقول: حدث ثورة حقيقة في مطلع لقرن لثاني عشر ولثالث عشر (لميلادي)، فقد شهت أوروبا ولادة حركة فكرية وسعة لطاق، بعد حتكاكهم بالعرب في سيسيليا وأسبانيا ولشرق، بدت لأوربيين أسس صحيحة للرياضيات لم يشهرو لها مثيلاً من قبل^{٤٧}، يؤكد ذلك أيضا دوال هيل في كتابه "لعلوم ولهندسة في لحصارة لإسلامية" بقوله: كان لقرن لثاني عشر (لميلادي) ووثل لقرن لثالث عشر (لميلادي) أعظم فترة انتشار حللها لعلم لإسلامي في لعرب، وقد أعطت حركة لترجمة من لعربية إلى للاتينية في لقرن لثاني عشر لميلادي لدفع لصروري لمو لعلم لأوربي ويمصي هيل بالقول: وفي حقيقة لأمر، أصبحت لكنت لعربية وسعة لانتشار في أوروبا في أحر لعصور لوسطى لدرجة أن لعديد من

تاتون في كتابه تاريخ الحساب: أدى اكتشاف لمطبعة في لقرن لحامس عشر (لميلادي) إلى انتشار واسع للكتابات العلمية وأحدث ذلك شعفاً حقيقياً لدراسة المؤلفات القديمة، وكان لتقريب في لمكتبات بحثاً عن لمخطوطات من أرفع لهويات. فتتسخ لمخطوطة بحماس وتنت هذه لممارسات إلى أحدث تجديد للدراسات العلمية، ومن ثم إلى بهصة حقيقية^{٤٦}. ومقابل هذه لهصة لأوربية، كان هناك ممر مؤسفاً، هو ترجفاً في علوم عربية وإسلامية لذلك فقد استفاد لأوريون من كتاب "لجبر و لمقابلة"، أما عند العرب و لمسلمين فكان هذا الكتاب معموماً في مكتبات العالم فقد عثر لباحثون لوريون على أحد نصوص لكتاب (لجبر و لمقابلة) باللغة العربية في مخطوطة في كسفورد (مكتبة بولين) وصدرت في بشرة عربية بالحروف لمطبعة عام ١٨٣١ ميلادية^{٤٧}. قام بنشرها فريدريك روزن (Fredrick Rosen) وطبعت بلس وشر معها ترجمة إنكليزية وتعليق باللغة الإنكليزية. وشر مار (Marre) ترجمة فرنسية للفصل- من كتاب لحو رزمي- لدي يبحث في لمساحات، وسيت هذه لترجمة على نسخة روزن العربية. وفي سنة ١٩١٥م نشر لأستاذ كاربنسكي (Karpinski) ترجمة عن نسخة لاتينية ترجمها روبرت أوف تشستر عن لأصل العربي. إلا أن بين لترجمة لاتينية ولأصل العربي حثلاً في موضع كثيرة^{٤٨}. كما نشر ج روسكا دراسة له بالألمانية بعنوان "أقدم جبر عربي وفر لحساب"، بمجلة لمجمع لعلمي بمسية هيسبرغ بألمانيا سنة ١٩١٦م^{٤٩}. أما لأصل العربي لكتاب "لجبر و لمقابلة"، وهو لأمر لعريب، فقد طبع لأول مرة، بعد أن طبعه لوريون، حين قام لكتور على

مصطفى مشرفة ومحمد مرسى أحمد بشرة و لتعليق عليه باللغة لعربية سنة ١٩٣٦م، وذلك عن مخطوط محفوظ بكسفورد، في مكتبة بولين، هذا لمخطوط كتب في لقاهرة بعد موت "لحو رزمي" بحو حسملة سنة. هذا ما ذكره هور لكتورن في مقدمة لكتاب، ويمصيان في لقول: وهذه لنسخة هي إلى حد علما لوحيدة لمخطوطة من كتاب لحو رزمي^{٥٠} ولشيء لمؤلم في هذا لمجال هو أنه بعد أن طوّر لوريون علم لجر وحسوه، فمما بترجمة عكسية من اللغات لأوربية إلى لعربية، في لقرن لتاسع عشر لميلادي، دون لرجوع إلى لنص لأصلي لكتاب لجر و لمقابلة، ومحاولة تطويره ولاستفادة منه، وسون أن سكر سم لحو رزمي وما قام به في تلك لكتب لترجمة من لجر ولحققة كانت لترجمة لجر، جزء من عملية لترجمة كبيرة قام بها لعرب، وبخاصة في مصر، لكثير من علوم ولمعارف لعربية ومن كتب لجر لترجمة، سكر ما قام به ميخائيل عبد السيد بترجمة كتاب يدعى "لرياضيات لرهية في لأعمال لجرية" عن لإنكليزية عام ١٨١٤م؛ أي قبل نشر لكتاب لأصلي (لجر و لمقابلة) باللغة لعربية... ويقول لمرجم في مقدمة لكتاب، وهو يمسح لكتاب لإنكليزي بقوله: عثرت على كتاب إنكليزي حاوي حل لمهمات هذا لقن (علم لجر) بألف عابرة وأعب وأحسن إشارة، فشحت لحرر لعريمة لتعريبه وتهيبه^{٥١} ولشيء لمرح أن لكثير من لدرسين، بما فيهم لمحتصون في لرياضيات، لم يطلعوا على كتاب لجر و لمقابلة، علماً، بأنه قد يكون متوفر. لأن، في لمكتبات لعامة، لكنه غير متوفر في لأسواق. بسبب نفاذ طبعته وقدمها

به لأمر مؤسف أن لا يعاد طبعه، ليكون متوفرًا للجميع، وبخاصة في المدارس (التي تدرس الجبر لابتدائي) والمعاهد والجامعات

محاولات تعليل شأن كتاب "الجبر والمعادلة"

تبرز محاولات تفتيل شأن كتاب "الجبر والمعادلة" و لانتفاص منه، في موقف لعيب من المؤرخين و لكتّاب، التي نتجه نحو إكار سور هـ لكتاب في نشوء علم الجبر وتطوره، أو بساد سبق لفصل في ابتكار هـ لعلم إلى حرين غير لحو رزمي، أو إلى حصارات غير لحصارة لإسلامية، أو أن لحو رزمي كان مقلد، ناقلًا أو بأحسن لأحول مفسر لكنا في لبابة لأب من لتأكيد على قصيتين أساسيتين. لأولى، قد ذكرناها سابقًا، ولكن نعيدها لأهميتها، وهي عن إقام كلمة لجر في لعهود لسابقة للحو رزمي، إذ أنه مجرد لإشارة إلى كلمة "لجر" عند الحديث عن لرياضيات في لحصارات لقديمة يُعد، من وجهة نظرنا، انتفاصًا وتفتيلًا من شأن لحو رزمي وكتابه. أما لقضية لأخرى فهي أن قسمًا من لموقف لسلية لأوربية نحو كتاب لحو رزمي قد تكون متعمدة، هذ ما يؤكد جـون ماكليش (وهو كاتب غير عربي) في كتابه "لعدء" حين يسكر ما كتبت تفعله أوربا من تشويه و بكار للمساهمة لعربية في لرياضيات فيقول: "أما في أوربا لمسيحية فلقد كان تفتيلٌ طول ما يقرب من أربعة قرون من لز من تشويه سمعة لمساهمة لعربية في لرياضيات"^{٥٠}. غير أن ذلك لا يعني عدم مؤرخين منصفين غربيين في عصرنا لرهـ و لأمر لسي يقل من مصداقية هؤلاء لمشككين في دور لحو رزمي وكتابه، هو خلافهم عن

لجهة لرئيسية لتي لها دور لفاعل في نشوء علم لجر وتطوره. لـ نجد هـاك من يسبب لفصل للبابليين وللمصريين لقضاء وحتي لصييين لقضاء، و حرين ليو فانتس لإغريقي، وغير هم للهدوس. ولكن جميع لمؤرخين تفقو على شيء واحد، وهو أن كلمة لجر، في كل لعانت لعالم، هي من أصل عربي شنتت من كتاب "لجر و لمقابلة" للحو رزمي، غير أن هـ لاتفاق لا يكفي؛ لأننا نسعى لتقييم حقيقي نحو أصول لجر لحو رزمي لذلك سبب تلك لارة لمقاومة في لحكم على هـ لكتاب، وفي نسبة مساهمة كل حصارة من لحصارات لقديمة في ابتكار لجر وتطوره، و لمعارضة أحيانًا فيما بينها، فمن لمؤرخين ليس يبالعون في دور للبابليين في لجر (قد ذكرناهم سابقًا) هم: رنيه ناتون في كتابه تاريخ لعلم لعام، لسي يرى أن للبابليين هم ليس حترعو لجر. وكذلك جورج سارتون في كتابه تاريخ لعلم و طه باقر في كتابه مقامة في تاريخ لحصارات لقديمة لكن سيفيد برغامبي في كتابه "لرياضيات" له وجهة نظر أخرى، فهو يعطي سور كبيرًا للمصريين لقضاء في لجر، ويتجاهل للبابليين، غير أنه يمدح لإغريق، وبخاصة ليوفانتس، ويعده "أبو لجر"، بينما لا يعطي أي سور تجسدي للعرب و لهود سوى وصح لحو رزمي لكتابه "لجر و لمقابلة" لو صح، فيقول: تتاقل لرياضيون لهود و لمسلمون لجر من وحة ثقافية إلى أخرى ... ولكنهم لم يأتو بحسب حلل هـه لعملية، إلا أنهم، على لأقل، جردو من لمعادلات خلال ممارستهم له من هالة لعموم لتي كانت تحيط به ... ففي عام ٨٢٥ ميلادية وصح لحو رزمي ... أول كتاب وضح في لجر عنوانه "لجر و لمقابلة"^{٥١}.

أما توبياز سرج في كتابه "العلم"، فيرى
 أن آثار لجبر لبني كانت لدى لسومريين
 ولعصريين قدماء، وأن سيوفانتس هو أول من
 تناول للمعادلات، وبعد مبشر بالجبر، لكنه يعتقد
 أن ليهود هم ليس فعلو كثير لتسمية لجبر أكثر
 مما فعله لإغريق... وعندما يصل إلى لعرب
 فيقول أنهم تبو جبر ليهود، لكنه يعيد ما يقوله
 لآخرون عن أن كلمة لجبر ذات أصل عربي
 مشتقة من كتاب لحو رزمي "لجبر والمقابلة"،
 دون أن يصيف أي شيء على ذلك^{٥٤}. أما ما
 ذكرته لموسوعة العلمية لميسرة فيروز فيها
 دور كبير لسيوفانتس في لجبر، مقابل عترب
 يسير بدور للبابليين ولعصريين قدماء، في
 لجبر^{٥٥}. وهكذا يرى بطرس لبستاني في دائرة
 معارفه فيقول: "وقد ما كتب في هذا لقر (أي
 لجبر) تأليف ديوفانتس لاسكندري. لكن بالنسبة
 للعرب وللهود، يعتقد، بطرس لبستاني، أن
 دورهما كان بسيطاً، ولم يحسم أمره بينهما،
 فيقول: "وكان لبر همة لهد ولعرب إمام بالجبر،
 غير أنه تعذر على لمحققين أن يجزمو بسبق
 وضعه لأحد لفريقين دون الآخر^{٥٦}. ويبين ذلك
 بتفصيل أكثر: "وكان أهل أوربا إلى وسط لقرن
 لساسس عشر (الميلادي) يظنون أن لجبر كان
 مجهولاً عند لأقدمين، غير أنهم وجدوا في مكتبة
 لفاتيكان مصفاً لديوفانتس ثبت حق اخترع
 لجبر لليوان^{٥٧}. يؤيد ذلك أحمد سليم سعيد
 في كتابه "تاريخ علم لجبر لعربي" فيقول: "لكن
 لعمل لجبر لحق جاء به سيوفانتس^{٥٨}. لكن هد
 يتعارض مع ما ذكره طه باقر في كتابه "مقدمة
 في تاريخ لحصارات القديمة": "كان لمعتقد
 إلى ١٩٠٠ للميلاد أن وصح أصول لجبر هو
 لرياضي ليواني "سيوفطس" ... ولكن بدلاً
 هذا لاعتقاد بدول منذ ١٩٢٩م؛ حيث أحت

معرفتنا بالرياضيات لببلية ترس، ومع ذلك
 فهو ينسب لفصل إلى ثلاث مجموعات لبابليين
 وللهود ولعرب، ويقال من شأن لببانيين
 فيقول: "ومما يقل على وجه لإجمال أن لفصل
 في تقدم لجبر لحديث يعود إلى لبابليين وللهود
 ولعرب أكثر مما يعود لليوان^{٥٩}. وبعد
 ستعر صه لتاريخ لجبر، يرى ربيه ناتون في
 كتابه "تاريخ لحساب"، أن مساهمة لبابليين
 ولعصريين قدماء، كانت أولية، وأهميتها قليلة،
 لكن سيوفانتس هو الذي وجد لجبر لوسيط وهو
 نوع من لاحتلال لوسيط بين لتعبير لعادي
 وترميز لجبر لحديث. ويرى أن لجبر لهدى
 اتخذ شمولاً أوسع من جبر سيوفانتس، لكنه عندما
 يصل للعرب ولحو رزمي، فيقول أن لعرب
 تابعو عمل ليهود، ولكن بالرجوع إلى لنترت
 لإغريقي، وأن لحو رزمي قد ترميز ديوفانتس
 ... كما ستعار من لإغريق لقدمي أساليب
 لبرهان لجبري بوسطة لهندسة^{٦٠}. فصلاً عن
 ذلك أن توماس جولشتاين في كتابه "لمقدمات
 لتاريخية للعلم لحديث"، يحاول أن يقل من شأن
 لحو رزمي حين يعتبره مفسر لعمل ليهود،
 ولكن طريفته بالوصف كانت مهسية؛ لأنه يثني
 على قدرات لحو رزمي، فيقول في كتاب لجبر،
 قدم لحو رزمي، برهين قابلة للفهم بوصوح على
 استخدامات لنسق لموقعي، بأمنلة للمعادلات...
 وإلى الحد الذي يمثل فيه لكتاب عملاً مفسر
 للكتاب لهدوسي سيدهانتا Siddhanta، فإن
 إجاز لمفسر يتمثل بالنقاطه لما هو جوهرى
 وقرره لفاد بإمكاناته لمتعددة^{٦١}. وورست
 ستنتاجات غربية في دائرة لمعارف لإسلامية،
 تكال من شأن كتاب لحو رزمي، عندما توصل
 مؤلفوها، أن لحو رزمي قد ستعار مصطلحي
 لجبر ولمقابلة من ليس سبقوه؛ لأنه لم

يشرحهما في كتابه؛ وقدم ما عرفنا من مؤلفات
لعرب في الجبر هو كتاب محمد بن موسى
لحو رزمي... ولم يشرح معنى لمصطلحين
الجبر والمقابلة في هذا الكتاب ومن ثم جاز لنا
لقول بأنهما كتبا معروفين بالفعل. ويستدل من
ذلك على أنه كانت قبله كتب في الجبر دون
شك. ولم يتحقق بعد هل ابتدع لعرب هذين
لمصطلحين أو أحدهما عن لكتب ليونانية
أو لهوسوسية ولكن لتشكيك يتصح أكثر حين
متابعة ما جاء في هذه السيرة. ومهما يكن من
شيء فقد ستعملهما ديوفطس في حل معادلة
ورست في كتابه لحساب، وهو يصفهما بما
يمثل وصفهما بالعربية ولكنه لم يسمهما^{١٢}. كما
أن ميخائيل حوري في كتابه "علماء العرب"،
يعني أن يكون لحو رزمي هو وضع علم الجبر
بصورة عامة، وإما هو أول من ألف باللغة
العربية، فيقول: ولعله ليس صحيحاً كل لصحة
أن نقول أن لحو رزمي هو وضع علم الجبر.
وليس من الطبيعي أن يكون هذا المؤلف بلغ هذه
الدرجة من التطور إذ لم تكن له أصول سابقة
ثم ما علم أن الجبر قديم العهد، منه نماذج بدئية
في "بردي حمس"، ونحن نعلم أن لعرب عرفوا
بوجود مؤلفات يونانية في الجبر، لاسيما مؤلفات
"ديوفطس"، ولأصح أن يقال به "أول من
ألف باللغة العربية"^{١٣}. هذا الكلام فيه معالطة
تاريخية؛ لأن كتاب ديوفانتس في الحساب، كانت
ترجمته إلى العربية بعد وفاة لحو رزمي، ذكرنا
ذلك ولأمر لمؤسف أن الموسوعة العلمية
المبسرة، بعد أن تنسب الفصل في بتكار الجبر
إلى البابليين والمصريين وديوفانتس فقط دون
ذكر دور للعرب والمسلمين، فإنها تعترف بدور
لحو رزمي في وضعه لكلمة الجبر^{١٤}. ومن
لقصايا التي يذكرها قسم من الكتاب، نحو

لحو رزمي، للتكثير من شأنه هي أنه لم يتوصل
إلى حلها، هي طريقة تفسير لأعداد لسالية، كما
يذكر سيفيد برغامبي، الذي يرى أن اليهود هم
أول من أركها. من بين المسائل التي لم يتوصل
لحو رزمي ومن سبقه إلى حلها، مسألة كانت
أهمها جميعاً هي طريقة تفسير لأعداد لسالية
ويعتقد أن قسماً ليهود كانوا من أول الذين
أركوا مكانات هذه الأمور، وفهموا أن من
يحل معادلة تربيعية قد يقع على عدد سالب^{١٥}.
ولكن هذا لرأي عن لحو رزمي، غير دقيق؛
لأن لحو رزمي قد تنبه إلى موضوع لأعداد
لسالية، حين أطلق عليها "مسألة مستحيلة"،
فيقول: وعلم أنك إذ بصفت لأجدر في هذا
لباب وضربتها في مثلها فكان مبلغ ذلك قل
من لدرهم لتي مع لمال فالمسألة مستحيلة
وعلق على ذلك لسكرتورن علي مشرفة ومحمد
مرسي. أحمد الذين حققا كتاب لحو رزمي
بقولهما: تنبه لحو رزمي للحالة التي يستحيل
فيها إيجاد قيمة حقيقية للمجهول^{١٦}. يؤيد ذلك ما
ذكره جون ماكليش في كتابه "لعدس" بقوله. وهو
(لحو رزمي) يعلم كذلك أن لبعض المعادلات
حلولاً لسالية، ولكنه لم يوردها مطلقاً ذلك أن لم
يكن في أيامه أي معنى للحلول لسالية^{١٧}. ولاب
من الإشارة أن فهم فكرة لأعداد لسالية أمر
شاق، لذلك بقصت فترة طويلة قبل أن تدخل هذه
لأعداد في موضوع لرياضيات.

مما سبق يتصح لنا عمق تباين وختلاف
لأحكام لصادرة عن أصول كتاب "الجبر
والمقابلة" لحو رزمي، لتي لها أسباب عديدة
ذكرنا قسماً منها سابقاً، لكننا هنا نصيب سبباً
حر، هو أن الكثير من مسائل لرياضيات
لتي ورست في لحصارات لقديمة يمكن حلها

بطريقة مزدوجة، حسابية أولاً، وثانياً باستخدام
لمعادلات، تسمى حالياً بالطريقة الجبرية لذلك
طن بعض لكتاب أن مجرد وجود حل باستخدام
لمعادلات لتلك المسائل، هو دليل على معرفة
تلك لحصارات بالجبر. نعم قد يكون هذا صحيحاً
جائياً، فتلك لحصارات لها معرفة أولية في
حل المسائل ولكن ليس بمفهوم مصطلحات
لحورزمي، كالمعادلة وعمليات تواريخها

نكم عام عن كتاب الجبر والمعادلة

بعد أن ستعرضا ما ذكره لمؤرخون
ولباحثون عن مصادر كتاب "لجبر و لمقابلة"،
وما أبوه من موقف متباينة، متعارضة حياناً،
لابد لنا من بيان حكم عام على هذا لكتاب،
مع علما بصعوبة هذه المهمة؛ لأن موضوع
أصول لرياضيات وأصالتها هو من لموصيغ
لمتشابهة، بسبب ضياع لكثير من لوثائق
ولمحظوظات لقديمة التي تؤرخ لموضوع
لابتكار في لرياضيات، لأمر لدي يجعل
صعوبة لحسم حياناً في تثبيت مساهمة لأفرد
و لحصارات في هذا لابتكار أو ذلك كما
يقول جون ماكليش في كتابه "لعدد": لقد سجل
لتاريخ أمثلة كثيرة فيها تسجيل لاكتشاف نفسه
على أنه أصيل ولأول مرة، عدة مرات عبر
لتاريخ، أو يجري فيها لتوصل إلى اكتشاف
لمبدأ أو لقانون ساه في وقت واحد من قبل
علماء في أجراء متفرقة من لعالم. ولذلك فإن
ماكليش يطلق، عوضاً عن ذلك مفهوم "مناطق
لنفوذ" على لحصارة التي تنصير لرياضيات
فيقول: فإن مناطق لنفوذ (أو مجالات لتأثير)
بين فترة وأخرى من لتاريخ كلفت للرياضيات
لابلية و ليونانية و لصينية و لهندية و لعربية
و لانكليزية... حيث تقوم فئة وأخرى بأحد موقع

لصدرة في حل محدد للعبة لبشرية^{٦٨}، ومع
ذلك يبقى دور لفرد في لابتكار له خصوصيته
لذلك يمكننا تلخيص موقف لمؤرخين و لباحثين
من لحورزمي و كتابه "لجبر و لمقابلة" بثلاثة
تجاهات. لأول، أن لحورزمي هو مجرد ناقل
لما سبقه من علوم، و لاتجاه لثاني أنه كان مفسر
و جامعاً لتلك لعلوم. أما لاتجاه لثالث فهو مبتكر
لم يسبقه أحد في مجال حل لمعادلات. إن هذه
لاتجاهات لثلاثة تتسجم مع تقسيم لحورزمي
لدي ذكره في كتابه "لجبر و لمقابلة"، عن
طبيعة لعلماء، فيقول: ولم تزل لعلماء في
لأرمة لالحالية و لأمم لماصية يكتبون لكتب...
ما رجل سبق إلى ما لم يكن مستحقاً قبله
فورته من بعده. و ما رجل شرح مما بقي
لأولون ما كان مستعلاً فأوضح طريق و سهل
مسلكه و قرب ما أحده و ما رجل وجد في بعض
لكتب حلاً فلم شعثه و قام وده و أحسن لظن
بصاحبه غير ربه عليه و لا مفتخر بذلك من فعل
نفسه. و على هذا لأساس يوضح لنا لحورزمي
طبيعة عمله و لهدف من كتابه، فيقول: يصاح
ما كان مستتبها و تسهيل ما كان مستوعراً^{٦٩}.
إن من لنص لسابق يمكن أن نستنتج أن
لحورزمي اعتمد بأمانة على علماء لأرمة
لالحالية و لأمم لماصية، وهذه قصية طبيعية عند
أجراء لبحث لعلمي في لرياضيات وغيرها؛
لأن كل حصارة غالباً ما تتأثر بما ما سبقها
من حصارات. ولكن لحلاف يكمن في طبيعة
لتأثير و درجته. نص إلى ذلك أن لحورزمي
لم يذكر تلك لأمم بالاسم، مع أنه أشار لأهل
لهندسة و أهل لنجوم (للك) دور بكر أسمائهم،
حين بين لطرق لمختلفة لإيجاد محيط لدائرة،
فيقول: وكل مسورة (دائرة) فإن صربك لقطر
وسع هو لدور (لمحيط) لدي يحيط بها وهو

في باب "لوصايا"؛ لأن هذه لوصايا مسئلة تطبيقية لنظام لموريت لإسلامي، أُصِفَ إلى ذلك أنه استند في مسأله، أحياناً، على قول أبو حيفة^{١٠٠}، فهل كان أبو حيفة له وجود عند الهسوس أو لاغريق؟ ومما يؤيد تمايز لحو رزمي وتفرده، ما قاله لعلماء ومؤرخين بحقه، مقابل لمتشككين في أصالته، نذكر منهم لبروسور وبلدر (Wilder) في كتابه: تطور مفاهيم الرياضيات، إذ يعتبر لحو رزمي أبو لجبر^{١٠١}، وهذا يعني ما يقوله لعربيون أن سيوفانتس هو أبو لجبر. كما تؤكد ذلك زيغريه هوكة في كتابها "شمس لعرب تستطيع على لعرب": ولا نسي علم لجبر لدي يعول لفصل إلى لعرب وفي ظليعتهم لحو رزمي في وصعه وسكيه بقالب بطامي، وجعله علماً بكل ما في هذه الكلمة من معنى^{١٠٢}، أما مؤرخ لعولم لكبير لبروسور رشدي رش فقد كان أكثر وضوحاً بقوله: لقد استطوى جبر لحو رزمي على جدة حقيقة في لتصور وحدثة وبدع أصيل في لمهج، لا يتعلّق بأي تكلّب حسابي سابق عليه، لا شرقي ولاغربي، فقطع شوطاً طويلاً يفصله بمحاه لمهجي لمطم عن سيوفانتس^{١٠٣}.

الخلاصة:

مهما حاول لباحثون لمتشككون لتكليل من شأن كتاب "لجبر و لمقابلة" للحو رزمي، فلن يتمكنوا من ذلك؛ لأن شهرة لحو رزمي لو سعة مرتبطة ارتباطاً شديداً بوجود كلمة "الجبر"، بلفظها لعربي في مختلف لعات لعالم، ومهما قيل عن تأثير لحو رزمي بما سبقه، فإن ذلك لن يجدي نفعاً؛ لأن لتأثير لا يكفي، وإنما ستيعاب لموضوع وفهمه وتجاوزّه وتطويره وتكوين شيئاً جديداً منه، يعد ذلك تنظيمه بطريقة منطقية

صطلاح بين لباس من غير صطرر ولأهل لهسة فيه قولان آخران، أحدهما أن تصرب لقطر في مثله ثم في عشرة ثم تأخذ جدر ما جتمع فما كان هو لهور. ولقول لثاني لأهل لجوم منهم وهو أن تصرب لقطر في...^{١٠٤}. لهذا لسبب مختلف لمؤرخون عن أصالة كتاب "لجبر و لمقابلة"، لجد هالك من بعده تابعاً للحساب الهسي، وثان لرياضيات لاغريق، وثالث للبابليين. إذن من لنصوص لسابقة يمكننا استخلاص أن لحو رزمي لم يقل أنه كان مكتشفاً أو مبتكر جميع لرياضيات في كتابه، وإنما هو مكمل وموضح ومفسر، وبدأت الوقت مبتكر لأمثلة نظرية مجردة، وأحرى عملية وقعية، هـ من ناحية، ومن ناحية أخرى تجلت عبقرية لحو رزمي في خلق علم من معلومات ناقصة مشتتة وغير متماسكة؛ أي تنظيم شتات هذه المعلومات وضوعها في صورة علم منسق سي وحدة ظاهرة^{١٠٥}، ومن هـ لمطلق لعقد أن كتاب لحو رزمي هو لعمل لحقيقي لغريب لأصيل لمتبر، لدي لم يستطيع أحد من قبل أن يقدمه بهذه الصورة من لتظيم ولتبويب، ومع كل ذلك فإننا لا نكر أن هالك صلة بين لحو رزمي ولهسوس؛ لأنها كانت وثيقة من خلال ترجمة لمعارف لهسوسية إلى لعربية في تلك لفترة، فصلاً عن قيام لحو رزمي برحلة إلى لهس^{١٠٦}. ولكن لهود، كما يقول تاتون في كتابه تاريخ لحساب، قد تفررو بالبابليين ولاغريق ولكن عسما يقارن تاتون بين ساليب لحو رزمي ولهود فإنه يميل لصالح لحو رزمي، فيقول إن ساليه (لحو رزمي) أكثر فطنة وأكثر دقة من لأساليب لهسية^{١٠٧}، أما لدي يؤكد لنا أن لحو رزمي لم يعتمد على علماء سابقين، في بعض أقسام كتبه "لجبر و لمقابلة"، هو ما ذكره

ومن ثم تطبيقه على حالات نظرية مجردة وأخرى عملية وقعية، هو لأهم بظروا، هـ ما فعله لحو رزمي حين كَوّن بهذه لطريقة دأيتة لخاصة. فهو يبتكر ويجد حتى حين يقد؛ لأن شخصيته ظلت هي لمهمة على كافة لتأثيرات. فالأصالة لا تنبثق إلا فوق حلفية من لتراث لسابق إن هذه لحدة لحقيقة ولأصالة في رياضيات لحو رزمي يمكن استحلاصها من كتبه "لجبر ولمقلبة" أهمها

ولاً، فصل موضوع حل معادلات لدرجة لأولى ولثانية وما يتصل بها من موضوعات في علم مستقل عن لحساب، سماه "لجبر ولمقلبة". إن عملية لفصل هذه، أت إلى تكوين علم جديد، وفقاً لرسالة سهجية، غايته حل لمسائل، عتماداً على ربط لمجهول بالمعلوم بوسطة لمعادلات هذه لمعادلات التي صنفها ورتبها، وصنع لحلول لها وعلى هـ لأساس فإن ترتيب هـ لكتاب ومسرلته، تماثل ترتيب ومسرلة كتاب "لأصول" لإقليدس لإغريقي

ثانياً، أدرك فكرة لمعادلة ورسحها لأول مرة بوصفها تمثل طرفين متورسين، كالمير ن ذي لكثيرين، إذ يستخدم لحو رزمي كلمة "تعمل" رمزاً للمساواة ومن خلال فكرة توازن لمعادلة، يبرهن أن أي إجراء على طرف من هذه لمعادلة يسعي أن يقابله لإجراء دأته على لطرف لآخر، بوسطة عمليتين شتهر بهما وهما "لجبر" و"لمقلبة"

ثالثاً، مع أن جبر لحو رزمي لمبكر كان في مرحلة أولية، لأن لحو رزمي، عتمد لتجريد في استخدامه مصطلحات لتيسير عملية حل لمعادلة، كالجبر ولمال وعد مفرد ولمجهول وللمعلوم ولعد لأصم (لدي لا جبر له). كما

يبرز لتجريد في ذكره قوايين عمليات صرب لإشارات، وقوايين جمع لمقادير وطرحها وضربها وقسمتها، كما استخدم لفظ "لحل المستحيل"؛ أي وجود كميات سالبة. فضلاً عن ذلك استخدم لحو رزمي لبرهان لهسي لتعليل طريقته لجبرية في حل لمعادلات

ربغاً، إن عمل لحو رزمي لمظم، لمهجي لكتابه "لجبر ولمقلبة" يتمثل في لتفريق بين لبحثين لطري ولتطبيقي، لذلك ابتدأ لحو رزمي في كتابه بوصف قواعده نظرية لحل لمعادلات ثم وصل إلى لمسائل لعملية، وهي طريقة جديدة في ذلك لزمن.

المراجع

١. بنو تميم
٢. تاريخ الخروص
٣. مختصر المصط
٤. معجم بحريه الخلاص
٥. المعجم بحري لأساسي
٦. المعجم بحري
٧. بنو تميم
٨. بنو تميم
٩. بنو تميم
١٠. بنو تميم
١١. تاريخ الخروص
١٢. تاريخ الخروص
١٣. تاريخ الخروص
١٤. تاريخ الخروص
١٥. تاريخ الخروص
١٦. تاريخ الخروص
١٧. تاريخ الخروص
١٨. تاريخ الخروص
١٩. تاريخ الخروص
٢٠. تاريخ الخروص
٢١. تاريخ الخروص
٢٢. تاريخ الخروص
٢٣. تاريخ الخروص
٢٤. تاريخ الخروص
٢٥. تاريخ الخروص
٢٦. تاريخ الخروص
٢٧. تاريخ الخروص
٢٨. تاريخ الخروص
٢٩. تاريخ الخروص
٣٠. تاريخ الخروص
٣١. تاريخ الخروص
٣٢. تاريخ الخروص
٣٣. تاريخ الخروص
٣٤. تاريخ الخروص
٣٥. تاريخ الخروص
٣٦. تاريخ الخروص
٣٧. تاريخ الخروص
٣٨. تاريخ الخروص
٣٩. تاريخ الخروص
٤٠. تاريخ الخروص
٤١. تاريخ الخروص
٤٢. تاريخ الخروص
٤٣. تاريخ الخروص
٤٤. تاريخ الخروص
٤٥. تاريخ الخروص
٤٦. تاريخ الخروص
٤٧. تاريخ الخروص
٤٨. تاريخ الخروص
٤٩. تاريخ الخروص
٥٠. تاريخ الخروص
٥١. تاريخ الخروص
٥٢. تاريخ الخروص
٥٣. تاريخ الخروص
٥٤. تاريخ الخروص
٥٥. تاريخ الخروص
٥٦. تاريخ الخروص
٥٧. تاريخ الخروص
٥٨. تاريخ الخروص
٥٩. تاريخ الخروص
٦٠. تاريخ الخروص
٦١. تاريخ الخروص
٦٢. تاريخ الخروص
٦٣. تاريخ الخروص
٦٤. تاريخ الخروص
٦٥. تاريخ الخروص
٦٦. تاريخ الخروص
٦٧. تاريخ الخروص
٦٨. تاريخ الخروص
٦٩. تاريخ الخروص
٧٠. تاريخ الخروص
٧١. تاريخ الخروص
٧٢. تاريخ الخروص
٧٣. تاريخ الخروص
٧٤. تاريخ الخروص
٧٥. تاريخ الخروص
٧٦. تاريخ الخروص
٧٧. تاريخ الخروص
٧٨. تاريخ الخروص
٧٩. تاريخ الخروص
٨٠. تاريخ الخروص
٨١. تاريخ الخروص
٨٢. تاريخ الخروص
٨٣. تاريخ الخروص
٨٤. تاريخ الخروص
٨٥. تاريخ الخروص
٨٦. تاريخ الخروص
٨٧. تاريخ الخروص
٨٨. تاريخ الخروص
٨٩. تاريخ الخروص
٩٠. تاريخ الخروص
٩١. تاريخ الخروص
٩٢. تاريخ الخروص
٩٣. تاريخ الخروص
٩٤. تاريخ الخروص
٩٥. تاريخ الخروص
٩٦. تاريخ الخروص
٩٧. تاريخ الخروص
٩٨. تاريخ الخروص
٩٩. تاريخ الخروص
١٠٠. تاريخ الخروص

انقصوه. في احتفال بهيئة لأبي الحسن لأقليسي
بحقرو محمد شعب طأ ، معهد التر د انظمي
العر بي ، حطب ٩٨٥ ح

قشقه لجم في نعل. الحصرين ليمى طريه
الانوبي. عالم المعرفة ع ١٦٠ انوب ٢٠٠٠ ح
في لأب لأستشي بنوب الراليه طأ ح
انمار و القاهرة ٩٦٦ ح

في لرباصيا و قشقه كد نجر بر نسي. سد
بر حتمه بيمى طريه الانوبي د. النفاه. بفره
٩٩٠ ح

بشار نجر لأب مرطو د. صابر طأ
بيرو د ٩٩٧ ح

انمحه انمار ديبه في شرح اناسمبيه أنسب
انم ديبه. بحقرو. محمد بر هيج البقوي المجمع
العر بي دمشق ٩٨٤ ح

محمد بر موشي نحو مي بر هير انكلي و
النفاه دمشق ٩٦٩ ح

معيظ. معيظ لبطرس انيسالي. مكتبه بيل
بيرو د ٩٨٣ ح

انمحيح العر بي. لأناسي بنمطمه. بربيه لئربيه
و النفاه و الطوح بوس ٩٨٩ ح

معبح العر بيه سلا شكيه و محاصر بوشه محمد
صد مكتبه بيل. بيروت ٢٠٠٦ ح

انمحيح بمر نسي محمد خير أبو خرب و
الربيه دمشق ٩٨٥ ح

مقالبح الطوح بنحو مي خالد. بوي سد
انقر بيروت ٩٩٣ ح

انمحمال بربنيه لجم نصيب سومار
جوسايل بر حتمه كصر حصار كينوح ح. عالم
المعرفة ع ٢٩٦ بوب ٢٠٠٣ ح

محمه في د. يح الحصار د. القديمه بظه بفر
مطبو كالا د. لمطير النانية. ب د ٩٥٥ ح

انمونو كة الحمية بيمسره بنيه مر انمؤير
بر حتمه بر هيج حو و حرو و و بفره
دمشق ٩٨٠ ح

مونو كة مصطلحات موح انتحاده بطلار. د
فيو. الحج. مكتبه بيل. بيروت ٩٩٨ ح

Evolution of Mathematical concepts by R. L.
Wilder Transworld, London 1974

نجر و انمقابه بمعد بر موشي نحو مي. بفر
و بطبو كة مصطفى مشرفة و محمد مزي نسي
د. خالد العر بي بفره ٩٦٨ ح

جور الرباصيا. النانية بشار بر جوباسير
و جبر مي جر ي. سله انوبشنو انفره بفر
بفر بر انالي ٩٨٩ ح

نحو مي انجلح برباصي انكلي بمحمد كطل
بر فوي و بو انقوح محمد موشي ان. بفر
بفره ٩٦٤ ح

د. ثره انمار و. ببطرس بيسالي بلم المعرفة
بيرو د ٨٨٥ ح

د. ثره انمار و. لئسليه بيه بيمار. ترجمه أحم
نيساوي و حرو د. انمرفه بيروت د.

دبو أبو بطنيد انمسي. شرح أبي بفر. مصطفى
نيساوي و حرو د. انمرفه بيروت د.

دبو نسيط بر انلوبدي بفر جبود. مطبعه
نمطو انفاه ٩٠٣ ح

دبو بروج د. لابر ملنجر. كمال بارجي د.
نجر بيروت ٩٩٢ ح

بر باصيا بيفر بر كاسي بر حتمه د. ح نسمة
قو و و. النفاه. دمشق ٩٦٩ ح

بر باصيا الر هريه في لأكمال نجر به بر حتمه
مبائير كس النيب المطبعه انسية بفره
٨٧ ح

نممار الحرب شطح كى برب بر برب هويه
ط ٩ بر حتمه فارو و بيصو و و كمال بوشه د.
لافو بيبه بيروت ٢٠٠٠ ح

صد كة نجر بيبو بطنير بر حتمه قسط بوف
بحقرو بفر. انش الهيه بفر به بفره بفر
بفره ٩٧٥ ح

نجد كة انط بيباز بارج بر حتمه كمد أبو
بيلار مكتبه مصر بفره د.

نجد مر نصد د. بفره حكي كصر بيبو
نحو و مكينس بر حتمه نصد لأحم. بفر
د. كيو. عالم المعرفة ع ٢٥ بوب ٩٩٩ ح

كماء الحرب بيبائير حو ي. بيب الحتمه
بيرو د ٩٧٠ ح

نحو و بفره في انصاره لئسليه بوبان
هيه بر حتمه كمد قو د. بفر. عالم المعرفة ع
٢٠٥ انوب ٢٠٠٤ ح

قراءة في وقفية للملك عبد العزيز بمكتبة الشغدلي بمدينة حائل

الدكتور خالد حسين محمود

أستاذ مساعد بكلية الآداب والعلوم - جامعة حائل

الملخص

تعددت جهود الملك عبد العزيز لارتقاء بالحياة العلمية في منطقة حائل، ومثل وقف لكتب أحد أبرز هذه الجهود، لجعلها متاحة أمام طلاب العلم، لا سيما مع ارتفاع أسعار الكتب خلال تلك الفترة، ومن هذه الكتب كتاب "شرح شوهد لمغني" للسيوطي، ولمحفوظ بمكتبة الشغدلي، التي تضح من خلال قراءتها، إدراك الملك عبد العزيز لطبيعة منطقة حائل وشتها علمائها بعلوم اللغة العربية نثر وشعر، ولذلك وقف عليهم هذا الكتاب لمفيد، كما تضح حرصه على لإخلاص في نقول والعمل، وبتغاء وجه لله تعالى ورضونه وثوبه، وعتباره لهدف لأسمى من هذه الوقفية، ولتزمه بشروط لوقف لمعروفة، كما أظهرت لوقفية، خلق لتواضع لذي ميز شخصيته في قوله أو أعماله.

الوطئة:

ولدارسين العرب ولأجانب يمثل ما حظيت به شخصية الملك عبد العزيز آل سعود التي تم تناولها من شتى لاتجاهات في شكل أطروحات شاملة، ودرسات قطاعية^١، وخصصت لها لعديد من لسوت وللقاءات علمية^٢، وأولى لباحثون جهود الملك عبد العزيز العلمية وفكرية ولدعوية هتماماً خاصاً، ومنها طباعة لكتب ووقفها^٣، حيث نهج الملك عبد العزيز نهج أسلافه^٤، وحث حوهم في لاهتمام ولعالية

ما فتى موضوع وقف لكتب ولمحظوظات بالملكة العربية لسعودية يثير هتمام لدارسين، ولأهل على ذلك من لسوت وللقاءات علمية لمتعددة التي حصصت له مؤخر، التي قدمت للمهتمين لإطار لعام لهده لطاهرة، وأوصحت كثير من خصائصها لمشاركة.

وبمؤرعة، لم تحط شخصية في تاريخ المملكة العربية لسعودية بالاهتمام من قبل لكتاب

بالوقف، بوصفه أحد الروافد المهمة للعلم في تلك الأزمنة، التي كان يعاني فيها طلبية العلم من شطط العيش وصيق ذات اليد؛ حيث وقف عدد كبير من الكتب لمخطوطة، وذلك قبل ظهور لطباعة وانتشارها في المملكة، وتتميز الكتب لفقهاء لتي وقفها لملك عبد العزيز بأنها من لفقه الحنبلي، الذي تتميز به دعوة لشيخ محمد بن عبد الوهاب في نجد، كما تتميز بسيرة نسحها لذ، فإن وقفها يعد خدمة جليلة لطلاب العلم في زمانه؛ حيث كان الحصول على نسخة منها يكلف لشيء لكثير، ويحرم طلبية العلم من الاستفادة منها. لد جاء وقفه لها ليس تلك لنظمة.^٩

تم حصر لمخطوطات لمخطوطة في مكتبة لملك عهد لوطية لتي وقفها لإمام عبد العزيز بن عبد لرحسن، فبلغ عددها ثمانني عشرة مخطوطة، بالإضافة إلى مخطوطة وحيدة صم ممتلكات ورثة لشيخ عبد لرحسن بن قاسم، وبذلك يكون لعدد تسع عشرة مخطوطة، وه لا يعني أن هذه لمخطوطات هي كل ما وقفه لملك عبد العزيز بل لمؤكد وجود عاوين أخرى، قد تظهر مستقبلاً، وفيما يأتي عاوين أهم لمخطوطات لتي وقفها لملك عبد العزيز، مجموع أوله، لعمدة في لفقه لابن قدامة، وكتاب "لمقع في لفقه" لابن قدامة، و"بهجة لناظر لمتحب من صب لناظر" لمحمد بن سلوم، و"شرح لمتهى" للبهوتي، و"لمحرر" و"لمسائل" و"لاستعانة" لابن تيمية، و"لمقع في شرح محتصر لحرقي" لابن لبا، و"لمور لعب للال في كشف شبه هل لصلال" لعب لرحسن بن حسن آل لشيخ، و"لتنقيح

١٤٦

لمشيع في تحرير أحكام لمقع" للمروسي، و"لمهش" لابن لجوري، و"معوة ولي لهى شرح لمتهى" لابن لجار، و"مموعة رسائل" و"محتصر لشرح لكبير ولإصاف" للشيخ محمد بن عبد الوهاب، و"لاب لشرعية" لابن مفلح، وكتاب لسة، لابن حبيل، و"كتاب لروح" لابن لقيم.^{١٠}

وصيغة لوقف على الكتب لتي وقفها لملك عبد العزيز تكاد تكون ثابتة لا تتغير، لا فيما سرد، و لصيغة لثبته هي: "يعلم من يره بأن لإمام عبد العزيز بن عبد لرحسن آل فيصل وقف ه الكتب لوجه لله تعالى على طلبية لعلم لا يباع ولا يورث ولا يحبس فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على ليس يبطلوه بن الله سميع عليم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم".

ولم تكن مسية حائل بمعزل عن اهتمام لملك عبد العزيز بالكتب ولمكتبات، لتي شكل لوقف أحد أهم مظاهرها، ومع ذلك لم تنل "وقفات" لملك عبد العزيز في مسية حائل حظها من لبحث ولدرسة، وربما يعود لأمر إلى طبيعة هذه لوقفات، لتي ما زالت حكر على أصحابها، حبسة بيوتهم ومكتباتهم لخاصة. وكان من حسن حظ لباحث أن أتيح له فرصة مطالعة لوقفات لمخطوطة بمكتبة لشيخ لشعالي بمسية حائل، فاطلع على وقفية لملك عبد العزيز "لمخطوطة" بالصفحة لأولى لكتاب "شو هد لمعي" لإمام جنل ليس لسيوطي، مما حفرة على درستها، ولبحث في حيثياتها وحاليتها، وتحليل صيغتها، ولتعليق عليها، ولحروح بفكرة شاملة عنها، ووصعها في إطار تاريخي شمل، قد يتجاوز نص "لوقفية"، بهدف

ستنطاقها لإفراز بعض لإشارات لتاريخية
 لمتعلقة بالموضوع، مثل رصد لجانب لعلمي
 و لمعرفي و لتقافي لشخصية لملك عبد لعريز ،
 وجهوده لمشهورة لارتقاء بالحياة لعلمية في
 ربوع لبلا، يشتى لوسائل، التي كان من بينها
 توفير لكتاب لطلاب لعلم، وجعله متاحا بين
 أيديهم، وكشف موسوعيته لفقهية، ومدى لتزاه
 بشرط لوقف لمعروفة، فصلاً عن رصد بعض
 لمعطيات لمتعلقة بالحياة لفكرية في مدينة حائل
 خلال عهد لملك عبد لعريز .

و فحة مع عنوان الدراسة:

يطوي عيون لدراسة على عدة مسولات
 يجب لوقوف عندها، فعن مصطلح "لوقفية"
 فإنه يقصد به كتاب لوقف أو لصك لدي
 يكتب فيه لوقف عقد وقفه، ويبين فيه لأشياء
 لموقوفة، وحدودها، ولجهة لموقوف عليها،
 وشروطه، ودارة لوقف؛ أي لتولية عليه،
 وغير ذلك^١، وذلك حفظاً للوقف، ومنعاً للتغير
 و لتبديل^٢، و "لوقف" في اللغة يعني، لحبس
 و لمع^٣، وهو مصرر وقت وقف، بمعنى
 لحبس يقل وقت لدية د حبستها في مكانها،
 ومه لموقف؛ لأن لاس يؤقفون؛ أي يحبسوا
 للحساب^٤، ثم شتهر إطلاق لمصرر على
 لشيء لموقوف نفسه من قبيل إطلاق لمصرر
 و ردة سم لمفعول، فنقول قد لبيت وقف أي
 موقوف، ولهد جمع على وقاف، وهو لشائع
 في لاستعمال^٥ و لوقف في لشرعية لإسلامية
 صفة محرمة لا تباع ولا تشتري ولا توهب ولا
 تورث ويصرف ريعها إلى جهة من جهات لبر
 حسب شروط لوقف^٦، ويسجل لوقف في باب
 لإحسان بمعناه لوسع، بحيث لا تقتصر لحسة

فقط على لزكاة و لصقات لمصوص عليها،
 وما تتعدى ذلك إلى نطاق لصقات لاحتيارية
 التي يتبرع بها لقارون عن رصي وطيب
 خاطر تقريباً وزلفى إلى الله تعالى^٧، ويشترط
 لفقاء لعاد لوقف وصحته شروطاً من بينها
 أن يكون لوقف "هداً للتبرع"، أي أن يكون غير
 محجور عليه لسبب من لأسباب^٨ ويستند هـ
 لشرط على مجموعة أسس يجب أن تتوفر في
 لوقف وهي: لحرية، و لعقل، و لبلوغ، و عدم
 لحرر للدين كما يشترط فيما يرد وقفه أن يكون
 مالاً مسوقاً سواء كان عقاراً أم مسوقاً، وأن
 يكون وقت لوقف معلوماً، وأن يكون مملوكاً
 للوقف^٩.

ومن بين لأغراض التي وجه لمحسنون
 إليها هتمامهم وقف لكتب؛ أي جعلها مشاعاً
 للمستفيدين منها، سواء على فرد من لاس،
 أو أحد من ذرية لوقف، أو على مذهب من
 لمذهب، أو مكان من لأمكنة، فرة أو نسحاً
 أو مطالعة أو عارة، أو على لاس عامة^{١٠}، وقد
 مثل ذلك قصة خلافة لم يته لفقاء من حسمها
 لا مع نهاية القرن لثالث لهجري، حين أفتوا
 بجواز وقف لمقول لدي جرى بوقفه كالكتب
 من لأصل لعام في لمقول وجعلوه من باب
 لاستحسان وسده لمعروف^{١١}.

وعليه، فقد عني لمسلمون في مسيرتهم
 لحصارية بوقف لكتب و لمكتبات قيمياً وحيثاً،
 باعتباره لوسيلة لأهم في تلقى لعلوم ونشرها
 وذلك لأهمية لكتاب، فضلاً عن صعوبة
 لحصول عليه قبل عصر لطباعة، لكل فرد
 بشكل شحصي له فقد تنافس لوقفون في إنشاء
 لمكتبات لعامة ولخاصة، وفتحها أمام طلبة

سجح في صم حائل في شهر صفر من عام ١٣٤٠هـ ١٩٢١م، بعد أن فرض عليها حصاراً شديداً، اضطُر حاكمها محمد بن طلال بن رشيد أن يستسلم شريطة الأمان له ولأهل حائل، وهو ما قبل به الملك عبد العزيز حقاً للدماء^{٣٦}؛ حيث لم يكن هناك "لا قاتل ولا مقتول" حسب مقولة برهم لقاضي في تاريخه^{٣٧}، وقد نالت حائل حظها لو فر من عناية الملك عبد العزيز ورعايته، وكانت لحركة العلمية وحدة من أهم مظاهر هذه الرعاية؛ حيث أسهمت عوامل عدة في تنشيط هذه الحركة، يأتي على رأسها لجهود العلمية للملك عبد العزيز، التي تعددت أشكالها وتتنوعت مظاهرها، كما سيتضح لاحقاً

أما عن "وعاء لوقفية" فهي مكتبة لشيخ حمود لشعلي، مما يتطلب لحيث عه ولو بعجالة. لعدة اعتبارات: ففصلاً عن ضرورة لحيث عن مكتبته باعتبارها لوعاء لمحافظة به لوقفية، فإنه كان لياطر على لكتاب لموقوف، وهو ما يتطلب للإشارة إلى علاقته لوطنية بالوقف (لملك عبد العزيز).

ولد لشيخ حمود بن حسين بن محسن لشعلي (١٢٩٥-١٣٩٠هـ ١٨٧٨-١٩٢٠م) في مدينة حائل عام ١٢٩٥هـ ١٨٧٨م، وتلقى لعلم أول أمره على يد والده، ثم لتحق بأحد كتاتيب حائل وأتم حفظ لقرآن الكريم، ثم لتحق بطلقات لشيخ صالح بن سالم لبيان (ت ١٣٦٦هـ ١٩٤٦م)، ولشيخ ناصر لسعد لهويد لهووي (ت ١٣٣٩هـ ١٩٢٠م)، فدرس لتفسير ولحيث ولتوحيد ولفقه، ثم رحل إلى لرياض ولدرس لحو على يد لشيخ حميد بن فارس، ولفقه على يد لشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل لشيخ، ثم عاد إلى حائل وتصدى للتدريس في عدد من

لعلم، وظفق لمسلمون وأهل لخير ولإحسان يوقفون لكتب نفعا للناس وحباً لعمل لخير^{٣٨}، وبدأت تظهر لمكتبات لموقوفة على طلبة لعلم وأعلى لمساجد، وأحت حرث لكتب لوقفية في لانتشار، حتى إنه قلما وجت مدينة إسلامية حلت من كتب موقوفة أو مسجد يحلو من مصحف موقوف، وأصبحت هذه لحرث لموقوفة قبلة لطلاب لعلم^{٣٩}.

يحتوي لعون على مدلول مكاني، يتمثل في مدينة حائل^{٤٠} (يفتح لحاء لمهملة بعدها ألف فهززة مكسورة تكتب ياء فلام^{٤١})، التي تقع في لجرء لشمالي من هضبة نجد^{٤٢}، بقرب خط لطول ٤٦-٤١، وخط لعرض ٣٣-٣٧١٣٠، في موقع متوسط بين دمشق وبعده ولحجاز^{٤٣}، ومستصف لطريق بين لبحر الأحمر ولخليج لعربي^{٤٤}، على ملتقى طرق لتجارة^{٤٥}، مما جعلها مسطقة جب للعصر لشرى، وبخاصة من لشام ولعرق ومصر^{٤٦}، كما ستفادت حائل من وقوعها في طريق لحجاج^{٤٧} في توفر لكتب لمدينة لسلوية من لعرق ولشام وبلاد فارس وما وراءه^{٤٨}، كما كانت محطة للعلماء أثناء رحلتهم لسوية للحج، بالإضافة إلى ما يقله لعلماء لحجاج من لأفكار لحصارية ولثقافية ولعلمية^{٤٩}؛ لذلك عاشت لمسطقة في مساح حصاري وثقافي وبني مفتوح نوعاً ما، وهو ما دفع أهل لمسطقة إلى تقبل أفكار دعوة لشيخ محمد بن عبد الوهاب بصبر رحب وسور قتال أو حرب كما حدث في ماطق أخرى^{٥٠}.

يشير لمدلول لزمني بالعون إلى عهد لملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (١٢٩٧-١٣٧١هـ ١٨٨٠-١٩٥٣م) ولدي

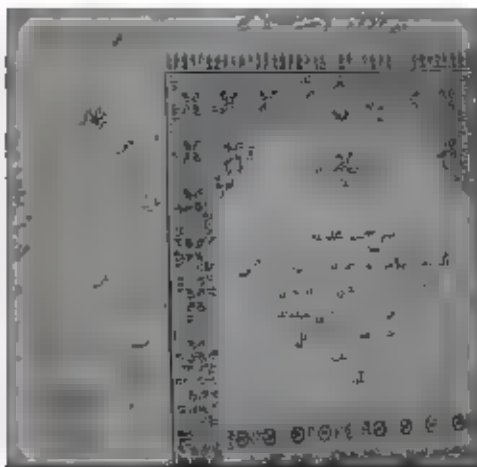
مساجده، كما كانت له حلقات خاصة في بيوت
تدبرين من طلابه يغشاه طلاب العلم وقد تقلد
فضاء حاشئ ثيابه واستقلأه، ولما توفي الشيخ في
حائل صلى عليه جمع غفير في جامع يزر،
ودفن في مقبرة الزبارة، وصلى عليه الناس
صلاة لعائق في جامع بجد (٤).

ربطت الشيخ الشعدلي علاقة قوية بالملك عبد
لعزيز، ومند لبديات لأولى لتوحيد البلاد، ولا
دل على ذلك من تلك لاجتماعات وللقاءات
لتي لرت بينهما (٥)، وتكفي الإشارة فقط إلى
تلك الرسالة التي أرسلها الملك عبد لعزيز
إلى الشيخ حمود ابن حسين الشعدلي بتاريخ
٣٠٢٢ ١٣٥٥ هـ ١٢ يونيو ١٩٣٦ م، يهنئه فيها
على نجاح العملية الجراحية التي أجريت له
في عينه بعد رحلة علاجية إلى مصر، حيث
جاء في الرسالة ما نصه "بسم الله الرحمن
أرحيم: من عبد لعزيز بن عبد أرحم الفيص
إلى جناب لمكرم الشيخ حمود الشعدلي لسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته، لقد وصل نبأ كنلكم
لمؤرخ في ٥ ربيع ١٣٥٥ هـ وأحطنا عمًا بما
نكرتم به ولقد سرنا نجاح عملية العين التي
أجريت لكم (٦)

كان للشيخ الشعدلي اهتمام بارز بجمع الكتب،
ولا أدل على ذلك من مكتبته التي خلفها، التي
شتملت على عدد كبير من نفايس المحفوظات
وتو در لمطبوعات من أمهات لكتب في التفسير
والفقه وحقيدة والحديث ولقاربخ ولغة العربية
واسط وغيره في حائر، حيث يسع عدد
لمحفوظات ثمانية وثلاثين محصوًا، م
عدد صووين المصنوعات فيها تزبر على ٥٠٠
صوًا، وقد كالت تلك لمكتبة مورعة في
ثلاثة أماكن من منزله، لأور، في لمجلس

الحاص بالرجال، حيث وضع به الشيخ دولاب
حشيشًا بدرفين من لأجاج، ونألي يحدى
عرف بالدور لأرضي، ولثالث في عرفة
علوية قرب المدرج وضعها على شكل مكتبة
يرتد بدحها لكتب وسط صديق من لخبث
مرصوصة بعصها فوق بعض، وكان الشيخ
حريصًا على لا اعتناء بالكتب، حيث كان يعمر
على تغليفها، فيقوم بجمع بعض أجزاء لكتاب
في علاف وحده ليمهل عليه عملية لإطلاع
ولبحث، كما كان يتفقد لثالف منها بوصع لعراء
عليه وحفظها من لقمرق وبعد وفاة الشيخ قام
ببه عبد لرزق وحقيدة حمود بجمع هذه لمكتبة
في مكان واحد قرب مسجد لبدة، وأدحا لإطلاع
عليه أمم الباحثين، ولأما بالإشراف عليها
وعناية بها (٧)

والحقبة أن المعلومات تنقصنا حول كيفية
دخول "شوه لمحي" لمكتبة للشيخ الشعدلي،
حيث لا تحتوي صفحة لعنوان على صيغة نصك
أو شراء أو هبة أو هدية أو ستعارة وغيره
من صور تكوين مجموعات المكتبة، مما يدعى
إلى التكهون بأن الملك عبد لعزيز قد جعل للشيخ
الشعدلي ناظرًا على لكتاب، ومسؤولًا عن كيفية
لاستفادة منه، وللم تفصح عن ذلك لوقعية
بشكل و صح



نص الوفية وتحليل مديهاها:

جاءت صيغة وفية لملك عبد العزيز على كتاب "شرح شواهد المعنى" للسيوطي على النحو الآتي: "قد وقف هذا الكتاب لفقيه على الله تعالى عبد العزيز بن عبد الرحمن فيصّل لوجه الله على طلبه لعلم، ومن كان عنده فلا يحبس ولا يمنع من إرداءه فيه ويتحفظ عليه من لخل، فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدّلونه، إن الله سميع عليم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ٢٢٢٢٢٢هـ-١٣٤٢هـ". ومن خلال قراءة لصيغة يمكن الوقوف عند لملاحظات الآتية

أولاً: شخصية الوافف وجهوده العلمية في مدينة حائل.

من أجل الخروج بفكرة شاملة عن نص الوافية وفهم إفراداتها التاريخية، لا محذور قراءتها في ظل إظهارها لتاريخي لأشمل، مما يدفع إلى التطرق ولو بشكل ستعجالي لشخصية لملك عبد العزيز وجهوده العلمية في مدينة حائل، التي شكل وقف لكتب أحد مظاهرها

قالوا وقف هو. "عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي" ولد في ١٠ ذي الحجة عام ١٢٩١هـ-١٢ نوفمبر ١٨٨٠م. وتوفي في لثاني من شهر ربيع الأول عام ١٣٦٣هـ-٩ أيلول من شهر نوفمبر ١٩٥٣م، وقد نشأ في محيط علمي، وعلي الرغم من ظروف لسياسية لصعبة التي صاحبت نشأته وصاله من أجل إرساء دعائم بولته، لا

أ مسألة لتزود من المعرفة وثقافة وصقل شخصيته العلمية وفكرية طلت شعله لشاغل، فكان يحب القراءة ولاطلاع، ويحرص على تخصيص جزء من وقته في حله وترحاله للقراءة في أمهات الكتب، بل يؤس بها ولا تفارقه في سفاره^{٤٨}، ككتب لتفسير ولحديث ولتوحيد ولتاريخ ولسياسة لشريعة ولأسب^{٤٩}، وكان يحرص على اختيار لكتب لمفيدة في هذه لمجالات بنفسه أحياناً، أو يسند هذا الأمر إلى أحد لعلماء لمشهورين من ذوي لحرارة بالكتب، ومهم لعالم لفقيه لشيوخ أحمد بن قارس، ولعالم لأسب ولحافظ لروية لشيوخ عبد الله بن أحمد آل عجير، وقد قام لأستاذ عبد الرحمن لرويش^{٥٠} بإعداد ثبت يحتوي أسماء لكتب التي كان يتفها لملك عبد العزيز، التي كانت تتلى بين يديه مصفوفة حسب تخصصاتها ومجالاتها، ولا بل على عاية لملك عبد العزيز بالقراءة ولاطلاع، من تلك لمكتبة لخاصة لقيمة التي كونها لنفسه، وكانت تحتوي على (١٥٥١) مجلد في شتى صوب لعلم وللمعرفة^{٥١}.

سالت مدينة حائل نصيباً موفوراً من لاهتمام لعلمي للملك عبد العزيز، الذي تعدت جهوده في هذا لميدان، فقد ركز منذ لبدية على تعليم أهل لبانية في منطقة حائل أمور دينهم وسياهم، وعمل على تثقيفهم بديناً، وشعال جدوة لإيمان في نفوسهم، ولذلك قام بإرسال لقصة ولعلماء إلى بعض موطن لبو - لبين فصلو لبقاء في ماطقهم وعدم لانتقال إلى لهجر^{٥٢} - بهدف لتعليم ولوعظ ولإرشاد، وتفهيد أحكام لشريعة، ومن أشهر لعلماء ولقصة لبين تم إرسالهم إلى مطقة حائل.

لشيخ عبد الله بن عبد الرحمن لملق (ت ١٣٤٣ هـ ١٩٢٤ م) ١٣٤٣، ولقاصي عثمان بن أحمد بن بشر (ت ١٣٦٧ هـ ١٩٤٦ م) ١٣٦٧، ولقاصي عثمان بن سليمان آل جبير (ت ١٣٦٧ هـ ١٩٥٠ م) ١٣٦٧، ولشرح محمد بن صالح لمقبل (ت ١٤٠٢ هـ ١٩٨١ م) ١٤٠٢، ولشيخ عبد العزيز محمد العريفي (ت ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م) ١٤١٩، وغيرهم

كان للعلماء مكانة كبيرة ومرولة عالية عند لملك عبد العزيز ١٣٨٠، حتى إنه كان يقدمهم على حونه وأبنائه وكبار جلسائه، ويصعد إلى أرائهم، ويألف في كرمهم ١٣٨٠، وقد كان لعلماء حائل قدر كبير عند لملك عبد العزيز ١٣٨٠، وكان يبعث لهم ولطلاب لعلم رواتب وجريلت مستمرة ١٣٨٠.

كما هم لملك عبد العزيز بمرکز تعليم لطلاب، حيث انتشرت في عهده عدد من لكتاتيب لتعليم لصغار بمسبة حائل مثل كتب ليعقوب، وكتب لخطيب، وكتب لقلبي، وكتب لشامي، وكتب لرريقي، وكتب هيا لصالح، وكتب نور، وكتب بصرة، وكتب فاطمة لرسوبي ١٣٨١، وتعدت حلقات لعلم في لمساجد وبيوت لعلماء ١٣٨١، كذلك أمر بتأسيس عدد من لمدارس لنظامية مثل لمرسة لسعودية، و لمرسة لعربية، و لمرسة لفصلية، و لمرسة لحصير، و لمرسة لربارة، و لمرسة لبنة، و جلب إلى هذه لمدارس ماهر لمعلمين من لشام ومصر وغيرهما ١٣٨١.

وبرز عدد من علماء لمسقة لبين تركو لعيد من المؤلفات لعلمية في شتى أنواع

لمعارف، مثل علوم لقرآن ١٣٨١، ولحيث ١٣٨١، ولتوحيد ١٣٨١، ولعقده ١٣٨١، وعلوم للغة لعربية ١٣٨١، ولتاريخ ١٣٨١، ولجعر هيا و لرياضيات ١٣٨١، وللك و لظب ١٣٨١.

كان من أبرز مظاهر استعاش لحركة لفكرية في حائل عصر لدراسة جمع لكتب وتكوين لمكتبات؛ حيث تجلت ظاهرة حب جمع لكتب و قتلها لدى لأمرء و لعلماء وطلاب لعلم، بل كان هناك من قبل على شراء لكتب ليس بعرض لنفاقة بل بهدف وضعها تحت تصرف لدرسين ولباحثين ١٣٨١، ولقد فقدت لمصادر على عتاء أهل حائل لشيد بجمع لكتب مهما غلا ثمنها، وهكذا ترد بالمصادر إشارات عن كان له "عتاء بجمع لكتب" ١٣٨١، ومن كان "شعوقاً بجمع لكتب" ١٣٨١، ومن كان "مولغاً بالكتب" ١٣٨١، ومن كانت "لسيه مكتبة عظيمة تضم كثر من عشر آلاف كتاب" ١٣٨١، وحسب شهادة مؤرخ معاصر فإنه عاين في حائل " لكتب لعربية لقيمة لدارة لثمية لتي لا ترى لها وجود في سائر بلاد لعربية وأغلبها غير مطبوع" ١٣٨١، وهو ما يفسر ظاهرة حرث لكتب لتي انتشرت في حائل فترة لبحث، ومن أشهرها؛ خراة لشيخ يعقوب بن محمد (ت ١٣٢٢ هـ ١٩٠٤ م) وياه يوسف (ت ١٣٥٩ هـ ١٩٤٠ م) وعمر (ت ١٣٦٧ هـ ١٩٤٦ م) لتي تحتوى على مئات لمخطوطات ولمطبوعات لقيمة و لباردة ١٣٨١، وحرية لشيخ صالح بن سالم آل بيان (ت ١٣٣٠ هـ ١٩١١ م)، وياه علي (ت ١٣٩٩ هـ ١٩٨٦ م) وعبد لكريم (ت ١٤٠٣ هـ ١٩٨٢ م) لتي تصم مئات لكتب في لعقيدة و للغة ولأدب و لتاريخ و لجعر هيا و لظب

و لتصوف و لفروسية و لأدعية و لأذكار^{١٠} و حراسة لشيخ عيسى بن حمود لمهوس (ت ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م) التي شترى لملك عبد لعريز عدد من كتبها، ووقفها على طلبة لعلم في حائل^{١١}، وخرقة لشيخ عبد الرحمن بن سليمان لملق ت (ت ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م)؛ التي ضمت بين جنباتها لكثير من لكتب لفيسة لمطبوعة و لمخطوطة، وبلغت لكتب لمطبوعة في هذه لمكتبة أكثر من ١٥٠ عنواناً في مختلف فروع لمعرفة، وقد تميزت معظمها بأنها ذات طبعات قيمة، أما لمخطوطات فقد بلغت ٢٦ مخطوطاً^{١٢}، وخرقة لشيخ حمود بن حسين لشعالي (ت ١٣٩٠هـ - ١٩١٠م) التي تحتوي نقائس لمطبوعات و بوندر لمخطوطات في حائل؛ حيث يوجد بها ما يربو على ٥٠٠ عنوان، بين مخطوط و مطبوع في لتفسير و لفقه و لعقيدة و لحديث و لتاريخ و للغة لعربية و لطب و غيرها^{١٣}، وخرقة لشيخ صالح بن علي بن سعد لظويرب (ت ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)، التي حتوت على (١٣) عنوان مخطوط و عدد من لمطبوعات لفيسة^{١٤}.

١١ نأبأ: الكتاب الموقوف وأهميه:

لم تُشرّ لوقفية إلى عنوان لكتب في لصيغة، وربما يعود ذلك إلى أن لعنوان مثبت على لصفحة ففسها لمثبت عليها لوقفية، إصافه إلى رغبة لوقف في لاحتصار، تماشيًا مع لفصاء لمتاح لص لوقفية بالصفحة

بعد لكتاب لموقوف "شرح شوهد لمغني" لإمام جلال لسين عبد الرحمن بن أبي بكر لسيوطي (ت ٩١١هـ - ١٥٠٥م) موسوعة كبيرة

في مجال "للغة لعربية"، وهو شرح للشوهد لشعرية لوردة في كتاب "معني للبيب عن كتب لأعريب"^{١٥} لإمام بن هشام لأنصاري لمصري (ت ١٦٦١هـ - ١٣٥٩م)، وأكبر دليل على أهمية هذا لكتاب للعلماء وطلاب لعلم ما ورد في مقدمة مؤلفه، يقول لإمام لسيوطي عن كتابه به "حاشية على معني للبيب لابن هشام"، وودعتها من لفوائد و لفرائد و لعرائب و لروايات، وكان من جملة ذلك شرح ما فيه من لشوهد على وجه مختصر مع لتعرض لأمور فيها لم يذكرها من كتب عليه لاحتياجها إلى سعة لاطلاع وكثرة لطر... فأورد... أولاً لبنت لمستشهد به ثم أتبعه بتسمية قائله و لسبب لذي لأجله قيلت لفصيصة ثم أتبع ما أورده من لأبيات بشرح ما شتملت عليه من لعريب و لمشكل وبيان ما تصمصه من لاستشهادات لعربية و لكتب لشعرية وما يتعلق بها من فائدة و سارة و مودة... وقد تتبعت لذلك شروح لسووين لمعتبرة وكتب لأمالي و لشوهد لمشتهرة... معنيًا للطلاب عن لتطلاب كافياً في جميع لشوهد لعربية و فيما لما يحتاج إليه في أبيات لكتب لأبينة"^{١٦}.

تؤكد لمعطيات لافة لإدراك لملك عبد لعريز لأهمية هذا لكتاب بالنسبة لأهل لمطقة حائل بشكل عام وطلاب لعلم على نحو حاصل^{١٧}، فقد نقل لرحالة لسين زرو لمطقة قبيل عهد لملك عبد لعريز فتحار أهل حائل بقاء لعنهم و سلامتها مقارنة بلغة أهل لعرق و لشام و مصر و لحجار، و أنها أقرب شيء للغة لعرق^{١٨}، وقدم بلجريف^{١٩} صورة لتمكن أهل حائل من للغة، متمثلة في أحد حاشية قصر الأمير طلال لرشيح، لذي كان يطلق لغة "ملفوظة لفظًا صحيحًا،

مبناً فيها موقع لبر تبيهاً لا يمكن أن يتشكك فيه لحاة^{٩٠}، وكذا دوتي^{٩١} أن للأمير محمد بن عبد الله الرشيد كان "يقراً جيداً بالحروف العربية". وبشكل عام ذكر فالين^{٩٢} أن "لشعر في جبل شمر هو في بيته، ولباس رجالاً وساء ترتجله، ويحفظ لصغير وكبير قصائد كثيرة وأمراء آل رشيد شعراء كأمري قيس^{٩٣}، وهو ما كده أيضاً لوريمر^{٩٤}، وحسب رويات لمصابر لأخرى برز لعبيد من لشعراء لفحول في تلك لفترة من أسرة آل رشيد^{٩٥} مثل عبد الله بن علي آل رشيد، وعبيد بن علي آل رشيد^{٩٦}، وظلال بن عبد الله آل رشيد، وبدر بن ظلال بن عبد الله، وحمود بن عبيد، ومتعب بن حمود بن عبيد وغيرهم^{٩٧}، كما ذكر فالين^{٩٨} أن عبد الله بن رشيد شاعر ماهر "شعره جميل"

و تنشرت في حائل لمساجلات لشعرية، لتي كانت تنطرق لشتى أنواع لشعر من فخر ومسيح ورناء وهجاء ووصف وعتاب، وعادة ما تكون علي أورن خاصة^{٩٩}، كما لاحظ وتيج^{١٠٠} عدد من الأشخاص يلعبون على لرباية مشسين بعض لأغلي لحرية، وسجلت ن بلس^{١٠١} حتى أر جيز لحرب لشمرية ومن جانبه ذكر فايس^{١٠٢} أنه ليس من لعريب أن يسمع لمرء في حائل لبسو ولفراء من لجمالين ولسفاة يحفظون أبياتاً شعرية للمتني ولشيرزي وجامي ولفروسوسي

ثالثاً: استحسان الووفية للمط الأقدم لعبيد الوفا.

ثمة طرق ثلاثة مستخدمة لإثبات لوقف ولإعلان عنه وهي: (١) كتابة نص لوفية على

لكتاب لموقوف، (ب) كتابة وثيقة وقف شاملة يتم تسجيلها أمام لقضاء لشرعي، (ح) حتم صفحة لعون بحتم يدل على لوقف^{١٠٣}.

ويلاحظ أن لملك عبد لعريز اثر استخدام لمط لأول، باعتباره لمط لأقدم^{١٠٤}، لمرتبط بالمصحف لشريف كأول كتاب لموقوف^{١٠٥}، فضلاً عن أنه لأكثر شيوعاً في لكتب لموقوفة؛ حيث كان يتم كتابة نص لوفية على لكتاب نفسه، وغالباً ما يتم تقييدها على صفحة لعون (لظهرية)^{١٠٦}، أو في حر لكتاب، وقد يكرر في أثناء ورقه^{١٠٧}، كما يتبين تجاوز لوفية مسألة لاهتمام باللعبة ولعلية بالأسلوب ولإطالة ولإسهاب^{١٠٨}، ولتركيز على مسألة لوقف وشروطه

رابعاً: تأكيد الووفية على صدق البية والإخلاص في العمل:

لما كان لوقف نوعاً من لبر ولتقرب إلى الله-حيث تنطلق لصوص لوقف من لحيث لسوي "بذ مات لإنسان نقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد يدعو له"^{١٠٩}، ويوصفه عملاً خيرياً، لتكثير لنبوب ولتحقيق لثوب في لآخرة^{١١٠}، لا سيما مع ارتفاع ثمن لكتاب وقتئذ^{١١١}، فقد ألحت لوفية على صدق لنية ولإخلاص لعمل الله وحده، وذلك من خلال لص لقاتل^{١١٢} "لوجه الله". وهي عبارة تشير إلى لهدف ولعاية لتي من أجلها تم وقف هذا لكتاب، وهي بتعاء مرصاة لله تعالى، ورجاء ثوبه لكبير، وهي لعلية لعظمى لتي يتبعها كل وقف.

خامساً: خلق النواضع عند الملك عبد العزيز:

بالإطلاع على وقفيات أخرى للملك عبد العزيز لاحظ وروى عبارات تؤكد على تولي أشخاص آخرين مهمة صياغتها مثل "بسم الله الرحمن الرحيم يعلم من يراه بأن لإمام عبد العزيز... حفظه الله، وقف هذا لكتاب"، و"أن لإمام عبد العزيز... سلمه الله وقف هذا لكتاب".

أما لوقفية محل لدراسة فيبدو أنها صيغت على عين الملك عبد العزيز وربما بحظه، فقد خلت من ذكر ألقاب لوقف لمعروفة مثل: الإمام، والأمير، والسلطان، والملك، وستحتمل لوقف فيها عبارة "لفقر إلى الله تعالى"، وتقتصر في نسبه على "لهيصل"، ولم يذكر "آل سعود" باعتبارها لأسرة ملكية لتي حكمت البلاد فترة طويلة من الزمن. وهو ما يؤكد على صفة أصيلة من صفات الملك عبد العزيز، وهي لتوصع لجم، ولتمأمل في سيرة الملك عبد العزيز يجد من قوله وفعاله ما يؤكد أن لتوصع كان سمة بارزة من سماته لخلقية لأصيلة لتي لم تفقده إياها لسلطة ولا جاه لملك، فان تعاطف سلطانة واتساع سولته لم يجعل منه محتالاً فحور بنفسه، فقد عرفه لاس إنساناً متوصفاً مؤمناً بأن كل ما تجره كان يتوفيق من الله وحده.

وهذه بعض لشواهد لتي تؤكد ذلك

جاء على لسان الملك عبد العزيز في إحدى خطبه: "لست ممن يفحرون بالألقاب لملك ولا بآبائهم، ولست ممن يولعون بالألقاب ويركضون

وراءها، وإنما نحن نفتخر بالدين الإسلامي لنا فخر يرب عن فخر لملك وآبائهم، نحن دعاة إلى لتمسك بالدين لالحالي من كل بدعة".

كان يكره أن يعد أحد مقترده، أو يحاول مسحه بكلمات لإطراء وإعجاب ولإتفاف باسمه، وقف أحد لشعراء بنشد لملك عبد العزيز قائلاً

نهض إلى نيت ورفع فوقه لعلم

وسأل هنالك عمن من لحررم

فقاطعه لملك وأجابه فوراً: إنه الله سبحانه وتعالى

سجل عليه يوماً هيئة عليا من هيئات بعثة لحج لرسمية، وبـ بالوف ورئيسه يحضون رؤوسهم وقاماتهم وهاماتهم أمامه، فصرخ لملك بعصب شديد: "لا، لا، رفع رأسك يا شيخ، رفع رأسك است وجماعتك، هذا حرام، لا يجوز لركوع لغير الله سبحانه وتعالى- حالقاً لعظيم".

سادساً: البرام الوفعية بأركان الوفاء:

حدد أهل لاحتصاص أركاناً أساسية يجب توفرها في وقفيات الكتب وهي: صيغة لوقف، وسم لوقف، وجهة لوقف، وشروط لوقف، لمتعلقة باستعمل لكتاب، وسنة لوقف، ولإشهاد على لوقف، ولتمأمل في صيغة لوقفية يلاحظ لتزمها بالأركان لمذكورة.

• فمن حيث لصيغة: ستخدم لملك عبد العزيز فعل "وقف" دون غيرها من لأفعل لأخرى لتي كانت تستخدم في صيغ لوقف مثل "حبس وسبل وأب وحرم وتصدق"، وييل

ذلك على فقه لملك عبد العزيز، وحرصه على الابتعاد عن احزاب الفقهي؛ حيث أن جمهور الفقهاء يرى أن لوقف يتحقق بلفظ "وقف"، وحتفوا في صحته بالالفاظ الأخرى^٩

• بعد ذكر لصيغة نقل لملك عبد العزيز إلى ذكر لركن لثاني وهو سم لوقف، ولا يصح لوقف دون ذكره^{١٠} وذلك بقوله "لفقير إلى الله تعالى عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل"

• أما عن لركن لثالث وهو ذكر لشيء لموقوف، فقد استخدم لفظ "لكتاب" ولاحظ أن لملك عبد العزيز قدم هذا لركن وجعله يسبق لركن لثاني وهو سمه، وبذلك على احترام لملك عبد العزيز لكبير للعلم، و اعتبره لأولى بالتقسيم على ذكر لأشخاص.

• أما لركن لرايع وهو لجهة لموقوف عليها فجاء في قوله "على طلبه لعلم"، ويستفاد من هذه العبارة أن لملك عبد العزيز أراد أن يوسع مجال لاستفادة، فلم يجعله قاصراً على طلبه لعلم بحائل وحدها، وهو ما سيتأكد في شروط لوقفية

• وصعت لوقفية لشروط لتي يشترطها لوقف وفق إرادته وتوجهاته، لتي يجب أن تطبق تطبيقاً كاملاً، ولا يجوز مخالفتها إلا لصورة ملحة، ولذلك يقول الفقهاء "شرط لوقف ككسر لشارع"^{١١} ومعنى تشبيه شرط لوقف بكسر لشارع في هذه لقاعدة، أنه مثله من لاحتين

١. في وجوب لعمل به وعدم جواز مخالفته.

٢. في طريقة فهم لمراد من كلام لوقف، فيتبع فيه لطريقة لفقهاء، في فهم مراد لشارع من كلامه معاً لقوصي فهم لصوص^{١٢}.

ولذلك سنتت لوقفية إلى هذه لاية لكريمة
﴿فَمَنْ يَدْعُ بِدَعْوَتِهِمْ فَهُوَ بِشِمَائِلِهِمْ﴾^{١٣} وتتضمن لوقفية لشرطين.

لأول: قوله: "ومن كان عنه فلا يحبس ولا يسعه من أراد لقرءة فيه"، وهو ص بفسح لمجال لكل طالب علم أن يستفيد

من هذا لكتاب، فلو خصر بتحيسه طلبه لعلم في حائل فقط لما أمكن غيرهم لقرءة فيه ولاستفادة من هذا لكتاب لمحبس، كما أنه لم يصح غير لطلبه من لاستفادة منه مثل لفقهاء ولعلماء^{١٤}

لثاني: قوله: "ويتحفظ عليه من لائل"، وهي وصية بحسن التعامل مع لكتاب، ولحفاظ عليه، وعدم تعريضه للتلط.

• حدثت لوقفية تاريخ وقف لكتاب، وهو ٢٢ صفر ١٣٤٢هـ، ولما كان غرة ربيع لأول ١٣٤٠هـ (٢ نوفمبر ١٩٢١م) هو تاريخ تصامم حائل إلى دولة لملك عبد العزيز^{١٥}، يتصح مدى حرصه من لبيانات لأولى على نشر لعلم وتنشيطه بالمسيرة كما تبين سفا

• أما عن لإشهاد فقد جرت لعادة أن يتحد لوقفون عدة وسائل من أجل منع لتلاعب في لكتب لموقوفة، وعدم ستحوذ لشخص أو فئة معينة عليها، وكذلك عدم سرقتها أو

بيعها أو شرائها، كان من بينها حتم لكتاب لموقوف ولإشهاد عليه وتخصيص لشخص لدي يتولى لطارة عليه^{٢٦} . وهو ما لم يتوفر بالوقفية لمروسة، ربما لأن لمذهب لحبلي (مذهب لوقف) لم يعد ذلك ركناً من أركان لوقف وكتفى بأركان أربعة هي: لوقف، ولموقوف، ولموقوف عليه، ولصيعة^{٢٧} . كما ذهب بعض أصحاب لمذهب لأخرى أنه يجوز لاستعاء عن "لأشهاد"، ويظل لوقف صحيحاً لا شبهة فيه^{٢٨} .

خلاصة لقول، إن جهود لملك عبد لعريز قد تعددت لارتقاء بالحياة العلمية في منطقة حائل، التي كان وقف لكتب أحد مطاهرها، ومنها كتاب "شرح شوهد لمعي" للسيوطي، ولمحفوظ بمكتبة لشعالي، التي تصح من حلال قرأتها، بذلك لملك عبد لعريز لطبيعة منطقة حائل وشتهار علمائها بعلوم اللغة العربية بتر وشعر، ولذلك وقف عليهم هذا لكتاب لمعيد، كما تصح حرصه على لإحلاص في لقول ولعمل، وبتعاء وجهه الله تعالى ورصونه وثوبه وعتباره لهب لأسمى من هذه لوقفية، ولترمه بشروط لوقف لمعروفة، كما أظهرت لوقفية، خلق لتوصع لدي ميز شخصيته في قوله أو أعماله

الحواشي

١. منه على تسيير انصار أعمار بسوء "المكباد توفيقه في التمهيد الحربية الشجوية" التي عهد في سال مكتبة تميم عبد الحريز بالمدينة بمو ٤٥ ٤٧ مخرج ٤٠ ٤٠ هـ والتي

بح نشره من خلا و انستوي لإسلاميه و لأوقاف، انرباص ٩٩٩ م

وهي در نشاد سد عر بحصر، فقد جنبه لأستلا محمد عبد الله بضم مدد بصر من بلير كد، وأخصي ه بر يو عر ٣٦٦ كتاب في در شه "أصوء عي أفسه، انكبه اني ساوند نسبر ه التمدد عبد الحريز آل شعور" مجلة نـ ه ع ٢٠ ١٠ هـ، ص ص ٨٦ ٩٦ م بابح عبد الرحيم انرج، التمدد عبد الحريز هي لإدج تعري الحريز بشعور عـ ٩ هـ . نـ ه التمدد عبد الحريز بر بصر ٤٢ هـ . ٢٨٠ ص نسالج ي محمد نسالج وفح انصبط بيبوجير في لإدج العري عر انميك عبد الحريز آل شعور مكتبة التمدد عبد الحريز بحامه بر بصر ٩٩٩ م ١٧٣ ص عبد الله محمد "الكتاب به نشر عر التمدد عبد الحريز في مجلة نـ ه ٤٠ هـ، ص ص ١٠ ١٠ هـ أ فجار بحبي البير بالمؤلف اني ساوند شخصيه بملأ عبد الحريز مجلة نـ ه ٤٠ هـ، ص ص ٩٢ ٩٥

نظر بموجب مؤتمر "الاربح تميم عبد الحريز بر عبد الرحيم آل شعور" الذي كعبه جمعه لإدج محمد بن شعور لإسلاميه بالرباص في انقروه مر ٩ إلى ٢٣ بيع لأو عـ ٤٠٦ هـ ٩٨٥ م نشره مطابع جمعه لإدج محمد بن شعور لإسلاميه بر بصر ٤٠٦ هـ . في ٣٧ صفحه وسوء "الجود لإسلاميه و لأجبه عيه في ااربح تميم عبد الحريز " والتي عهد مر ٣ عي ٤٠ هـ، بيع وأ ٢٥ هـ بظمه درشي لأمر شمل بر عبد الحريز لدر اساد نال بحه وانحصار به لبحر بر ه عريبه بجمعه تميم شعور بالرباص

نسبر عي در نشاد عر الرحيم بن عبد الله بشعور طد عه انكبه ووقفه عبد التمدد عبد الحريز در شه بطينيه وقسمه بيبوجير قبله نـ ه بملك عبد الحريز بر بصر ٤٠٤٠ م، ٩٣ ص عبد الحريز نرو عي عابه بملك عبد الحريز بنشر بحب مطبو عاه مكتبة التمدد عهد بوطنيه، انرباص، ٩٨٧ م، ٣ ص، عاير صالح طاسخدي "الطد عه والنشر في عهد

- | | | | |
|-----|---|----|---|
| ٣٣) | عبد الرحمن بن سويد، مخطوطة بخطه
البارجاء بن سويد، القصر والنو بج، الرياض
٥٠ ص ٥٨ | ٣٤ | البحر في مرجع سايو، ص ٨٥ |
| ٣٥ | حنسلي حنسر، صدره صبط كماله في نجد
برجته وخطه شهيد صابار، ط ٥٨، ص ٥٥
الخطية بيروت ٢٠٠٣، ص ٥٥ | ٣٦ | عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح النسيح، كماله
نجد على سنة قرويه، الناصبه بالرياض
ط ٩٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤ |

١٦٠

- تقارنه، ٢٠٣ هـ، ج ١، ص ٣٥٦
- ٥٧ بر دبحار مبيع شرح، ص ١٥
- ٥٨ نظر معارف عبد الله النحوي "كتاب النسخ" عبد
نحر بر بالطح و هلممه بالطح، "مجلة مد ه
ع ٥٠٨، ٥٠٨ هـ، ص ص ٩٤ ٢٠٠
- ٥٩ خير النبر انر حلي التوجير في نشره انصك
عبد الحبر، "نجم للملايين بيروود
ص ٩٧
- ٦٠ نسخ نعتل، عبد الحبر بر بيبيد، "كلام كنه
حائا انسخ عبد الله أ. بيبيد مطابع معرفة
حائا، ١٥ هـ، ص ٨٠
- ٦١ بر دبحار مبيع النرج ص ٦٩٩ ٧٠٩
- ٦٢ عبد الر حمر النشوب، انصافه و النطرح في مطعة
حائا فير انما، نر سطاميه، نر نشوب،
ننسر نو بح انريصر، ١٢ هـ، ص ١٢٠
أحمد نحرقي مقام حائله، مكتبه انما، عهد
نوطيه، بر باصر ٢٨ هـ، ج ٩، ص ٩
بر دبحار مرجح نساو ص ٢٩٨ ٢٩٩
- ٦٣ فاني مصر نساو ص ٥٤، بنجره مصر
نساو ٢٥ ٢١ عكي بر محمد انهي
هر انما في بر حج كنه، حائا نعتو
بر هيج بر عبد الله انار مي، نشر بر سنسر
و نو بح انريصر، ١٧ هـ، ص ١٠، ٧٤
١٠٣ طارو، النريبي انبيه، "مسجد مشايخ
نبيه، بر باصر ط مطابع نصيصي ٩ هـ
ص ٢١٢ نشوب، مرجح نساو ص ٦٨
٢١١ حمر بر عبد الله النمر مرر لأ هار انديه
في بر حج طليه نرح في انوطه انيهه م فير
نما، نر انطاميه، لأ سنسر لنسر و نو بح
حائا ٢٠ هـ، ص ٢٢ ٢ ٣
- ٦٢ عبد النريبي نمرينه النشوبه في نصو
فر انر ه نطرح مطعه حائا، ص ٨
- ٦٥ عبد الله انيسج مرجح نساو ج ٢ ص ٧
- ٦٦ صلح بر كيمير شهيد انسابه بر يد معرفه
نصابه نعتو بكر نو بنه بيروود ط
مؤسسه الر نسله، نر ج ٣ ص ٧٨٠
- ٦٧ نهد، مصر نساو ص ٢
- ٦٨ تسليم نر نمران بر حج نعتري انصابه
نعتو بر نو يد ط ٢٠ هـ، ص ١٠
- نحو ي ص ٩ ١٢٠ هـ، نهد، مصر
نساو ص ١٦ حصار بر دبحار مرجح نساو
ص ٧٠
- ٦٩ نهد، مصر نساو ص ٤٨، عبد الله انيسج
مرجح نساو ج ٢ ص ٢
- ٧٠ نهد، مصر نساو، ص ٧٠، عبد الله انيسج
مرجح نساو، ج ٨ ص ٤٨٢
- ٧١ نوسم مصر نساو ص ٨
- ٧٢ نعيم انخير مصر نساو، ص ٤٩ ٥٠
- ٧٣ نر و نمران انكس نعتو في مكتبه حائا
نر نعتو، و نر نو نر حائله فناد
نر انخير
- ٧٤ نهد، مصر نساو ص ٩
- ٧٥ نهد، مصر نساو، ص
- ٧٦ نهد، مصر نساو، ص
- ٧٧ نهد، مصر نساو ص ٨
- ٧٨ نعيم نعتو "نعي" مجلة نحر با، مح
٩ ص ص ٢ ٢٤
- ٧٩ بر دبحار مرجح نساو ص ٣٠
- ٨٠ نسخ بر نعتو انصار "انكتاب في حائا"
مجلة نجره حائا عبد ٩ انسه مصر
٤ هـ، ص ٨٠
- ٨١ نوجد نعر نعتو نعتو مكتبه انسخ النهور
و النوقوفه مر انصك عبد الحبر في مكتبه انما
عهد الوطني بالريصر
- ٨٢ بر دبحار، نعتو طار ص ٥٣٧
- ٨٣ نعتي مرجح نساو ص ٢٢ ٢٦
- ٨٤ بر دبحار مبيع شرح و نعتو، ص ٣٠
- ٨٥ نعو نعتو انصار محمد نعتي نر عبد نعتو
مكتبه نعتو بيروود، ٩٩٩ هـ، ص ٩
- ٨٦ نشوطي شرح نعو انمعي، عكي نصيصيه
محمد نعتو نر نر، انشعطي، انطبعه
نعتو مصر ٣٣٢ هـ، ص ٢ ٣
- ٨٧ نعتو في نعتو اني نعو بر حج ه نعتو
في حائا حائا نعتو نعتو نعتو نعتو
نعتو كتاب "هر انما في بر حج كنه"
حائا "نهد و نعتو" نعتو نعتو حائا

نسخه قرون العبد لله انيسام و خلا " تحف النبي
بعسيرة ال جزى " بصالح بر خط و خلا " مبيع
الخرج و بشماله في بكر اخبار و د مر خلا
مر في الخرج في حاله " تحف الربيع

٨٨ نور مصر مصر سايو ، ح ٦ ، ص ٣ ، ١٢ ، ١٢

٨٩ بخر به ، و بخر بخر ، و وسط الخبز بخر العربية
و شرفه ٨١٦ ٨١٦ ، ترجمه مصري
حنس ، المنجس لا على لشفه ٢٠٠ ح
ص ٢٣

٩٠ بشار بر نو بي ، خلا بشار بر نو بي في
الخزيرة العربية ، ترجمه كتاب حنس
انو و لشر ٩٠٠٠٠ ، ص ٩٢

٩١ مصد سايو ص ٧

٩٢ مصد سايو ح ٦ ص ٢٢٤٢

٩٣ بخر بخر بخر ال نبي عبد بخر بخر
عبد بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر
الخرج بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر
لأصمعي " مجموع خلا في الخرج بخر بخر
مجله فوسد ، عبد بخر بخر ٩٩٨ ح

٩٤ بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر
نفسه بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر
لشر و نو بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر

٩٥ بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر
خلا ، ص ١٣٠ ١٣٣

٩٦ مصر سايو ص ٦

٩٧ مكلر آو بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر
الخزيرة بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر

٩٨ و بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر

٩٩ مصر سايو ص ٢٠٨

١٠٠ مصر سايو ص ٥٠ ٥٥

١٠١ بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر

١٠٢ بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر

١٠٣ بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر
٣٣

١٠٤ خلا الفصا بخر بخر بخر بخر بخر بخر
المنحوط و بخر بخر بخر بخر بخر بخر
بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر
الظهره في بخر بخر بخر بخر بخر بخر

كتاب بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر
كتاب بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر
٩٩٧ ح

١٠٥ بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر
المنحوط بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر
المنحوط ١٢ ٥ ص ١٢

١٠٦ و بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر
المنحوط بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر

١٠٧ بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر

١٠٨ بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر
المنحوط بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر
٢٠٠٠ ح
ص ٢٨٠ فصل بخر بخر بخر بخر بخر
بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر

١٠٩ بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر
المنحوط بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر
٢٠٠٠ ح
بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر
في بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر
بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر

١١٠ بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر
في بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر
المنحوط بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر
بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر

١١١ بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر
المنحوط بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر
بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر

١١٢ بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر

١١٣ بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر
بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر
٨٥ ٨ ص

١١٤ بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر

١١٥ بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر
١٩ ١٩ ص ١٩

١١٦ بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر
بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر

١١٧ بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر
بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر بخر
٣٩٥ ٥ ص ٥٧

الكتاب الثاني من تاريخ مصر

١. أحمد شوقي بنين، دار الساد في علم المخطوطات وابتعد أنيبو جنر في المطبعة و أنو افه انوطيه. مر كل ٢٠٠٢ ح ص ٢٢
٢. محمد جواد غلبه مرجع سايو، ص ٥٩٠ أحمد شوقي بنين "الطهره" وقد بكت في باربح بحر به تمر به" مجله مجمع لئحه بحريه بمسنو ح ١٣ ح ٢ ٩٨٨ ح ص ٩
٣. بنين "الطهره" وقد بكت " ٢٢
٤. بنين دار ساد في علم المخطوطات ص ٩٠
٥. بنين مرجع سايو، ص ٢
٦. به ٨ شوه بفره
٧. بنين "الطهره" وقد بكت " ص ٢٦
٨. نربحالي مصر سايو ص ٢٧٧ ٢٨٤
٩. لسكالي مرجع سايو، ص ٢٣ بنين علم مخطوطات، ص ٤٥٠
١٠. مر كي بر بوشك المهدسي كتابه الميهي في مجمع بين، لا قد غ والنسهي معقو معقو هير شوا بتر مؤنسه ن. لئله ح لئله عه و نشر مصر ٣٧٨ هـ ص ٢٩٩
١١. لسكالي مرجع سايو ص ٢٠

١. بر هلا بنين بر هيج بن، موهسي انظر بنيني لئشعلا في حنج لاؤفلا، بوروب، ب بر ث انري، ١٠٢ هـ، ٩٨ ح
٢. بجر به - وليم جيهو ب ونسط بجر به انريه وشرفه ٨١٢ ٨١٣ بر حمة صير ي حشر، المنجس لا عي لئفاه ٢٠٠ ح
٣. باربح بر هيج الناصي و ه ٦٢، بلفا غ عر بر صلح بمر ي المنك عي بمر بر و لمر بجر ي- بر شه بار بيه و بالعه قهر نر مكنيه قهر انوطيه الر بصر ٩٩٩ ح
٤. بشار بر بوي حلا، بشار بر بوي في البحر بره انريه مرجع بشار حشر ب أنو و بشار ٢٠٠٩ ح
٥. جو ح أو عس عالي صول من هملاني بجر به انرد في منصل انر اناسح كسر بر حمة شمير بنيني بيروود ٩٧ ح
٦. حشر الر بعل فهار نر مخطوطات لأصبه في مدينه حائل، صر ب، ه شمدا عي بمر بر ح ٢٥٦ الر بصر ٣ هـ
٧. حشري، حشر مندر ضابط كمال في بجر بر حمة و بيو. شمير صالبا، ط، بكت انطيه، بيروود ٢٠٠٣ ح
٨. حمد الجاسر جهر د بشار لأشر بمحصره في بجر منشو ب انمامه بحت و انرجمه بشار، بر بصر، ط ٢، ٩٨٨ ح
٩. حمد بن عي لله انمر مر لا ٥، سبه في بر حج طليه ببح في انوطيه انبيه د، فلي لمر، بر انطيه د، لأشر لئشر و بوي ب ح حلا ٣٠ هـ
١٠. حالج بر قصي انشوري انطيه انطيه في مطفه حائل في عهد المنس عي بمر بر شله منجس بر بجر منشو، د، فشح باربح و بشار، ه، كليه بطوح لاجته عي حاصه لئله معقو بر. شعور لئله ميه ٣٤، هـ
١١. حبو بو صجير بشري، ه ه حير بمر في عهد طلال، انرشيد نعه سياسي و حصد به شله بكو ه بجر منشو، د، فشح اناربح كليه لئله انريه و بطوح لاجته عي حاصه بصبغ ٣٥ هـ
١٢. بدير بن، أحمد بدير هدي كلال انير مريو عي حروك المعجم، بريب و بيو كلال محمد هادي، ب، انكلا انطيه بيروود ط ٤٢ هـ
١٣. حير بدير نر طلي الوجيه في بشار المنس عي ٢٠

- | | | | |
|----|-------------------------------------|----|-------------|
| ٢٥ | عبد الرحمن الرشيد و... "مطبعة حائل" | ٢٥ | الحرير، ... |
| ٢٦ | مجلة ... | ٢٦ | مصار ... |
| ٢٧ | عبد الرحمن ... | ٢٧ | نظريه ... |
| ٢٨ | عبد الرحمن ... | ٢٨ | نقد ... |
| ٢٩ | عبد الرحمن ... | ٢٩ | نقد ... |
| ٣٠ | عبد الرحمن ... | ٣٠ | نقد ... |
| ٣١ | عبد الرحمن ... | ٣١ | نقد ... |
| ٣٢ | عبد الرحمن ... | ٣٢ | نقد ... |
| ٣٣ | عبد الرحمن ... | ٣٣ | نقد ... |
| ٣٤ | عبد الرحمن ... | ٣٤ | نقد ... |
| ٣٥ | عبد الرحمن ... | ٣٥ | نقد ... |
| ٣٦ | عبد الرحمن ... | ٣٦ | نقد ... |
| ٣٧ | عبد الرحمن ... | ٣٧ | نقد ... |
| ٣٨ | عبد الرحمن ... | ٣٨ | نقد ... |
| ٣٩ | عبد الرحمن ... | ٣٩ | نقد ... |
| ٤٠ | عبد الرحمن ... | ٤٠ | نقد ... |
| ٤١ | عبد الرحمن ... | ٤١ | نقد ... |
| ٤٢ | عبد الرحمن ... | ٤٢ | نقد ... |
| ٤٣ | عبد الرحمن ... | ٤٣ | نقد ... |
| ٤٤ | عبد الرحمن ... | ٤٤ | نقد ... |
| ٤٥ | عبد الرحمن ... | ٤٥ | نقد ... |
| ٤٦ | عبد الرحمن ... | ٤٦ | نقد ... |
| ٤٧ | عبد الرحمن ... | ٤٧ | نقد ... |
| ٤٨ | عبد الرحمن ... | ٤٨ | نقد ... |
| ٤٩ | عبد الرحمن ... | ٤٩ | نقد ... |
| ٥٠ | عبد الرحمن ... | ٥٠ | نقد ... |
| ٥١ | عبد الرحمن ... | ٥١ | نقد ... |
| ٥٢ | عبد الرحمن ... | ٥٢ | نقد ... |
| ٥٣ | عبد الرحمن ... | ٥٣ | نقد ... |
| ٥٤ | عبد الرحمن ... | ٥٤ | نقد ... |
| ٥٥ | عبد الرحمن ... | ٥٥ | نقد ... |
| ٥٦ | عبد الرحمن ... | ٥٦ | نقد ... |
| ٥٧ | عبد الرحمن ... | ٥٧ | نقد ... |
| ٥٨ | عبد الرحمن ... | ٥٨ | نقد ... |
| ٥٩ | عبد الرحمن ... | ٥٩ | نقد ... |
| ٦٠ | عبد الرحمن ... | ٦٠ | نقد ... |
| ٦١ | عبد الرحمن ... | ٦١ | نقد ... |
| ٦٢ | عبد الرحمن ... | ٦٢ | نقد ... |
| ٦٣ | عبد الرحمن ... | ٦٣ | نقد ... |
| ٦٤ | عبد الرحمن ... | ٦٤ | نقد ... |
| ٦٥ | عبد الرحمن ... | ٦٥ | نقد ... |
| ٦٦ | عبد الرحمن ... | ٦٦ | نقد ... |
| ٦٧ | عبد الرحمن ... | ٦٧ | نقد ... |
| ٦٨ | عبد الرحمن ... | ٦٨ | نقد ... |
| ٦٩ | عبد الرحمن ... | ٦٩ | نقد ... |
| ٧٠ | عبد الرحمن ... | ٧٠ | نقد ... |
| ٧١ | عبد الرحمن ... | ٧١ | نقد ... |
| ٧٢ | عبد الرحمن ... | ٧٢ | نقد ... |
| ٧٣ | عبد الرحمن ... | ٧٣ | نقد ... |
| ٧٤ | عبد الرحمن ... | ٧٤ | نقد ... |
| ٧٥ | عبد الرحمن ... | ٧٥ | نقد ... |
| ٧٦ | عبد الرحمن ... | ٧٦ | نقد ... |
| ٧٧ | عبد الرحمن ... | ٧٧ | نقد ... |
| ٧٨ | عبد الرحمن ... | ٧٨ | نقد ... |
| ٧٩ | عبد الرحمن ... | ٧٩ | نقد ... |
| ٨٠ | عبد الرحمن ... | ٨٠ | نقد ... |

- [illegible]



الواضحة في تجويد سورة الفاتحة

أ.م.د. محمّد بن إبراهيم بن فاضل المشهداني

الموصل - العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

لحمداً لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، ولصلاة و سلام على حاتم البشير، وحيرة لخلق أجمعين، سيّنا محمداً ﷺ وعلى آله وصحبه ولتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين
ثمّ بعد ذلك دراسة علوم القرآن من فصل الأعمال، وهي موجبة لرضى الملك المتعال، في جميع الأوقات وسائر الأحوال

ولا سيما ما يتعلق بتجويد حروفه، وتصحيح لفظ بتلاوة ألفاظه، ولد شمر علماءنا لأقدمين عن سابع لحد في حكمة كلام الله، ليلعبوا لعلية في طلب هذه، وبلوغ رصاه
ومن أولئك لعلماء لأقدم لشيخ لإمام لمقرئ إبراهيم بن عمر بن إبراهيم لجعبري، إذ جاشت يده فكتب لنا كتاباً علمية كثيرة، وطم مطومات مهمة شهيرة، ومن مطوماته لرثة هذه لمطومة لجميلة (لو ضحة في تجويد سورة لفاتحة)، بلخص فيها لكلام عن لأحكام لتجويدية لدائرة في سورة لفاتحة، جزه الله لجزء لأوفى، وجعل مثوه في الجنان في لمقام لأعلى.
ثم إن لكلام في هذا لبحث سيكون من بعد هذه لمقدمة في فصلين وخاتمة:

الفصل الأول: الدراسة:

ويكون لكلام فيها في مبحثين:

المبحث الأول: الناطم.

وقد جاء لكلام عنه باحتصار في خمس نقاط، تناولت اسمه وسببه، وسببه ولقبه، وولادته، ومؤلفاته، ووفاته.

والمبحث الثاني: المطومة.

وقد جاء لكلام عنها في سبع نقاط تناولت اسم لمطومة، وتوثيق نسبتها إلى لناطق، ومحتواها، وأهميتها، وشرح لمطومة ومحتصراتها، ونسخها لمخطوطة، ومهج در ستها وتحققها وشرحها

والفصل الثاني: نض المطومة المدقق مع تدعيها وشرحها:

والخاتمة: خلاصة بأهم ما تحقق في هذا البحث:

هذا .. وأسأل الله تعالى أن يرزقنا لعلم وعمل، وأن يجنبنا لخطئ ولزلل، آمين

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت. أستعفرك وأتوب إليك

وصلّى الله وسلّم وبارك على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

م. د. محمّد بن إبراهيم بن فاضل لمشهديّ أستاذ لتفسير وعلوم القرآن وقرآيات قرآنيّة لمشارك بكلّيّة لإمام الأعظم لجامعة في الموصل

الفصل الأول: الدراسة: ويكون الكلام فيها في مبحثين:

المبحث الأول: الناطم^(١).

ويكون لكلام عن لشيخ لّاطم في لقاط لاتيّة

أولاً: اسمه ونسبه:

سم لمؤلّف هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل^(٢) وهذا موثق لما جاء في مطلع بعض كتبه، كالمنظومة التي بين أيّدينا: نو ضحة في تجويد سورة لفاتحة^(٣).

ثانياً: كنيته ونسبه:

كنّي لّاطم بأبي محمّد أو أبي إسحاق، ونسب إلى من مشهورة، فعرّب بـ (لجبري) نسبة إلى (قلعة جبر)، وهي وقعة على نهر لفرات، وهي على لفرات بين بالس ولرقة قرب صقيل^(٤)، وعرف أيضاً بـ (لخيلني) نسبة إلى بلدة لخليل، وهي بلدة فيها حصن وعمارّة وسوق قرب لبيت لمقدس، بينهما مسيرة يوم، فيها قبر لخليل إبراهيم^(٥).

ثالثاً: ولادته:

وُلد لشيخ لّاطم نحو سنة (٦٤٠) من لهجرة تقرّيباً^(٦)، وهو يوفى سنة (١٢٤٢) للميلاد^(٧)، وقد

انصهر في ترجمته مؤلّف كبيره بشاء وفدّ أقصر سلاح كله سبجي ومثلي^(٨) بمصنّف لروبيّ وبيده سكر^(٩) من مع صلح موجر عن لّاطم مُعجم الشُّبُوح بكتاب^(١٠) وجمع المنظّم بالمصنّفين^(١١)، ومعرفة^(١٢) أخبار^(١٣) ١٢٤٢، ويرجع أبو بيّ أنبي^(١٤) وهو أبو عبد^(١٥) ٣٩ ومروء أخبار^(١٦) ١٨٥ والنسب^(١٧) بامية^(١٨) ٥٥ ونسب^(١٩) انطو^(٢٠) لا تُسمي بكتب وانطو^(٢١) ٣٥٣ ٢ ٣٢٢ ٩٩٦، وهبّه العارفيّ نفسه^(٢٢) مؤنبر^(٢٣) وأبو المنصهر^(٢٤) ٥٠، وتظهر من نسبه لبر^(٢٥) العربيّ لّاسلميّ^(٢٦)

منحطوط عوج انفر^(٢٧) النجويد^(٢٨) ١٢ وهو يصفه وليمح الجبريّ وحب به في علم نمر^(٢٩) ١٠ وم^(٣٠) بعده

١ بظر مصادر تشابه

(٣) نو صبه في نجوب نسبه بقاله^(٣١) ١٦٤، مر نسبه ع

بظر معجم انبار^(٣٢) ٤٢

٥ بظر منصر تشابو^(٣٣) ٢ ٣٨٧

٦ غاية انسابه في طبعا^(٣٤) ١ ٣٨٩، لا علم^(٣٥) ٩٧٨

(٧) بظر موقع <http://www.at-siam.com/loader.aspx?pageid=620>

قال هو نفسه في تاريخ مولده :

وَحَدُّ مَوْلَدِي فِي رُبْعَيْنِ مُقَرَّبًا وَسِتُّ مِائَاتٍ أَوْ مِئِينَ عَلَى الرَّسْمِ

رابعاً: مؤلفاته:

كتب لشيخ المؤلف كتباً كثيرة، وطمع مطوماتٍ علمية شهيرة، وأكثرها لا يزالُ محفوظاً، وقد ستوعبها الشيخ لأطم نفسه في فهرست كتبه: (لهيات لهيات في لمصقات لجعريات)، من أشهرها

١. جميلة ارباب المراضد في شرح عقيله ارباب القصائد.

وهو كتاب في رسم لمصحف، حاول فيه المؤلف أن يشرح مطومة لشاطبي (العقيلة)، وقد حققه زميلي أ.ب. محمد خصير لزوبعي، وطبع بدار لكوناني للدرسات لقرنية سنة ١٤٣٦هـ.

٢. كبر المعاني في شرح درر الأمان.

وهو شرح مفصل على مطومة لشاطبية لامية لمعرفة بـ"حرر لأمان ووجه لتهاني في لقرعات لتسع"، لأبي لقاسم لشاطبي، ومنه نسخ كثيرة في مكتبات لعالم، وقد طبع حيز بتحقيق الأستاذ فرعلي عرابوي

٣. الواضحة في تجويد سورة الفاتحة.

وهي هذه لقصيدة لتي بين أديبا، وسأتي إلى تفصيل لقول فيها في لمبحث لثاني من هذا لفصل

خامساً: وفاته:

ذكر أهل لتاريخ ولترجم ولفهارس: أن لشيخ لأطم توفي في لحدليل سنة، (١٣٣٢) للهجرة^٣، عن اثنين وتسعين عاماً

تمَّ نَّ لتاريخ لميلادي لوفاته يوم ف، ب، أغسطس: (١٣٣١) للميلاد^٣.

المبحث الثاني. المخطوطة.

ويكون لكلام عن لمطومة في لقاط لآتية

أولاً، اسم المخطوطة: (الواضحة في تجويد سورة الفاتحة)^(٤).

أطلق لشيخ لأطم في فهرست كتبه (لهيات لهيات في لمصقات لجعريات) على هذه

١ بظر مراد لبحر ٤ ٦٨٦

٢ بظر معرفة لقر، لخبار ٦ ٤٣٧

٣ بظر موقع لإسلام <http://www.ar-siam.com/loader.asp?pageid=620>

٤ و قد كتب لمطومات لكتبه بضم ن س خ، الو ص خ، بظر فيه نسخ انطو ١ ٩٩٦، وهبته لدار فبر

٥، ٥، و بصرح المكلوب في لدار على نسخ الطبو ٣ ٥٦

تعظيم الله تعالى وثناء عليه سبحانه، وثانيهما: دعاء لعبده سبحانه وتعالى

٧. بئر فصل لا تترك تطبيق أحكام لتجويد لتي ذكرها، وأن ذلك طريق إلى لبي في أداء لقرص

٨. أمر بتوحيد الله وعبادته بالإحسان، ولصلاة على حاتم الأنبياء محمد ﷺ

رابعاً: أهمية المخطوطة.

تبدو أهمية هذه المخطوطة واضحة جلية من وجوه، إليك ذكرها.

١. إن هذه المخطوطة (لو ضحة في تجويد سورة الفاتحة) وصلتنا منها نسخ كثيرة، وذلك لعظيم أهميتها وكبير فائدها

٢. إن موضوع هذه المخطوطة شريف للغاية، - هي بيان لأحكام لتجويد في عظم سورة في لقرآن الكريم، فعن أبي سعيد بن المعلى ؓ، قال كنت أصلي في المسجد، فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه، فقلت يا رسول الله، بي كنت أصلي، فقال "لم يقل الله ﷻ استحيوا لله ورسوله، ودعواكم به ﷻ" [الأفعال ٢٤]، ثم قال لي "لأعلمك سورة هي عظم لسور في لقرآن، قيل أن تحرج من المسجد"، ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يرحل، قلت له "لم تقل لأعلمك سورة هي عظم سورة في لقرآن"، قال ﷻ أنسبت ﷻ [الفاتحة ٢]، هي السبع لمثاني، ولقرآن لعظيم لذي وتبته".

٣. إن نشر هذه المخطوطة لعلمية يلفت إلى ضرورة لاعتناء بها وحفظها وتعلم أحكامها لدى طلبة لعلم، ولد يابر بعض لعلماء بشرحها وإصاحها كالمردي

٤. إن هذه المخطوطة رغم فائدها لعظيمة لا يكاد يعرفها إلا لثرر ليسير من طلبة لعلم في لوقت لحاضر، فصلاً عمن يحفظها

خامساً: شروح المخطوطة، ومبصراتها،

نظراً لأهمية هذه المخطوطة (لو ضحة في تجويد سورة الفاتحة) ابترها بعض لعلماء بالشرح وإيضاح، وقد وقفت لها في بعض معاجم لكتب وفهارس لمخطوطات على شرحين، إليك ذكرهما

١. شرح لإمام ابن قاسم لمردي^١، ومنه نسخ عدة في مكتبات لمخطوطات في لعالم^٢.

٢. شرح لإمام ابن طولون لدمشقي^٣، ومنه نسخة في مكتبة تشستر بيتي بإيرلند^٤.

^١ أمر به إمامه في صحبته ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١

وَمَا مَحْتَصِرُ هَذِهِ لِمَطْوْمَةٍ (لَوْ ضَحَّة) فَلَمْ تَقَفْ لَهَا عَلَى مُحْتَصِرٍ، وَقَدْ أَهْلُ حَاجِي حَلِيفَةٍ.
فَوَهُمُ حَيْمًا زَعَمَ أَنَّ فَصْلَ بَنِ سَلْمَةَ^{١٢} قَدْ حَتَصَرَهَا^{١٣}، وَإِنَّمَا حَتَصَرَ فَصْلُ بَنِ سَلْمَةَ لَوْ ضَحَّةٌ فِي
لُسْنِنٍ وَنَفَقَهُ لَابِنِ حَبِيبٍ^{١٤}، لَا هَذِهِ (لَوْ ضَحَّةٌ فِي تَجْوِيدِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ)، بَلْ كَيْفَ يَحْتَصِرُهَا فَصْلُ
بَنِ سَلْمَةَ وَهُوَ مَتَوَفَى قَبْلَ الْجَعْبَرِيِّ بِأَكْثَرٍ مِنْ أَرْبَعَةِ قُرُونٍ؟^{١٥}

سادسا، نسخ المخطوطة المحظوظة.

ذَكَرْتُ كُتُبَ قَهَارِ سِ لِمَحْظُوظَاتٍ نَسَخًا كَثِيرَةً لِهَذِهِ لِمَطْوْمَةٍ (لَوْ ضَحَّةٌ فِي تَجْوِيدِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ)
لِلشَّيْخِ بَرِّهِمِ الْجَعْبَرِيِّ، مِمَّا نَسَخْتَانِ بِمَكْتَبَةِ لِمَلِكِ عَبْدِ لَعْرِيرِ بِالْمَدِينَةِ لِمَوْرَةِ، وَهِيَ بِرَقْمِ (٩٥٨)،
(٩٥٩)^{١٦}

وَبَكَرَ لَهَا صَاحِبُ لِفَهْرِ سِ لَشَّامِلِ ثَلَاثِ عَشْرَةِ نَسَخَةٍ مَحْظُوظَةٍ فِي لِعَالَمِ^{١٧}.

وَقَدْ حَصَلْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى سَعْيٍ نَسَخَ مَحْظُوظَةٍ، حَتَرْتُ مِمَّا هَاهَا حَمْسَةً فِي بَرِّ سَةِ لَتَصِّ وَتَحْقِيقِهِ
وَشَرْحِهِ، وَلِيكَ لَارٌ وَصَفًا مُوجِزٌ لِهَذِهِ لِنَسَخِ لِمَعْتَمَدَةٍ فِي لَدَّرِ سَةِ وَتَحْقِيقٍ وَ لَشَّرَحِ

١. نَسَخَةُ لِأَوَّلَى: وَرَمَزُهَا: (أ):

هِيَ نَسَخَةٌ مَكْتَبَةٌ بِبَرِّهِمِ أَفْسَدِي فِي لِسُلَيْمَانِيَّةِ بِإِسْتَنْبُولِ فِي تَرْكِيَا، وَهِيَ بِرَقْمِ (٢٨)، كُتِبَتْ هَذِهِ
لِنَسَخَةٍ بِحِطِّ لِنَسَخِ، وَحِطَّهَا وَصَحَّ وَجَمِيلٌ، وَفِيهَا أخطاءٌ قَلِيلَةٌ، وَعَلَيْهَا تَصْوِيغَاتٌ وَتَعْلِيقَاتٌ، وَهِيَ
تَقَعُ فِي وَرَقَةٍ بِصَفْحَتَيْنِ، مِنْ: (٣٨ ط)، إِلَى: (٣٩ و)، وَهِيَ فِي: (٢٢) بَيْتًا، قِيَاسُ كُلِّ صَفْحَةٍ مِمَّا
١٨ × ١٥ سَم، فِي كُلِّ صَفْحَةٍ عَشْرُونَ سَطْرًا، فِي كُلِّ سَطْرِ قَرِيبَةُ عَشْرِ كَلِمَاتٍ، وَلَمْ يُدَكَّرْ بِاسْمِهَا، وَلَا
سَمُ نَسَخِهَا^{١٨}.

٢. نَسَخَةُ ثَانِيَّةٍ: وَرَمَزُهَا: (ع):

هِيَ نَسَخَةٌ مَكْتَبَةٌ لِمَلِكِ عَبْدِ لَعْرِيرِ بِالْمَدِينَةِ لِمَوْرَةِ عَلَى سَاكِنِهَا لِصَلَاةٍ وَ لِسَلَامٍ، وَهِيَ صَمْرٌ
مَجْمُوعٌ بِرَقْمِ (١٦٤ ٨٠)، كُتِبَتْ بِحِطِّ لِنَسَخِ، وَحِطَّهَا وَصَحَّ وَجَمِيلٌ جِدًّا، وَهِيَ حَالِيَةٌ مِنْ لِأَخْطَاءِ.

(١) هُوَ مَصْطَفَى بَرِّهِمِ اللَّهِ كَانِ حَبِيبِي، أَمْرٌ وَوَلَدُ بَانِتِ خُصْبَةٍ مَوْحٍ بِجَانِهِ، (١٧ + ٥) لِأَعْلَامِ ٢٣٦/٨
(٢) هُوَ أَبُو نَسَمَةٍ فَصْلٍ بِرِ نَسَمَةٍ بِرِ كِبَرٍ بِرِ الْجَبْهِيِّ لِأَنَسِيِّ الْجَبَالِيِّ، حَفِظَ مِنْ بَعْدِهِ بِمَانِئَتِهِ بِ ٩٥٣، لِأَعْلَامِ
٩٥

(٣) بِنَظَرِ كَسْبٍ بِطَبْعِ ٩٩٦ ٦

(٤) هُوَ أَبُو مَرْوَانَ عَبْدِ الْمَدِينَةِ بِرِ حَبِيبِ بَرِّهِمِ شُجَيْرِ لِسُلَيْمِي لِإِلْبِيرِيِّ، كَانِ لِأَسْلَسٍ وَفِيهِ ٥٢٣٨، لِأَعْلَامِ ٥٧

وَيُنَظَرُ فِي حَتَصَرِ أَلْفِ صَفْحَةٍ أَنْهَجَتَهُ لِبَرِّهِمِ حَبِيبِ أَلْبَجَرِ "مَطْوَح" ٢، وَشُجَيْرِ مَوْجِدٍ ٨، ٦٨، وَانْمَظَبِهِ
لِإِسْلَامِيَّةِ ٧

(٥) بِنَظَرِ فَهْرِ سِ مَحْظُوظَاتِ لَتَفْسِيرِ وَالتَّجْوِيدِ وَ بَرِّهِمِ ١٠، وَ عَوَاجِزِ لِفَهْرِ سِ مَكْتَبَةِ الْمَدِينَةِ عَبْدِ الْمَدِينَةِ بِرِ بِالْمَدِينَةِ الْمَدِينَةِ ٥
بِرَقْمِ (٩٥٨ ٩٥٩)

(٦) بِنَظَرِ لِفَهْرِ سِ نَسَمِ سِرِّهِمِ لِعَرَبِيِّ لِإِسْلَامِيَّةِ لِمَحْظُوظَاتِ عَوَاجِزِ لِفَهْرِ سِ التَّجْوِيدِ ٦٦، وَ ٥٥ بَعْدَهُ

(٧) بِنَظَرِ فَهْرِ سِ لِمَكْتَبَةِ سُلَيْمَانِيَّةِ ٥٥٨، ٥٥٩

وتقع في ورقتين بثلاث صفحات، من (٢٦٤و)، إلى (٢٦٥و)، وهي في (٢٢) بيتاً، قياس كل صفحة منها ١٩×١٢سم، في كل صفحة ثلاثة عشر سطر، في كل سطر قرابة عشر كلمات، ولم يذكر نسخها، وقد كتبت في القرن (١١) الهجري تقييداً.

٣. نسخة ثالثة: ورمزها: (ف):

هي نسخة مكتبة فاضل أحمد باشا في التسليمانيّة بإستانبول في تركيا، وهي برقم (١٢٣٥)، كتبت هذه النسخة بحطّ لّسج، وحطّها و صح، وفيها أخطاء يسيرة، وهي تقع في ورقة بصفتين، من (١٢٧و)، إلى (١٢٧ط)، وهي في (٢١) بيتاً، قياس كل صفحة منها ١٧×١٥سم، في كل صفحة سبعة عشر سطر، في كل سطر قرابة عشر كلمات، ولم يذكر نسخها، ولا سنة نسخها^٣.

٤. نسخة لزبعة: ورمزها: (ل):

هي نسخة مكتبة لاله لي في التسليمانيّة بإستانبول في تركيا، وهي برقم (٣٦٤٠)، كتبت هذه النسخة بحطّ لّسج، وحطّها و صح، وفيها أخطاء قليلة، وهي تقع في ورقة بصفتين، من (٢٧و)، إلى (٢٧ط)، وهي في (٢١) بيتاً، قياس كل صفحة منها ١٧×١٦سم، في كل صفحة خمسة عشر سطر، في كل سطر قرابة عشر كلمات، ولم يذكر نسخها، ولا سنة نسخها^٤.

٥. نسخة خامسة: ورمزها: (و):

هي نسخة مكتبة بعدتلي وهي أهدي في التسليمانيّة بإستانبول، وهي برقم (٢٠٤٤)، كتبت هذه النسخة بحطّ لّسج، وحطّها و صح وجميل جداً، وفيها أخطاء بررة، وعليها تعليقات قليلة، وهي تقع في ورقين بثلاث صفحات، من (٢٤ط)، إلى (٢٥ط)، وهي في (٢٢) بيتاً، قياس كل صفحة منها ١٦×١٥سم، في كل صفحة عشرة سطر، في كل سطر قرابة عشر كلمات، ولم يذكر نسخها، ولا سنة نسخها^٥.

سابعاً، منهج دراسة المخطوطة وتحقيقها وشرحها.

تجهت في دراسة وتحقيق و لشرح لهذه المخطوطة (لو صحة في تجويد سورة الفاتحة) لأمر لانية

- ١ تحقيق سم الشيخ لاطم، و سم مخطوطة، ونسبة لمخطوطة إلى ناطمها
- ٢ تحرير نص لمخطوطة من لّسج لخطية وفق لقو عد المعروفة في لوقت لحاصر، باستثناء حروب لقرون الكريم، فقد حررتها برسم لمصحف لشريف حرمة لها
- ٣ عتمت في تحرير نص لمخطوطة طريقة لنص لمختار، لمقف على لّسجة لأمّ للمخطوطة، و رأيت لّسج كلها متداية في لجوءة تقرينا
- ٤ صيط نص لمخطوطة صيطاً محكماً، هي متعلقة بكلام الله تعالى، معتمد على كتب لتجويد و لقراءته، و مرجع صليّة في علوم لقرون و لتفسير

بمطبعة مهر ناز مخطوطات التفسير و لتجويد و النور و النور و النور في مكتبته بمطبعة تكتب بحر بر بالمدينة بمطبعة ٩٥٨ برقم

- ٢ بمطبعة مهر ناز بمكتبته شيمانيّة ٢٠٠٢ ٢٢٥
- ٣ بمطبعة مهر ناز بمكتبته شيمانيّة (٢٠٠٣ + ٣١
- ٤ بمطبعة مهر ناز بمكتبته شيمانيّة ٢٠٠٥ + ٢٠٠٤

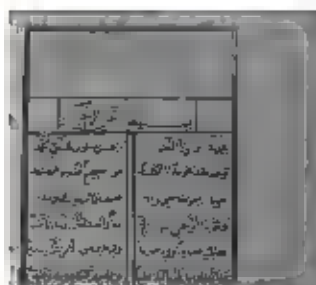
٥ تحريج الآيات الواردة في المنظومة بذكر رقم الآية بعد ذكرها في شرح البيت في صلب الكتاب تحقيقاً عن كاهل الهمش

٦ تحريج المبادئ المبحوثة في شرح المنظومة من المصادر الأصلية المعروفة لدى المختصين
٧ ذكر تراجم موجزة للأعلام الذين ورد ذكرهم في الهمش، وقد أحلت على كتاب الأعلام، لأنه مفتوح لكثير من كتب التراجم

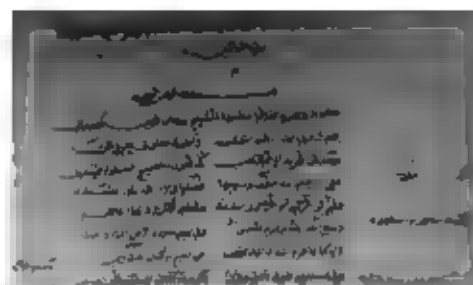
٨ تمييز الآيات القرآنية بوضعها بأقواس مرفوعة خاصة بها، هكذا: ﴿...﴾.

٩ تمييز الأحاديث النبوية بوضعها بأقواس خاصة بها، هكذا: " "

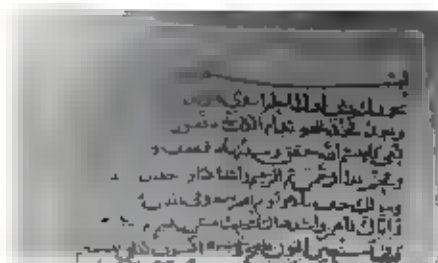
واليك الآن نماذج لمخطوطات المنظومة المعتمدة في الدراسة والتحقيق والشرح:



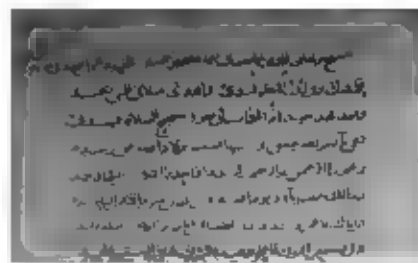
النسخة الثانية: ورمزها: (ع):



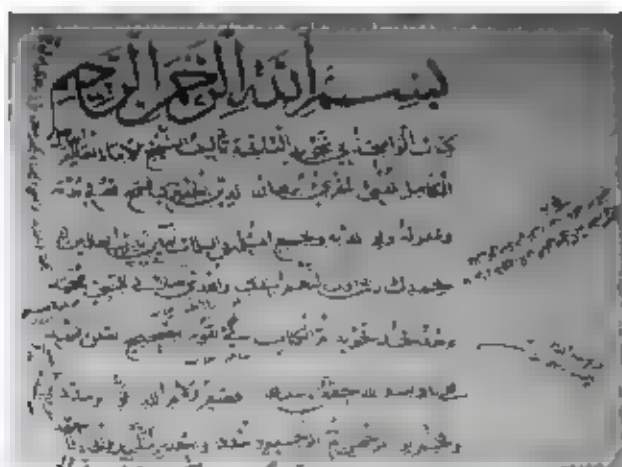
النسخة الأولى: ورمزها: (أ):



النسخة الرابعة: ورمزها: (د):



النسخة الثالثة: ورمزها: (ب):



النسخة الخامسة: ورمزها: (و):

ويسعى لاعتناء أيضًا بشدة هذه اللام في جميع هذه لأحوال .

و أمر في لبيت لربيع بتفحيم لراء مفتوحة في كلمتي ﴿لَرْحَمِ الرَّحِيمِ﴾ من لفاتحة [١] ، ب لراء تفحّم في عدة أحوال، وهي على النحو الآتي:

١ لراء مفتوحة و لمصمومة، تقدّم مثال لمفتوحة في هذا لبيت، ومثال لمصمومة ﴿زُرُقُو﴾ [لبقرة ٢٥٠]

٢ لراء لساكنة بعد فتح و صمّ، نحو ﴿مَرِيحٍ﴾ [لبقرة ٨٦]، و﴿كَرْسِيَّةٍ﴾ [لبقرة ٢٥٥]

٣ لراء لساكنة للوقف وقبلها ساكن قبله مفتوح و مصموم، نحو ﴿لَفَجْرٍ﴾ [الإسراء ٦٨]، و﴿خُسْرِ﴾ [العصر ٢٠].

٤ لراء لساكنة بالأصل ب سبقها كسر أصلي، وجاء بعدها حرف ستنعلاء مفتوح، نحو ﴿قَرَطَابٍ﴾ [الأنعام ٦]

ويجوز أن تبيّن ههنا أيضًا حول ترقيق لراء، وهي على النحو الآتي

١ لراء لمكسورة، ومثالها في لفاتحة: ﴿غَيْرِ﴾ [٦]

٢ لراء لساكنة بعد كسر، نحو ﴿فَرَعُونَ﴾ [لبقرة ٤٩٠]، و ﴿مَرِيَّةٍ﴾ [هود ١١٧]

٣ لراء لساكنة للوقف وقبلها ساكن قبله مكسور، نحو ﴿لَسَّخَرِ﴾ [البقرة ١٠٢]، و ﴿لَسَّكُرِ﴾ [الحجر ٦]

٤ لراء لساكنة للوقف وقبلها ياء ساكنة، ومثالها في لفاتحة ﴿غَيْرِ﴾ [٦]، وفي غيرها ﴿خَيْرٍ﴾ [البقرة ٢٣٤] ٣

ويجوز أن نوجه أن التفحيم والترقيق في ﴿فَرَقٍ﴾ [الشعر ٦٣]، وهو المراد بقول الشاطبي:

.....وَأَلْفُهُمْ بِ: (فَرَقٍ) جَرَى بَيْنَ لِمَشَايِخِ سُلَسَلَا

مع لحر في جميع ذلك من التكرير في لراء، وحاصلة عند تشديدها، كما في كلمتي ﴿لَرْحَمِ الرَّحِيمِ﴾ من لفاتحة [١]، و لاعتناء بحرف لاء لحقيقي، لئلا يلتبس بغيره كالهاء

ثم بيّن في لبيت لحامس كيفية قرأة ﴿مَرْحَبٌ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ﴾ [لفاتحة: ٤]، فأمر باحتلاس كسرة لكاف من ﴿مَلِكٍ﴾، وهو لذي يّ عليه لناظم بقوله ﴿خَفْ يَاءً﴾، ب شباغ لكسرة فيها لحرّ جلي ٥.

بطر النسخة في الإعراب والتجويد ١٢

٢ بطر الموصح في التجويد ٥٦ ، وه بعضه و نسخة بمصنعة ينشر في ١٤٠٠ الشبعة تمرصته ١٩٩ ، وه بعضه

(٣) بطر المصنعة الشايع

٤ حرّ لأماي ووجه التهاي ٣٦ هم تبي ٣٥

٥ شباي مح في حرّ ح التبي ٦ مبيث فبه حرّ ١٤٠٠ ملبث ، و مبيث و بطر حرّ ح ب صه في تجويد تعالنه ١٠

وَحَتَمَ قَصْرَ حَرْبٍ لِلَّيْلِ لَوْ وَ لَسَاكِنَةُ لِمَفْتُوحٍ مَا قَبْلَهَا، حَوَ «يَوْمَ» لِمَسْكُورٍ فِي لَبِيتٍ، وَ لِيَاءِ لَسَاكِنَةِ لِمَفْتُوحٍ مَا قَبْلَهَا، نَحَوُ: «غَيْرِ» [لِفَاتِحَةٍ: ٧]، وَلَكِنَّهُمَا يَقْبَلَانِ لِمَدٍّ عَدَّ لِسْكَوْرٍ وَ لِهَمْزٍ، فَالْسْكَوْرُ كَالْوَقْفِ عَلَيْهِمَا لَدَى سَائِرِ لِقَرَاءٍ بِالْمَدِّ لِعَارِضٍ لِلْسْكَوْرِ، هِيَجُورٌ فِيهِ لِمَدٌّ وَ لَتَوَسُّطٌ وَ لِقَصْرٌ، وَ لِهَمْزٍ حَوَ «لَشَوْءٍ» [لِقَوْبَةٍ: ٩٨]، وَ «شَيْءٍ» [لِبَقَرَةٍ: ٢٠] وَصَلًا وَوَقْفًا عَلَى رَوِيَّةٍ وَرَشٍّ بِالتَّوَسُّطِ وَ لِنُطُولٍ .

وَوُجِبَ لَاهْتِمَامُ بِحَرْبٍ لَدَلٍ مِنْ «لَسَيْنٍ» وَصَيَانَتُهَا عَنْ لَتَاءٍ، فَهِيَمَا وَ لَطَاءٌ مِنْ مَحْرَجٍ وَ حَبٍّ، وَ هُوَ طَرَفُ اللِّسَانِ وَ أَصُولُ لَتْنِيَا لُغْلِيَا، قَالَ بِنُ لَجَرَرِيٌّ ٣:

وَلَطَاءٌ وَ لَدَلٌ وَ تَامِنَةٌ وَ مِنْ غَلِيَا لَتْنِيَا

وَبَنِيَّةٌ عَلَى وَجُوبٍ لِإِدْعَامِ فِيهَا لِأَنَّهُ لَا تَمَّ شَمْسِيَّةٌ، يَقُولُهُ (شَدُّ)، وَ لِحُرُوفٍ لَشَمْسِيَّةٍ هِيَ (١٤) حُرُفًا، جُمِعَتْ فِي وَ ثَلِ كَلِمَاتٍ هَذِهِ لَبِيتٍ

طَبَّ تَمَّ صَلَّ رُحْمًا تَفَرَّ صَفَّ نَ بَعَمَ دَعَّ شَوْءَ طَرَّ رُزَّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ

وَمُتَّئِثُهَا فِي لِفَاتِحَةٍ «لِرَّحْمَسٍ لِرَّحِيمٍ» [١]، وَ «لَسَيْنٍ» [٤]، وَ «لَصَّرْطٍ» [٦]، وَ «لَسَيْنٍ» [١٠]، وَ «لَصَّالَيْنِ» [١٦]

وَمَا تَبَقَّى مِنْ لِحُرُوفٍ هِيَ قَمَرِيَّةٌ، جُمِعَتْ فِي كَلِمَاتٍ نِصْفِ بَيْتٍ (اَبَعُ حَجَّكَ وَ خَفَّ غَقِيمَهَا)، وَ مُتَّئِثُهَا فِي لِفَاتِحَةٍ «لُحْمًا»، وَ «لُعْلَمِينَ» [٢]، وَ «لُمُسْتَقِيمٍ» [٦]، وَ «لِمَعْصُوبٍ» ٣.

تَمَّ مَرٌّ فِي لَبِيتٍ لِسَادَسٍ بِتَحْقِيقِ لِهَمْزٍ بِالْكَسْرِ مِنْ «إِيَّاكَ» فِي لِفَاتِحَةٍ [٥]، لِأَنَّهُ هَمْزٌ قَطَعَ، مَعَ تَشْدِيدِ لِيَاءِ مِثْلِهِ وَ تَحْلِيصِهَا عَنْ لَحِيمٍ لِأَنَّهُمَا وَ لَسَيْنٍ مِنْ مَخْرَجٍ وَ حَبٍّ، وَ هُوَ وَسْطُ اللِّسَانِ، كَمَا قَالَ ابْنُ لَجَرَرِيٍّ «وَلَوْ سَطَّ فَجِئْتُ لَسَيْنُ يَا» ٤، تَمَّ مَرٌّ بِوَصْلِ لِكَافٍ مِنْ: «إِيَّاكَ» بِالتَّوْنِ فِي لِمَوْصِعَيْنِ مِنْ لِفَاتِحَةٍ مِنْ «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» [٥] ٥.

تَمَّ مَرٌّ فِي لَبِيتٍ لِسَابِعٍ بِتَحْقِيقِ لِفَتْحٍ مِنْ بَوْنٍ لِمَصَارَعَةٍ فِي «نَسْتَعِينُ» مِنْ لِفَاتِحَةٍ [٥]، وَبَنِيَّةٌ إِلَى نَّ لِكَسْرِ مِنْ لَعِينٍ فِيهِ يَجِبُ نَ يَحْقُوقُ كَالْكَسْرِ مِنْ لِقَافٍ فِي «لُمُسْتَقِيمٍ» مِنْ لِفَاتِحَةٍ أَيْضًا [٦] ٦.

١ بَطَّرَ بِرَ انْمَعَالِي مِنْ خَرِّ لَأْمَالِي ٦ ، وَ لَتْمَهْدِي فِي عِلْمِ لَتَّجَوِيدِ ١٢

٢ انْمَعَمَهُ انْجَرَّ بِهِ ٤ ، فَهَ انْبِيدَ ٢

٣ بَطَّرَ الْمَوْصَحَ فِي لَتَّجَوِيدِ ٥ ، وَ بَعْدَهُ وَ نَعْمَهُ لِأَطْفَارٍ وَ انْجَمَارٍ فِي سَجُودِ انْمِ ٥

٤ انْمَعَمَهُ انْجَرَّ بِهِ ١ هَمْ لَبِيدَ ٣

٥ بَطَّرَ نَسْرَحَ انْمِ صَحْمَةٍ فِي سَجُودِ انْفَالِهِ ٤ ط

٦ بَطَّرَ نَسْرَحَ انْمِ صَحْمَةٍ فِي سَجُودِ انْفَالِهِ لَمَرَّ بَدَّ ٤ ط

تَمَّ لَبَّه لَاطَمْ عَلَى صَرُورَةٍ لِاسْرَعِ بَطَقَ لِمِيمَ لَسَاكَنَةِ عَدَدٍ لِإِطْهَارٍ، وَلِذَا مَعَ لَسَكْتِ عَلَيْهَا، وَحَكَمَ بِرَدِّهِ، كَمَا يَفْعَلُهُ بَعْضُ غَيْرِ الْمُتَّقِينَ، هِيَغُ فِي لَحْنٍ

تَمَّ مَرٌّ فِي لَبِيتٍ لَثَلِي عَشْرٍ بِتَجْوِيدِ حَرْفِ لَصَادٍ - لَدَى حَتَصَتْ بِهِ لِلْعَةِ لَعَرَبِيَّةٍ عَنْ سَائِرِ اللَّعَلِّ.. وَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ لِفَاتِحَةِ: ﴿لَمَعْصُوبٍ عَلَيْهِمْ وَلَا لَصَّالِينَ﴾ [١٧]، فِيهِ صَادٌ ﴿لَمَعْصُوبٍ﴾، وَ ﴿لَصَّالِينَ﴾، وَمَحْرَجٌ لَصَادٌ وَصَفُهُ لَشَاطِبِيٌّ بِقَوْلِهِ

..... وَحَفَّةٌ لَسَانٌ فَاقْصَاهَا لِحَرْفٍ ثَطْوَلًا

إِلَى مَا يَلِي لِأَضْرَسَ وَهُوَ لَدَيْنَهُمَا يَعِزُّ وَبِالْيُمْنَى يَكُونُ مُقْلًا

وَبِذَلِكَ تَتَمَيَّزُ لَصَادُ لَعَرَبِيَّةٍ عَمَّا سَوَاهَا مِنْ لِحُرُوفٍ، وَلِذَا حَرَّ لَاطَمْ فِي لَبِيتٍ لَثَلِثَ عَشْرَ مِنْ حُرُوجِهَا لَأَمَّا مَقْصَمَةٌ، وَ عَدَمُ تَفْزِيقِ بَيْنِهَا وَبَيْنَ لَطَاءٍ لَفْصِيحٍ قَادِرٍ، وَمَا لِعَاجِرٍ فَقَدْ قَالَ لِمَالِكِيَّةٍ مَنْ كَانَ يَعْجُرُ عَنْ لِنُطْقٍ بِالْحُرُوفِ حَلْفَةً، وَهُوَ لَا لَكُرُ فَتَصَحَّ مَامَتُهُ لِسُقُوطِ لَفْزِ عَدَّةٍ بِسَبَبِ لَعَجْرِ، بِجَلَابٍ لِعَاجِرٍ بِسَبَبِ لَجْهَلٍ، وَهُوَ الَّذِي سَتَحَسَّهُ بَعْضُ لِحَقِيقَةِ فِي حَقِّ لِعَاجِزٍ لِلصَّرُورَةِ، وَبَصَّرَ عَلَيْهِ بَعْضُ لَشَافَعِيَّةٍ لِلْعَاجِزِ أَيْضًا، وَهُوَ مَفْهُومٌ صَرَحَ مِنْ كَلَامِ لَاطَمْ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ لَسَلِيقٍ لِعَاجِرٍ حَلٍّ

تَمَّ مَرٌّ فِي لَبِيتٍ لَرَبْعَ عَشْرٍ بِمَصَاعِفَةٍ لَمَّ فِي لِحَرْفٍ لَهَاوِيٍّ، وَهُوَ لَأَلْفٌ، سَمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا مَعْتَمِدَ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ لَفْعٍ، كَالنَّفْسِ، وَبِمَا هُوَ صَوْتٌ فِي لِهَوَاءٍ، وَلِذَلِكَ نَسَبَ إِلَى لِحُجُوبٍ، فَإِذَا لَمْ يَلْقَ هَمزةً وَلَا حَرْفًا سَاكِنًا، مَطْهَرٌ أَوْ مَدْعُمًا، عَطِيَ مِنْ لَمَّ وَ لَتَمَكِينٍ بِمَقْدَارٍ مَا فِيهِ مِنْ ذَلِكَ، مَتَمَّا هُوَ صِيغَتُهُ مِنْ غَيْرِ رِيَادَةٍ فِي لِإِشْبَاعٍ وَلَا تَكَلُّبٍ فِي لَتَمْطِيطٍ حَوْ ﴿بِسْمِ اللَّهِ لِرَّحْمَنِ لِرَّحِيمٍ﴾ [لِفَاتِحَةِ ١]، وَ لَقِيَ هَمزةً أَوْ حَرْفًا سَاكِنًا، مَطْهَرٌ أَوْ مَدْعُمًا، رِيدَ فِي تَمَكِينِهِ وَ لِإِشْبَاعٍ مَدَّةً، بَيَانًا لِلْهَمزةِ لِحَفَائِهَا، وَلِيَتَمَيَّزَ بِذَلِكَ لِلسَّاكِنَانِ أَحَدُهُمَا مِنْ لِأَحَرٍ وَلَا يَجْتَمِعَانِ، وَمِثَالُ لِهَمزةٍ بَعْدَهُ ﴿شَاءَ﴾ [لِبَقَرَةِ ٢٠]، وَمِثَالُ لَسَّاكِنٍ لِمَدْعَمٍ بَعْدَهُ فِي لِفَاتِحَةِ ﴿الصَّالِينَ﴾ [١٧]، وَمِثَالُ لَسَّاكِنٍ لِمَطْهَرٍ عَارِضًا جَمِيعٌ هُوَ صِلَى سُورَةِ لِفَاتِحَةِ عَدَدُ لَوْقِفٍ بِالْمَدِّ لِعَارِضٍ لِلْسُكُونِ بِالْقَصْرِ أَوْ لَتَوَسُّطٍ أَوْ لَطَوَّلٍ كَمَا سَقَى فِي شَرْحِ لَبِيتٍ لِخَامِسٍ، وَلِذَا بَيَّنَّ لَاطَمْ مَرَّ تَبَّ مَدَّةً هَهُنَا

١. حَرَّ لَاطَمْ عَلَى صَرُورَةٍ لِاسْرَعِ بَطَقَ لِمِيمَ لَسَاكَنَةِ عَدَدٍ لِإِطْهَارٍ، وَلِذَا مَعَ لَسَكْتِ عَلَيْهَا، وَحَكَمَ بِرَدِّهِ، كَمَا يَفْعَلُهُ بَعْضُ غَيْرِ الْمُتَّقِينَ، هِيَغُ فِي لَحْنٍ

٢. بَطَرُ اسْتِثْنَاءٍ ٢ ١ ٢ وَالْأَحَدُ وَالْأَكْثَرُ بِمَقْصَرٍ عَطَرَ ٢ ٢

٣. بَطَرُ انْصِبْ بِرْ هَالِي فِي فَعْلٍ اَلْمَعَالِي ٣ ٩

٤. بَطَرُ نَهَابِهِ انْصَحَ إِلَى مَرْحٍ مَصْحَ ٨

٥. بَطَرُ التَّحْنِثِ فِي الْإِفْعَالِ وَالتَّجْوِيدِ ١٢، وَهُوَ بَعْدُ وَانْصَحَ فِي التَّجْوِيدِ ٢٠

﴿ملك يوم الدين﴾ في لفظة [٤]، قرأه عاصمٌ^١ وكسائيٌ^٢ ويعقوبٌ^٣ وحلفٌ لعاشرٌ^٤ بالآلف مثلاً ﴿مالك﴾، وقرأ لياقونٌ بعيرٍ ألفٍ قصرٌ ﴿ملك﴾، فتصحُّ قراءة بكتنا لقراءتين^٥

وكذلك يجوز للقارئ في لوقف على الكلمتين ﴿لرحمى لرحيم﴾ [لفظة ٣] أن يقف بالسكون أو لزوم، وحقيقة لزوم أن تُصعب لصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها، فتسمع لها صوتاً حقيقياً يدرُّكه لا عى بحاسة سمعه، ويكون عند لقراءة في لرفع و لضم، و لحفص و لكسر، ولا يستعملونه في لثب و لفتح لفتحهما، ولذا فلا يجوز في لوقف على نحو ﴿لغلمين﴾ في لفظة [٢] لا لوقف بالسكون

ويجوز في لوقف على ﴿ستعين﴾ [لفظة ٥] ثلاثة أوجه هـ ن لوجهان السكون و لزوم، بالإضافة إلى لإشمام، وحقيقة لإشمام أن تصم شفتيك بعد سُكُون الحرف أصلاً، ولا يدرك معرفة ذلك لأعمى، لأنه لرؤية لعين لا غير، ب هو يماء بالعصو إلى لحركة، وإشمام يكون في لرفع و لضم لا غير^٦.

ثم بين لناظم في لبيت ثامن عشر أن شئت سورة لفظة مع لبسلة أربع عشرة شدة، وبسوها إحدى عشرة شدة، وهي وضحة معلومة

ثم أحد في بيان أقسام لوقف على كلمت سورة لفظة، وهو علمٌ وسعٌ من نوع علوم لقراء، وفيه اختلافٌ وتفصيل يُطلب من مطاآنه، قال أبو عمرو و لسي (علمٌ يدرك الله بتوقيفه أن علماءنا حثفوا في ذلك، فقال بعضهم لوقف على أربعة أقسام تأمٌ مختار، وكابٌ جائز، و صالحٌ مفهوم، و قبيحٌ متروك و أكر حرو ن هـ لتيسير وقالوا لوقف على ثلاثة أقسام قسمان أحدهما مختار وهو التمام، و الآخر جائز وهو الكافي لسي ليس بتمام، و لقسم ثالث لقيح لسي ليس بتأمٌ ولا كابٌ وقال حرو ن لوقف على قسمين تأمٌ وقبيح لا غيرٌ و لقول لأوّل عدلٌ عدي وبه قول، لأنّ لقارئ قد يقطع نفسه سور التمام و لكافي فلا يتهتأ له، وذلك عند طول لقصة، وتعلق لكلام بعصه ببعض، فيقطع حينئذٍ على لحسن لمفهوم تيسيرٌ وسعة، إذ لا حرج في ذلك ولا ضيق في سته ولا عريته^٧.

و لوقف على ر عوس لاي سته عن لسي^٨، فعن م سلمة رصي الله عليها^٩، أنها ذكرت قراءة

١ هو أبو بكر عاصم بن أبي سفيان النخعي الأنصاري، أحد بقراء السبعة، ب ٦٧ هـ. لآ علاج ٢٤٣

٢ هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله النخعي الأنصاري، أحد بقراء السبعة، ب ٨٩ هـ. لآ علاج ٢٨٣

٣ هو أبو محمد محمود بن إسحاق بن عبد بنصر مكي الأنصاري، أحد بقراء السبعة، ب ٢٠٥ هـ. لآ علاج ٩٥

٤ هو أبو محمد حلف بن همام الأنصاري، أحد بقراء السبعة، ب ٢١٩ هـ. لآ علاج ١

٥ بطر النشر في لماء النحس ١٦٠ ويدل فصله للنسب في لماء، لآ بعه نشر ٦١ وه بعده

٦ بطر التيسير في لماء السبع ٥٨ والنمهيدي في ملج التجويد ٥٨

٧ بطر انمصر انشباع

٨ تمخفي في لوقف و لابت

٩ هي هـ بنت شهيد النخعي بآلي أميه بن المنجبره بن شيبه حمزي ومته، أم النموميير ب ٥٦١ هـ. لآ علاج ٨

وهذا المعنى مأخوذاً من الحديث لقسي لثلبت عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال " من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأمٍ تُقرأ ن فهدى خذج " ثلاثاً غير تمام، فقيل لأبي هريرة رضي الله عنه يا كور ورء الإمام؟ فقال " قرأ بها في نفسك "، فأبني سمعت رسول الله ﷺ يقول " قال الله تعالى قُسمتُ لصلاة بيني وبين عبدي بصفين، ولعبي ما سأل، فإذا قال لعبي ﴿لحمداً لله رب العالمين﴾ [الفاتحة ٢]، قال الله تعالى حمسي عبدي، وإذا قال ﴿لرحمك لرحيم﴾ [٣]، قال الله تعالى ثلثي علي عبدي، وإذا قال (مالك يوم الدين) [٤]، قال مجسي عبدي -وقال مرة فوَص لي عبدي-، فإذا قال ﴿ياك عبدي وياك ستعين﴾ [٥] قال هـ بيبي وبين عبدي، ولعبي ما سأل، فإذا قل ﴿هنا لصراط لمستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ [٦، ٧] قال هـ لعبي ولعبي ما سأل "

قال ليووي في شرح الحديث لسابق (قال لعماء لمرء بالصلاة ها لفاتحة، سميت بذلك لأنها لا تصح إلا بها) .

ثم أخبر لناظم أن لناظر لهذه القصيدة و لمطلع عليها يحب عليه أن يلتزم و مره لتي أمر بها، ليعود بأداء القرءة صحيحة كما أمره الله تعالى بقوله ﴿وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل ٤] ثم قل لناظم في ختام قصيدته:

[٢٢] ولا رب إلا لله فاعبدوه مخلصاً وصل على خير النبيين (٣) أحمد الشرح.

ثبت لناظم توحيد الله تعالى، وكرم عبادته بالإحلاص كما أمر الله سبحانه (فاعبد الله مخلصاً لله النبي) [المزمل ٢]، ثم نهى كلامه بالصلاة على النبي محمداً ﷺ، كما بدأ بإهداء الصلاة عليه ﷺ ثم ختمت القصيدة بقوله تفتت "لوضحة في تجويد لفاتحة"، وصلى الله على محمد وآله جميعين، مين.

الخاتمة، خلاصة باهم ما تحقق في هذا البحث.

بعد هذه الجولة العلمية في هذا البحث مع تجويد سورة الفاتحة أعظم سورة في القرآن الكريم يطيب لي أن أسجل هاهنا ما توصلت إليه من نتائج في النقاط لآتية

١. لناظم هذه المسطومة هو الشيخ إبراهيم الجعبري، وهي ثابثة لنسبة إليه
٢. هذه المسطومة العلمية لمهمة لفدة لم يسبق بشرها، إذ غفل عنها طلبة العلم مدة طويلة رغم فائدها العظيمة؛ ولد شرحها لمرسي رحمه الله

(١) أخرجه مُسلم في صحيحه ١٩١ برقم ٣٨، ٣٩٥

(٢) تمهيد شرح صحيح مسلم برقم ٥٣

(٣) في أمميص على خبر التبرير، وفي خبر التبرير

(٤) هذه حائمه المنسوخة، وحالمة و بضم بضم لله ونسره، وحالمة ع لثم وحالمة بجر ب انوصحه في تجويد بحالمة لتسبح بر هار سبر بجر ب تخ الحنبلي وانص لله ونسره وحالمة و صلى الله على محمد وآله وصحبه وسلّم بسلامة كبير، والله أعلم

٣. هذه لمطومة علمية وصلتنا منها نسخ كثيرة، وهي جيزة بالتشريح والعناية والحفظ
 ٤. إن الشرح لاطم في هذه لمطومة ابتدئ من بعد لبسلة بحمد الله تعالى، ولصلاة على النبي
 محمّد ﷺ

٥. أوضح لاطم في صسر مطومته سبب نظمها، وهو نفور بصحة لقراءة لتصح من ثم لصلاة
 من لعب الله تعالى.

٦. هذه لمطومة علمية جمعت في ثنائياها جُلّ أحكام علم لتجويد، وهي على هذا النحو
 أ. أحكام لبسلة أول لقراءة، إذ هي مسوية من بعد لاستعادة مباشرة.

ب. أحكام للمات في لفظ لجلالة، فأوضح لاطم أحكام ترقيقها عند لكسر، فعلم بذلك أحكامها
 وأحكام لتعليط فيها عند لفتح ولضم، فهي بصورها

ت. أحكام لراء في لقراء لكريم، فأوضح لاطم أحكام لراء لمفحمة، فعلم بذلك أحكامها
 وأحكام لراء لمرققة، لأنها صدها

ث. كيفية قراءة سورة لفاتحة قوله تعالى ﴿مَلِكْ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [٤]، وقوله تعالى ﴿يَاكَ نَعْبُدُ
 وَيَاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [٥]، وقوله تعالى ﴿هَذَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ﴾ [٦]، وقوله تعالى ﴿صِرَاطُ
 الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [٧]

ح. أحكام لموسم ولألفات وهمرت لوصول ولقطع
 ح. بين لاطم أن لاجزاء حاصل يأتي وجه من وجوه لحداف متاثر نقله
 ح. نكر لاطم أن لشدة في سورة لفاتحة أربع عشرة شدة.

د. أشار لاطم إلى أهمية أحكام لوقف ولابتداء لدى لقارئ عند تلاوة لقراء لكريم
 ٩. سبب لاطم إلى لتعود في أول لقراءة، وكان لأولى به أن يقدم ذكر لتعود أول لقصيدة، لأنها
 لأول لقراءة لا لآخرها

١٠. سبب لاطم إلى قول قول (میں) حر لفاتحة، لأنها مقنونة عن النبي ﷺ
 ١١. أوضح لاطم في حر قصيدته فصل سورة لفاتحة، وثانيتها مشتملة على أمرين عظيمين،
 أولهما تعظيم الله تعالى ولثناء عليه سبحانه، وثانيهما دعاء لعبده سبحانه وتعالى
 ١٢. بين فصل لالترم بتطبيق أحكام لتجويد التي ذكرها، وأن ذلك طريق إلى لبر في سورة
 لقرض.

١٣. أمر بتوحيد الله وعبادته بالإخلاص، ولصلاة على حاتم لآسياء محمّد ﷺ
 هذا وأسأل الله تعالى أن يجعل لقراء شافعا لنا لا علينا، وأن يرزقنا فهمه وتبشيره ولعمل بما فيه،
 آمين، ولحمد لله رب العالمين وصلّى الله وسلم على سيّدنا محمّد وآمين، وعلى آله وصحبه أجمعين،
 وتابعيهم إلى يوم الدين.

فهرس المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

.. أولاً: الكتب المطبوعة:

١. أبجد العلوم: أبو الطيّب محمد صديق خان بن حسن بن عليّ الحسينيّ القنوجيّ (ت ١٣٠٧هـ): دار ابن حزم، ط١، سنة ١٤٢٣هـ.
٢. إبراز المعاني من حرز الأمان: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسيّ المعروف بابي شامة، (ت ٦٦٥هـ): دار الكتب العلمية، (لا.ت).
٣. إتحاف فضلاء البشر: أحمد بن محمد الثبّا الديماطيّ (ت ١١١٧هـ): تح أنس مهرة: دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٢٧هـ.
٤. إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام: أبو الفتح محمد بن عليّ بن وهب القشيريّ المعروف بابن دقيق العيد، (ت ٧٠٢هـ): مطبعة السنة المحمدية، (لا.ت).
٥. أحكام القرآن: أبو بكر أحمد بن عليّ الرازيّ الجصاص الحنفيّ، (ت ٣٧٠هـ): تح عبد السلام محمد علي شاهين: دار الكتب العلمية ببيروت، ط١، سنة ١٤١٥هـ.
٦. اختلاف الأئمة العلماء: أبو المظفر يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة الذهليّ الشيبانيّ، (ت ٥٦٠هـ): تح السيد يوسف أحمد: دار الكتب العلمية ببيروت، ط١، سنة ١٤٢٣هـ.
٧. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد الزركليّ، (ت ١٣٩٦هـ): دار العلم للملايين، ط ١٥، ١٤٢٣هـ.
٨. الإقناع في القراءات السبع: أبو جعفر أحمد بن عليّ بن أحمد الأنصاريّ الغرناطيّ، المعروف بابن الباذش، (ت ٥٤٠هـ): دار الصحابة للتراث، (لا.ت).
٩. الإمام الجعبري واختياراته في علم القراءات: عرض ودراسة: د. عبد الفتّوم بن عبد الغفور السندي: طبع السعودية، (لا.ت).
١٠. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانيّ البغداديّ، (ت ١٣٩٩هـ): تصحيح محمد بالنتقايا، والمعلم رفعت بيلكه: دار إحياء التراث العربيّ ببيروت، (لا.ت).
١١. برنامج الوادي آشي: أبو عبد الله محمد بن جابر بن محمد القيسيّ، الوادي آشي الأندلسيّ (ت ٧٤٩هـ): تح محمد محفوظ: دار المغرب الاسلامي ببيروت، ط١، سنة ١٤٠٠هـ.
١٢. التاج والإكليل لمختصر خليل: أبو عبد الله محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدريّ الغرناطيّ، (ت ٨٩٧هـ): دار الكتب العلمية، ط١، سنة ١٤١٦هـ.
١٣. التّحيد في الإنقان والتّجويد: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الدانيّ، (ت ٤٤٤هـ): أ.د. غانم قدوري حمد: مكتبة دار الأنبار ببغداد، ساعدت جامعة بغداد على طبعه، ط١، سنة ١٤٠٧هـ.
١٤. تحفة الأطفل والغلمان في تجويد القرآن: سليمان بن محمد الجمزوريّ، (ت بعد ١١٩٨هـ): علق عليها: الشيخ علي محمد الضباع: طبع مصر، (لا.ت).

١٥. التمهيد في علم التجويد: أبو الخير محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري، (ت ٨٣٣هـ): تح د. علي حسين البواب: مكتبة المعارف بالرياض، ط١، سنة ١٤٠٥ هـ.
١٦. تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين: أبو الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي، (ت ١١١٨هـ): تح محمد الشاذلي النيفر: مؤسسات عبد الكريم ابن عبد الله، (لا.ت).
١٧. التيسير في القراءات السبع: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت ٤٤٤هـ): تح أوتوبرتزل: دار الكتب العربي ببيروت، ط٢، سنة ١٤٠٤ هـ.
١٨. جمال القراء وكمال الإقراء: أبو الحسن علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣هـ): تح د. مروان العطية، ود. محسن خرابة: دار المأمون، ط١، ١٤١٨ هـ.
١٩. حرز الأملي ووجه التهاني: أبو محمد القاسم بن فيره بن خلف الشاطبي، (ت ٥٩٠هـ): تح د. أيمن رُشدي سويد: مكتبة ابن الجزري بدمشق، ط١، سنة ١٤٣٤ هـ.
٢٠. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ): تح محمد عبد المعيد ضان: مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند، ط٢، سنة ١٣٩٢ هـ.
٢١. الذخيرة: أبو العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي القرافي (ت ٦٨٤هـ): تح محمد حجي وآخرين، دار الغرب الإسلامي ببيروت، ط١، سنة ١٤١٦ هـ.
٢٢. الرعاية لتجويد القراء وتحقيق لفظ التلاوة: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، (ت ٤٣٧هـ): تح أ.د. أحمد حسن فرحات: دار عتار بعمان، ط٣، سنة ١٤١٧ هـ.
٢٣. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي: أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد القاصح العذري البغدادي، (ت ٨٠١هـ): شركة مصطفى البلي الحلي بالقاهرة، ط٣، سنة ١٣٧٣ هـ.
٢٤. سنن الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ): تح أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البلي الحلي بمصر، ط٢، سنة ١٣٩٥ هـ.
٢٥. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ): تح محمد محيي الدين: المكتبة العصرية بصيدا، (لا.ت).
٢٦. سنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القرويني (ت ٢٧٣هـ): تح محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء الكتب العربية، (لا.ت).
٢٧. سنن النسائي = السنن الصغرى للنسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت ٣٠٣هـ): تح عبد الفتاح أبو غدة: مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، ط٢، سنة ١٤٠٦ هـ.
٢٨. شرح الواضحة في تجويد الفاتحة: أبو محمد الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادي المصري، (ت ٧٤٩هـ): لدي صورة عن نسخة خطية بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، برقم: ١٣٤٦.
٢٩. الشُّعْعة المضيئة بنشر قراءات السبعة المرضية: أبو السعد منصور بن أبي النصر بن محمد الطُّبْلَوي، (ت ١٠١٤هـ): تح د. علي سيد أحمد جعفر: مكتبة الرشد بالرياض، ط١، سنة ١٤٢٣ هـ.

٣٠. صحيح البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ): تح محمد زهير الناصر: دار طوق النجاة، ط ١، سنة ١٤٢٢هـ.
٣١. صحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ): تح محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي ببيروت، (لا.ت).
٣٢. غاية النهاية في طبقات القراء: أبو الخير محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ): تح ج. برجستراسر: مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ.
٣٣. الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط: علوم القرآن: التجويد: مؤسسة آل البيت بالأردن، ١٤٠٧هـ.
٣٤. فهرس مخطوطات التفسير والتجويد والقراءات وعلوم القرآن في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة: مجموعة من الباحثين: ترتيب عمار بن سعيد تاملت: إشراف د. عبد الرحمن المزني: تقديم الشيخ صالح آل الشيخ: المدينة المنورة، ط ١، سنة ١٤٢٩هـ.
٣٥. فوات الوفيات: محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي (ت ٧٦٤هـ): تح إحسان عباس: دار صادر ببيروت، ط ١، سنة ١٣٩٣هـ.
٣٦. القاموس المحيط: أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ): تح مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت، ط ٨، سنة ١٤٢٦هـ.
٣٧. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المشهور بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ): مكتبة المثنى ببغداد، ط ١، سنة ١٩٤١م.
٣٨. المحيط البرهاني في فقه النعماني: أبو المعالي محمود بن أحمد بن عبد العزيز مازة البخاري (ت ٦١٦هـ): تح عبد الكريم سامي الجندي: دار الكتب العلمية ببيروت، ط ١، سنة ١٤٢٤هـ.
٣٩. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: أبو محمد عبد الله بن أسعد ابن علي اليافعي (ت ٧٦٨هـ): تح خليل المنصور: دار الكتب العلمية ببيروت، ط ١، سنة ١٤١٧هـ.
٤٠. مزيد النعمة لجمع أقوال الأئمة: حسين بن محمد المحلي الشافعي المصري (ت ١١٧٠هـ): تح عبد الكريم بن صنيان العمري: دار الكتب العلمية، (لا.ت).
٤١. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ): تح الشيخ شعيب الأرنؤوط، وآخرين، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي: مؤسسة الرسالة، ط ١، سنة ١٤٢١هـ.
٤٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت نحو ٧٧٠هـ): المكتبة العلمية ببيروت، (لا.ت).
٤٣. معجم البلدان: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ): دار صادر ببيروت، ط ٢، سنة ١٤١٥هـ.

٤٤. معجم الشيوخ الكبير: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (ت ٧٤٨هـ): تح د. محمد الحبيب الهيلة: مكتبة الصديق بالطائف، ط ١، سنة ١٤٠٨هـ.
٤٥. المعجم المختص بالمحتدين: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (ت ٧٤٨هـ): تح د. محمد الحبيب الهيلة: مكتبة الصديق بالطائف، ط ١، سنة ١٤٠٨هـ.
٤٦. معجم المؤلفين: عمر بن رضا كخاله الدمشقي (ت ١٤٠٨هـ): مكتبة المثنى ببيروت، ودار إحياء التراث العربي بيروت، (لا.ت).
٤٧. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت ٧٤٨هـ): دار الكتب العلمية، ط ١، سنة ١٤١٧هـ.
٤٨. المقدمة الجزرية: منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه: أبو الخير محمد بن محمد ابن محمد ابن الجزري، (ت ٨٣٣هـ): دار المغني للنشر والتوزيع، ط ١، سنة ١٤٢٢هـ.
٤٩. المكتبة الإسلامية: عماد علي جمعة: سلسلة التراث العربي الإسلامي، ط ٢، سنة ١٤٢٤هـ.
٥٠. المكثف في الوقف والابتداء: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت ٤٤٤هـ): تح محيي الدين عبد الرحمن رمضان: دار عتار، ط ١، سنة ١٤٢٢هـ.
٥١. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ): دار إحياء التراث العربي بيروت، ط ٢، سنة ١٣٩٢هـ.
٥٢. الموضح في التجويد: عبد الوهاب بن محمد القرطبي، (ت ٤٦١هـ): تح أ. د. غلم قدوري الحمد: دار عمار بعتان، ط ١، سنة ١٤٢١هـ.
٥٣. النشر في القراءات العشر: أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري، (ت ٨٣٣هـ): تح علي محمد الضباع، (ت ١٣٨٠هـ): المطبعة التجارية الكبرى، (لا.ت).
٥٤. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج: شمس الدين محمد بن أحمد بن حمزة الرملي (ت ١٠٠٤هـ): دار الفكر ببيروت، ط الأخيرة، سنة ١٤٠٤هـ.
٥٥. الهبات الهنات في المصنفات الجعبريات: إبراهيم بن عمر الجعبري، (ت ٧٣٢هـ): تح صالح مهدي عباس: طبع بغداد، ط ١، سنة ١٤٠٤هـ.
٥٦. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ): وكالة المعارف الجليلة في استانبول ١٣٧١هـ وأعانت طبعه بالأوقفت: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، (لا.ت).

- ثانيًا: الأقراص CD:

فهرس المكتبة السليمانية بإستانبول: نسخة إلكترونية.

- ثالثًا: مواقع الانترنت:

موقع: الإسلام:

<http://www.al-islam.com/loader.aspx?pageid=620>